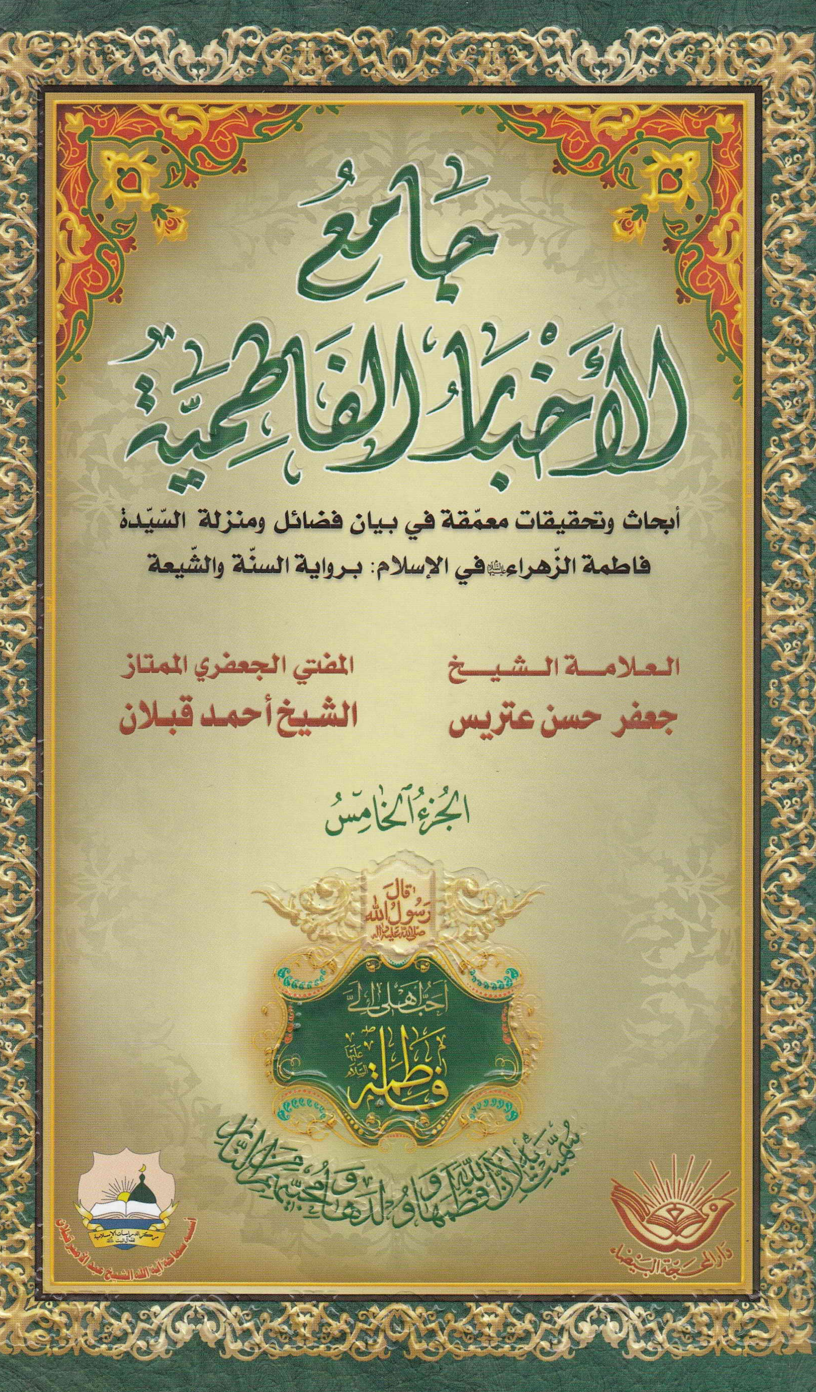


جامع الأخبار الفاطمية
أبحاث وتحقيقات معمّقة في بيان فضائل ومنزلة السيّدة
فاطمة الزّهراء عليها السلام في الإسلام: برواية السنّة والشيعة
العلامة الشيخ
جعفر حسن عتريس
المفتي الجعفري الممتاز
الشيخ أحمد قبلان
الجزء الخامس
قال رسول الله صلى الله عليه وآله
أحبّ أهلي إليّ
فاطمة عليها السلام
سُمّيت فاطمة لأنّ الله فطمها وولدها ومحبّيها من النار
دار المحجة البيضاء


شبكة الفكر
alfeker.net


جامع
الأخبار الفاطمية
٥

الطبعة الاولى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

مركز الدراسات الإسلامية
لفقه أهل البيت
أسسه آية الله الشيخ عبد الأمير قبلان
حارة حريك شارع علامة- 01/450036 - 03/605129





الرويس - مفرق محلات محفوظ ستورز - بناية رمال

ص.ب :١٤/٥٤٧٩ - هاتف :٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس :٠١/٥٥٢٨٤٧ - ٠١/٥٤١٢١١
E-mail:almahajja@terra.net.lb
www.daralmahaja.com
info@daralmahaja.com

جامع الأخبار الفاطمية

أبحاث وتحقيقات معمقة في بيان فضائل ومنزلة السيدة فاطمة الزهراء (ع)
في الإسلام: برواية السنة والشيعة

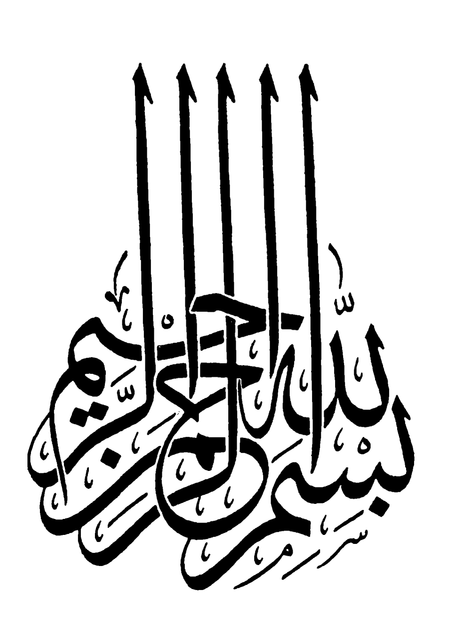
العلامة الشيخ
جعفر حسن عتريس

المفتي الجعفري الممتاز
الشيخ أحمد قبلان

الجزء الخامس






بسم الله الرحمن الرحيم

فاتحة البيان حول سيِّدة أهل الجنان عليها السلام :

مَن يتتبَّع هذا الجامع بعون الله تعالى ، سيجد من المحنة بمكان التصدِّي لبيان فضائل هذه الحوريَّة الآدميَّة والبضعة النبويَّة التي تواتر أنَّها سيِّدة نساء العالمين ، وسيِّدة نساء أهل الجنَّة ، وسيِّدة نساء هذه الأمَّة ، وسيِّدة نساء المؤمنين ، وأنَّها نطفتَها انعقدت من صفوة ثمار الجنَّة ، وقد نزل القرآنُ فكشف عن جوهرِ مكنونها ، وسرٍّ مخزونها ، ومعدنِ تكوينها ، فجاهر بصريح طُهرِهَا وإذهاب الرجس عنها ، ثمَّ بيَّن في آية المباهلة أنَّها من الثلَّة المصطفاة التي اختيرت على الخلق فكانت بين خمسةٍ هُم عين الشرف الأوليَّة ، ومشكاة الصفوةِ الربانيَّة ، وتمام العناية السماويَّة ، ثمَّ أتبع ذلك قرآناً على العبادِ يكلِّفهم مودَّتها ، وضرورةَ ولايتها ، مصرِّحاً أنَّ ذلك شرطٌ في قبول الطاعة ، ولزوم الجماعة ، وأردفه بالثقلين فنزَّلها منزلةَ الشرط في صحَّة العبادة ، وبه حلَّت منزلة " الأعراف " في تمييز الخلقِ بين الشقاوة والسعادة ، وكيف لا ؟!! وهي المولودةُ من طين النور الأرفع ، ومقلع الظهور الألمع ، وتمام الطهر الأنصع ، وُلدت بعد خمس سنين من إعلان النبوَّة المحمديَّة[1] ، وقد خصَّها اللهُ بـ "طوبى "، صفوة الشجرةِ المحمديَّة .

---

[1] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١٧٣ – ١٧٦

ولأنَّ أمرها عليها السلام من عالي الشرف المكنون ، وغامضِ السرِّ المخزون، فقد عرجَ اللهُ بأبيها صلى الله عليه وآله إلى السدرةِ وحلَّ بهِ منزلةَ الخُلدِ من الجنَّة الأوليَّـة ، والشجرة الأوحديَّة ، فاختار له سنا مكنونهـا ، وصـفوة مخزونهـا ، فأكـل مـن ثمرة الطهر الأشرف ، والطبق الأعرف ، على شرطِ التولُّد لأمِ الأئمَّـة وسـيِّدة النساء ، ولم يكتفِ بذلك ، فأهبطَ عليهِ جبريل سريعاً ، يحمل إليه أطباقاً فيها مـشكاة الأسـرار ، وشـرط الأنـوار ، وطهـر الأطهـار ، فانعقـدت منهـا النطفـة الفاطميَّة ، والبضعة المحمديَّة[٢] ، فكانت الحوريَّة الآدميَّة[٣] ، الطاهرة مـن كـلِّ دنس[٤] ، التي يُصبُّ عليهـا مِن مـاءِ الجنَّـة[٥] ، وكـان تولُّـدها وانعقـاد نطفتهـا موقوفاً على أمر الله[٦] ، فلمَّا حملت بها آمنة كانت تحدِّثها وهـي فـي بطنهـا[٧] ، وبشرَّها رسولُ الله صلى الله عليه وآله أنّها النسمة الطاهرة المطهَّرة الميمونة[٨] ، التـي سـمَّاها اللهُ في السماء قبلَ أن تُسمَّى في الأرض : " فاطمة "[٩] !!

وتوالـت الأخبـارُ تحكـي أسـرارها ، فـذكرت أنَّ نـسلَ النبـيِّ صلى الله عليه وآله منها[١٠] ، وأنَّ الأئمَّة مِن وُلدِها[١١] ، وأنَّ المهديَّ الذي يملأ الدنيا قـسطاً وعـدلاً

---

[٢] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١٧٣ – ١٨٠

[٣] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٢٢ – ص ٤٠٠ – ٤٠١

[٤] تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٤٠ – ص ٣٥٣ – ٣٥٤

[٥] تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٤٠ – ص ٣٥٣ – ٣٥٤

[٦] الدر المنثور – جلال الدين السيوطي – ج ٤ – ص ١٥٣

[٧] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري – ص ٧٦ – ٧٩

[٨] الثاقب في المناقب – ابن حمزة الطوسي – ص ٢٨٠ – ٢٨٦

[٩] الثاقب في المناقب – ابن حمزة الطوسي – ص ٢٨٠ – ٢٨٦

[١٠] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٤٥٣ – ٤٥٥

ولدها[12] ، وأنَّ سيِّدات نساء الجنَّة وأفاضلها تولَّين ولادتها بأمرٍ من الله تعالى[13] ،

وأنها لمَّا وُلِدت حَدَثَ في السماء نورٌ زاهر ، لم ترَهُ الملائكة قبلَ ذلك اليوم ، فأنبأهم اللهُ تعالى أنَّه نور فاطمة[14] ، ولمَّا سقطت إلى الأرض أزهرت الأرضُ ، وأشرقت الفلوات ، وأنارت الجبال والربوات[15] ، ولم يبقَ في شرقِ الأرض ولا غربها موضعٌ إلا أشرق من ذلك النور[16] ، ودخلت عشرٌ مِن الحُورِ العين ، كلٌّ واحدةٍ منهنَّ معها طستٌ مِن الجنَّة وإبريق ، وفي الإبريق ماءٌ مِن الكوثر ، فتناولتها المرأةُ التي كانت بين يديها فغسلتها بماءِ الكوثر[17] ،

وأنَّ حورَ العين تباشرت ، وبَشَّرَ أهلُ الجنَّة بعضُهم بعضاً بولادتها عليها السلام[18] ، وأنَّها لمَّا وُلِدت نطقت بالشهادتين ، وسلَّمت على أبيها وبعلها وبنيها المطهَّرين ، وتلت الآيات المعجزات والمحجَّات الساطعات[19] ،

---

[11] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ٢٠٩ – ٢١١

[12] سنن أبي داود – ابن الأشعث السجستاني – ج ٢ – ص ٣١٠

[13] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٦ – ٧٩

[14] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٦ – ٧٩

[15] الثاقب في المناقب – ابن حمزة الطوسي – ص ٢٨٦ – ٢٨٧

[16] الخرائج والجرائح – قطب الدين الراوندي – ج ٢ – ص ٥٢٥

[17] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٦ – ٧٩

[18] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٦ – ٧٩

[19] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١١٨ – ١١٩

وكانت تنمو في كلِّ يومٍ كما ينمو الصبيُّ في شهر ، وفي شهر كما ينمو الصبيُّ في السنة[٢٠]،

وقد هبط جبرائيل على النبيِّ ﷺ أن يسمِّيها " فاطمة " لأنّها تفطم محبيها عن النار[٢١] ، ثمَّ أتبعها بأسماء تحكي صفاتها وعلاماتها ، وكلُّها موحىً بها ، فهي : المباركة ، والطاهرة ، والزكيَّة ، الراضية الرضيَّة ، الميمونة المحدّثة ، والبتول الزهراء[٢٢] ، مؤكِّداً أنَّ اسمَ فاطمة ، شُقَّ من اسمِ الله الفاطر[٢٣] ، وأنَّها سُمِّيَت " زهراء " لأنَّ اللهَ تعالى خلقها من نور عظمته[٢٤] ، فكانت إذا قامت في محرابها يزهرُ نورُهَا لأهل السماء ، كما يزهر نورُ الكواكب لأهل الأرض[٢٥]،

وأنّها لمَّا أشرقت أضاءت السماواتُ والأرضُ بضوءِ نورها ، وغشت أبصار الملائكة وخرَّت الملائكة لله ساجدين[٢٦] ، وأنَّ الله تعالى ابتلى الأرض بالظلمات ، فلم تستطع الملائكة ذلك !! فشكت إلى اللهِ عز وجل ؟!! فقال عز وعلا لجبرائيل عليه السلام : خُذ مِن نور فاطمة وضعه في قنديل وعلِّقه في قرط

---

[٢٠] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٦ – ٧٩

[٢١] إمتاع الأسماع – المقريزي – ج ٤ – ص ١٩٥ – ١٩٦

[٢٢] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٩ – ٨٦

[٢٣] بيت الأحزان – الشيخ عباس القمي – ص ٢٤ – ٢٥

[٢٤] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ١٤٨ – ١٥٠

[٢٥] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ١٤٨ – ١٥٠

[٢٦] نوادر المعجزات – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٨٢

العرش . ففعل جبرائيل ذلك ، فأزهرت السماوات السبع والأرضين السبع فسبَّحت الملائكة وقدَّست . فقال الله : وعزتي وجلالي وجودي ومجدي ، لأجعلنَّ ثوابَ تسبيحكم وتقديمكم لفاطمة وبعلها وبنيها ومحبيها إلى يوم القيامة ، فمِن أجل ذلك سُمِّيت الزهراء[٢٧]،

وأنَّه لمّا دخل عليها أمير المؤمنين في ليلة دخلتهِ الميمونة قالت له : ادنُ لأحدِّثنَّك بما كان وما هو كائن وبما لم يكن إلى يوم القيامة حين تقوم الساعة ؟!! فسجد بين يدي رسول الله ﷺ وقال : نور فاطمة مِن نورنا[٢٨] ،

وأنَّ وجهها عليها السلام كان يزهر لأمير المؤمنين مِن أوَّل النهار كالشمس الضاحية ، وعند الزوال كالقمر المنير ، وعند الغروب غروب الشمس كالكوكب الدري[٢٩]، وأنَّ الله تعالى خلقها وأباها المصطفى وبعلها والحسن والحسين قبل أن يخلق آدم حين لا سماء مبنيَّة ، ولا أرض مدحيَّة ، ولا ظلمة ، ولا نور ، ولا شمس ، ولا قمر ، ولا جنَّة ولا نار[٣٠] ، وأنَّ الله تعالى خلقَ روحاً وقرنها بأخرى فخلق منها نوراً ، ثم أضاف النور إلى الروح فخلق منها الزهراء ، فمِن ذلك سُمِّيت الزهراء ، فأضاء منها المشرق والمغرب[٣١]،

---

[٢٧] نوادر المعجزات – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٨٢ – ٨٣

[٢٨] عيون المعجزات – حسين بن عبد الوهاب – ص ٤٦ – ٤٩

[٢٩] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١١٠ – ١١١

[٣٠] تفسير كنز الدقائق – الميرزا محمد المشهدي – ج ٢ – ص ٥٢٥ – ٥٢٦

[٣١] مدينة المعاجز – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٢١٩ – ٢٢١

وأنّها البتولُ ، لأنّها بُتلَت عن النظير[٣٢]، ومنقطعة عن القرين[٣٣] ، ولانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً وديناً وحسناً[٣٤] ، وأنّها ليست كنساء الآدميين[٣٥]، وأنّها كان يُصبُّ عليها من ماءِ الجنة[٣٦] ، وأنّها لا ترى دماً في حيض ولا نفاس كالحورية[٣٧]، وأنّها طاهرة لطهارتها من كل دنس ، وطهارتها من كل رفث[٣٨]،

وأنَّها المحدَّثة لأنَّ الملائكة كانت تحدِّثها[٣٩] ، وأنّها سيِّدةُ نساء العالمين من الأوَّلين والآخرين[٤٠] ، وأنّها لا كفؤَ لها إلا علي : آدم فما دونه[٤١] وأنّها سيِّدةُ نساء أهل الجنَّة[٤٢] ، وسيِّدة نساء هذه الأمَّة[٤٣] ، وسيِّدة نساء المؤمنين[٤٤] ، وأنَّ نطفتها انعقدت من شجرة " طوبى " الخاصَّة بالمصطفين[٤٥] ،

---

[٣٢] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٠ - ١١١

[٣٣] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ٥ - ص ٣٥٠ - ٣٥٢

[٣٤] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٩٧ - ص ٢٠١ - ٢٠٢

[٣٥] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٠ - ١١١

[٣٦] إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٢٩٢ - ٢٩٣

[٣٧] منتقى الجمان - الشيخ حسن صاحب المعالم - ج ١ - ص ٢٢٤

[٣٨] بيت الأحزان - الشيخ عباس القمي - ص ٢٤ - ٢٥

[٣٩] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٩ - ٨٦

[٤٠] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٤٨ - ١٥٠

[٤١] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٩ - ٨٦

[٤٢] صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ٢٠٩ - ٢١٠

[٤٣] السنن الكبرى - النسائي - ج ٤ - ص ٢٥١ - ٢٥٢

[٤٤] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٤٨ - ٤٤٩

[٤٥] الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ٤ - ص ١٥٣

وأنَّ الله تعالى يرضى لرضاها ويسخط لسخطها[٤٦] ، وأنّها البضعةُ المحمديَّة[٤٧] : بضعةً وصفوةً وتشريعاً وأسوة ، يُؤذيه ﷺ ما يؤذيها عليها السلام ، ويرضيه ما يرضيها[٤٨] ، وأنَّ الله تعالى يغضبُ لغضبها[٤٩] ، وأنَّ اللهَ أدَّبها فأحسن تأديبها[٥٠] ، وأنّها كانت أعرف بالأشياء كلّها[٥١] ،

وأنّها أمةُ الله المجتباة من صفوة النور وعالي الظهور ، الموقوف زواجُهَا على أمر الله تعالى[٥٢] ، وأنَّ الله تعالى منع زواجها وصدَّ رسولُ الله ﷺ كلَّ مَن تقدَّم لها لأنَّها صدِّيقةٌ لا كفؤَ لها إلا علي[٥٣] ، فزوَّجها من عليٍّ في السماء قبل أنْ تُزوَّجَ في الأرض[٥٤] ، وأهبط جبرائيلَ يأمرُ به المصطفى أن يزوِّج النورَ من النور[٥٥] ، وأنّه لمّا زوَّجها أوحى اللهُ إلى شجرة " طوبى " أن انثري ما فيك !! فنثرت ما فيها والتقطه الحورُ العين فهُن يتهادينَهُ إلى يوم القيامة[٥٦] ، وأنَّه ﷺ قال : إنما أنا بشر مثلكم أتزوج فيكم وأزوِّجكم ، إلا

[٤٦] تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٧٠ – ص ٢٠ – ٢١

[٤٧] مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ٤ – ص ٥

[٤٨] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٨٣ – ٣٨٤

[٤٩] سنن ابن ماجة – محمد بن يزيد القزويني – ج ١ – ص ٦٤٣ – ٦٤٤

[٥٠] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٩ – ٨٦

[٥١] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٩ – ٨٦

[٥٢] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٩ – ٨٦

[٥٣] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١١٢ – ١١٣

[٥٤] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٩١ – ٩٨

[٥٥] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٤٦٠ – ٤٦١

[٥٦] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ٢ – ص ٢٠٥ – ٢٠٦

فاطمة عليها السلام فإنَّ تزويجَهَا نزلَ من السماء[57]، وكان زواجها تحت شجرة طوبى[58]،

وأنَّ الله أمر رضوان خازن الجنان فهزَّ شجرة طوبى فحملت رقاعاً " براءة " لشيعة علي وفاطمة من النار[59]،

وأنَّها وعلي عليهما السلام نزل فيهما قوله تعالى: ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾[60]، وأنّها محلُّ الصهر والنسب، بقوله تعالى وقوله ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ: نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾[61]، وأنّها سيِّدة آية التطهير[62]، وآية المودَّة[63]، والمباهلة[64]، وسيِّدة البيت الذي أذنَ اللهُ أن يُرفع ويذكر فيه إسمه[65]، وأنَّها سيِّدة السفينة المحمديَّة التي مَن تخلَّف عنها هلك[66]، وسيِّدة ثاني الثقلين وحجَّة الله ربِّ العالمين[67]، وأنَّ الله تعالى سدَّ الأبواب كلَّها إلا بابها وباب

---

[57] الكافي - الشيخ الكليني - ج ٥ - ص ٥٦٨ - ٥٦٩

[58] عيون المعجزات - حسين بن عبد الوهاب - ص ٤٦ - ٤٩

[59] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ١ - ص ٢٠٦

[60] تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٩ - ص ١٨١ - ١٨٢

[61] تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٧ - ص ١٤٢

[62] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ١٣٨ - ١٤٠

[63] العمدة - ابن البطريق - ص ٥٠

[64] العمدة - ابن البطريق - ص ١٨٩

[65] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٢٨٤

[66] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٢١٣ - ٢١٤

[67] صحيح ابن خزيمة - ابن خزيمة - ج ٤ - ص ٦٢ - ٦٣

بعلها[68] ، وأنَّ الله تعالى اختصَّها بمدوَّنةِ " ما كان وما يكون إلى قيام الساعة " والتي اشتهرت بمصحف فاطمة[69] ،

ولأنَّها هذا النحو مِن صفوة النور فقد اختصَّها اللهُ بعليٍّ ، فلم يكن لها كفؤ إلا هو[70] ، لذا زوَّجها اللهُ منه في السماء قبل الأرض ، وحين أمرَ بالهجرةِ ، اختصَّهُ اللهُ بها[71] ،

ولأنَّها مِن خيرة الخلق وصافي النور والشرط المنصور ، فقد أمرَ اللهُ تعالى أن يُلَحَّ بالدعاء عليه بها وبأبيها وبعلها وبنيها عليهم السلام[72] ،

وأنّها مِن البكائين الخمسة منذ أوَّلِ الخلق ، وهم الذين عظَّمَ اللهُ بكاءهم[73] ،

وأنَّ الجنَّة اشتقات لها عليها السلام وهي مِن عالي طينها وسنا نورها وعظيمِ مخزونها[74] ، وأنّها فريدة الكمال بين الإثنتي عشر إمرأة المذكورات في القرآن[75] .

---

[68] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٢ – ص ١٨١
[69] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٢٣٨ – ٢٤٠
[70] صحيح البخاري – البخاري – ج ٤ – ص ٢٠٩ – ٢١٠
[71] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ١ – ص ٤٢٣ – ٤٢٤
[72] الكافي – الشيخ الكليني – ج ٢ – ص ٥٨٠
[73] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ١ – ص ٦٤

وأنَّ الله تعالى أخذ الميثاق لها في العالمَيَن والميثاقَيْن : عالم السؤال وعالم الذر ، وميثاق العموم وميثاق الخصوص[٧٦] .

وأنَّها أمُّ الأئمَّة وزوجةُ أبي الأئمَّة[٧٧] ، وأنَّها لكرامتها على الله زوَّجها عليّاً[٧٨] ، وأنَّ النبيَّ ﷺ زوَّجها عليّاً على ما زوَّجها الرحمن[٧٩] ، وأنّها الصفوةُ المخلوقةُ مِن نور عظمةِ اللهِ تعالى[٨٠] .

ولأنّها هذا النحو من الكرامة الخالصة ، فقد توالت ثمارُ الطهر من عالم الكمال تهبط عليها من رزق الله تعالى[٨١] ، وأنّه مكتوب على باب الجنَّة: فاطمةٌ أمةُ الله[٨٢] ، وأنّها وأباها وبعلها وبنيها خمسة أنوارٍ محدقة بالعرش[٨٣] ،

وأنَّ حبَّها مِن ضرروة الدِّين ، وينفع في مئةٍ مِن المواطن ، أيسرها : الموت والقبر ، والميزان ، والمحشر ، والصراط ، والعرض ، والحساب[٨٤] .

---

[٧٤] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ٩٤
[٧٥] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٠٢ – ١٠٣
[٧٦] تفسير فرات الكوفي – فرات بن إبراهيم الكوفي – ص ٥٦ – ٥٧
[٧٧] كتاب الغيبة – محمد بن إبراهيم النعماني – ص ٦٥ – ٦٦
[٧٨] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ١ – ص ٢٥٤ – ٢٥٦
[٧٩] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٢٣٨
[٨٠] الإمامة والتبصرة – ابن بابويه القمي – ص ١٣٣
[٨١] الخرائج والجرائح – قطب الدين الراوندي – ج ٢ – ص ٥٢٨ – ٥٣٠
[٨٢] الخصال – الشيخ الصدوق – ص ٣٢٣ – ٣٢٤
[٨٣] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٦ – ٧

وأنَّ عصبةَ أولادها هو أبوها النبيُّ ﷺ. وهـذا مـا كـان فـي الأنبيـاء والأولياء إلا لهم[85].

ولكرامتها على الله وعلى رسوله كان ﷺ إذا خرج مِن المدينـة لا يخرج إلا مِن بيتها ، وإذا عاد أوَّل ما يدخل بيتهـا ، فيمكـث فيـهِ طـويلاً بعـد عظيمِ الترحيب بها عليها السلام[86] ،

ولأنَّها كانت تُقيم الليل بأعظم العبادة ، وتطيل النهار صوماً في شرط الزهادة ، فقد قرن اللهُ تعالى بها ملائكةً يعينونها على دهرها ، فكانـت الرحـى تدور بيد جبرائيل ، ويهزُّ المهدَ لولديها إسرافيل[87] .

وأنَّ الله تعالى أرضى النبيَّ ﷺ بصفوة اختارها فأعظمها من عنده ، فكانت فاطمة ، فنزل قوله تعالى ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴿٩٣/٥﴾﴾[88]

ورغم أنَّها الصدِّيقة التـي قرنهـا اللهُ بالـصدِّيق فلـم يكـن عنـدها يـوم زواجها إلا جرد برد ودرع وفراش كان مِن أهاب كبش[89]. أمَّا في السماء ؟؟

---

[84] مائة منقبة – محمد بن أحمد القمي – ص ١٢٧

[85] بشارة المصطفى – محمد بن علي الطبري – ص ٧٥

[86] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ٢ – ص ١٩٤ – ١٩٦

[87] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ٢ – ص ١٩٢ – ١٩٤

[88] تفسير الثعلبي – الثعلبي – ج ١٠ – ص ٢٢٤ – ٢٢٥

[89] الكافي – الشيخ الكليني – ج ٥ – ص ٣٧٧

فقد نحلها اللهُ : خمس الدنيا وثلثي الجنة[٩٠]، وأنَّ الله تعالى بنى لها ولعليٍّ جنَّةً مِن أعظم جنان الله إكراماً لهما[٩١] .

وأنّها زينةُ الشجرة النبويَّة وثمرتها[٩٢] ، وأنّها مِن أشرف خلقِ الله كرامةً ، ولها عالي جنَّة عدنٍ مع أكمل صفوة الله مع أبيها وبعلها وبنيها[٩٣] ،

وأنّها وأباها وبعلها وبنيها كانوا نوراً يسعون بين يدي الله ، يسبِّحونه حيث لا تسبيح ، ويمجِّدونه حيث لا تمجيد ، فسبَّحت الملائكة لمَّا سبَّحوا ، ومجّدت لمَّا مجَّدوا ، فأخذ اللهُ ميثاقهم على الخلق[٩٤] ، وأنَّ الله تعالى حرَّم الجنَّة على من أبغضهم[٩٥] ،

وأنَّ الجنَّةَ حين يدخلها الناسُ تغرق بالنور إذا ضحكت فاطمةعليها السلام[٩٦]، وأنَّها تُكسى من أفخر كسوةِ الجنَّة وأرفعها في أوَّل مَن يُكسى[٩٧] ،

---

[٩٠] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٩١ - ٩٨

[٩١] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٤٢ - ١٤٣

[٩٢] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٩٨

[٩٣] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٣٦٤ - ٣٦٥

[٩٤] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٣٧٩ - ٣٨٠

[٩٥] مسند الرضا (ع) - داود بن سليمان الغازي - ص ١٤٨ - ١٥٠

[٩٦] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ١ - ص ١٧٨ - ١٨٣

[٩٧] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ٢٠٧ - ٢٠٨

وأنَّ المؤمنين يوم القيامة يسعون بنورها ونور الأئمَّة مِن وُلدها إلى جنَّة الله العظمى[98] ،

وأنَّ الحور العين كانت تخصُّها بمائدةٍ من الجنَّة[99] ، وانّها وبعلها مع أبيها رسولِ الله ﷺ في محلّة الشرف العظمى في الجنَّة[100] ،

وأنَّ محلَّتها في الدنيا روضةٌ مِن رياضِ الجنَّة[101] ،

وأنّها أوَّل من تدخل الجنَّة هي وأبوها وبعلها وبنوها[102] ،

وأنَّ مسكنها في جنَّة الفردوس التي سقفها عرش الرحمن[103] ،

وأنَّ الله تعالى يقيمها أعظم مقام يوم القيامة ، ثمَّ يأمر بها إلى الجنَّة على أكمل شرطِ الكرامة مِن الأوَّلين والآخرين[104] ، وأنَّها وأباها وبعلها وبنيها الكلمات التي دعا بها آدم فتاب اللهُ عليه[105] ، ولولاهم ما خلقَ اللهُ جنَّة ولا ناراً ولا سماءاً ولا أرضاً ولا بشراً[106] ،

---

[98] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٢١٥

[99] الكافي – الشيخ الكليني – ج ٥ – ص ٥٦٥ – ٥٦٦

[100] العمدة – ابن البطريق – ص ٢٣١ – ٢٣٢

[101] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٨٤ – ٣٨٥

[102] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين – المحسن إبن كرامة – ص ١٧٧ – ١٨٠

[103] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ١٥٠ – ١٥٧

[104] ثواب الأعمال – الشيخ الصدوق – ص ٢١٩ – ٢٢٠

[105] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٦ – ٧

[106] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٦ – ٧

وأنَّ الله تعالى يأمر الخلقَ يوم القيامة من الأوَّلين والآخرين أنْ يغضُّوا أبصارهم لأنَّ فاطمة ستجوز الصراط ، فتدخل الجنَّة وبين يديها ما لا يحصيه إلا اللهُ من الملائكة المكرَّمين[107] ، وأنّها تقول آنذاك : أي ربِّ إني أحبُّ أن تُرِيني قدري في هذا اليوم ؟ فيقول الله : ارجعي يا فاطمة ، فانظري مَن أحبَّك وِأحبَّ ذريَّتك ، فخذي بيده وأدخليه الجنة ، فتلتقط شيعتها ومحبِّيها كما يلتقط الطيرُ الحبَّ الجيِّدَ من بين الحبِّ الرديء[108].

وأنّها عُجنت بماء الخلد الأعظم فتزفُّ إلى الجنَّة على أعظم شرطها[109] ، وأنَّ مَن سلَّم عليها وعلى أبيها ﷺ (بشرطها وشروطها) ثلاثةَ أيَّام في حياتها أو بعد موتها أوجبَ اللهُ له الجنَّة[110] ،

وأنَّ شرابها عليها السلام من " تسنيم "، وهي أشرف شراب الجنَّة ، وهي لمحمَّد وآل محمَّد[111] ، وأنَّها يُنصَبُ لها منبرٌ من نُور ، وتُشَفَّع شفاعةً من أعلاها وتُعطى عطيَّةً من أرقاها ، فإذا علَتْ منبرها قال الله تعالى : يا أهل الجمعِ إني قد جعلت " الكرمَ " لمحمَّد وعلي والحسن والحسين وفاطمة !! فإذا صارت عند باب الجنة تلتفتُ فيقول الله : يا بنتَ حبيبي ما التفاتُكِ وقد

---

[107] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٦٢ – ٦٤

[108] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٦٢ – ٦٤

[109] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ١٥٠ – ١٥٧

[110] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٤٠ – ١٤١

[111] تفسير أبي حمزة الثمالي – أبو حمزة الثمالي – ص ٣٥٧

أمرتُ بكِ إلى جنتي ؟ فتقول : يا ربِّ أحببت أن يُعرَفَ قدري في مثل هذا اليوم ؟ فيقول الله تعالى : يا بنت حبيبي ارجعي فانظري مَن كان في قلبه حبٌّ لكِ أو لأحدٍ من ذريَّتك خذيه فأدخليه الجنة[١١٢] .

وأنَّ إسمها مكتوبٌ على ساق العرش وباب الجنَّة[١١٣] ، وأنّها مِن الأربعة الذين يركَبُون يوم القيامة[١١٤] ، وأنَّ الله تعالى يدعو فاطمة ونسائها مِن ذريتها وشيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب[١١٥] .

وأنّها نعْمَ العونُ لعليٍّ على طاعةِ الله تعالى[١١٦] ،

وأنَّهَا وأهل بيتها الأبرار نزلت فيهم سورة " هل أتى "[١١٧] ، وأنّهم الأعراف الذين مَن عرفهُم وعرفوه دخل الجنَّة ، ومن أنكرهم وأنكروه دخل النار[١١٨] ، وأنّها وأباها وبعلها وبنيها يحضُرُون شيعتهم حين يحتضِرُون فيبشِّرونهم بالجنَّة[١١٩] .

---

[١١٢] تفسير فرات الكوفي – فرات بن إبراهيم الكوفي – ص ٢٩٨ – ٢٩٩ ❊ بشرطه وشروطها وفق ما بيَّناه في طيَّات هذا الكتاب ، أي يكون محلاً للشفاعة الفاطميَّة .

[١١٣] التفسير الصافي – الفيض الكاشاني – ج ١ – ص ١١٧

[١١٤] التفسير الصافي – الفيض الكاشاني – ج ٢ – ص ١١٨ – ١١٩

[١١٥] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ١ – ص ٤٢٠

[١١٦] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ٤ – ص ٥٧

[١١٧] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ٥ – ص ٥٣٥

[١١٨] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ٥ – ص ٥٩٨ – ٦٠٠

[١١٩] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٢٢

وأنّها خيرُ مَن يكون على الحوض قرب أبيها وبعلها وبينها عليهم السلام[120] ،

وأنّها تُلقِي مرطها على الصراط بعد الشفاعة العظمى لها يوم القيامة ، أي بعد أن تدخل الجنَّة ، فيتعجَب الخلق ممَّا يُدخِلُ اللهُ به مِن محبيها الجنَّة[121] ،

وأنَّ الجنَّة تتزيَّن بأعظم زينتها بدخول محمَّد وعلي وفاطمة وبنيها عليهم السلام إليها[122] ،

وكما أنّها سيِّدة نساء أهل الجنَّة فإنَّها وولديها الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنَّة[123] ،

وبها وببعلها نزل قوله تعالى ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ فهي زوجة عليٍّ عليه السلام في الدنيا والآخرة ، ليس له في الجنّة زوجة غيرها[124] ،

وأنَّ الله تعالى هو وكيلها في الدنيا والآخرة ، وبها نزل قوله : ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾[125] ،

---

[120] المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ٢٤٩

[121] تفسير الإمام العسكري (ع) - المنسوب إلى الإمام العسكري (ع) - ص ٤٣٣ - ٤٣٤

[122] روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - ص ١٤٧ - ١٤٨

[123] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٦٣٣

[124] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٦

وأنَّ فاطمة بضعةُ النبيِّ ولحمُهُ ودمُهُ وروحُه التي بين جنبيه[126] ، وبهجةُ قلبه ، وابناها ثمرة فؤاده ، وبعلها نور بصره ، والأئمَّة مِن وُلدِهَا أمناءُ ربِّه ، وحبلٌ ممدودٌ بينه وبين خلقه ، مَن اعتصمَ بهم نجا ، ومَن تخلَّف عنهم هوى[127] ،

وأنّها أشبهُ الناس برسول الله ﷺ[128] : سمتاً ودلاً وهدياً[129] ، وأنّها كانت إذا دخلت على رسول الله ﷺ قام إليها فقبّلها وأجلسها في مجلسه وأعظم الترحيب بها !! وكان النبي ﷺ إذا دخل عليها قامت مِن مجلسها فقبلته وأجلسته في مجلسها[130] ،

وأنّها بيضاء مشرَّبة حمرة ، كأنها القمر ليلة البدر ، وكأنها شمس قرنت غماماً[131] ، وكأنها القمر في ليلة التمام ، والشمس إذا خرجت مِن الغمام[132] ، وأنّها كمشكاة فيها مصباح[133] ، وأنّها كانت كوكباً دريّاً مِن نساء العالمين[134] ،

---

[125] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٠٦
[126] إقبال الأعمال – السيد ابن طاووس – ج ٣ – ص ١٦٤ – ١٦٧
[127] كتاب الأربعين – محمد طاهر القمي الشيرازي – ص ٣٧٥ – ٣٧٦
[128] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٨٨ – ٣٨٩
[129] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) – محمد بن طلحة الشافعي – ص ٣٦ – ٣٨
[130] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٤٠ – ٤١
[131] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ١٥٠ – ١٥٧
[132] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٢٩ – ٣٠

وأنّها كانت تفتخر أنَّ أوّل مَن خطب عليهِا جبرائِيل[١٣٥]،

وكانت مِن أحبِّهم[١٣٦] وأعزِّهم على رسول الله ﷺ [١٣٧]،

وأنَّ مسكنها " الوسيلة "، وهي أرفع شرفِ الجنَّة وأقربها من رحمة الرحمن، تسكنها مع أبيها وبعلها وبنيها[١٣٨]، وأنّها منها في حظيرة القدس في قبَّةٍ بيضاء، سقفها عرش الرحمان عز وجل[١٣٩]،

وأنّها وأباها وبعلها وبنيها دسر سفينة نوح وشرط نجاتها[١٤٠]،

وأنَّ مَن صلَّى عليها غفر اللهُ له وألحقه برسول اللهِ أينما كان[١٤١]، اللهمَّ صلِّ على فاطمة وابيها وبعلها وبنيها والسرِّ المستودع فيها.

وأنَّ الحسن والحسين كفّتا الميزان، وفاطمة لسانُهُ[١٤٢]، أيِ هُم حجَّةُ الله عند الميزان، ولهم الشفاعة العظمى[١٤٣]،

---

[١٣٣] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٥٦

[١٣٤] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٥٦

[١٣٥] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٢ - ص ٢١٦ - ٢١٧

[١٣٦] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ١٥١

[١٣٧] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٣

[١٣٨] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٧٦٤ - ٧٦٥

[١٣٩] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ١٤٨ - ١٤٩

[١٤٠] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٧٦٤ - ٧٦٥

[١٤١] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٩٩ - ١٠٠

ولأنّها هذا النحو مِن كرامة الله تعالى ، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله دوماً يقول لها "فداكِ أبوكِ"[144]، وأنّها أمُّ أبيها صلى الله عليه وآله[145] ،

وأنَّ نورَ اللهِ الهادي للخلقِ مشروطٌ بها وبأبيها وبعلها وبنيها[146]، وهي مشكاة النور[147] ،

وأنَّها واهل بيتها المطهَّرين أمانٌ لأهلِ الأرض كما النجومُ أمانٌ لأهلِ السماء[148] ،

وأنَّها وأهل بيتها " أهلُ الذكر "، اي أهل القرآن الذين أوجبَ اللهُ الركونَ إليهم والنزول على أمرهم[149] ، وأنّهم عليهم السلام من شجرةٍ واحدة[150] : شجرة الصفوة المحمديَّة ، وأنَّ قوله تعالى : ﴿ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ نزل فيها وفي بعلها عليهما السلام[151] ،

---

[142] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١٢٧ – ١٢٩

[143] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١٢٧ – ١٢٩

[144] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ١٣٠ – ١٣١

[145] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١٧٣ – ١٨٠

[146] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٢١٥

[147] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٢١٥

[148] الأمالي – الشيخ الطوسي – ص ٥١٦ – ٥١٧

[149] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف – السيد ابن طاووس – ص ٩٣ – ٩٤

[150] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ٤ – ص ٥٧٢

[151] كشف اليقين – العلامة الحلي – ص ٤٠٧ – ٤٠٨

وأنَّ لها مقاماً عظيماً تشفَعُ فيهِ فتشفَّع[152] ، وأنَّ الله تعالى يقول لها : فمَن قرأتِ بين عينيه مؤمناً أو محبَّاً فخذي بيده وأدخليه الجنة[153] .

وأنّها الصدِّيقةُ الكبرى[154] ، والصدِّيقة الشهيدة[155] ومريم الكبرى[156] ،

وأنّها صاحبةُ لوحِ النور الذي أهداهُ اللهُ تعالى لها ، فهبط به جبرائيل عليه السلام على أبيها صلى الله عليه وآله فأعطاهُ إيَّاها عليها السلام ، وهو سرٌّ من سرِّ الله تعالى ، فيه أسماء بعلها وبنيها الأئمَّة عليهم السلام[157] .

وأنّها عليها السلام صاحبةُ التسبيح الذي قرنَ اللهُ به أعظم الذكر ، وقضاء الحاجات ، وإبرام الدعوات ، وأفخر المثوبات ، وأنَّه ما عُبِدَ اللهُ بشيئٍ أفضل مِن تسبيح الزهراء عليها السلام[158] ، وأنَّه مِن الذكر الذي قَرَنَ اللهُ به الغفران[159] .

ومع كلِّ هذا فإنَّ هذهِ الأمَة المطهَّرة التي جاهرَ اللهُ بفضلها على العالمين ، وصرَّح أنَّها خيرتُهُ مِن الخلق أجمعين ، وأنَّه يرضى لرضاها

---

[152] كنز الفوائد – أبو الفتح الكراجكي – ص ٦٣ – ٦٤

[153] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٢٣٣ – ٢٣٤

[154] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين – المحسن إبن كرامة – ص ٤٠ – ٤١

[155] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٤٥٨

[156] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين – المحسن إبن كرامة – ص ٤٠ – ٤١

[157] الإمامة والتبصرة – ابن بابويه القمي – ص ١٠٣ – ١٠٦

[158] المعتبر – المحقق الحلي – ج ٢ – ص ٢٤٨ – ٢٤٩

[159] منتهى المطلب (ط.ق) – العلامة الحلي – ج ١ – ص ٣٠٢

ويسخط لسخطها : ما حفظها القومُ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أبداً !! فظلموها أشدَّ الظلم يوم السقيفة ، وأتبعوها بفاجعة فدك بعد فتنة وجيفة [160] ، ولم يكتفوا بهذا ؟!! فأحرقوا بابها [161] ، وكشفوا دارها [162] ، وكسروا ضلعها [163] ، وأسقطوا جنينها [164] ، وضربوا متنها [165] ، ووجؤوا بالسيف جنبها [166] ، وخاصموها أشدَّ الخصام [167] ، فلم تزل صاحبة فراشٍ حتى ماتت من ذلك شهيدةً صلوات الله عليها [168] ، وقد مرضت أشدَّ المرض من فعلة الرجلين وأتباعهما ، فجاءا قبيل وفاتها يتراضيانها ؟!! فامتنعت أشدَّ امتناعٍ عليهما وقالت إني أدعو اللهَ عليكما في ختام كلِّ صلاة [169] !! فجزع الأوَّل لكنَّه لم يترك السقيفة [170] !!

وأوصت أن تُدفن ليلاً !! وأن لا يحضر الرجلانِ ومن تبعهما جنازتها والصلاة عليها [171] ، فصلَّى عليٌّ عليه السلام عليها ليلاً [172] ، ودفنها ليلاً [173] ، ولم يُؤذن

---

[160] المسترشد - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٤٩٩ - ٥٠١

[161] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ١٧٣ - ١٨٠

[162] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ١١٧ - ١١٩

[163] الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ١٧٤ - ١٧٦

[164] الاختصاص - الشيخ المفيد - ص ١٨٣ - ١٨٥

[165] الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ١٠٧ - ١٠٩

[166] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٣٨٦ - ٣٨٨

[167] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ١٧٣ - ١٨٠

[168] الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ١٠٧ - ١٠٩

[169] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٦ - ص ٣٠٠ - ٣٠١

[170] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٦ - ص ٣٠٠ - ٣٠١

[171] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٣٠ - ٣١

[172] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٩٠

بها أبا بكرٍ ولا عمر[١٧٤] ، فماتت حين ماتت شهيدةً عن عُمرٍ لا يزيد عن ثمانية عشر عاماً[١٧٥] !! ولم تبقَ بعد أبيها ﷺ سوى أربعين[١٧٦] إلى خمسة وسبعين يوماً[١٧٧] ، فغسَّلها عليٌّ عليه السلام ليلاً[١٧٨] ، لأنَّها صدِّيقة لا يليها إلا صدِّيق[١٧٩] ، مؤكِّداً أنّها طاهرةٌ مطهَّرة[١٨٠] ، ثمَّ حنَّطها من الحنوط الذي نزل به جبرائيل عليه السلام مِن الجنَّة على رسولِ الله ﷺ[١٨١] ، فقسَّمه ﷺ بتأييد الله ثلاثاً : له ﷺ ولعليٍّ وفاطمة عليهما السلام[١٨٢] ،

وكانت عليها السلام أوَّلَ مَن اتَّخذ نعشاً في الإسلام[١٨٣] ، صوَّرتهُ لها الملائكة فوصفته لعليٍّ عليه السلام[١٨٤] . وعفى قبرها بوصيَّةٍ منها[١٨٥] !! فاضطرب القومُ أشدَّ اضطراب[١٨٦] !! فهمُّوا بنبش قبرها وهم لا يعرِفُونَهُ[١٨٧] !! وكادت تقع فتنةٌ

---

[١٧٣] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٥٤ - ٥٥

[١٧٤] صحيح البخاري - البخاري - ج ٥ - ص ٨٢ - ٨٣

[١٧٥] الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٤٥٧ - ٤٥٨

[١٧٦] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ١٧٣ - ١٨٠

[١٧٧] عيون المعجزات - حسين بن عبد الوهاب - ص ٤٦ - ٤٩

[١٧٨] الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٤٥٩ - ٤٦٠

[١٧٩] الكافي - الشيخ الكليني - ج ٣ - ص ١٥٩ - ١٦٠

[١٨٠] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٦ - ٧٩

[١٨١] الكافي - الشيخ الكليني - ج ٣ - ص ١٥١

[١٨٢] علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ٣٠٢

[١٨٣] تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - ج ١ - ص ٤٦٩

[١٨٤] علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٨٧ - ١٨٩

[١٨٥] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ١٠٩ - ١١٠

[١٨٦] عيون المعجزات - حسين بن عبد الوهاب - ص ٤٦ - ٤٩

طخياء[188] ، وماجت المدينة بأهلها موجَ الورقة في الماء[189] ، واحتارَ الناسُ وهم يسألون عن قبرها ومرسوم رحلها[190] ؟!! فما عرفوا إلا الفجيعةَ واللوعةَ المريعةَ حتى قيام الساعة !!!

فاحفظ هذا عليك ، لأنَّ مِن شرط الله تعالى أن تعرفَ أمرَ فاطمة المخلوقة من صفوة النور الأعظم والشرف الأرقم ، لتضبطَ عليهِ شرطَ ولائِك ، ولازِمَ حجَّتِك ، وبرهانَ رحلتِك ، وزادَ موقفك .

ولو أردتُّ أن أعدَّ عليك مِن بحر نورها فضائل ومكارم ، لنفِدَ القلم وعجزَ وانصرم ، وجفَّت البحار وسكرت الأبصار ، فأكتفي بهذهِ العصارة القليلة ذات المعاجز الكثيرة ، راجياً من اللهِ تعالى أن يشملني برحمتهِ وعطفه وحنانه ، وأن يحشرني مع محمَّد وآل محمَّد عليهم السلام ، ويشفِّع بي سيِّدة النساء يوم ترجف الأرجاء ، وتتجمَّع الأشلاء ، وتصفُّ الأنبياء ، وتنتصب العلماء ، وتتبدَّل الأرض والسماء ، فيا له مِن يومٍ أرجو فيهِ الشفاعة الفاطميَّة ، والكرامة الأحمديَّة ، والقسمة العلويَّة ، فلا تخيِّب أملي يا ربَّ الصفوة المحمديَّة ، والعدالة المهدويَّة ، أسألك بمَن دعاكَ بهم آدم فتبت عليه ، وخاطبَكَ به شيث فأنزلْتَ إليه ، وقرنتَ بهم الدسر يوم الطوفان ، وشرطت

---

[187] الاختصاص – الشيخ المفيد – ص ١٨٣ – ١٨٥

[188] علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج ١ – ص ١٨٧ – ١٨٩

[189] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٤٨٤ – ٤٨٥

[190] السنن الكبرى – البيهقي – ج ٤ – ص ٣١

بهم الشرطَ يوم الأمان ، وأحَلْتَ النارَ بهم سلاماً لإبراهيم ، وشرطتَهُم ميثاقاً على كلِّ نبيٍّ وحميم ، ولولاهُم ما خلقتَ سماءاً مبنيَّة ولا أرضاً مدحيَّة ، ولا جنَّةً ولا ناراً ، ولا ملكاً ولا بشراً ، ولا ظلمةً ، ولا نوراً ، أعني بذلك محمَّداً وآله الطيبين الطاهرين . يا ربَّ العابرين إليك ، المُؤمِّلين رحمَتَك ، المتزوِّدين أمرَك ، النازلين على شرطك ، المتقبِّضين على حبٍّ مَن خلقتهم من صفوة النور ، بقدرٍ مقدور ، وفرضت مودَّتهم في الكتاب المسطور ، وجاهرَ بشرطهم النبيُّ المحبور ، فكانوا نوراً من نور ، بسطرٍ مشهور ، وثوابٍ مشكور ، جعلتَهُم الآية ، وعلامةَ الراية ، ومحجَّةَ الغاية ، وسلطانَ الولاية ، يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا مَن أتى الله بقلبٍ سليم .

❁❁❁❁

أولاد فاطمة الزهراء عليها السلام عصبتهم النبي صلى الله عليه وآله:

أي أولادُها عليهم السلام أولادُهُ صلى الله عليه وآله بتنزيل القرآن ومشهور الأخبار

هو حجَّة أخرى ، وبيان آخر ، يحكي سرَّ شجرةِ الصفوة الواحدة ، والطينة الفاردة ، والصلة الخاصَّة التي شاع بها اللسان ، واكتنفها البرهان . وفيها صرَّحت الأخبار بأنَّ الحسن والحسين وباقي الأئمَّة مِن وُلد فاطمة هُم وُلد النبيِّ تنزيلاً مِن الله تعالى ، بدليل آية المباهلة من قوله ﴿ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ ﴾ ، وبياناً من رسول الله صلى الله عليه وآله بمواطن ووسائط شاعت وذاعت في الأسماع ، وهو أمر اتفاقي بين العامَّة والخاصَّة . وفي عرفِ العرب وعهدتها أنَّ الولد يُنسبُ إلى أبيهِ وأبي أبيه لا إلى أمِّه وأبي أمِّه . إلا عيسى بن مريم ووُلد فاطمة عليهم السلام ممَّن وردَ تطهيرهم وإذهاب الرجس عنهم في القرآن بتدخُّلٍ مِن اللهِ وبيانِ شرطهِ فيهم ،

وطرق الحديث كثيرة ، ومجموعها متواتر ، ومركَّبها يقوِّي تواترها بقانون الفريقين ، لتزاد الحجَّة ، ويعلو سنا هذا البيت الذي خصَّهُ اللهُ تعالى في القرآن بما يذهل المتتبِّعين .

والنبويَّات في هذا المعنى كثيرة ، وألفاظها كثيرة ، ومواردها كثيرة ، منها حديث الشجرة ، والبضعيَّة ، والنور المنقسم ، والماء الواحد ، وصفوة الأنوار قرب العرش ، وغيرها من الآثار الكثيرة جداً ، ومنها الآن حديث " العصبة "، فرواهُ إبن جرير الطبري بسنده عن النبيِّ ﷺ قال :

« لكلِ نبيٍ عصبةٌ ينتمون إليه ، وإنَّ (وُلد) فاطمة عصبتي ، إليَّ تنتمي »[191].

وفي بشارة المصطفى أثبته بشرط[192] جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنَّ لكل نبيٍ عصبةً ينتمونَ إليها ، إلا وُلد فاطمة ،

فأنا وليُّهم ، وأنا عصبتهم ،

وهم عترتي ، خُلقُوا مِن طينتي . ويلٌ للمكذِّبين بفضلهم !! مَن أحبَّهم أحبَّهُ الله ، ومن أبغضهم أبغضه الله »[193]،

---

[191] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٦

[192] حدثنا الزاهد أبو طالب يحيى بن محمد بن الحسين الجواني الحسيني (رحمه الله) في داره بآمل لفظا وقراءة سنة ثمان أو تسع وخمسمائة ، قال : حدثنا السيد الزاهد أبو عبد الله الحسين بن علي بن الداعي الحسيني ، قال : حدثنا السيد الجليل أبو إبراهيم جعفر بن محمد الحسيني ، قال : أخبرنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا عبد العزيز بن عبد الملك الأموي ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد بن يحيى ، قال : حدثنا محمد بن الربيع العامري ، قال : حدثنا حماد بن عيسى ، غريق الجحفة ، قال : حدثتنا طاهرة بنت عمرو بن دينار ، قالت : حدثني أبي ، عن جابر بن عبد الله ،

ثمَّ قال :

« قال محمَّد بن أبي القاسم : فهذا الخبر دليلٌ على أنَّ عترة محمَّد هم أولاد فاطمة عليها السلام دون غيرهم ، لأنَّه خصَّهُم بذلك عليه وعليهم السلام »[194].

وخرَّجه إبن البطريق مِن طريق[195] شبيب بن غرقدة ، عن المستظل عن عمر ابن الخطَّاب ، وفيه قال صلى الله عليه وآله :

« كلُّ قومٍ عصبتهم لأبيهم ، ما خلا وُلدَ فاطمة فإنِّي أنا أبوهم وعصبتهم »[196].

ثمَّ ضبطه مِن شرط أحمد بن حنبل في مسنده ، بإسناده إلى المستطيل عن عمر ابن الخطَّاب[197] على تمام معناه .

وقاله إبن كرامة بعد حديث الثقلين ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « كلُّ بني أنثى أبوهم عصبتهم ، إلا وُلد فاطمة فأنا أبوهم وعصبتهم »[198].

---

[193] بشارة المصطفى – محمد بن علي الطبري – ص ٧٥

[194] بشارة المصطفى – محمد بن علي الطبري – ص ٧٥

[195] قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا محمد ، قال : حدثنا بشر بن مهران ، قال : حدثنا شريك ، عن شبيب بن غرقدة ، عن المستظل :

[196] العمدة – ابن البطريق – ص ٢٨٧

[197] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف – السيد ابن طاووس – ص ٧٦

ثمَّ ساقه مِن حديثِ عليٍّ عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال :

« كلُّ بني أنثى لينتمون إلى آباءهم ، غير إبنَي فاطمة فأنا أبوهما وعصبتهما »[199].

وأثبته العلامة المجلسي مِن مصادر ومواطن ووسائط عديدة ، فقرَّرهُ بشرط العمدة عن أحمد بن حنبل قال : « إنَّ عمر بن الخطاب خطب إلى علي عليه السلام أمَّ كلثوم ؟ فاعتلَّ عليه السلام عليهِ بصغرها !! (أيْ لم يزوِّجه وامتنع عليه) فقال له : لم أكن أريد الباه ، ولكني سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول : كلُّ سببٍ ونسبٍ ينقطع يوم القيامة ما خلا سببي ونسبي ، كلُّ قومٍ عصبتهم لأبيهم ما خلا وُلد فاطمة فإني أنا أبوهم وعصبتهم »[200]. والخبر بشرط أحمد وهو من أعيان أئمَّة العامَّة، وهو صريحٌ في أنَّ عليّاً عليه السلام لم يُزوِّج أمَّ كلثوم مِن عمر وهو الصحيح ، خاصَّة أنَّ عمر هو الذي كشف دار فاطمة الزهراء عليها السلام وأحرق بابها وكسر ضلعها وأسقط جنينها ، وقد أجمعت الأخبار أنَّ فاطمة عليها السلام ماتت مِن تلك الهجمة ؟!! فيما أمُّ كلثوم هي إبنة فاطمة الزهراء عليها السلام !! وما وردَ في بعض مرويَّات العامَّة هو دسٌّ منهم ، أرادوا عبره التعتيم على يوم الدار وهو يوم الرزيَّة العظمى على آل محمَّد عليهم السلام ، ولم يصح عندنا أيُّ خبرٍ في ذلك . والصحيح على خلافه . فافهم !!

---

[198] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين – المحسن إبن كرامة – ص ٤٣ – ٤٤

[199] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين – المحسن إبن كرامة – ص ٩٦

[200] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٥ – ص ٢٤٧

وفي " كنز الفوائد " للكراجكي ، أثبته بشرط[201] المستطيلي بن حصين قال : « خطب عمر بن الخطَّاب إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ابنته ؟ فاعتلَّ عليه السلام عليه بصغرها !! وقال : إني أعددتُها لابن أخي جعفر !! فقال عمر : إني سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :

كلُّ حسبٍ ونسب منقطع يوم القيامة ما خلا حسبي ونسبي ، وكل بني أنثى عصبتهم لأبيهم ما خلا بني فاطمة فإني أنا أبوهم وأنا عصبتهم »[202] . والخبر صريحٌ في أنَّ عليَّاً لم يزوِّجها مِن عمر . وهو الصحيح مطلقاً .

ثمَّ ضبطه مِن مسموعة[203] فاطمة الكبرى ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

« كلُّ بني أمٍّ ينتمون إلى عصبتهم إلا وُلد فاطمة ، فإني أنا أبوهم وعصبتهم »[204].

---

[201] عن القاضي السلمي أسد بن إبراهيم عن العتكي عمر بن علي عن محمد بن إسحاق البغدادي عن الكديمي عن بشر بن مهران عن شريك بن شبيب عن عرقدة عن المستطيلي بن حصين قال :

[202] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٥ – ص ٢٤٨ – ٢٤٩

[203] أخبرنا علي بن أحمد العاصمي ، عن إسماعيل ابن أحمد البيهقي ، عن أبيه أحمد بن الحسين ، عن أبي عبد الله الحافظ، عن أبي محمد الخراساني ، عن أبي بكر بن أبي العوام ، عن أبيه ، عن حريز بن عبد الحميد عن شيبة بن نعامة ، عن فاطمة بنت الحسين ، عن فاطمة الكبرى قالت :

[204] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٢٢٨

وأقرَّهُ القاضي السلمي أسد بن إبراهيم - من العامَّة - عن العتكي عمر بن علي، بواسطة[٢٠٥] المستطيل ابن حصين قال :

« خطب عمر بن الخطاب إلى علي بن أبي طالب عليه ابنته ؟ فاعتلَّ عليه السلام عليه بصغرها وقال عليه السلام : إني أعددتها لابن أخي جعفر . فقال عمر : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : كلُّ حسبٍ ونسبٍ منقطع يوم القيامة ما خلا حسبي ونسبي ، وكل بني أنثى عصبتهم لأبيهم ما خلا بني فاطمة فاني أنا أبوهم وأنا عصبتهم »[٢٠٦].

وهو صريح في مطلوبنا مِن إثبات عصبة وُلد فاطمة لرسول الله صلى الله عليه وآله ، فضلاً عن تصريحِهِ بمنع عمر من أمِّ كلثوم . ثمَّ أتبعه بآخر على شرط السلمي[٢٠٧] »[٢٠٨]. كما خرَّجه بشرط بشارة المصطفى[٢٠٩] .

---

[٢٠٥] قال : حدثني القاضي السلمي أسد بن إبراهيم عن العتكي عمر بن علي ، عن محمد بن إسحاق البغدادي ، عن الكديمي ، عن بشر بن مهران ، عن شريك عن شبيب ، عن عرفدة ، عن المستطيل بن حصين

[٢٠٦] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٩٣ - ص ٢٤٤ - ٢٤٥

[٢٠٧] كنز الفوائد ١٦٦ - حدثني القاضي السلمي أسد بن إبراهيم قال أخبرني العتكي عمر بن علي قال حدثني محمد بن إسحاق البغدادي قال حدثنا الكديمي قال حدثنا بشر بن مهران قال حدثنا شريك بن شبيب عن عرقدة عن المستطيل بن حصين قال خطب عمر بن الخطاب إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ابنته فاعتل عليه بصغرها وقال إني أعددتها لابن أخي جعفر فقال عمر اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كل حسب ونسب منقطع يوم القيامة ما خلا حسبي ونسبي وكل بني أنثى عصبتهم لأبيهم ما خلا بني فاطمة فاني أنا أبوهم وانا عصبتهم

[٢٠٨] جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ٢٠ - ص ٧٧

[٢٠٩] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٣ - ص ١٠٤ - ١٠٥

وقاله بشرط ابن شيرويه الديلمي[٢١٠] بإسناده عن " فاطمة عليها السلام "
قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

« كلُّ بني أب ينتمون إلى عصبة أبيهم إلا وُلد فاطمة ، فإني أنا أبوهم وأنا عصبتهم »[٢١١]. ثمَّ أتبعه بحديث أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « أوّلُ شخص يدخل الجنة فاطمة عليها السلام، مثَلُهَا في هذه الأمَّة مثل مريم بنت عمران في بني إسرائيل »[٢١٢].

ثمَّ بشرط إبن جرير[٢١٣]، بواسطة[٢١٤] شيبة بن نعامة عن فاطمة الصغرى، عن فاطمة الكبرى قالت : قال النبي صلى الله عليه وآله :

« لكلِّ نبيٍّ عصبةٌ ينتمون إليه ، وإنَّ فاطمة عصبتي التي تنتمي إليَّ »[٢١٥].

وكما ترى : الحديث مذكور بكثرة ومن طرقٍ ومواطن مختلفة ، بعضها له أكثر من واسطة إلى أصل الطريق ، باختلاف الجهة وتعدُّد الطبقة ،

---

[٢١٠] كتاب الفردوس

[٢١١] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٧ – ص ٧٠

[٢١٢] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٧ – ص ٧٠

[٢١٣] كتاب الدلائل لمحمد بن جرير الطبري :

[٢١٤] عن إبراهيم بن أحمد الطبري عن محمد بن أحمد القاضي التنوخي ، عن إبراهيم بن عبد السلام ، عن عثمان بن أبي شيبة ، عن جرير ، عن شيبة بن نعامة ، عن فاطمة الصغرى ، عن فاطمة الكبرى قالت :

[٢١٥] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٢٣٠

واتفاق كلمة العامَّة والخاصَّة . ومعناه مذكور من بطونٍ وألفاظٍ كثيرة ، وهو من أشهر الأخبار ، وعليه قول العامَّة وتخريجات أئمَّتها وإجماع كلمتهم ، فرواه الخطيب البغدادي بواسطة[216] شيبة بن نعامة عن فاطمة بنت الحسين عن فاطمة الكبرى قالت : قال رسول الله ﷺ : « كلُّ بَنِي أُمٍّ ينتمونَ إلى عُصبةٍ غير وُلد فاطمة فأنا أبوهم ، وأنا عصبتهم »[217].

وأثبته الحافظ إبن عساكر بشرط[218] شيبة بن نعامة عن فاطمة بنت الحسين عن فاطمة الكبرى[219] »[220].

وكذلك قاله أبو يعلي في مسنده بواسطة[221] فاطمة الكبرى[222] »[223].

---

[216] وأخبرناه علي بن محمد بن عبد الله المعدل ، أخبرنا عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق ، حدثنا جعفر بن محمد الزعفراني ، حدثنا محمد بن حميد ، حدثنا محمد بن عمرو الرازي عن حسين الأشقر عن جرير بن عبد الحميد الضبي

[217] تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١١ - ص ٢٨٣ - ٢٨٤

[218] أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن عبد الله أنا محمود بن القاسم بن محمد وعبد العزيز بن محمد الترياقي وأحمد بن عبد الصمد قالوا أنا عبد الجبار بن محمد بن عبد الله أنا محمد بن أحمد بن محبوب أنا أبو عيسى الترمذي قال ليس إسناده بمتصل فاطمة بنت الحسين لم تدرك فاطمة الكبرى إنما عاشت فاطمة بعد النبي ﷺ أشهراً أخبرنا أبو الحسين بن أبي الحديد أنا جدي أبو عبد الله أنا أبو الحسن بن السمسار أنا أبو عبد الله بن مروان نا أحمد بن علي هو القاضي نا عثمان بن أبي شيبة ثم أخبرناه عاليا أبو عبد الله محمد بن الفضل وأبو المظفر بن عبد الكريم قالا أنا أبو سعد بن عبد الرحمن أنا ابن حمدان ح وأخبرتنا أم المجتبى العلوية قالت قرئ على إبراهيم بن منصور أنا ابن المقرئ قالا أنا أبو يعلى الموصلي نا عثمان بن أبي شيبة نا جرير

[219] قالت قال رسول الله ﷺ إن لكل وقال أبو يعلى لكل - بني أم عصبة ينتمون إليه إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم

[220] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٧٠ - ص ١٣ - ١٤

[221] حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن شيبة بن نعامة عن فاطمة بنت الحسين

[222] قالت قال رسول الله ﷺ لكل بني أم عصبة ينتمون إليه إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم

وقرَّره الطبراني بشرط[٢٢٤] عمر (إبن الخطَّاب) قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« كلُّ بني أنثى فإنَّ عصبتهم لأبيهم ، ما خلا وُلدَ فاطمة ، فإني أنا عصبتهم وأنا أبوهم »[٢٢٥].

ثمَّ بشرط[٢٢٦] شيبة بن نعامة ، عن فاطمة بنت حسين ، عن فاطمة الكبرى قالت : قال رسول الله ﷺ : « كلُّ بني أمٍّ ينتمونَ إلى عصبةٍ إلا وُلد فاطمة فأنا وليُّهُم وأنا عصبتهم »[٢٢٧]. ثمَّ أتبعه بحديث[٢٢٨] ابن عباس قال : « لمَّا نزلت ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ قالوا : يا رسول الله ، ومَن قرابتُكَ هؤلاءِ الذين وجبَتْ علينا مودَّتُهُم ؟ قال ﷺ : عليٌّ وفاطمة وابناهما »[٢٢٩]. ثمَّ قاله في موطنٍ آخر[٢٣٠] »[٢٣١].

---

[٢٢٣] مسند أبي يعلى – أبو يعلى الموصلي – ج ١٢ – ص ١٠٩ – ١١٠

[٢٢٤] حدثنا محمد بن زكريا الغلابي حدثنا بشر بن مهران ثنا شريك بن عبد الله عن شبيب بن غرقدة عن المستظل بن حصين

[٢٢٥] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٣ – ص ٤٤

[٢٢٦] حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن شيبة بن نعامة عن فاطمة بنت حسين عن فاطمة الكبرى

[٢٢٧] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٣ – ص ٤٤

[٢٢٨] حدثنا محمد بن عبد الله ثنا حرب بن الحسن الطحان ثنا حسين الأشقر عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن سعيد بن جبير

[٢٢٩] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٣ – ص ٤٧

[٢٣٠] حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير بن عبد الحميد عن شيبة بن نعامة عن فاطمة الصغرى عن فاطمة الكبرى قالت قال رسول الله ﷺ لكل بني أنثى عصبة ينتمون إليه إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم

[٢٣١] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٢٢ – ص ٤١٧ – ٤٢٣

وأثبته المقريزي مِن موطن آخر[٢٣٢] بواسطة فاطمة رضي الله عنها أنَّ رسول الله ﷺ أتاها يوماً فقال : أين ابناي ؟ فقالت ذهب بهما عليٌّ . فتوجَّه رسولُ الله ﷺ فوجدهما يلعبانِ في مشربة ، وبين أيديهما فضلٌ مِن تمر ، فقال : يا علي ! ألا تقلب ابني قبل الحر (أي ابعدهما عن الشمس) ؟ وذكر باقي الحديث[٢٣٣] »[٢٣٤] .

كما أنَّ الصحابة يحكون أخبار الحسن والحسين بلفظ " إبني رسول الله ﷺ "، وذلك لتواتر هذا المعنى الوارد عن رسول الله ﷺ فيهما ، بل وتردَادُهُ دوماً من رسول الله ﷺ، منها ما رواهُ المقريزي بواسطة[٢٣٥] عبد الله بن شداد بن الهاد ، عن أبيه قال : « خرج علينا رسولُ الله ﷺ في إحدى صلاتي العِشَي وهو حامل أحد ابنيه : الحسن أو الحسين ، فتقدَّم رسولُ اللهِ ﷺ إلى الصلاة فوضعه عند قدمه اليمنى ، فسجد رسول الله سجدةً أطالها . قال أبي : فرفعتُ رأسي مِن بين الناس ، فإذا رسولُ اللهِ ﷺ ساجد ، وإذا الغلام راكبٌ على ظهره ، فعدتُ فسجدت ، فلمَّا انصرف رسولُ الله ﷺ قال الناس : يا رسول الله ! لقد سجدتَ في صلاتك هذه سجدةً ما كنتَ تسجدها ، أفشيءٌ

---

[٢٣٢] ومن طريق محمد بن إسماعيل بن أبي فديك ، حدثنا محمد بن موسى المخزومي ، حدثنا عون بن محمد عن أبيه ، عن أم جعفر أمه ، عن جدتها أسماء ،

[٢٣٣] قال : محمد بن موسى هذا هو ابن مشمول مديني ثقة ، وعون هذا هو ابن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع ، هو وأبوه ثقتان ، وأم جعفر هي ابنة القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، وجدتها أسماء بنت أبي بكر ، وكلهم أشراف ثقات .

[٢٣٤] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ٦ - ص ٩ - ١٣

[٢٣٥] خرج أيضا من طريق وهب بن جرير بن حازم ، حدثنا أبي ، حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب ، عن عبد الله بن شداد بن الهاد ، عن أبيه قال :

أُمرتَ به أو كان يُوحَى إليك ؟! قال ﷺ : كل ذلك لم يكن ، ولكن " ابني " ارتحلني فكرهتُ أن أعجله حتى يقضي حاجته »[٢٣٦]. ثمَّ قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين[٢٣٧]. فانظر بأمِّ العين وتمام القلب إلى عظيمِ عنايةِ اللهِ ورسوله في وَلَدِي فاطمة عليها السلام !!

وفي موطن آخر أثبته بواسطة[٢٣٨] سلمان قال : « سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : الحسن والحسين ابناي ، مَن أحبَّهما أحبني ، ومَن أحبني أحبَّهُ الله ، ومَن أحبَّه اللهُ أدخله الجنة ، ومن أبغضهما أبغضني ، ومن أبغضني أبغضه الله، ومن أبغضه اللهُ أدخله النار »[٢٣٩]. ثمَّ قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين[٢٤٠]. وهو صريح في شرطيَّة النبيِّ صلى الله عليه وآله على أمَّته أنَّ حُبَّه صلى الله عليه وآله والوصول إليه والتزام ولايتِهِ موقوفٌ على الخاصَّة المطهَّرة مِن أهل بيتِهِ عليهم السلام ، فافهم .

كما خرَّجه مِن حديث[٢٤١] أم الفضل قالت : « دخل عليَّ رسولُ الله ﷺ وأنا أُرضِعُ الحسين بن علي بلبنِ ابنٍ كان يُقال له قثم . قلت : فتناوله

---

[٢٣٦] إمتاع الأسماع – المقريزي – ج ٦ – ص ٩ – ١٣

[٢٣٧] إمتاع الأسماع – المقريزي – ج ٦ – ص ٩ – ١٣

[٢٣٨] من طريق ابن نعيم الفضل بن دكين ، حدثنا الأعمش ، عن إبراهيم عن أبي ظبيان عن سلمان قال :

[٢٣٩] إمتاع الأسماع – المقريزي – ج ٦ – ص ٩ – ١٣

[٢٤٠] إمتاع الأسماع – المقريزي – ج ٦ – ص ٩ – ١٣

[٢٤١] من طريق عثمان بن سعيد الدارمي ، حدثنا أبو اليمان ، حدثنا إسماعيل بن عياش ، حدثنا عطاء بن عجلان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس عن أم الفضل قالت

رسولَ الله ﷺ فناولته إيَّاهُ ، فبال عليه ، قالت : فأوهيتُ بيدي إليه ؟! فقال ﷺ رسول الله ﷺ : لا تزرمي ابني[٢٤٢] !! »[٢٤٣].

أقول : اتفقوا كلمةً واحدة ومِن أخبار كثيرة جدَّاً ، عالية التواتر ، أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله كان ينادي الحسن والحسين بلفظ " ولدي أو ولداي " ، وينسبهم إليه نسبةَ الولدِ إلى عصبته بخلافِ عادةِ العرب وعرفِها ، وقد صرَّح النبيُّ صلى الله عليه وآله أنّه أبوهُم ووليُّهم على خلاف المعهود عند العرب ، وذلك ليحكي خاصَّتهم منه صلى الله عليه وآله ، وعظيمَ مرتبتهم وحقيقةَ طينتِهم . وقد تواتر الخبر في أنَّ النبيَّ وعليَّاً وفاطمة والحسن والحسين من طينة واحدةٍ من شجرة واحدة . واللسانُ هنا على طبقِه .

وحكى المقريزي[٢٤٤] عن أولاد البنات قولين ، مصرِّحاً أنَّ العرب ولسانها المعهود كان على نسبة الولد إلى الأب لا إلى الأم وأنَّ أولاد البنت لا ينسبون إلى أب الأم . وزاد عليها قول الفقهاء في ذلك ، إضافة إلى معهود

---

[٢٤٢] قالت : فرشَّه بالماء

[٢٤٣] إمتاع الأسماع – المقريزي – ج ٦ – ص ٩ – ١٣

[٢٤٤] هنا أشار إلى قولين في نسبة ولد البنت إلى جدِّه من أمِّه فقال : « ذكر اللهُ تعالى عيسى بن مريم عليه السلام فيمَن ذكر مِن ذرية إبراهيم عليه السلام ، فقال تعالى : (وتلك حجّتنا آتيناها إبراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء إن ربك حكيم عليم * ووهبنا له إسحاق ويعقوب كل هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين * وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين) ، قال : وفي ذكر عيسى هنا دليلٌ على أن البنت داخلة في الذرية ، وذلك أنه تعالى حكا عيسى وسائر الأنبياء المذكورين معه في كونهم من ذرية إبراهيم ، مع أن عيسى إنما ينتمي إليه من جهة أمه، فدل على ما قلناه . ثمَّ قال : والقول الثاني

العرب ، فقال : « وهو مذهب أبي حنيفة وأحد قولي أحمد ، وحجَّتُهم أنَّ ولد البنات إنما ينسبون إلى آبائهم حقيقة ، فإنَّ الهذلي والتيمي والعدوي إذا أولد هاشمية لم يكن ولده هاشمياً ، لأنَّ الولد في النسب يتبع أباه ، بخلاف الرق والحرية والدِّين فإنه يتبع أمَّه ، وقد قيل : بنونا بنو أبنائنا ، وبناتُنا بنوهُن أبناء الرجال الأباعد . قال : ولو وصَّى أو وقف على قبيلة لم يدخل فيها أولاد بناتها مِن غيرها . ثمَّ قال : وأمَّا دخول أولاد فاطمة رضي الله عنها في ذريَّة النبي ﷺ فلشرفِ هذا الأصل العظيم والوالد الكريم الذي لا يدانيه أحدٌ مِن العالمين ، سرى ونفد إلى أولاد البنات لقوَّته وجلالته وعظَمِ قدره . وأمَّا دخول عيسى في ذرية إبراهيم عليه السلام ، فإنَّ المسيح لا أبَ له حتى يرجع إليه ، فقامت أمُّهُ مقامَ أبيه ، فنسبَهُ الله تعالى إليها . وهكذا كلُّ مَن انقطعَ نسبُهُ مِن جهة أبيه - إمَّا بلعانٍ أو غيره - قامت أمُّهُ في النَّسب مقامَ أبيه ، وكذا في العصبة والولاء ، كما هو مذكور في موضعه من كتب الفقه »[٢٤٥]. وكانت نسبتُهُم إليه صلى الله عليه وآله بتدخُّلٍ منه وهو الذي لا يفعل أو يقول أي شيئ إلا عن الوحي ، فأثبته من مواطن كثيرة وبشرط التواتر .

على أنَّ صريح العرب ولسانها ومعهودها وما في شهادة المقريزي أنَّ أولاد البنت لا يُنسبون إلى أبي أمِّهم ، وهو بديهيٌّ المسموع عن العرب وقبائلها . لذا ولأنَّ خاصَّة الحسن والحسين مِن أمرِ الله تعالى كان لا بدَّ أن يبيِّنَ النبيُّ صلى الله عليه وآله حقيقةَ أمرهم ، لأنَّهم مِن شجرة النبيِّ التي اصطفاها الله

---

[٢٤٥] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ٦ - ص ٩ - ١٣

تعالى بتواتر الخبر ، فيكون هذا مِن أعلى معاني الفضيلة والخاصَّة التي قالها رسولُ الله ﷺ في الحسنين عليهما السلام .

وأثبته السيوطي في جامعه ، مِن طريقين ، في الأوَّل قال ﷺ : « كلُّ بني آدم ينتمون إلى عصبة ، إلا وُلد فاطمة فأنا وليُّهم ، وأنا عصبتهم »[٢٤٦] ،

وفي الثاني قال ﷺ : « كلُّ بني أنثى فإنَّ عصبتهم لأبيهم ، ما خلا وُلدَ فاطمة فإني أنا عصبتهم وأنا أبوهم »[٢٤٧]. ثمَّ أتبعه بالرواية المشهورة وفيها : « كان ﷺ إذا قدمَ مِن سفرٍ بدأ بالمسجد فصلَّى فيه ركعتين ، ثم يثني بفاطمة ، ثمَّ يأتي أزواجه »[٢٤٨]. وفي أخرى قال : « كان إذا قدم من سفرٍ تلقَّى بصبيان أهل بيته - يريد الحسن والحسين - »[٢٤٩].

وقرَّره الآلوسي مِن طريقين : الأوَّل : عن فاطمة رضي الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : كل بني آدم ينتمون إلى عصبة إلا وُلد فاطمة فأنا وليُّهم وأنا عصبتهم " . ثمَّ عن عمر بن الخطاب قال : قال ﷺ : كلُّ ابنِ أنثى كان عصبتهم لأبيهم ما خلا وُلدَ فاطمة فأنا عصبتهم وأنا أبوهم "[٢٥٠] »[٢٥١].

---

[٢٤٦] الجامع الصغير - جلال الدين السيوطي - ج ٢ - ص ٢٧٨

[٢٤٧] الجامع الصغير - جلال الدين السيوطي - ج ٢ - ص ٢٧٨

[٢٤٨] الجامع الصغير - جلال الدين السيوطي - ج ٢ - ص ٣٤٥

[٢٤٩] الجامع الصغير - جلال الدين السيوطي - ج ٢ - ص ٣٤٥

[٢٥٠] قال : ورمز الجلال السيوطي للأول بأنه حسن

ثمَّ قال : « وقد أخرج أحمد والحاكم في " المستدرك " عن المسور بن مخرمة[252] قال : قال ﷺ " فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها وأنَّ الأنساب كلَّها تنقطع يوم القيامة غير نسبي "، ثمَّ قال : وحديث بضعيَّة فاطمة رضي الله تعالى عنها مُخرَجٌ في " صحيح البخاري " أيضاً ، قال الشريف السمهودي : ومعلوم أنَّ أولادها بضعةٌ منها ، فيكونون بواسطتها بضعةً منه ﷺ، وهذا غاية الشرف لأولادها ، وعدم انقطاع نسبه ﷺ . ثمَّ قال : جاءَ أيضاً في حديث أخرجه ابن عساكر عن عمر مرفوعاً بلفظ " كل نسب .. ينقطع يوم القيامة إلا نسبي .. "[253] قال : ويعلم ممَّا ذكر ونحوه - كما قال المناوي - عظيمُ نفع الانتساب إليه ﷺ »[254].

وهو إشارة كبيرة إلى عظيمِ أمر الحسنين بل عظيم أمر فاطمة مِن هذا الدِّين الشريف .

وأثبته المزّي بواسطة[255] فاطمة بنت الحسين عن فاطمة[256] »[257].

---

[251] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٦ - ص ١٦٤ - ١٦٥

[252] - ولا كلام فيه -

[253] والذهبي وإن تعقبه بقوله : فيه ابن وكيع لا يعتمد لكن استدرك ذلك بأنه ورد فيه مرسل حسن ،

[254] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٦ - ص ١٦٤ - ١٦٥

[255] قال الحافظ أبو بكر (٢) : أما حديث شيبة فقد رواه عن جرير غير عثمان ، أخبرناه الحسن بن أبي بكر ، قال : أخبرنا عبد الله بن إسحاق البغوي ، قال : حدثنا ابن أبي العوام يعني محمد بن أحمد بن يزيد ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا جرير بن عبد الحميد عن شيبة ،

[256] قالت : قال رسول الله ﷺ : " كل بني أم ينتمون إلى عصبتهم الا ولد فاطمة فإني أنا أبوهم وأنا عصبتهم "

ثمَّ قرَّرهُ بآخر ، بواسطة[258] شيبة بن نعامة ، عن فاطمة بنت الحسين ، عن فاطمة الكبرى ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « كل بني أمٍّ ينتمون إلى عصبة ، غير وُلد فاطمة فأنا أبوهم وأنا عصبتهم »[259].

وخرَّجه الصالحي الشامي بشرط أبي نعيم في ترجمة عمر عنه في أثناء حديث رفقة قال : « وكلٌّ ولدِ آدم كان عصبتهم لأبيهم ما خلا وُلد فاطمة فاني أنا أبوهم وعصبتهم »[260].

ثمَّ قال : « قال الحافظ أبو الخير السخاوي في فتاويه : رجالُهُ موثَّقُون ، وللحديث شواهد رواهُ الطبراني في الكبير مِن طريق عثمان بن أبي شيبة عن جرير عن شيبة بن نعامة عن فاطمة ابنة الحسين عن جدتها فاطمة الكبرى . والخطيب رواهُ مِن طريق محمد بن أحمد بن يزيد بن أبي العوام قال : حدثنا أبي قال : حدثنا جرير قال رسول الله ﷺ فذكره . وروى الحاكم عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : لكلِ بني أمٍّ عصبة ، إلا بني فاطمة أنا وليُّهما وعصبتهما »[261].

---

[257] تهذيب الكمال - المزي - ج ١٩ - ص ٤٨٣ - ٤٨٤

[258] قال : وأخبرناه علي بن محمد بن عبد الله المعدل ، قال : أخبرنا عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق ، قال : حدثنا جعفر بن محمد الزعفراني ، قال : حدثنا محمد بن حميد ، قال : حدثنا محمد بن عمرو الرازي عن حسين الأشقر ، عن جرير بن عبد الحميد الضبي ، عن شيبة بن نعامة ، عن فاطمة بنت الحسين ، عن فاطمة الكبرى ، قالت :

[259] تهذيب الكمال - المزي - ج ١٩ - ص ٤٨٣ - ٤٨٤

[260] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١٠ - ص ٤٥٨ - ٤٥٩

[261] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١٠ - ص ٤٥٨ - ٤٥٩

ثمَّ أتبعه بفصل آخر تحت لفظ : " كل نسب .. ينقطع يوم القيامة إلا نسبه ﷺ "، فرواهُ مِن طريق[262] عبد الله إبن عمر ، وفيه « أنَّ رسول الله ﷺ قال : الأنساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي »[263]. ثمَّ عن عمر إبن الخطَّاب[264]. ثمَّ قال : « وروى الإمام أحمد والطبراني والحاكم والبيهقي والضياء في المختارة عن عمر بن الخطاب وابن حبان عن ابنه عبد الله والطبراني وأبو نعيم عن ابن عباس أنَّ رسول الله ﷺ قال : الأنساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي »[265].

على أنَّ خبر العامَّة والخاصَّة ورد من طُرقٍ كثيرة وعلى شرط التواتر في أنَّ رسول الله ﷺ كان يقول في الحسن والحسين هاذان إبناي ، منها ما رواه الذهبي بشرط[266] عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « هذان ابناي مَن أحبهما فقد أحبني »[267] ثمَّ أتبعه بحديث أم سلمةٍ لمَّا جمع ﷺ عليَّاً وفاطمة والحسن والحسين ثمَّ قال : اللهمَّ هؤلاءِ أهلُ بيتي وخاصتي ، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً »[268].

---

[262] روي عن عبد الله ابن الإمام أحمد بسند قال الذهبي صالح عن عبد الله بن عمر

[263] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١٠ - ص ٤٥٨ - ٤٥٩

[264] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١٠ - ص ٤٥٨ - ٤٥٩

[265] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١٠ - ص ٤٥٨ - ٤٥٩

[266] قال عاصم ، عن زر ، عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

[267] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٥ - ص ٩٥ - ٩٦

[268] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٥ - ص ٩٥ - ٩٦

وضَبَطَهُ الحافظ إبن عساكر مِن موطن آخر مِن حديث[٢٦٩] أبي رافع قال : « إنَّ فاطمة بنت رسول الله ﷺ أتت رسول الله ﷺ بالحسن والحسين فقالت : ابناك وابناي .. وساقت الحديث .. »[٢٧٠].

ثمَّ خرَّجه بشرط[٢٧١] عون بن محمَّد عن أمِّه عن جدَّتها عن فاطمة أنَّ رسول الله ﷺ أتاها يوماً فقال : أين ابناي ؟ يعني حسناً وحسيناً ؟ فقالت : أصبحنا وليس في بيتنا شيئ يذوقه ذائق !! فقال علي : أذهب بهما فإني أخاف أن يبكيا عليكِ وليس عندك شيئ . فذهب إلى فلانٍ اليهودي فتوجَّهَ إليه النبيُّ ﷺ فوجدهما يلعبان في مشربة بين أيديهما فضل من تمر ، فقال يا علي ألا قلبت ابني قبل أن يشتد عليهما الحر . فقال علي : أصبحنا وليس في بيتنا شيئ ، فلو جلستَ يا رسول الله حتى أجمعَ لفاطمة تمرات . قال : فجلس رسولُ الله ﷺ وعليٌّ ينزع لليهودي دلواً بتمرة حتى اجتمع له شيئ مِن تمر فجعله في حجزته ، ثمَّ أقبل فحمل رسولُ اللهِ ﷺ أحدهما وعليٌّ الآخر حتى قلبهما »[٢٧٢].

---

[٢٦٩] قد روي من وجه آخر أخبرناه أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور أنا أبو سعد إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي نا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم نا أحمد بن حازم نا مخول عبد الرحمن بن الأسود عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه وعمه عن جده

[٢٧٠] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٢٨ - ١٢٩

[٢٧١] أخبرنا أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو عمر بن حيوية أنا أحمد بن معروف نا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد أنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك عن محمد بن موسى عن عون بن محمد عن أمه عن جدتها عن فاطمة

[٢٧٢] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٧٠ - ١٧١

وساقه الذهبي في سير أعلام النبلاء قال : « حسَّنَ الترمذي مِن حديث أسامة بن زيد قال : خرج رسول الله ﷺ ليلةً وهو مشتمل على شيئ ، قلت : ما هذا ؟ فكشف ، فإذا حسن وحسين على وركيه ، فقال : " هذانِ ابناي وابنا بنتي ، اللهمَّ إني أحبهما فأحبهما ، وأحب مَن يحبهما »[٢٧٣].

وفي شرط[٢٧٤] عبد الله : قال رسول الله ﷺ :

« هذان ابناي ، مَن أحبَّهما فقد أحبَّني »[٢٧٥] .

وأثبته الطبراني بواسطة[٢٧٦] الحسن بن أسامة بن زيد عن أبيه قال :

« رأيت النبيَّ ﷺ مشتملاً على الحسن والحسين وهو يقول : هذان ابناي وابنا فاطمة ، اللهمَّ إنَّكَ تعلم أني أحبهما »[٢٧٧]. ثمَّ أتبعه بحديث[٢٧٨] زيد بن أرقم أنَّ النبي ﷺ قال لعلي وفاطمة وحسن

---

[٢٧٣] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ٢٤٧ - ٢٥٣

[٢٧٤] علي بن صالح ، وأبو بكر بن عياش (٣) : عن عاصم ، عن زر ،

[٢٧٥] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ٢٥٤ - ٢٥٥

[٢٧٦] حدثنا علي بن جعفر بن مسافر التنيسي حدثني أبي حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن الزيدي بن المهاجر بن قنفذ التيمي عن محمد بن أبي سهل النبال

[٢٧٧] المعجم الصغير - الطبراني - ج ١ - ص ١٩٩ - ٢٠٠

[٢٧٨] حدثنا محمد بن أحمد بن النضر الأزدي بن بنت معاوية بن عمرو حدثنا بن غسان مالك بن إسماعيل النهدي حدثنا أسباط بن نصر عن السدى عن صبيح مولى أم سلمة

وحسين عليهم السلام : أنا حرب لمن حاربكم سلم لمن سالمكم »[٢٧٩].

ثمَّ خرَّجه بشرط[٢٨٠] أسماء عن فاطمة[٢٨١] »[٢٨٢] ، ثمَّ مِن حديث[٢٨٣] زينب بنت أبي رافع عن فاطمة بنت رسول الله[٢٨٤] ﷺ »[٢٨٥].

وقاله المقريزي من حديث[٢٨٦] فاطمة[٢٨٧] وخروج علي بالحسن والحسين[٢٨٨].

---

[٢٧٩] المعجم الصغير - الطبراني - ج ٢ - ص ٣ .

[٢٨٠] أسماء بنت عميس عن فاطمة حدثنا إسماعيل بن الحسن الخفاف المصري ثنا أحمد بن صالح حدثنا بن أبي فديك حدثني موسى بن يعقوب عن عون بن محمد عن أمه أم جعفر عن جدتها أسماء بنت عميس عن فاطمة

[٢٨١] أن رسول الله ﷺ أتاها يوما فقال أين ابناي يعني حسنا وحسينا قالت أصبحنا وليس في بيتنا شئ يذوقه ذائق فقال علي أذهب بهما فإني أتخوف أن يبكيا عليك وليس عندك شئ فذهب إلى فلان اليهودي فتوجه إليه النبي صلى الله عليه وسلم فوجدهما يلعبان في شربة بين أيديهما فضل من تمر فقال يا علي ألا تقلب مشهور قبل أن يشتد عليهما الحر فقال علي أصبحنا وليس في بيتنا شئ فلو جلست يا نبي الله حتى اجمع لفاطمة تمرات فجلس النبي صلى الله عليه وسلم حتى اجتمع لفاطمة شئ من تمر فجعله في صرته ثم أقبل فحمل النبي ﷺ أحدهما وعلي الآخر حتى أقلبهما

[٢٨٢] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤١٧ - ٤٢٣

[٢٨٣] زينب بنت أبي رافع عن فاطمة حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني يعقوب بن حميد بن كاسب ثنا إبراهيم بن حسن بن علي عن أبيه قال حدثتني زينب بنت أبي رافع عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ

[٢٨٤] أنها أتت بالحسن والحسين إلى رسول الله ﷺ في شكواه الذي توفي فيه فقالت : يا رسول الله هذان ابناك فورثهما شيئاً فقال ﷺ : أما الحسن فله هيبتي أشمس وأما حسين فله جرأتي وجودي »

[٢٨٥] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤١٧ - ٤٢٣

[٢٨٦] ومن طريق محمد بن إسماعيل بن أبي فديك ، حدثنا محمد بن موسى المخزومي ، حدثنا عون بن محمد عن أبيه ، عن أم جعفر أمه ، عن جدتها أسماء ،

وأثبته إبن الدمشقي من حديث أسماء بنت عميس عن فاطمة بنت رسول الله[289] »[290].

وضبطه الصالحي الشامي من طريق إبن عمر وعلي بن أبي طالب أنَّ رسول الله ﷺ قال :

« ابناي هذانِ الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأبوهما خير منهما »[291].

ثمَّ قال : « وروى الطبراني في " الكبير " وأبو نعيم في " فضائل الصحابة " عن علي رضي الله تعالى عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال لفاطمة :

« ما من نبي إلا وَلَدَ الأنبياء غيري وإنَّ ابنيك سيِّدا شباب أهل الجنة »[292].

---

[287] أن رسول الله ﷺ أتاها يوما فقال : أين ابناي ؟ فقالت ذهب بهما علي ، فتوجه رسول الله ﷺ فوجدهما يلعبان في مشربة وبين أيديهما فضل من تمر ، فقال : يا علي ! ألا تقلب ابني قبل الحر ؟ . . وذكر باقي الحديث .

[288] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ٦ - ص ٩ - ١٣

[289] أن رسول الله ﷺ أتاها يوما فقال : أين ابناي - يعني حسنا وحسينا - ؟ قالت : قلت : أصبحنا وليس في بيتنا شئ . فذهب بهما إلى فلان اليهودي . فتوجه إليه رسول الله ﷺ فوجدهما يلعبان في مشربة بين أيديهما فضل من تمر فقال : يا علي ألا انقلبت بهما قبل أن يشتد الحر عليهما ؟ فقال علي : أصبحنا وليس في بيتنا شئ فلو جلست يا رسول الله حتى أجمع لفاطمة تمرات . فجلس رسول الله ﷺ حتى اجتمع له شيئا من التمر فجعله في حجزته ثم أقبل فحمل رسول الله صلى عليه وسلم أحدهما وحمل [علي] الآخر . خرجه الدولابي في مسندها

[290] جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) - ابن الدمشقي - ج ١ - ص ٢٨٠ - ٢٨٣

[291] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ٦١

ومهما يكن مِن أمر ، فهذا المعنى من العصبة عليه أخبار كثيرة جداًّ ، من مواطن وألفاظ كثيرة ، وهي على معنى واحد ، منها حديث البضعيَّة ، والشجرة الواحدة ، وحديث الإطلاعات ، وأشباح النور ، والماء المخزون ، والطينة ، وغيرها ممَّا لا يحصيه قلم . ورأسها وتاجها آية المباهلة التي صرَّح القرآن فيها بأنَّ الحسن والحسين أبناء رسول الله ﷺ بإجماع أهل الرواية وإقرار أئمَّة الخبر ، وقد خرَّجنا عليك كثيراً منها في الأبواب المختلفة ، وهي على أعلى شرط التواتر ، بل متواترة إلى حدِّ الضرورة ، وكلُّها تحكي وحدة الطينة التي خصَّ اللهُ بها محمَّد وآله عليهم السلام ، ثمَّ أعلن عصمتهم وطهرهم وإذهاب الرجس عنهم ، وشرطَ مودّتهم ، ونادى بولايتهم ، وخصَّهم بالثقل الثاني ، مصرِّحاً أنّهم والقرآن لا يفترقان ، وأنَّهما حجَّة الخلق إلى قيام الساعة . لسان القرآن والأخبار بذلك عربيٌّ مبين ، وهو إعلان تام لأمر ولايتِهم وعظيم حجَّتِهم على الخلق إلى قيام الساعة . فافهم .

---

[٢٩٢] سبل الهدى والرشاد – الصالحي الشامي – ج ١١ – ص ٦١

****

كان النبيُّ صلى الله عليه وآله إذا بدأ بسفر ختم بدار فاطمة عليها السلام ، وإذا عادَ بدأ بدار فاطمة عليها السلام

المتون في هذا المعنى كثيرة ، ومرويَّة عند الفريقين وبشرط الواسطة العالية ، وهي صريحة في أنَّ مِن كرامة فاطمة الزهراء عليها السلام عند الله تعالى وعند رسولِه صلى الله عليه وآله أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله إذا عادَ مِن سفرٍ كان أوَّل بيت يدخله هو بيتُ فاطمة عليها السلام ، وإذا خرج لسفر كان آخر بيت يودِّعُهُ هو بيت فاطمة عليها السلام ، أي يبدأ بفاطمة وينهي بفاطمة عليها السلام ، وذلك لما بيَّنَّا مِن فضلها وعظيم أمرها وخاصَّتها وكبير منزلتها في الإسلام ،

والأكيد أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله وباتفاق كلمة الفريقين أنّه لا يُؤخَذ بالعاطفة بل بالدِّين وشرطِه ، فافهم . فإنَّ تكريم فاطمة بهذا المعنى هو لأمرٍ رباني ، تكفينا منه كلُّ الأخبار التي عرضناها عليك ، وهي تحكي أنَّ فاطمة الزهراء عليها السلام سيِّدةُ نساء العالمين مِن الأوَّلين والآخرين ، وأنّها سيِّدة نساء أهل الجنَّة ، وأنَّها حوريَّة آدميَّة ، يرضى الله لرضاها ويسخط لسخطها ، وغير ذلك ممَّا لا يقوم له قلم لسعةِ موردِه وعظيمِ مفخره . وفي هذا المعنى أثبت

إبن سليمان الكوفي بشرط[٢٩٣] إبن بريدة عن عكرمة قال : « كان النبيُّ ﷺ إذا رجع مِن مغازيه بدأ بفاطمة فقبَّلها »[٢٩٤]. ثمَّ بآخر بواسطته ، وفيه : « كان النبيُّ ﷺ إذا يرجع مِن سفره يبدأ بفاطمة فيقبِّلها »[٢٩٥].

وفي " مناقب الشيرواني " خرَّجه بشرط روضة الأحباب عن ابن عباس قال : « كان النبيُّ ﷺ إذا قَدِمَ مِن غزوٍ أو سفر بدأ بفاطمة صلوات الله عليها ، وقبَّل رأسها . فلمَّا قدم مِن غزوة الأحزاب أتى فاطمة صلوات الله عليها ، وغسل رأسَهُ وسائر بدنه ﷺ مِن الغبار ، وصلَّى الظهر »[٢٩٦].

وفي الغاية أثبته السيِّد بشرط[٢٩٧] محمد بن قيس قال : « كان النبيُّ ﷺ إذا قدِمَ مِن سفرٍ بدأ بفاطمة فدخل عليها فأطال عندها المكث »[٢٩٨] . قال : وكان يقول ﷺ : فداها أبوها !! يقولها ثلاث مرَّات »[٢٩٩].

---

[٢٩٣] محمد بن سليمان قال : حدثنا عثمان بن سعيد قال : حدثنا محمد بن عبد الله المروزي قال : حدثنا محمد بن حميد قال : حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن [ابن] بريدة عن عكرمة قال :

[٢٩٤] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ١٩٤ - ١٩٧

[٢٩٥] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ١٩٤ - ١٩٦

[٢٩٦] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٢٣٥

[٢٩٧] قال : حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي ، قال حدثنا جعفر بن محمد العلوي الحسني (٣) قال : حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار ، قال : حدثنا حسن بن صالح بن الأسود ، قال : حدثنا أبو معشر ، عن محمد بن قيس

[٢٩٨] حلية الأبرار - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٢٠٧ - ٢٠٨

[٢٩٩] حلية الأبرار - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٢٠٧ - ٢٠٨

وعليه مسموعات المحدِّث النيسابوري[300] ، والشيخ الصدوق ، ومنها: ما رواه[301] محمد بن قيس ، وفيه : « كان النبي صلى الله عليه وآله إذا قَدِمَ مِن سفرٍ بدأ بفاطمة عليها السلام فدخل عليها ، فأطال عندها المكث »[302]، وكذا في حلية الأبرار بواسطة[303] إبن قيس[304] »[305].

وفي رواية قدماء المحدِّثين عن عايشة :

« أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله إذا قدِمَ مِن سفرٍ قبَّل ما بين عيني فاطمة »[306].

وفي رواية أبي الفتح الكراجكي قال : « وما خرج صلى الله عليه وآله قط في بعض غزواته وأسفاره حتى ولج بيتها عليها السلام ليودِّعها ، ولا قدِمَ من سفره صلى الله عليه وآله إلا لقوهُ بولديها (الحسن والحسين)، فحملهما على صدره وتوجَّهَ بهما إليها عليهما السلام »[307]. وفي مناقب إبن آشوب قال : قال أبو ثعلبة الخشني : « كان

---

[300] روضة الواعظين – الفتال النيسابوري – ص ٤٤٣ – ٤٤٤

[301] حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن جعفر العلوي الحسني ، قال : حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار ، قال : حدثنا حسن بن صالح بن أبي الأسود ، قال : حدثنا أبو معشر ، عن محمد ابن قيس ،

[302] الأمالي – الشيخ الصدوق – ص ٣٠٥

[303] قال : حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي ، قال حدثنا جعفر بن محمد العلوي الحسني قال : حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار ، قال : حدثنا حسن بن صالح بن الأسود ، قال : حدثنا أبو معشر ، عن محمد بن قيس

[304] قال : كان النبي صلى الله عليه وآله إذا قدم من سفر بدأ بفاطمة فدخل عليها فأطال عندها المكث

[305] حلية الأبرار – السيد هاشم البحراني – ج ١ – ص ٢٠٧ – ٢٠٨

[306] ألقاب الرسول وعترته (المجموعة) – من قدماء المحدثين – ص ٣٨ – ٤٧

[307] التعجب – أبو الفتح الكراجكي – ص ١٣٣ – ١٣٥

رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قَدِمَ مِن سفرِهِ يدخل على فاطمة عليها السلام ، فدخل عليها فقامت إليه واعتنقته وقبّلت بين عينيه »[308].

وعن ابن المؤذن باسناده[309] عن عائشة بنت أبي بكر ، وفي فضائل السمعاني باسناده عن عكرمة قالا : « كان النبيُّ صلى الله عليه وآله إذا قدِمَ مِن مغازيه قبّل فاطمة »[310].

قال : « ورووا عن عائشة أنّ فاطمة عليها السلام كانت إذا دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله قامَ لها مِن مجلسه وقبّلَ رأسها وأجلسها مجلسه !! وإذا جاءَ إليها لقيته وقبّل كلٌّ واحدٍ منهما صاحبَهُ وجلسا معاً »[311].

وخرّج أبو السعادات في فضائل العشرة ، وابن المؤذن في الأربعين بالاسناد عن عكرمة عن ابن عباس ، وعن أبي ثعلبة الخشني ، وعن نافع عن ابن عمر قالوا :

« كان النبيُّ صلى الله عليه وآله إذا أراد سفراً كان آخرَ الناسِ عهداً بفاطمة !! وإذا قَدِمَ كان أوّل الناس عهداً بفاطمة !!»[312].

---

[308] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٢ - ١١٣

[309] عن النضر بن شميل عن ميسرة عن المنهال عن عائشة بنت طلحة

[310] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٢ - ١١٣

[311] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٢ - ١١٣

[312] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٣

وقرَّرهُ بشرط ابن شاهين في " مناقب فاطمة "، وأحمد في " مسند الأنصار " باسنادهما عن أبي هريرة وثوبان انهما قالا : « كان النبيُّ ﷺ يبدأ في سفرِهِ بفاطمة ويختم بها »[٣١٣].

كما خرَّجه بشرط أبي صالح المؤذِّن في كتابه بالاسناد عن علي عليه السلام[٣١٤]، ثمَّ بشرط مسند الر ضا عليه السلام[٣١٥].

وفي مسموعة أبي سعيد الخدري قال : « كانت فاطمة مِن أعزِّ الناس على رسول الله ﷺ »[٣١٦]، ثمَّ أتبعه بحديث أبي الصولي قال : قال عبد الله بن الحسن : « دخل رسولُ الله ﷺ على فاطمة فقدَّمت له كسرةً يابسةً مِن خبز شعير فأفطر عليها ثمَّ قال : يا بنيَّة هذا أوَّلُ خبزٍ أكل أبوك منذ ثلاثة أيام . فجعلت فاطمة عليها السلام تبكي ورسولُ الله ﷺ يمسح وجهها بيده »[٣١٧]، ثمَّ أتبعه بشرط أبي صالح المؤذن في الأربعين بالاسناد[٣١٨] عن ابن مسعود قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنَّ الله تعالى لما أمرني أن أزوِّج فاطمة مِن

---

[٣١٣] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٢١

[٣١٤] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٢١ – ١٢٢

[٣١٥] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٢١ – ١٢٢ * وكان ﷺ يقول : « ما لآل محمد وللدنيا فإنهم خلقوا للآخرة وخلقت الدنيا لغيرهم . * وفي رواية أحمد إنَّ هؤلاءِ أهلُ بيتي ولا أحبُّ أن يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا.

[٣١٦] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١١٣

[٣١٧] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١١٣

[٣١٨] عن شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن إبراهيم ، عن مسروق ،

علي ففعلت ، فقال لي جبرئيل : إنَّ الله تعالى بنى جنة من لؤلؤة بين كل قصبة إلى قصبة لؤلؤة من ياقوت مشذرة بالذهب وجعل سقوفها زبرجدا أخضر ، وجعل فيها طاقات من لؤلؤ مكللة بالياقوت ثم جعل غرفها لبنة من ذهب ، ولبنة من فضة ، ولبنة من در ، ولبنة من ياقوت ، ولبنة من زبرجد ، ثم جعل فيها عيونا تنبع من نواحيها وحفت بالأنهار وجعل على الأنهار قبابا من در قد شعبت بسلاسل الذهب وحفت بأنواع الشجر وبنى في كل غصن قبة وجعل في كل قبة أريكة من درة بيضاء غشاؤها السندس والإستبرق ، وفرش أرضها بالزعفران ، وفتق بالمسك والعنبر ، وجعل في كلِّ قبة حوراء ، والقبة لها مائة باب على كل باب جاريتان وشجرتان في كل قبة مفرش وكتاب مكتوب حول القباب آية الكرسي . فقلت : يا جبرئيل لمن بنى الله هذه الجنة ؟ قال ، بناها لعلي بن أبي طالب وفاطمة ابنتك سوى جنانهما تحفة أتحفهما الله ، ولتقر بذلك عينك يا رسول الله »[٣١٩] .

ثمَّ قال : « قال القرطبي[٣٢٠] : إنَّ فاطمة رضي الله عنها أحبُّ بناته صلى الله عليه وآله وأكرمُهُنَّ عنده وسيِّدة نساء الجنة ، وكان صلى الله عليه وآله إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فيصلي ركعتين ثم يأتي بيت فاطمة رضي الله عنها فيسأل عنها ثم يدور على نسائه إكراماً لفاطمة واعتناء بها »[٣٢١] .

---

[٣١٩] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٤٠ – ٤١

[٣٢٠] على ما نقل عنه الآبي في كتاب إكمال الإكمال

[٣٢١] شرح أصول الكافي – مولي محمد صالح المازندراني – ج ٧ – ص ٢١٤ – ٢١٥

وأثبته العلامة المجلسي مِن مواطن ووسائط كثيرة[322].

وخرَّجه الحافظ إبن عساكر من طريق[323] أبي ثعلبة الخشني ، وفيه « أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا قدِمَ مِن سفرٍ بدأ بالمسجد فصلَّى فيه ركعتين ، ثمَّ يثني بفاطمة ، ثمَّ يأتي أزواجه ، فقدمَ مِن سفره مرَّة فأتى فاطمة فتلقته على باب البيت فجعلت تلثم فاهُ وعينه وتبكي . فقال لها : ما يبكيك ؟ فقالت : أراكَ شعثاً نصباً قد اخلولقت ثيابك !! فقال ﷺ : لا تبكي ، فإنَّ اللهَ بعث أباكَ بأمرٍ لا يبقى على ظهر الأرض بيتُ مدرٍ ولا وبر ولا شعر إلا أدخله اللهُ به عزّاً أو ذُلاً حتى يبلغ حيث بلغ الليل »[324].

ثمَّ أثبته مِن شرط[325] عبد الله بن جعفر قال : « كان رسول الله ﷺ إذا قدم مِن سفر تلقى بالصبيان من أهل بيته (الحسن والحسين) وإنه قدم مرَّة من سفر قال فسبق بي إليه ، قال : فجعلني بين يديه قال : ثمَّ جيئ بأحدِ ابني فاطمة إمَّا حسن وإما حسين فاردفه خلفه قال : فدخلنا المدينة ثلاثة على دابة »[326].

---

[322] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٧١ - ص ٩٥

[323] أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله بن أحمد أنا أبو بكر الخطيب أنا عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم القزويني أنا علي بن إبراهيم بن سلمة القطان نا أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي حدثني ابن الطباع حدثني يحيى بن سعيد القرشي عن أبي فروة عن يزيد بن سنان عن عروة بن رويم عن عقبة بن يريم

[324] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٠ - ص ٥٣٧

[325] أخبرنا أبو نصر بن رضوان وأبو غالب بن البنا وأبو محمد عبد الله بن محمد بن نجا قالوا أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو بكر القطيعي نا عبد الله بن أحمد حدثني أبي نا أبو معاوية نا عاصم عن مورق العجلي

[326] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٢٧ - ص ٢٥٩

وضبطه أبو يعلي مِن طريق[٣٢٧] ابن عباس ، وفيه « أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا قدم من سفر قبل ابنته فاطمة »[٣٢٨].

وفي " مسند الشاميين " خرَّجه الطبراني مِن طريق[٣٢٩] أبي ثعلبة الخشني قال : « كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلَّى فيه ركعتين ، ثمَّ ثنى بفاطمة ثم أتى أزواجه[٣٣٠] »[٣٣١].

وساقه في الأوسط مِن طريق[٣٣٢] ابن عباس قال : « كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر قبل ابنته فاطمة »[٣٣٣].

ثمَّ ضبطه في الأكبر ، بشرط[٣٣٤] أبي ثعلبة الخشني قال : « كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم يثني بفاطمة ، ثم

---

[٣٢٧] حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق حدثنا الأسود بن حفص المروزي حدثنا حسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة

[٣٢٨] مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٤ - ص ٣٥٢

[٣٢٩] حدثنا طالب من قرة الاذني ثنا محمد بن عيسى بن الطباع ثنا يحيى بن سعيد الأموي ثنا أبو فروة بن يزيد بن سنان عن عروة بن رويم

[٣٣٠] قال : فقدم ﷺ من سفر فصلى في المسجد ركعتين ثم أتى فاطمة فتلقته على باب البيت فجعلت تلثم فاه وعينيه وتبكي فقال لها ما يبكيك قالت أراك شعثا نصبا قد اخلولقت ثيابك فقال لها لا تبكي فإن الله بعث أباك بأمر يبقى على وجه الأرض بيت وبر ولا مدر ولا شجر ولا وبر إلا أدخله به عزا أو ذلا حتى يبلغ حيث بلغ الليل

[٣٣١] مسند الشاميين - الطبراني - ج ١ - ص ٢٩٩ - ٣٠٠

[٣٣٢] حدثنا علي قال نا الحسن بن عمر بن شقيق قال نا اسود بن حفص المروزي قال نا الحسين بن حكى عن يزيد النحوي عن عكرمة

[٣٣٣] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٤ - ص ٢٤٨

[٣٣٤] حدثنا طالب بن قرة الأدني ثنا محمد بن عيسى الطباع ثنا يحيى بن سعيد الأموي ثنا أبو فروة يزيد بن سنان عن عروة بن رويم

يأتي أزواجه[335] »[336] . ثمَّ أردفه بآخر[337] على معناه عن أبي ثعلبة الخشني[338] »[339] .

وأثبته إبن الأثير بواسطة[340] إبن عباس قال : « إنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا قدم من سفر قبل ابنته فاطمة »[341] .

وفي مبسوط السرخسي « أنَّ النبي ﷺ كان يقبل فاطمة رضي الله عنها ويقول : أجد منها ريحَ الجنة ، وكان إذا قدِمَ مِن سفر بدأ بها فعانقها وقبَّل رأسها »[342] .

وفي المستدرك قرَّره الحاكم النيسابوري من طريق[343] عروة بن رويم اللخمي قال : سمعت أبا ثعلبة الخشني يقول : « قدم رسول الله ﷺ

---

[335] فقدم من سفر فصلى في المسجد ركعتين ثم أتى فاطمة فتلقته على باب البيت فجعلت تلثم فاه وعينيه وتبكي فقال ما يبكيك فقالت أراك شعثا نصبا قد اخلولقت ثيابك فقال لها لا تبكي فإن الله قد بعث أباك بأمر لا يبقى على وجه الأرض بيت ولا مدر ولا حجر ولا وبر ولا شعر إلا أدخله الله به عزا أو ذلا حتى يبلغ حيث بلغ الليل

[336] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٢٢ – ص ٢٢٥

[337] حدثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا علي بن بحر قال ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا جعفر بن زياد الأحمر عن بن سنان الشامي عن عروة بن رويم

[338] قال كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر بدأ في المسجد فصلى فيه ركعتين ثم بدأ ببيت فاطمة ثم أتى بيوت نسائه قال فدخل عليها فوضعت يدها على خده وقالت يا رسول الله معبد أنت وأمي قد اخلولقت ثيابك فقال يا فاطمة بعث الله أباك بأمر لا يبقى بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله بأبيك عزا حتى يبلغ حيث يبلغ الليل

[339] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٢٢ – ص ٢٢٥ – ٢٢٦

[340] أخبرنا أبو الفضل بن أبي الحسن المخزومي باسناده عن أحمد بن علي أخبرنا الحسن بن عثمان بن شقيق حدثنا الأسود بن حفص المروزي حدثنا حسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس

[341] أسد الغابة – ابن الأثير – ج ٥ – ص ٥٢٢ – ٥٢٣

[342] المبسوط – السرخسي – ج ١٠ – ص ١٤٩

مِن غزاة له فدخل المسجد فصلَّى فيه ركعتين ، وكان يعجبه ﷺ إذا قدِمَ مِن سفرٍ أن يدخل المسجد فيصلِّي فيه ركعتين ثمَّ يخرج فأتى فاطمة فبدأ بها[344] »[345].

وخرَّجه الضحَّاك مِن شرط[346] إبن عمر ، وفيه « أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا غزا كان آخر الناس عهداً به فاطمة . وكان إذا قدم مِن سفر كان أوَّل الناس به عهداً فاطمة رضي الله عنها »[347].

وفي الجامع الصغير : « كان ﷺ إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ، ثمَّ يثني بفاطمة ، ثم يأتي أزواجه »[348]. وفي آخر قال : « كان ﷺ إذا قَدِمَ من سفر تلَّقى بصبيان أهل بيته (يعني بالحسن والحسين)»[349]، ثمَّ قال : « كان ﷺ كثيراً ما يُقبِّل عرف فاطمة (أي ناصيتها)»[350].

---

[343] (حدثنا) أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير ثنا أبو فروة الرهاوي

[344] فاستقبلته فجلعت تقبل وجهه وعينيه فقال لها رسول الله ﷺ ما معك قالت يا رسول الله أراك قد شحب لونك فقال لها رسول الله ﷺ يا فاطمة ان الله عز وجل بعث أباك بأمر لم يبق على ظهر الأرض من بيت مدر ولا شعر الا ادخل الله به عزا أو ذلا حتى يبلغ حيث بلغ الليل . ﷺ ثمَّ قال : هذا حديث رواته مجمع عليهم بأنهم ثقات الا أبو فروة يزيد بن سنان (وقو وثقوه)

[345] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ١ - ص ٤٨٨ - ٤٨٩

[346] حدثنا محمد بن أبي غالب نا يحيى بن إسماعيل الواسطي نا محمد بن فضيل عن العلاء بن المسيب عن إبراهيم قعيس عن نافع عن بن عمر

[347] الآحاد والمثاني - الضحاك - ج ٥ - ص ٣٥٤ - ٣٦٦

[348] الجامع الصغير - جلال الدين السيوطي - ج ٢ - ص ٣٤٥

[349] الجامع الصغير - جلال الدين السيوطي - ج ٢ - ص ٣٤٥

[350] الجامع الصغير - جلال الدين السيوطي - ج ٢ - ص ٣٥٦

وساقه المزّي مِن مسموعة[351] ثوبان قال : « كان رسولُ الله ﷺ إذا قدم أوَّل مَن يدخل عليه : فاطمة ، وآخر عهده بإنسان : فاطمة »[352]. قال : روى أبو داود ، عن مسدد ، عن عبد الوارث نحوه . ورواه ابن ماجة ، عن أزهر بن مروان ، فوافقناه فيه بعلو[353] »[354].

وأثبته الصالحي بشرط ابن أبي شيبة عن ابن عمر ، مصرِّحاً أنَّه ﷺ:

« ما كان ﷺ يدخل (المدينة) إلا بدأ بها (أي بفاطمة) »[355]، ثمَّ ضبطه بشرط الإمام أحمد[356].

ثمَّ قال :

روى الإمام أحمد والبيهقي عن ثوبان قال : « كان رسول الله ﷺ إذا سافر آخرُ عهده بإنسان مِن أهله : فاطمة ،

---

[351] أخبرنا به أبو الحسن ابن البخاري ، وأحمد بن شيبان ، قالا : أخبرنا أبو حفص بن طبرزد ، قال : أخبرنا القاضي أبو بكر الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو القاسم عمر بن الحسين بن إبراهيم الخفاف ، قال : أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن علي ابن الزيات ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن ناجية ، قال : حدثنا أزهر بن مروان الرقاشي فريخ ، قال : حدثنا عبد الوارث بن سعيد ، قال : حدثنا محمد بن جحادة ، عن حميد الشامي ، عن سليمان المنبهي ،

[352] تهذيب الكمال - المزي - ج ١٢ - ص ١١١ - ١١٢

[353] قال : وقد كتبناه في ترجمة حميد الشامي من وجه آخر عن مسدد .

[354] تهذيب الكمال - المزي - ج ١٢ - ص ١١١ - ١١٢

[355] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ٧ - ص ٣٦٠

[356] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ٧ - ص ٣٦٠

وأوَّل مَن يدخل عليها إذا قدم فاطمة »[357]. ثمَّ أثبتَ عنواناً بلفظ : " في جعله ﷺ آخر عهده بفاطمة[358] "[359].

وكما ترى : الأخبار كثيرة ، ومن طرق وجهاتٍ مختلفة ، وكلُّها لسان واحد في أنَّ آخر عهده ﷺ في الخروج من المدينة كان يختتمه بفاطمة عليها السلام ، وأوَّل بيتٍ يدخلهُ ويمكثُ فيه طويلاً هو بيتُ فاطمة عليها السلام ، وعليه إجماع الرواية وشهادة أرباب الحديث والدراية بين العامَّة والخاصَّة ، وهو فضلٌ أقرَّ الفريقانِ أنَّه خاصَّةُ اللهِ ورسولهِ ﷺ في فاطمة الزهراء عليها السلام . مصرِّحين أنَّ فعلته ﷺ ما كانت لقرابةٍ أو رحمٍ بل لأمرٍ خصَّ اللهُ ورسولُهُ بهِ فاطمة الزهراء : سيِّدة نساء العالمين وسيِّدة نساء أهل الجنَّة .

---

[357] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ٧ - ص ٣٦٠

[358] وفيه : « روى الإمام أحمد ، والبيهقي في الشعب عن ثوبان قال : كان رسول الله ﷺ إذا سافر كان آخر عهده بإنسان من أهله فاطمة ، وأول من يدخل عليه إذا قدم فاطمة

[359] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ٧ - ص ٤٢٧

****

آية الرحى :

كرامة من الله تعالى خصَّ ملائكةً بفاطمة الزهراء عليها السلام يعينونها

هو خبر مشهور ، عليه رواية الفريقين ، أجمعوا أنَّها آيةٌ خصَّ اللهُ بها فاطمة عليها السلام ، حيث وكَّلَ اللهُ تعالى بآل محمَّد عليهم السلام ملائكة يعينونهم ، ومنها : ملك كان يدير الرحى لفاطمة الزهراء عليها السلام ، وذلك بياناً لفضلها عند الله ، وتعظيماً لشأنِها وكبير موقعها في الإسلام .

فرواه إبن سليمان الكوفي من طريق[٣٦٠] جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : « بعث رسولُ الله صلى الله عليه وآله عماراً ليدعو عليًّا ، فجاء إلى بابه فوجدَهُ مفتوحاً، فجعل يقول : أين أبو الحسن ؟!! قال فصوَّتَ عمار أصواتاً وليس يجيبُهُ أحد ، وسمع صوتَ رحى تدور ، فظن عمَّار أن ما يمنع عليًّا مِن إجابته هو صوت الرحى فقال : إنما أنا رسولُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله ؟! قال :

---

[٣٦٠] محمد بن سليمان قال : حدثنا محمد بن منصور المرادي قال : حدثنا محمد بن أبي البهلول عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر :

ففتحتُ الباب فدخلت فإذا رحى تدور وليس يديرها أحد !!! وإذا فاطمة نائمة والحسين قد نام معها . قال عمار : فخرجتُ وأنا ذَعِرٌ !! فأتيت النبيَّ ﷺ فأخبرته بما رأيت !! فقال لي : وما يعجبك مِن هذا يا عمار !! إن كان الله نظر إلى ابنة نبيِّه فأيدَّهَا بملكٍ يعينها على دهرها ؟! »[٣٦١] .

وآية الرحى ثبَتَتْ مِن مواطن ، كلٌّ بواسطةٍ مختلفة . كما قالها صحابة رسول الله ﷺ من عدَّة لا مِن واحد . فأثبته إبن جرير بشرط[٣٦٢] محمد بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام قال : « بعث رسول الله ﷺ سلمان رضي الله عنه إلى منزل فاطمة لحاجة . قال سلمان : فوقفت بالباب وقفةً حتى سلَّمت ، فسمعتُ فاطمة عليها السلام تقرأ القرآن مِن جُوًّا ، والرحى تدورُ مِن برًّا ، ما عندها أنيس !!! قال : فعدت إلى رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله، رأيتُ أمراً عظيماً ! فقال ﷺ :

هيه يا سلمان ، تكلَّم بما رأيت وسمعت !! قال :
وقفتُ ببابِ ابنتك يا رسول الله وسلَّمت ، فسمعت فاطمة
تقرأ القرآن مِن جُوًّا ، والرحى تدور من بَرًّا ما عندها

---

[٣٦١] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ١٩٢ - ١٩٤

[٣٦٢] حدثني أبو الحسن أحمد بن الفرج بن منصور بن محمد ، قال : حدثنا أبو الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي ، قال : حدثني عثمان بن سعيد ، قال : حدثنا أحمد بن حماد بن أحمد الهمداني ، قال : حدثنا عمرو بن ثابت ، عن أبيه ، عن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام ،

أنيس !! قال : فتبسَّم رسولُ الله ﷺ وقال : يا سلمان إنَّ ابنتي فاطمة ملأ اللهُ قلبها وجوارحها إيماناً إلى مشاشها ، فتفرَّغت لطاعة الله عزَّ وجلَّ ، فبعث اللهُ ملكاً اسمه " روفائيل[٣٦٣] " فأدار لها الرحى ، فكفاها اللهُ عزَّ وجل مؤنةَ الدنيا مع مؤنة الآخرة »[٣٦٤].

ورواه سلمان الفارسي مِن أكثر من موطن ، ما يعني أنَّ " آية الرحى " شاهدها سلمان في أكثر مِن موطن وزمان فرواها على هذا النحو مِن تعدُّد الموطن ، منها ما رواه[٣٦٥] المفضل بن عمر قال : حدَّثني أبو عبد الله جعفر بن محمد قال : قال سلمان الفارسي : « خرجتُ مع رسولِ الله ﷺ ذات يوم وأنا أريد الصلاة ، فحاذيتُ بابَ علي بن أبي طالب عليه السلام ، فإذا أنا بهاتفٍ مِن داخل الدار وهو يقول : اشتدَّ صداع رأسي ، وخلا بطني ، ودبرت كفاي مِن طحن الشعير ، فمضني القول مضّاً شديداً . قال : فدنوت من الباب فقرعته قرعاً خفيفاً ، فأجابتني فضَّة ، جارية فاطمة عليها السلام فقالت : مَن هذا ؟ فقلت : أنا سلمان ابن الاسلام . قالت : ما وراءك يا أبا عبد الله ، فإنَّ ابنة رسول الله مِن وراء الباب ، عليها اليسير مِن الثياب . قال : فأخذت

---

[٣٦٣] - وفي رواية أخرى : (رحمة) -

[٣٦٤] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٣٩ - ١٤٢

[٣٦٥] وحدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن مالك الفزاري ، قال : حدثنا أبو بكر عبد الله بن بحر الجندي النيشابوري ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا محمد ، قال : حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا أبي ، عن المفضل بن عمر ، قال : حدثني أبو عبد الله جعفر بن محمد قال : قال سلمان الفارسي (رضي الله عنه) :

عباءتي فرميتُ بها داخل الباب فلبستها فاطمة عليها السلام ثمَّ قالت : يا فضة ، قولي لسلمان يدخل ، فإنَّ سلمان منا أهل البيت وربِّ الكعبة . قال : فدخلت فإذا أنا بفاطمة جالسة وقدامها رحى تطحن بها الشعير ، وعلى عمود الرحى دمٌ سائل قد أفضى إلى الحجر ، فحانت مني التفاتة فإذا أنا بالحسن بن علي في ناحيةٍ مِن الدار يتضوَّر من الجوع ، فقلت : جعلني اللهُ فداكِ يا ابنةَ رسولِ الله ، قد دبرت كفاكِ مِن طحن الشعير وفضَّة قائمة ؟!! فقالت عليها السلام : نعم يا أبا عبد الله أوصاني حبيبي رسولُ الله صلى الله عليه وآله أن تكون الخدمةُ لها يوم ولي يوم ، فكان أمس يومَ خدمتها ، واليوم يوم خدمتي . قال سلمان : فقلت : جعلني الله فداكِ ، إني مولى عتاقة . فقالت : أنت منا أهل البيت . قلت : فاختاري إحدى الخصلتين : إمَّا أن أطحن لك الشعير ، أو أُسكِت لك الحسن ؟!! قالت : يا أبا عبد الله ، أنا أسكِتُهُ فإني أرفق ، وأنت تطحن الشعير ،

قال : فجلست حتى طحنتُ جزءاً مِن الشعير ، فإذا أنا بالإقامة ، فمضيتُ حتى صلَّيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمَّا فرغت مِن الصلاة أتيت علي بن أبي طالب وهو بيمنةٍ مِن رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : فاطمة قد دبرت كفاها من طحن الشعير ،

قال : فقام وإنَّ دموعه لتحدر على لحيته ، وإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله لينظر إليه حتى خرجَ مِن باب المسجد ، فلم يمكث إلا قليلاً فإذا هو قد رجع يتبسَّم مِن غير أن تستبين أسنانه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا حبيبي خرجت وأنتَ باكٍ ورجعت وأنت ضاحك ؟ قال : نعم بأبي أنت وأمي ، دخلت الدار

وإذا فاطمة نائمة مستلقية لقفاها ، والحسن نائم على صدرها ، وقدّامها الرحى تدور من غير يدٍ . قال : فتبسم رسول الله ﷺ ثمَّ قال : إنَّ لله ملائكةً سائرةً في الأرض يخدمون محمَّداً وآل محمد إلى أن تقوم الساعة »[٣٦٦].

وأثبته إبن حمزة الطوسي مِن ثلاثة أحاديث ، فرواه عن أبي عبد الله عليه السلام ، وفيه قال :

« بعثَ رسولُ الله ﷺ إلى فاطمة عليها السلام بمكيالٍ فيه تمرٌ مع أبي ذر رحمه الله تعالى . قال أبو ذر : فأتيتُ الباب ، وقلت : السلام عليكم ؟ فلم يجبني أحد ، قال : فظننتُ أنَّ فاطمة عليها السلام بحال الرحى فلم تسمع ، ففتحت الباب وإذا فاطمة عليها السلام نائمة والرحى تدور !!!

قال أبو ذر : فأتيت رسول الله ﷺ فقصَّيت عليه ما كان ، فقال رسول الله ﷺ :

ضعفت فاطمة ، فأعانها اللهُ على دهرها »[٣٦٧].

وهو إشارة إلى كرامتها العظمى على الله تعالى .

ثمَّ أتبعه بشرط أبي جعفر الثاني عليه السلام[٣٦٨] فروى ما قاله سلمان ، وفي ذيله قال : « فسمعت فاطمة تقرأ القرآن مِن خفاء ، والرحى تدور من برٍّ ،

---

[٣٦٦] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٣٩ - ١٤٢

[٣٦٧] الثاقب في المناقب - ابن حمزة الطوسي - ص ٢٩٠

وما عندها أنيس ! فتبسم ﷺ وقال : يا سلمان إنَّ ابنتي فاطمة عليها السلام ملأ اللهُ قلبها وجوارحها إيماناً ويقيناً إلى ما شاء ، ففزعت لطاعة ربها »[369].

ثمَّ عن " أسامة بن زيد " قال :

« افتقد رسولُ الله ﷺ ذاتَ يومٍ علياً عليه السلام ، فقال ﷺ : " اطلبوا إليَّ أخي في الدنيا والآخِرة ، اطلبوا إليَّ فاصلَ الخطوب ، اطلبوا إليَّ المحكَّم في الجنة في اليوم المشهود (يعني يوم القيامة)، اطلبوا إليَّ حامل لوائي في المقام المحمود ؟!!

قال أسامة : فلمَّا سمعت مِن رسول الله ﷺ ذلك بادرتُ إلى بابِ عليٍّ ، فناداني رسولُ الله ﷺ مِن خلفي : " يا أسامة ، عجِّل عليَّ بخبره " وذلك بين الظهر والعصر . قال : فدخلت فوجدتُ عليًّا كالثوب الملقى لاطياً بالأرض ، ساجداً يناجي اللهَ تعالى وهو يقول : " سبحانَ اللهِ الدائم ، فكَّاك المغارم ، رزَّاق البهائم ، ليس له في ديمومته ابتداء ولا زوال ولا انقضاء " قال : فكرهت أن أقطع عليه ما هو فيه حتى يرفع رأسه . قال : وسمعت أزيز

---

[368] قال : " بعث رسول الله ﷺ سلمان رضي الله عنه إلى فاطمة عليها السلام لحاجة . قال سلمان : وقفت بالباب وقفة حتى سلمت فسمعت فاطمة تقرأ القرآن خفاء ، والرحى تدور من بر ، ما عندها أنيس . قال : فعدت إلى رسول الله ﷺ وقلت : يا رسول الله ، رأيت أمرا " عظيما " . فقال : " وما هو يا سلمان ؟ تكلم بما رأيت " . قلت : وقفت بباب ابنتك يا رسول الله ، فسمعت فاطمة تقرأ القرآن من خفاء ، والرحى تدور من بر ، وما عندها أنيس ! فتبسم ﷺ وقال : " يا سلمان إن ابنتي فاطمة عليها السلام ملأ الله قلبها وجوارحها إيمانا ويقينا إلى ما شاء ، ففزعت لطاعة ربها ، فبعث الله ملكا اسمه روفائيل – وفي موضع آخر : رحمة – فأدار لها الرحى ، فكفاها الله مؤونة الدنيا والآخرة "

[369] الثاقب في المناقب – ابن حمزة الطوسي – ص ٢٩٠ – ٢٩١

الرحى !! فقصدت نحوها لأسلِّم على فاطمة وأخبرها بقول رسول الله ﷺ في بعلها !! قال : فوجدتها راقدةً على شقِّها الأيمن ، مخمِّرةً وجهها بجلبابها - وكان مِن وبر الإبل - وإذا الرحى تدورُ بدقيقها ، وإذا كفٌّ يطحن عليها برفق ، وكف أخرى تلهي الرحا ، لها نور ، لا أقدر أن أملي عيني منها ، ولا أرى إلا اليدين بغير أبدان !!

فامتلأت فرحاً بما رأيتُ مِن كرامة الله لفاطمة عليها السلام . فرجعتُ إلى رسول الله ﷺ ، وتباشيرُ الفرح في وجهي باديةٌ وهو ﷺ في نفرٍ مِن أصحابه . قلت : يا رسول الله ، انطلقتُ أدعو عليّاً ، فوجدته كذا وكذا ، وانطلقت نحو فاطمة عليها السلام فوجدتها راقدةً على شقِّها الأيمن ، ورأيت كذا وكذا !!

فقال ﷺ : يا أسامة ، أتدري مَن الطاحن ، ومن الملهي لفاطمة ؟!! إنَّ الله قد غفر لبعلها بسجدته سبعينَ مغفرة ، واحدة منها لما تقدَّم وما تأخر ، وتسعة وستين مذخورة لمحبِّيه ، يغفر اللهُ بها ذنوبهم يوم القيامة ، وإنَّ الله تعالى رحم ضعف فاطمة لطول قنوتها بالليل ، ومكابدتها للرحى والخدمة في النهار ، فأمرَ اللهُ تعالى وَلَيدينِ مِن الولدان المخلَّدين أن يهبطا في أسرع مِن الطرف ، وإنَّ أحدهما ليطحن ، والآخر ليلهي رحاها . وإنَّمَا أرسلتك لترى وتخبر بنعمةِ الله علينا ، فحدِّث يا أسامة !!

ثمَّ قال ﷺ : لو تبدَّيا لك لذهب عقلك من حُسنهما . وإنما سألتني عليها السلام خادماً فمنعتها ، فأخدمها اللهُ بذلك سبعين ألف وليدة في الجنة ، الذين رأيت منهن ، وإنا مِن أهل بيت اختار الله لنا الآخرة الباقية على الدنيا الفانية »[370].

ثمَّ أثبته مِن مسموعة[371] أنس قال :

« سألني الحجاج بن يوسف عن حديث عائشة ، وحديث القدر التي رأت فاطمةَ بنتَ رسولِ الله ﷺ وهي تحرِّكُها بيدها ؟!! قلت : نعم ، أصلح الله الأمير ، دخلتُ عائشة على فاطمة عليها السلام وهي تعمل للحسن والحسين حريرة بدقيق ولبن وشحم ، في قدر ، والقدر على النار يغلي ، وفاطمة صلوات الله عليها تحرِّك ما في القدر بإصبعها ، والقدر على النار يبقبق !! فخرجت عائشة فَزِعَةً مذعورةً ، حتى دخَلَت على أبيها ، فقالت : يا أبه ، إني رأيت مِن فاطمة الزهراء أمراً " عجيباً " رأيتُهَا وهي تعمل في القدر ، والقدر على النار يغلي ، وهي تحرِّك ما في القدر بيدها !! فقال لها (أبو بكر) : يا بنية ، اكتمي ، فإنَّ هذا أمرٌ عظيم ،

قال : فبلغ رسول الله ﷺ ، فصعد المنبر ، وحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : إنَّ الناس يستعظمون ويستكثرون ما رأوا من القدر والنار !! والذي

---

[370] الثاقب في المناقب - ابن حمزة الطوسي - ص ٢٩١ - ٢٩٣

[371] حماد بن سلمة ، عن حميد الطويل ، عن

بعثني بالرسالة واصطفاني بالنبوة ، لقد حرَّم الله تعالى النارَ على لحم فاطمة ودمها وشعرها وعصبها ، وفطَمَ مِن النار ذريَّتَها وشيعتها . ثمَّ قال ﷺ : إنَّ مِن نسل فاطمة مَن تطيعه النار والشمس والقمر والنجوم والجبال ، وتضرب الجنُّ بين يديه بالسيف ، وتوافي إليه الأنبياء بعهودها ، وتسلِّم إليه الأرض كنوزها ، وتنزل عليه مِن السماء بركات ما فيها ، الويل لمن شكَّ في فضل فاطمة ، لعن الله مَن يبغض بعلها ولم يرضَ بإمامة وُلدِها . ثمَّ قال ﷺ :

إنَّ لفاطمة يوم القيامة موقفاً ، ولشيعتها
موقفاً ، وإنَّ فاطمة تدعَى فتلِّبي ، وتشفع فتشفَّع على
رغم كل راغم »[٣٧٢].

وفي حديث الصحفة عن زينب بنت علي عليها السلام قالت : « صلَّى رسول الله ﷺ صلاة الفجر ، ثم أقبل بوجهه الكريم على علي عليه السلام فقال : " هل عندكم طعام ؟ " فقال : " لم آكل منذ ثلاثة أيام طعاماً ، وما تركت في منزلي طعاماً . قال : " امض بنا إلى فاطمة " ؟! فدخلا عليها وهي تتلوى من الجوع ، وابناها معها !! فقال ﷺ : يا فاطمة ، فداكِ أبوكِ ، هل عندكِ طعام ؟ فاستحيت فقالت : نعم (وضمنته على الله تعالى) ، فقامت وصلَّت ، ثمَّ سمعت حسَّاً فالتفتت فإذا بصحفة ملأى ثريداً ولحماً !! فاحتملتها فجاءت بها ووضعتها بين يدي رسول الله ﷺ ، فجمع عليَّاً وفاطمة والحسن

---

[٣٧٢] الثاقب في المناقب – ابن حمزة الطوسي – ص ٢٩٣ – ٢٩٥

والحسين عليهم السلام ، وجعل علي يطيل النظر إلى فاطمة ويتعجب ويقول : خرجت من عندها وليس عندها طعام ، فمن أين هذا ؟ ثمَّ أقبل عليها فقال : يا بنت رسول الله ﴿ أَنَّى لَكِ هَذَا ﴾؟ قالت : ﴿ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ إنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧/٣﴾ فضحك النبيُّ صلى الله عليه وآله وقال : " الحمد لله الذي جعل في أهلي نظير زكريا ومريم إذ قال لها : ﴿ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ إنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧/٣﴾)، قال : فبينما هم يأكلون إذ جاء سائل بالباب ، فقال : السلام عليكم يا أهل البيت ، أطعموني ممَّا تأكلون ؟ فقال صلى الله عليه وآله : " إخسا إخسا " ففعل ذلك ثلاثاً . وقال علي عليه السلام : " أمرتنا أن لا نرد سائلاً ، مَن هذا الذي أنت تخساه ؟ فقال صلى الله عليه وآله : يا علي ، إنَّ هذا إبليس ، علم أنَّ هذا طعام الجنة ، فتشبَّهَ بسائل لنطعمه منه . قال : فأكلَ النبيُّ صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام حتى شبعوا . ثم رُفِعَت الصحفة . فأكلوا مِن طعام الجنة في الدنيا »[٣٧٣].

وأثبته قطب الدِّين الراوندي من خبر سلمان[٣٧٤] »[٣٧٥]، ثمَّ أتبعه بقول أبي عبد الله عليه السلام : « إنَّ بناتِ الأنبياء لا يحضن »[٣٧٦].

---

[٣٧٣] الثاقب في المناقب – ابن حمزة الطوسي – ص ٢٩٥ – ٢٩٦

[٣٧٤] قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله سلمان إلى دار فاطمة في حاجة ، فأصابها نائمة ، والرحى تدور ، فأتاه فأخبره . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الله علم ضعف فاطمة فرحمها

[٣٧٥] الخرائج والجرائح – قطب الدين الراوندي – ج ٢ – ص ٥٢٤ – ٥٢٨

[٣٧٦] الخرائج والجرائح – قطب الدين الراوندي – ج ٢ – ص ٥٢٤ – ٥٢٨

ثمَّ قرَّرهُ بشرط أبي ذر قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله أدعو عليّاً عليه السلام فأتيت بيته فناديته فلم يجبني ، والرحى تطحن وليس معها أحد ، فناديته ، فخرج معي وأصغى إليه رسول الله ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً لم أفهمه !! فقلت : عجباً مِن رحى في بيت علي تدور ما عندها أحد !! فقال صلى الله عليه وآله :

إنَّ ابنتي فاطمة ملأ اللهُ قلبها وجوارحها إيماناً ويقيناً ، وإنَّ الله علمَ ضعفها فأعانها على دهرها وكفاها ، أمَا علمتَ أنَّ لله ملائكة موكَّلين بمعونة آل محمد عليهم السلام »[٣٧٧].

ثمَّ أتبعه بحديث أم أيمن ، وفيه : « لمَّا توفِّيت فاطمة عليها السلام حلفت أمُّ أيمن أن لا تكون بالمدينة إذ لا تطيق النظر إلى مواضع كانت عليها السلام فيها ، فخرجت إلى مكَّة ، فلما كانت في بعض الطريق عطشت عطشاً شديداً ، فرفعت يديها وقالت : يا ربِّ أنا خادمة فاطمة ، تقتلني عطشا ؟!!! فأنزل الله عليها دلواً مِن السماء ، فشربت ، فلم تحتج إلى الطعام والشراب سبع سنين . قال : وكان الناس يبعثونها في اليوم الشديد الحر فما يصيبها عطش »[٣٧٨]. ثمَّ ذكر حديث سلمان الفارسي الذي روى قصَّة رطب الجنَّة[٣٧٩] ، ثمَّ مائدة

---

[٣٧٧] الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي - ج ٢ - ص ٥٣١ - ٥٣٢

[٣٧٨] الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي - ج ٢ - ص ٥٢٨ - ٥٣٠

[٣٧٩] وفيه أن سلمان قال : خرجت إلى فاطمة ، فقالت : جفوتموني بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قالت : اجلس ، فجلست ، فحدثتني أنها كانت جالسة أمس ، وباب الدار مغلق ، قالت : وأنا أتفكر في انقطاع الوحي عنا ، وانصراف الملائكة عن منزلنا بوفاة رسول الله صلى الله عليه وآله إذا انفتح الباب من غير أن يفتحه منا أحد ، فدخلت علي ثلاث جوار من الحور العين ، من دار السلام ، وقلن : نحن من الحور العين من دار السلام ، أرسلنا إليك رب العالمين ، يا ابنة محمد كنا مشتاقات إليك . فقلت لواحدة منهن - أظن أنها أكبرهن سنا - : ما اسمك ؟

زفافها عليها السلام[380] »[381]. والأخبار - كلمةً واحدةً - تحكي أنَّ فاطمة عليها السلام كانت تقوم الليل في عبادة ربِّها وتشتغل النهار في خدمةِ بيتها وبيان أمرِ الله لمن يأتينها مِن النساء يسألنها عن شرع الله تعالى . وفي الحلية أثبت بشرط الأوزاعي عن الزهري قال : « لقد طحنت فاطمة بنت رسول الله حتى مجلت يداها ، وطبت الرحى في يدها .

وفي الصحيحين أنَّ عليّاً عليه السلام : اشتكى ممَّا أندى بالقُرَب ، فقالت فاطمة عليها السلام : واللهِ إني اشتكي يدي ممَّا طحنت بالرحى»[382]، وفي رواية الخرائج بواسطة حمران بن أبان الرازي باسناده عن علي عليه السلام قال : « كانت

قالت : أنا مقدودة ، خلقت للمقداد بن الأسود . وقلت للثانية : ما اسمك ؟ قالت : (ذرة ، خلقت لأبي ذر . وقلت للثالثة : ما اسمك ؟ قالت : سلمى ، خلقت لسلمان الفارسي) . ثم قالت فاطمة : أخرجن لنا طبقا عليه رطب أمثال الخشكنانك الكبار ، أشد بياضا من الثلج ، وأذكى ريحا من المسك الأذفر ، وقد أحرزت نصيبك [لأنك منا أهل البيت] فأفطر عليه ، وإذا كان غدا فأتني بنواه . قال سلمان : فأخذت الرطب فما مررت بجماعة إلا قالوا : معك مسك ؟ ! فأفطرت عليه ، فلم أجد له نواة ، فغدوت إليها وقلت : يا ابنة رسول الله لم أجد له عجما . قالت : يا سلمان إنما هو نخل غرسه الله لي في دار السلام بكلام علمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال لي : إن سرك أن لا تمسك الحمى في دار الدنيا فواظبي عليه وقولي : " بسم الله نور النور ، بسم الله نور على نور ، بسم الله الذي هو مدبر الأمور ، بسم الله الذي خلق النور ، الحمد لله الذي أنزل النور على الطور ، في كتاب مسطور ، بقدر مقدور ، على نبي محبور ، الحمد لله الذي هو بالعز مذكور ، وبالفخر مشهور ، وعلى السراء والضراء مشكور " . قال سلمان : فتعلمته وعلمته أكثر من ألف إنسان ممن به الحمى فكلهم برؤا بإذن الله

[380] قال لما كان وقت زفافها عليها السلام اتخذ النبي صلى الله عليه وآله طعاماً وخبيصا وقال لعلي : ادع الناس . [قال علي عليه السلام : جئت إلى الناس] فقلت : أجيبوا الوليمة . فأقبلوا ، فقال النبي صلى الله عليه وآله لي : أدخل عشرة ، عشرة . فدخلوا وقدم إليهم الطعام والثريد والعراق فأكلوا ، ثم أطعمهم السمن والتمر ، ولا يزداد الطعام إلا بركة ، فلما أطعم الرجال عمد إلي فاضل منها ، فتفل فيها ، وبارك عليها ، وبعث منها إلى نسائه ، وقال : قل لهن : كلن وأطعمن من غشيكن . ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا بصحفة ، فجعل فيها نصيبا ، فقال : هذا لك ولأهلك . وهبط جبرئيل في زمرة من الملائكة بهدية ، فقال لام سلمة : املئي القعب ماء فقال لي : يا علي اشرب نصفه . ثم قال لفاطمة : اشربي وأبقي . ثم أخذ الباقي فصبه على وجهها ونحرها ، ثم فتح السلة ، فإذا فيها كعك وموز وزبيب ، فقال : هذا هدية جبرئيل . ثم أفلت من يده سفرجلة ، فشقها نصفين ، فأعطى عليا نصفا ، وأعطى فاطمة نصفا ، وقال : هذه هدية من الجنة إليكما .

[381] الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي - ج ٢ - ص ٥٣٣ - ٥٣٦

[382] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٩ - ١٢٠

فاطمة عليها السلام تخدم وتقوم بمهنة بيتها ، فأتعبتها الخدمة وأخلقتها وأثر الرحى في يدها ونالها من ذلك ضرر شديد »[٣٨٣].

وفي رواية ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال :

« دخل رسول الله ﷺ على فاطمة وهي تطحن بالرحى وعليها كساء مِن حملة الإبل ، فلمَّا نظر إليها قال ﷺ : " يا فاطمة ، تعجَّلي ، فتجرَّعِي مرارة الدنيا لنعيم الآخرة غدا " ، فأنزل الله : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ »[٣٨٤].

وأثبت الطبرسي " آية الرحى " بواسطة " ميمونة " قالت :

« وجدتُ فاطمة عليها السلام نائمةً والرحى تدور ، فأخبرت رسولَ الله صلى الله عليه وآله بذلك فقال صلى الله عليه وآله : " إنَّ الله علم ضعف أمَته فأوحى إلى الرحى أن تدور فدارت "[٣٨٥] »[٣٨٦].

---

[٣٨٣] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٦٧ - ٧٠

[٣٨٤] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ١٩٩ - ٢٠٠

[٣٨٥] ثم قال : ومن الأخبار المنبئة عن فضلها وتميزها عمن سواها ما روته العامة عن عائشة قالت : ما رأيت رجلا أحسب إلى رسول الله من علي ، ولا امرأة أحب إلى رسول الله من امرأته

[٣٨٦] إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٢٩٥

وفي المناقب قال : قال ابن الحجاج في ردِّه على مروان بن أبي حفصة :

أكان قولك في الزهراء فاطمة

قول امرئ لهج بالنصب مفتون ،

عيَّرتها بالرحى والحب تطحنه

لا زال زادك حبّاً غيرَ مطحون ،

وقلت إنَّ رسول الله زوجها

مسكينةً بنتَ مسكينٍ لمسكين[387]

ست النساء غداً في الحشر يخدمها

أهلُ الجنان بحورِ الحر والعين »[388].

ثمَّ أتبعه برواية إبن عباس قال : سمعت محمد بن أبي بكر قرأ : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ ﴾ ولا نبي ولا محدث . قلت : وهل تحدِّثُ الملائكة إلا الأنبياء ؟! قال : مريم ولم تكن نبيَّة وكانت محدَّثة ، وأمُّ موسى ولم تكن نبيَّة وكانت محدَّثة ، وسارة وقد عاينت الملائكة فبشروها

---

[387] يعني بالمسكين فاطمة والنبي وعليّاً !!!

[388] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٥ - ١١٦

بإسحاق ومِن وراء إسحاق يعقوب ولم تكن نبيَّة ، وفاطمة كانت محدَّثة ولم تكن نبية »[389] .

ثمَّ قاله بشرط أبي علي الصولي في أخبار فاطمة ، وأبي السعادات في فضائل العشرة عن أبي ذر الغفاري[390] »[391] .

وأثبته بشرط الحسن البصري وابن إسحاق عن عمَّار وميمونة معاً ، قال : إنَّ كليهما قالا :

« وجدتُ فاطمة نائمةً والرحى تدور !! فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك !! فقال صلى الله عليه وآله : إنَّ الله علِمَ ضعف أمتهِ (فاطمة) فأوحى إلى الرحى أن تدور فدارت »[392] .

وضبطه بشرط أبي القاسم البستي في مناقب أمير المؤمنين ، وأبي صالح المؤذِّن في الأربعين عن الشعبي باسناده عن ميمونة ، وابن فياض في شرح الاخبار »[393] .

---

[389] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١١٥ – ١١٦

[390] قال : بعثني النبيُّ صلى الله عليه وآله أدعو عليّاً فأتيت بيته وناديته فلم يجبني فأخبرت النبيَّ صلى الله عليه وآله ، فقال : عد إليه فإنه في البيت ، فأتيت ودخلت عليه فرأيت الرحى تطحن ولا أحد عندها ، فقلت لعلي : إنَّ النبيَّ يدعوك ، فخرج عليه السلام متوشّحاً حتى أتى النبي صلى الله عليه وآله ، فأخبرت النبيَّ صلى الله عليه وآله بما رأيت فقال : يا أبا ذر لا تعجب للملائكة (فهم) سياحون في الأرض موكلون بمعونة آل محمد .

[391] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١١٦ – ١١٧

[392] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١١٦ – ١١٧

قال : « ورُوِي أنَّها عليها السلام ربَّما اشتغلت بصلاتها وعبادتها فربما بكى ولدها فرؤي المهدُ يتحرَّك !! وكان ملك يحرِّكُه !!»[394].

ثمَّ ساقه بشرط محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام قال : « بعث رسولُ الله صلى الله عليه وآله سلماناً إلى فاطمة عليها السلام، قال : فوقفت بالباب وقفةً حتى سلَّمتُ فسمعتُ فاطمة عليها السلام تقرأ القرآن مِن جوَّا وتدور الرحى من برَّا ما عندها أنيس !! وفي آخر الخبر قال : فتبسَّمَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وقال : يا سلمان ابنتي فاطمة ملأ اللهُ قلبها وجوارحها إيماناً إلى مشاشها ، تفرَّغت لطاعة الله فبعث الله ملكاً اسمه زوقابيل[395] ، فأدار لها الرحى وكفاها اللهُ مؤنة الدنيا مع مؤنة الآخرة »[396].

وفي هذا قال ابن حماد :

وقالت أمُّ أيمن جئت يوماً

إلى الزهراء في وقت الهجير

فلمَّا أنْ دنوتُ سمعت صوتاً

وطحناً في الرحاء مع الهدير

[393] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٦ - ١١٧

[394] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٦ - ١١٧

[395] وفي خبر آخر : جبرئيل

[396] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٦ - ١١٧

فجئت البابَ أقرعه مليّاً

فما مِن سامع أو مِن مجير

إذ الزهراء نائمة سَكُوْتٌ

وطحن للرحاء بلا مدير

فجئت المصطفى فقصصت شأني

وما عاينتُ مِن أمرٍ ذعور

فقال المصطفى شكراً لربي

بإتمام الحياء لها جدير

رآها اللهُ متعبةً فألقى

عليها النوم ذو المن الكبير

ووكَّل بالرحى ملكاً مديراً

فعدتُ وقد مُلئت مِن السرور »[٣٩٧].

---

[٣٩٧] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١١٦ – ١١٧

ثمَّ أتبعه برواية علي بن معمر قال : « خرَجَتْ أمُّ أيمن إلى مكَّة لمَّا تُوفِّيت فاطمة وقالت : لا أرى المدينة بعدها !!! فأصابها عطشٌ شديد في الجحفة حتى خافت على نفسها ، قال : فكسرت عينيها نحو السماء ثمَّ قالت : يا ربِّ أتُعطشُني وأنا خادمةُ بنت نبيِّك ؟!!! قال : فنزل إليها دلوٌ مِن ماءِ الجنَّة[٣٩٨] »[٣٩٩].

ثمَّ أشار إلى كرامة الله تعالى في نسل وذريَّة مَن خدم الزهراء عليها السلام ، فروى عن مالك بن دينار قال : « رأيت في مودع الحج امرأةً ضعيفة على دابَّة نحيفة والناسُ ينصحونها لتنكص ، فلما توسَّطنا البادية كلَّت دابتها فعذلتها في إتيانها فرفعت رأسها إلى السماء وقالت : لا في بيتي تركتني ، ولا إلى بيتك حملتني ، فوعزَّتِك وجلالك لو فعل بي هذا غيرُك لمَا شكوته إلاَّ إليك . قال : فإذا شخص (بعثة اللهُ تعالى) أتاها مِن الفيفاء وفي يده زمام ناقة فقال لها : " اركبي " فركبت وسارت الناقة كالبرق الخاطف !! قال : فلمَّا بلغتُ المطافَ رأيتُهَا تطوف ، فحلَّفتها مَن أنت ؟ فقالت : أنا شهرة بنت مسكة بنت فضة خادمة الزهراء عليها السلام »[٤٠٠]. وهو لسان صريح بالإعجاز الذي خصَّ اللهُ بهِ بنت خادمة الزهراء كرامةً لفاطمة الزهراء عليها السلام ، فافهم واحفظ !!!

---

[٣٩٨] فشربت ولم تجمع ولم تطعم سنين

[٣٩٩] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٦ - ١١٧

[٤٠٠] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٧ - ١١٨

ثمَّ روى حديث الجفنة التي أنزلها اللهُ على فاطمة من السماء وذلك بشرط الثعلبي وابن المؤذِّن[٤٠١] من طريق جابر بن عبد الله الأنصاري[٤٠٢] »[٤٠٣].

قال : « ورهنت عليها السلام كسوةً لها عند امرأةِ " زيد اليهودي " في المدينة ، واستقرضت الشعير ، فلمَّا دخل زيد دارَهُ قال : ما هذه الأنوار في دارنا ؟!! قالت (إمرأتُهُ) : لكسوة فاطمة !! فأسلم في الحال وأسلمت امرأته وجيرانه حتى أسلم ثمانون نفساً »[٤٠٤].

قال : « وسألت عليها السلام رسول الله صلى الله عليه وآله خاتماً (لمحلِّ استحبابهِ في أمر الله تعالى ما بينها وبين ربِّها) فقال صلى الله عليه وآله : ألا أعلِّمك ما هو خيرٌ من الخاتم ؟؟ إذا صلَّيت صلاةَ الليل فاطلبي مِن الله عزَّ وجل خاتماً ، فإنَّكِ تنالين حاجتك ، قالت : فدعت ربَّها تعالى ، فإذا بهاتفٍ يهتف : يا فاطمة الذي طلبتِ مني تحتَ المصلَّى . فرفعت المصلَّى فإذا الخاتم ياقوت »[٤٠٥].

---

[٤٠١] الثعلبي في تفسيره ، وابن المؤذن في الأربعين باسنادهما عن محمد بن المنكدر عن جابر ابن عبد الله

[٤٠٢] أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله أقام أيَّاماً لم يُطعَم طعاماً وجاء إلى منازل أزواجه فلم يصب شيئاً ، فجاء إلى فاطمة ، القصة بطولها ، فإذا جفنة تفور فيها طعام ، فقال : (أنى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب) فقال النبي : الحمد الله الذي لم يمتني حتى رأيت في ابنتي ما رآه زكريا لمريم كان إذا دخل عليها (وجد عندها رزقا فيقول لها يا مريم أنى لك هذا فتقول هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب) .

[٤٠٣] أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله أقام أيَّاماً لم يُطعَم طعاماً وجاء إلى منازل أزواجه فلم يصب شيئاً ، فجاء إلى فاطمة ، القصة بطولها ، فإذا جفنة تفور فيها طعام ، فقال : (أنى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب) فقال النبي : الحمد الله الذي لم يمتني حتى رأيت في ابنتي ما رآه زكريا لمريم كان إذا دخل عليها (وجد عندها رزقا فيقول لها يا مريم أنى لك هذا فتقول هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب) .

[٤٠٤] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١١٧ – ١١٨

[٤٠٥] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١١٨

ثمَّ أثبته بواحدٍ من كرامات الله التي خصَّ بها فاطمة عليها السلام ، وذلك من موطن إخراج جماعة السقيفة لعليٍّ من دار فاطمة وما فعلوهُ مِن إحراق الباب وكسر الضلع وما إلى ذلك !! فخرَّج بشرط أبي جعفر الطوسي في اختيار الرجال عن أبي عبد الله عليه السلام ، وعن سلمان الفارسي : « أنَّه لما استُخرِجَ أميرُ المؤمنين عليه السلام خرجت فاطمة حتى انتهت إلى القبر فقالت : خلُّوا عن ابن عمِّي !! فوالله الذي بعث محمَّداً بالحقِّ لإنْ لم تخلُّوا عنه لأنشرنَّ شعري (ما بينها وبين الله) ولأضعنَّ قميصَ رسولِ الله على رأسي ولأصرخنَّ إلى الله تعالى (وكان علامةً أخبرَ بها النبيُّ صلى الله عليه وآله أنّه إنْ نشرت فاطمة عليها السلام شعرها ووضعت قميصَ أبيها صلى الله عليه وآله على رأسها ودعت ربَّها : أخذ اللهُ على نفسه أن لا تراها عينٌ أبداً فلا يبقى على وجهِ الأرض ديَّار !!!) ، ثمَّ قالت عليها السلام : فما ناقة صالح بأكرم على اللهِ مِن ولدي !! قال سلمان : فرأيتُ واللهِ أساسَ حيطان المسجد تقلَّعت مِن أسفلها حتى لو أراد رجلٌ أن ينفذ مِن تحتها نفذ، (فتركوه) !! قال : فرجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة مِن أسفلها فدخلت في خياشيمنا !!»[406]. فما أعظمها مِن آية وأشهرها مِن راية ؟!!!

وأتبعه بطوائف تشهد لعظيم أمر فاطمة وجليل منزلتها ، فخرَّج بشرط حلية أبي نعيم ومسند أبي يعلي قالت عائشة : « ما رأيتُ أحداً أصدق مِن فاطمة غير أبيها[407] »[408]. وقال الحسن البصري : « ما كانَ في هذه الأمَّة

---

[406] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٨

[407] وقد روى هذا الحديث عطاء وعمرو بن دينار .

أعبد مِن فاطمة ، كانت تقوم حتى تورَّمت قدماها[٤٠٩] »[٤١٠] . ثمَّ روى فضل مَن يخدم فاطمة عليها السلام وعظيم أمرها في دين الله تعالى ، فساق قصَّة فضَّة خادمة الزهراء عليها السلام بشرط أبي القاسم القشيري[٤١١] قال :

« انقطعتُ في البادية عن القافلة ، فوجدت امرأةً فقلت لها : مَن أنتِ ؟ فقالت : ﴿ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾﴿٨٩/٤٣﴾ ، قال : فسلَّمت عليها فقلت ما تصنعين ههنا ؟ قالت : ﴿ وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٍّ ﴾ ، فقلت : أمن الجن أنت أم من الانس ؟ قالت : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ ﴾ ، فقلت: مِن أين أقبلت ؟ قالت : ﴿ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ ،

فقلت : أين تقصدين؟ قالت : ﴿ وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ ﴾ قلت متى انقطعت ؟ قالت : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ فقلت: أتشتهين طعاماً ؟ فقالت : ﴿ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ﴾، فأطعمتها ، ثم قلت : هرولي وتعجلي ، قالت : ﴿ لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا ﴾، فقلت : أردفك ، فقالت : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾، فنزلت فأركبتها ، فقالت : ﴿ سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا

---

[٤٠٨] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١١٩ – ١٢٠

[٤٠٩] وقال النبيُّ صلى الله عليه وآله لها : « أيُّ شيئ خيرٌ للمرأة ؟ قالت : أنْ لا ترى رجلاً ولا يراها رجل . فضمَّها صلى الله عليه وآله إليه وقال : ذريَّة بعضُهَا مِن بعض . برة طيبة طاهرة ، مريم الكبرى عفافاً وورعاً . * وروى عمرو بن دينار عن الباقر عليه السلام قال : ما رؤيت فاطمة ضاحكة قط منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قبضت .

[٤١٠] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١١٩ – ١٢٠

[٤١١] في كتابه

لَهُ مُقْرِنِينَ ﴾، فلما أدركنا القافلة قلت لها : ألك أحد فيها ؟ قالت : ﴿ يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ ﴾ ، ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ ﴾ ، ﴿ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ ﴾ ، ﴿ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ ﴾، قال : فصحت بهذه الأسماء فإذا بأربعة شباب متوجهين نحوها ، فقلت : من هؤلاء منك ؟ قالت : ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ ، فلما أتوها فقالت : ﴿ يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾، فكافوني بأشياء فقالت : ﴿ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاء ﴾، فزادوا عليَّ !!

قال : فسألتهم عنها ؟!!! فقالوا :

هذه أُمُّنا " فضَّة " جارية الزهراء عليها السلام !! ما تكلَّمت منذ عشرين سنة إلا بالقرآن »[٤١٢].!!

وعن جُهد فاطمة عليها السلام ؟ خرَّج بشرط الحلية ، بواسطة الأوزاعي عن الزهري قال : « لقد طحنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى مجلت يداها ، وطبت الرحى في يدها[٤١٣] »[٤١٤] . وفي رواية[٤١٥] أبي الورد بن ثمامة عن علي عليه السلام قال لرجل من بني سعد : « ألا أحدِّثك عني وعن فاطمة عليها السلام :

---

[٤١٢] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٢١ – ١٢٢

[٤١٣] وفي الصحيحين أنَّ عليّاً عليه السلام قال : اشتكى ممَّا اندى بالقرب ، فقالت فاطمة عليها السلام : والله اني اشتكي يدي مما طحى بالرحى .

[٤١٤] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١١٩ – ١٢٠

[٤١٥] حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي بن الحسين السكري قال حدثنا الحكم بن أسلم قال حدثنا ابن علية عن الحريري ، عن أبي الورد بن ثمامة عن علي عليه السلام

إنَّها عليها السلام كانت عندي وكانت من أحبِّ أهله صلى الله عليه وآله إليه ، وأنَّها استقت بالقربة حتى أثَّر في صدرها وطحنت بالرحى حتى مجلت يدها وكسحت البيت حتى غبرت ثيابها وأوقدت النار تحت القدر حتى دكنت ثيابها فأصابها من ذلك ضرر شديد »[416] ، وكذا قاله في من لا يحضره الفقيه[417] .

ثمَّ أثبت بشرط الثعلبي عن جعفر بن محمد عليه السلام ، ثمَّ بشرط تفسير القشيري عن جابر الأنصاري أنه رأى النبي صلى الله عليه وآله فاطمة وعليها كساء من أجلَّة الإبل وهي تطحن بيديها وترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا بنتاهُ تعجَّلي مرارة الدنيا بحلاوةِ الآخرة . فقالت عليها السلام : يا رسول الله ، الحمد الله على نعمائه والشكر لله على آلائه ، فأنزل الله : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾»[418] . وكذا قاله إبن مردويه عن جابر بن عبد الله[419] »[420] ، وأثبته العلامة المجلسي بشرط كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة بواسطة[421] الصادق عليه السلام عن جابر[422] »[423] .

---

[416] علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ٢ - ص ٣٦٦ - ٣٦٧

[417] من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ٣٢٠ - ٣٢٣

[418] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٢٠ - ١٢١

[419] قال : « دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة ، وهي تطحن بالرحى وعليها كساء من حملة الإبل ، فلما نظر إليها قال : " يا فاطمة ، تعجلي ، فتجرعي مرارة الدنيا لنعيم الآخرة غدا " ، فأنزل الله : (ولسوف يعطيك ربك فترضى)

[420] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ١٩٩ - ٢٠٠

[421] محمد بن العباس ، عن محمد بن أحمد بن الحكم ، عن محمد بن يونس ، عن حماد بن عيسى ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام عن جابر بن عبد الله

وكذا رواه إبن عدي – وهو من أعيان العامَّة –من حديث[٤٢٤] أنس عن بلال المؤذن[٤٢٥] »[٤٢٦].

وأثبته السيوطي مِن طريق[٤٢٧] جابر بن عبد الله[٤٢٨] »[٤٢٩].

على أنَّ حديث جهد فاطمة وجهادها روته العامَّة والخاصَّة من كلِّ لسان ، فقاله الحافظ إبن عساكر بواسطة[٤٣٠] الحكم عن ابن أبي ليلى عن

---

[٤٢٢] قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة عليها السلام وهي تطحن بالرحى وعليها كساء من أجلة الإبل ، فلما نظر إليا بكى وقال لها : يا فاطمة تعجلي مرارة الدنيا لنعيم الآخرة غدا ، فأنزل الله عليه : وللآخرة خير لك من الأولى * ولسوف يعطيك ربك فترضى

[٤٢٣] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ١٦ – ص ١٤٣ * وفي تنبيه الخاطر قال : « بينما النبيُّ صلى الله عليه وآله والناس في المسجد ينتظرون بلالاً أن يأتي فيؤذن إذ أتى بعد زمان فقال له النبي صلى الله عليه وآله : ما حبسك يا بلال ؟ فقال : إني اجتزتُ بفاطمة عليها السلام وهي تطحن واضعة ابنها الحسن عند الرحى وهو يبكي ، فقلت لها : أيما أحب إليك إنْ شئت كفيتك ابنك ، وإنْ شئت كفيتك الرحى ؟! فقالت : أنا أرفق بابني ، قال : فأخذت الرحى فطحنت فذاك الذي حبسني ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : رحمتها رحمك الله »

[٤٢٤] ثنا عبد الرحمن ثنا محمد بن زياد * ثنا جعفر بن جسر حدثني أبي عن ثابت عن أنس عن بلال المؤذن قال

[٤٢٥] قال : « مررت على فاطمة وهي تعالج الرحى قال وابنها الحسين يبكي قال وحانت الصلاة قال بلال فقلت لفاطمة أيما أعجب إليك أنكفيك الرحى أو الصبي فقالت فاطمة أنا ألطف بصبيي قال فأخذت بقية الطحن فطحنته عنها فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بلال ما حبسك فقلت يا رسول الله مررت على فاطمة وهي تعالج الرحى فأعنتها على طحنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رحمتها رحمك الله

[٤٢٦] الكامل – عبد الله بن عدي – ج ٢ – ص ١٦٩ – ١٧٠

[٤٢٧] وأخرج العسكري في المواعظ وابن مردويه وابن لآل وابن النجار

[٤٢٨] قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة وهي تطحن بالرحى وعليها كساء من حملة الإبل فلما نظر إليها قال يا فاطمة تعجلي فتجرعي مرارة الدنيا لنعيم الآخرة غدا فأنزل الله ولسوف يعطيك ربك فترضى

[٤٢٩] الدر المنثور – جلال الدين السيوطي – ج ٦ – ص ٣٦١

[٤٣٠] أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الواحد بن أحمد بن العباس الدينوري أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي نا أبو محمد يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد القاضي نا عمرو بن مرزوق أنا شعبة

علي[٤٣١] ، ثمَّ عن[٤٣٢] كثير بن الحارث عن القاسم مولى معاوية عن علي[٤٣٣] ، وإبن عدي عن[٤٣٤] بلال المؤذّن[٤٣٥] ، وإبن حبان بواسطة[٤٣٦] عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي بن أبي طالب[٤٣٧] ، ثمَّ عن[٤٣٨] الحكم بواسطة ابن أبي ليلى عن علي بن أبي طالب[٤٣٩] ، وقاله البخاري بواسطة[٤٤٠] ابن الحنفية[٤٤١] ، ثمَّ عن[٤٤٢] الحكم بواسطة إبن أبي ليلى عن علي[٤٤٣] ، ثمَّ بآخر[٤٤٤] عن ابن أبي ليلى عن علي[٤٤٥] ، ثمَّ بواسطة[٤٤٦] عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي[٤٤٧]، وقاله

---

[٤٣١] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٣٦ - ص ٧٦ - ٧٧

[٤٣٢] - كثير بن الحارث أبو أمين الحميري روى عن القاسم أبي عبد الرحمن روى عنه معاوية بن صالح وخالد بن معدان وهو أكبر منه وأرطأة بن المنذر السكوني أخبرنا أبو الوفاء عبد الواحد بن حمد وأم المجتبى فاطمة بنت ناصر قالا أنبأنا أبو طاهر بن محمود أنبأنا أبو بكر بن المقرئ أنبأنا أبو العباس بن قتيبة حدثنا حرملة حدثنا ابن وهب حدثني معاوية

[٤٣٣] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٥٠ - ص ١٨

[٤٣٤] ثنا عبد الرحمن ثنا محمد بن زياد * ثنا جعفر بن جسر حدثني أبي عن ثابت عن أنس عن بلال المؤذن

[٤٣٥] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ١٦٩ - ١٧٠

[٤٣٦] أخبرنا محمد بن إسحاق بن سعيد السعدي قال حدثنا الرمادي قال حدثنا يحيى بن أبي بكير قال حدثنا شعبة عن الحكم

[٤٣٧] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٢ - ص ٣٣٣ - ٣٣٤

[٤٣٨] أخبرنا عمر بن محمد الهمداني حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة

[٤٣٩] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٦٣ - ٣٦٤

[٤٤٠] قال الحميدي حدثنا سفيان حدثنا محمد بن سوقة قال سمعت منذرا التوزي

[٤٤١] صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ٤٨

[٤٤٢] حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة

[٤٤٣] صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ٢٠٨

[٤٤٤] حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة قال حدثني الحكم

[٤٤٥] صحيح البخاري - البخاري - ج ٦ - ص ١٩٢ - ١٩٣

[٤٤٦] أخبرنا محمد بن إسحاق بن سعيد السعدي قال حدثنا الرمادي قال حدثنا يحيى بن أبي بكير قال حدثنا شعبة عن الحكم

[٤٤٧] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٢ - ص ٣٣٣

أبو داود من طريق[٤٤٨] أم الحكم وضباعة ابنتي الزبير بن عبد المطلب[٤٤٩] ، وهكذا .. وسأخرجه عليك إنْ شاء الله تعالى في بابه .

ثمَّ أتبعه بما ثبت مِن تقديس ما ثبت أنَّه للنبيٍّ أو فاطمة أو ذريّتها الخاصَّة ، فأخرج الإربلي تحرِّي القوم على ما قيل أنّه خشبة لرحى المدِّ لفاطمة ، وفي جواب عامله عن ذلك كتب :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلَ كتابُ أمير المؤمنين أطال الله بقاءه ، يذكر ما ثبت من الروايات ، ورسَمَ أن اكتب له ما صحَّ عندي من حالِ هذه الشعرة الواحدة والخشبة التي لرحى المد لفاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليها وعلى أبيها وزوجها وبنيها . قال : فهذه الشعرة الواحدة شعرةٌ مِن شعرِ رسولِ الله ﷺ لا شبهة ولا شكَّ ، وهذه الخشبة المد المذكورة لفاطمة عليها السلام لا ريب ولا شبهه وأنا قد تفحَّصتُ وتحدبت وكتبت إليك ، فاقبل قولي فقد أعظم اللهُ لك في هذا الفحص أجراً عظيما وبالله التوفيق »[٤٥٠]، وهذا كما ترى !!! يكشف مدى عظيم أمر فاطمة عليها السلام ، وخاصَّة المنزلة التي شاعت وذاعت وتواتر خبرها ، حتى أضحى التفتيش عن أثر مِن آثارها مِن أعظم البركات باتفاق الأثر !!

---

[٤٤٨] حدثنا أحمد بن صالح ، ثنا عبد الله بن وهب ، حدثني عياش بن عقبة الحضرمي ، عن الفضل بن الحسن الضمري ، أن أم الحكم ، أو ضباعة ابنتي الزبير بن عبد المطلب حدثته ، عن إحداهما

[٤٤٩] سنن أبي داود – ابن الأشعث السجستاني – ج ٢ – ص ٢٨ – ٣٠

[٤٥٠] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٣ – ص ١٣٠

وفي الغاية أثبت السيِّد حديث الرحى من طوائف : منها ، مرويَّة " أمِّ أيمن " رضي الله عنها ، قالت :

« مضيت ذات يوم إلى منزل سيِّدتي ومولاتي فاطمة الزهراء عليها السلام لأزورها في منزلها ، وكان يوماً حارّاً مِن أيَّام الصيف ، فأتيت إلى باب دارها، وإذا أنا بالباب مغلق ، فنظرت مِن شقوق الباب وإذا بفاطمة الزهراء عليها السلام نائمة عند الرحى ، ورأيت الرحى تدور وتطحن البُر ، وهي تدور مِن غير يد تديرها !! والمهد أيضاً إلى جانبها ، والحسين عليه السلام نائم فيه، والمهد يهتزُّ ولم أرَ مَن يهزُّهُ ورأيت كفّاً تسبح لله قريباً مِن كف فاطمة الزهراء !! قالت أم أيمن : فتعجَّبتُ مِن ذلك فتركتها ومضيت إلى سيِّدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّمتُ عليه وقلت : يا رسول الله إني رأيت اليومَ عجباً ما رأيتُ مثلَهُ أبداً !! فقال لي : ما رأيتِ يا أمَّ أيمن ؟ فقلت : إني قصدت منزل فاطمة الزهراء ، فلقيت الباب مغلقاً ، فإذا أنا بالرحى تطحن البر وهي تدور من غير يد تديرها ، ورأيت مهدَ الحسين بن فاطمة يهتز من غير يدٍ تهزُّهُ ، ورأيت كفّاً يسبِّحُ لله قريباً مِن كفٍّ فاطمة الزهراء ، ولم أر شخصه ؟!!

فقال صلى الله عليه وآله : يا أمَّ أيمن اعلمي أنَّ فاطمة الزهراء صائمة ، وهي متعبة جائعة ، والزمان قيظ ، فألقى اللهُ عليها النعاس فنامت ، فسبحانَ مَن لا ينام ، فوكَّلَ اللهُ ملكاً ، يطحن عنها قوتَ عيالها ، وأرسل الله ملكا آخر ، يهزُّ مهد ولدها الحسين عليه السلام لئلاّ يزعجها عن نومها ، ووكَّل الله تعالى ملكاً آخر ، يسبِّحُ اللهَ عزَّ وجلَّ قريباً مِن كفٍّ فاطمة يكون ثواب تسبيحه لها ، لأنَّ

فاطمة عليها السلام لم تفتر عن ذكر الله عزَّ وجل !! فإذا نامت جعل اللهُ ثواب تسبيح ذلك الملك لفاطمة عليها السلام . فقلت : يا رسول الله أخبرني مَن يكون الطحان ، ومن الذي يهزُّ مهد الحسين عليه السلام ويناغيه ، ومن المسبِّح ؟ فتبسَّم النبيُّ صلى الله عليه وآله ضاحكاً وقال : أمَّا الطحَّان فهو جبرائيل ، وأمَّا الذي يهزُّ مهد الحسين عليه السلام فهو ميكائيل ، وأمَّا الملك المسبِّح فهو إسرافيل »[451] .

وقاله العلامة المجلسي من طريق أم أيمن[452] »[453] . ثمَّ بشرط الخرائج عن سلمان[454] »[455] . ثمَّ بشرطِهِ أيضاً عن أبي ذر[456] ، ثمَّ بشرط أبي علي

---

[451] مدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني - ج ٤ - ص ٤٦ - ٤٨

[452] قالت : مضيت ذات يوم إلى منزل مولاتي فاطمة الزهراء عليها السلام لأزورها في منزلها ، وكان يوما حارا من أيام الصيف ، فأتيت إلى باب دارها وإذا بالباب مغلق ، فنظرت من شقوق الباب فإذا بفاطمة الزهراء نائمة عند الرحى ، ورأيت الرحى تطحن البر وهي تدور من غير يد تديرها ، والمهد أيضا إلى جانبها والحسين عليه السلام نائم فيه والمهد يهتز ولم أر من يهزه ، ورأيت كفا يسبح الله تعالى قريبا من كف فاطمة الزهراء ، قالت أم أيمن : فتعجبت من ذلك فتركتها ، ومضيت إلى سيدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمت عليه وقلت له : يا رسول الله إني رأيت عجبا ما رأيت مثله أبدا ، فقال لي ، ما رأيت يا أم أيمن ؟ فقلت : إني قصدت منزل سيدتي فاطمة الزهراء ، فلقيت الباب مغلقا وإذا أنا بالرحى تطحن بالبر وهي تدور من غير يد تديرها ، ورأيت مهد الحسين يهتز من غير يد تهزه ، ورأيت كفا يسبح الله تعالى قريبا من كف فاطمة عليها السلام ولم أر شخصه ، فتعجبت من ذلك يا سيدي ، فقال : يا أم أيمن اعلمي أن فاطمة الزهراء صائمة ، وهي متعبة جائعة ، والزمان قيظ ، فألقى الله تعالى عليها النعاس فنامت ، فسبحان من لا ينام ، فوكل الله ملكا يطحن عنها قوت عيالها ، وأرسل الله ملكا آخر يهز مهد ولدها الحسين عليه السلام لئلا يزعجها من نومها ، ووكل الله ملكا آخر يسبح الله عز وجل قريبا من كف فاطمة يكون ثواب تسبيحه لها ، لان فاطمة لم تفتر عن ذكر الله ، فإذا نامت جعل الله ثواب تسبيح ذلك الملك لفاطمة ، فقلت : يا رسول الله أخبرني من يكون الطحان ؟ ومن الذي يهز مهد الحسين ويناغيه ؟ ومن المسبح ؟ فتبسم النبي صلى الله عليه وآله ضاحكا وقال : أما الطحان فجبرئيل، وأما الذي يهز مهد الحسين فهو ميكائيل ، وأما الملك المسبح فهو إسرافيل

[453] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٧ - ص ٩٧ - ٩٨

[454] قال : كانت فاطمة عليها السلام جالسة قدامها رحى تطحن بها الشعير ، وعلى عمود الرحى دم سائل والحسين في ناحية الدار يتضور من الجوع ، فقلت : يا بنت رسول الله دبرت كفاك وهذه فضة ، فقالت أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله أن تكون الخدمة لها يوما ، فكان أمس يوم خدمتها قال سلمان : قلت : إني مولى عتاقه إما أنا أطحن الشعير أو أسكت الحسين لك ؟ فقالت : أنا بتسكينه أرفق وأنت تطحن الشعير ، فطحنت شيئا من الشعير فإذا أنا بالإقامة ، فمضيت وصليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلما فرغت قلت لعلي ما رأيت فبكى وخرج ثم عاد فتبسم فسأله عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله قال : دخلت على فاطمة وهي مستلقية لقفاها والحسين نائم على صدرها ، وقدامها رحى تدور من غير يد ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : يا علي إنَّ لله ملائكة سيارة في الأرض يخدمون محمدا وآل محمد إلى أن تقوم الساعة

[455] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٢٧ - ٢٩

الصولي في أخبار فاطمة وأبي السعادات في " فضائل العشرة " بالاسناد عن أبي ذر الغفاري[٤٥٧] ، ثمَّ بشرط الحسن البصري وابن إسحاق عن عمار وميمونة أنَّ كليهما قالا : وجدت فاطمة نائمة والرحى تدور !!! فأخبرت رسولَ الله ﷺ بذلك فقال : إنَّ الله علم ضعف أمته فأوحى إلى الرحى أن تدور فدارت »[٤٥٨] .

ثمَّ بشرط أبي القاسم البستي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وأبي صالح المؤذن في الأربعين عن الشعبي بإسناده عن ميمونة وابن فياض في شرح الاخبار[٤٥٩] »[٤٦٠] .

والأخبار في هذا المعنى كثيرة ، وقد شاعت وذاعت حتى ملأت الأسماع ، وأطنبت في كتب الأخبار بين العامَّة والخاصَّة . ولازِمُ هذا المعنى أنَّ أمر فاطمة عالي المنقبة ، تامَّة الحجَّة ، كامل المرتبة ، لها منزلتُها الفاردة عند ربِّها ، والتامَّة في شرع خالقها ، حتى تواتر قول النبيِّ ﷺ فيها عند

---

[٤٥٦] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٢٩

[٤٥٧] قال : بعثني النبي ﷺ أدعو عليا فأتيت بيته وناديته فلم يجبني فأخبرت النبي ﷺ فقال : عد إليه فإنه في البيت ودخلت عليه فرأيت الرحى تطحن ولا أحد عندها ، فقلت لعلي : إن النبي ﷺ يدعوك ، فخرج متوحشا حتى أتى النبي ﷺ فأخبرت النبي ﷺ بما رأيت فقال : يا أبا ذر لا تعجب فإن لله ملائكة سياحون في الأرض موكلون بمعونة آل محمد .

[٤٥٨] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٤٥

[٤٥٩] قال : وروي أنها عليها السلام ربما اشتغلت بصلاتها وعبادتها فربما بكى ولدها فرأى المهد يتحرك وكان ملك يحركه . وروى عن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام قال : بعث رسول الله ﷺ سلمان إلى فاطمة قال : فوقفت بالباب وقفة حتى سلمت ، فسمعت فاطمة تقرأ القرآن من جوا والرحى تدور من برا ، وما عندها أنيس ، وقال في آخر الخبر : فتبسم رسول الله ﷺ وقال : يا سلمان إن ابنتي فاطمة ملا الله قلبها وجوارحها إيمانا إلى مشاشها تفرغت لطاعة الله فبعث الله ملكا اسمه زوقابيل وفي خبر آخر جبرئيل فأدار لها الرحى وكفاها الله مؤنة الدنيا مع مؤنة الآخرة

[٤٦٠] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٤٥ - ٤٦

الفريقين أنَّ الله يرضى لرضاها ويسخط لسخطها ، وأنَّها سيِّدة نساء العالمين من الأوَّلين والآخرين ، وسيّدة نساء أهل الجنَّة ، وأنَّها المعصومة المطهَّرة التي أذهب اللهُ الرجس عنها ، وأنّها أمَتُهُ التي ذاعَ الخبر النبويُّ في أنَّ إسمها مرقوم على ساق العرش وباب الجنَّة ، ثمَّ توالت الأخبار تحكي ولايتها وعظيم حجّتها وكبير مقامِها في دين الله تعالى ، فافهم فإنَّ أمرَ فاطمة الزهراء من سرِّ الله الذي أعلنه على الخلق ، وأظهره ليكون عمدة الداعين وولاية المحبِّين والموالين ، وسلطان المتمسِّكين بأمر الله تعالى . اللهمَّ فاجعلنا ممَّن يتمسَّك بأمرها وينزل على مودَّتها وسلطان ولايتها عليها السلام بحقِّ محمَّد وآله الطيبين الطاهرين .

****

﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ :

نزلت في فاطمة الزهراء عليها السلام

هذا المعنى رُوي في الخاصَّة والعامَّة ، وأشهر رواته الإمام الصادق عليه السلام وجابر بن عبد الله الأنصاري ، وكلاهما تام السند ، جليّ الحجَّة ، ولسانُهُ عالي البيان تامَّ البرهان ، ويكفي فيه أنَّ الله تعالى صرّحَ للنبيِّ الخاتم والرسول القائم والحجَّة الأعظم والإمام الأكبر أنَّ كريم مكافأته له صلى الله عليه وآله يكون في فاطمة الزهراء عليها السلام ، فقال تعالى : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴿٥/٩٣﴾ .

والخبر مشهور في أئمَّة الرواية وحفَّاظها وأرباب التفاسير وقُرَّاءها ، فرواه إبن آشوب بشرط الثعلبي[461] عن جعفر بن محمد عليه السلام ، ثمَّ بشرط القشيري[462] عن جابر الأنصاري أنَّه رأى النبيُّ صلى الله عليه وآله فاطمةَ وعليها كساء من أجلة الإبل وهي تطحن بيديها وترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله

---

[461] في تفسيره

[462] في تفسيره

فقال : يا بنتاهُ تعجّلي مرارةَ الدنيا بحلاوة الآخرة . فقالت عليها السلام : يا رسول الله ، الحمدُ لله على نعمائه ، والشكر لله على آلائه ، فأنزل الله :

﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴿٩٣/٥﴾ »[٤٦٣] .

وأثبته إبن سليمان الكوفي من بطنٍ آخر لقصّة أخرى ، روتها العامّة ، لكن على أصل كرامة فاطمة وأهل بيتها عليهم السلام ، فرواه بشرط[٤٦٤] أنس بن مالك قال : « رأت فاطمة عليها السلام في منامها أنَّ أعرابيّاً أقبل معه شاة حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : له النبيُّ صلى الله عليه وآله : يا أعرابي اذبح . فذبح . ثم قال : اسلخ . ففعل . ثمَّ قال : حز . فحز . ثم قال : اطبخ . فطبخ . ثم قال للحسن والحسين : قوما فكلا . فقاما وأكلا . فلما أكلا ماتا !! فانتبهت فاطمة رضي الله عنها من منامها فزعةً مذعورةً !! فلمّا أصبحت غدت إلى أبيها لتعلمَهُ برؤياها . فلمّا صارت ببعض الطريق إذ هي بالأعرابي بعينه ، معه تلك الشاة بعينها ، فدخلا على رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما دخلا تبسَّمَ النبيُّ صلى الله عليه وآله وقال : كما رأت فاطمة في منامها ،

ثمَّ قال النبيُّ صلى الله عليه وآله للاعرابي : اذبح ففعل . ثمَّ قال : اسلخ . فسلخ ، ثمَّ قال : حزّ . فحز . ثمَّ قال : اطبخ . ففعل . ثمَّ قال للحسن والحسين : قوما

[٤٦٣] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٢٠ – ١٢١

[٤٦٤] محمد بن سليمان] قال : حدثنا إبراهيم بن عبد الله قال : حدثنا عبيد الله بن موسى العنسي عن فطر بن خليفة : عن أنس بن مالك قال

فكلا. فقالت فاطمة عليها السلام : يا أبتا أحبُّ أن تعفيهما فما حرم رؤياي شيئ إلا أن يأكلا ثم يموتا ! فقال النبي صلى الله عليه وآله : لا بأس عليهما . ثمَّ قال لهما : قوما فكلا ؟! فقاما فأكلا . ثمَّ التفت النبي صلى الله عليه وآله على يمينه فقال : يا رؤيا يا رؤيا . فأجابه صوت - ولم أرَ الشخص - وهو يقول : لبَّيك وسعديك يا رسول الله ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله : ما الذي أريتَ فاطمة في منامها ؟ فقصَّ عليه القصَّة كلَّها ولم يذكر الموت . فنادا النبيُّ صلى الله عليه وآله : يا حلام يا حلام . فأجابه لبيك وسعديك يا رسول الله . قال صلى الله عليه وآله : ما الذي أريت بنتَ رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : والذي بعثك بالحقِّ نبيَّاً ما لقيتها البارحة . فنادى : يا ضغاث يا ضغاث ؟! فأجابه لبَّيك وسعديك يا رسول الله . قال : ما الذي أريتَ فاطمة في منامها ؟ قال : أريتها أنَّ الحسن والحسين ماتا ! قال : فما أردت بذلك ؟ قال : أردت أن أحزنها ! فقال النبي صلى الله عليه وآله : أعزب أحزنك الله تعالى واحمد ربك ،

ثمَّ التفت النبي صلى الله عليه وآله إلى فاطمة رضي الله عنها فقال : أجزعتِ إذ رأيتِ موتهما ؟! فكيف لو رأيتِ الأكبر (يعني الحسن) مسقياً بالسمِّ ، والأصغر (يعني الحسين) ملطَّخاً بدمِهِ في قاعٍ مِن الأرض يتناوبه السباع ؟!! قال : فبكت فاطمة وبكى عليٌّ وبكى الحسن والحسين ، فقالت فاطمة صلوات الله عليها : يا أبتا أكفَّارٌ يفعلون ذلك أمْ منافقون ؟!! قال : بل منافقو هذه الأمَّة ويزعمون أنهم مؤمنون !!! قالت : يا أبتا أفلا ندعو الله عليهم ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله : بلى . فقام في القبلة وقام علي والحسن والحسين وقامت

فاطمة خلفهم ثم قنتَ ﷺ بهم وقال في دعائه : اللهمَّ اخذل الفراعنة والقاسطين والمارقين والناكثين ثمَّ اجمعهم جميعاً في عذابك الأليم . ثم أنزل الله : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴿٥/٩٣﴾، فخرجَ النبيُّ ﷺ إلى أصحابه ثمَّ قال : أيُّها الناس إنَّ الرؤيا على ثلاثة : فالرؤيا الصادقة بشرى مِن الله تعالى ، والأحلام مِن حديث النفس ، والأضغاث من الشيطان »[٤٦٥].

وأثبته الحافظ الكبير ابن مردويه – وهو مِن أئمَّة الحديث عند العامَّة – بواسطة جابر بن عبد الله قال : « دخل رسول الله ﷺ على فاطمة ، وهي تطحن بالرحى وعليها كساء مِن حملة الإبل ، فلمَّا نظر إليها قال : " يا فاطمة ، تعجَّلي ، فتجرَّعي مرارةَ الدنيا لنعيم الآخرة غداً " ، فأنزل الله : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴿٥/٩٣﴾ »[٤٦٦].

وقرَّره الطبرسي بواسطة[٤٦٧] الصادق[٤٦٨] عليه السلام. ومعلوم أنَّ الزهد علامةُ أهل البيت عليهم السلام فيمَن سبق ولحق ، وفي رواية الزهري[٤٦٩] عن ابن أبي عباد

---

[٤٦٥] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ٢ – ص ٢٧٨ – ٢٨١

[٤٦٦] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) – أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني – ص ١٩٩ – ٢٠٠

[٤٦٧] قال : دخل رسول الله ﷺ على فاطمة عليها السلام وعليها كساء من ثلة الإبل وهي تطحن بيدها وترضع ولدها ، فدمعت عينا رسول الله ﷺ لما أبصرها ، فقال : يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة ، فقد أنزل الله علي " ولسوف يعطيك ربك فترضى " . قال : والثلة : الصوف والوبر)

[٤٦٨] مكارم الأخلاق – الشيخ الطبرسي – ص ١١٧

[٤٦٩] من عيون الأخبار ،

قال : « كان جلوس الرضا عليه السلام في الصيف على حصير !! وفي الشتاء على مسح !! وكان لبسه الغليظ من الثياب ، حتى إذا برز للناس تزيَّن لهم !! »[470].

وفي المناقب ذكر بطناً آخر من معاني آية ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾(٥/٩٣)، قال : « كان رسولُ الله صلى الله عليه وآله يهتمُّ لعشرة أشياء ، فآمنَهُ اللهُ منها وبشَّرهُ بها : " لفراقه وطنه " فأنزل الله : ﴿ إنَّ الَّذي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ ﴾ ، و" لتبديل القرآن بعدَهُ كما فُعلَ بسائر الكتب " فنزل : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ ، ولأمَّته من العذاب فنزل : ﴿ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾، ولظهور الدِّين فنزل : ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّه ﴾، وللمؤمنين بعده فنزل : ﴿ يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ ﴾ ، ولخصمائهم فنزل : ﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ﴾ ، وللشفاعة فنزل : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾، وللفتنة بعده على وصيِّه فنزل : ﴿ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ﴾ قال : يعنى بعلي ، ولثبات الخلافة في أولاده (المطهَّرين) فنزل : ﴿ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ ﴾ ، ولابنته حال الهجرة فنزل : ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ ﴾»[471]. أقول : بجمع اللسانين بين الموطنين من الأخبار ، تكون فاطمة الزهراء عليها السلام واحدةً من كبريات الشفاعة التي اختصَّ اللهُ بها محمَّداً صلى الله عليه وآله .

---

[470] مكارم الأخلاق – الشيخ الطبرسي – ص ١١٧

[471] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٠٣ – ١٠٤

ثمَّ أتبعه بحديث المخوَّفات عن الصادق عليه السلام وفيه : « خوِّفت أربعةٌ من الصالحات ، آسية : عُذّبت بأنواع العذاب ، فكانت تقول : ﴿ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ﴾ ، ومريم : خافت من الناس وهربت ﴿ فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي ﴾ ، وخديجة : عزلها النساء في النبي فهجرنها . وفاطمة بنت محمَّد ، فقالت فاطمة : أمَا كان أبي رسول الله ؟ ألا يحفظ في وُلده ؟ ما أسرع ما أخذتم واعجل ما نكصتم[٤٧٢] . ثمَّ قال : ورأسُ البكائين ثمانية : آدم ، ونوح ، ويعقوب ، ويوسف ، وشعيب ، وداود ، وفاطمة ، وزين العابدين عليهم السلام . قال الصادق عليه السلام : أمَّا فاطمة فبكت على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تأذَّى أهلُ المدينة ، فقالوا لها : آذيتنا بكثرة بكائك !! إمَّا أن تبكي بالليل وإمَّا أن تبكي بالنهار ؟!! فكانت تخرج إلى مقابر الشهداء فتبكي »[٤٧٣] .

قال : وروى[٤٧٤] أبو الهذيل عن مقاتل عن محمَّد بن الحنفية عن أبيه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قرأ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٣/٤٢﴾، فقال : يا علي خيرُ نساء العالمين أربع : مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمَّد ، وآسية بنت مزاحم[٤٧٥] »[٤٧٦] .

---

[٤٧٢] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٠٤

[٤٧٣] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٠٤

[٤٧٤] كما في كتاب أبي بكر الشيرازي

[٤٧٥] ثم قال أبو نعيم في الحلية ، وابن البيع في المسند ، والخطيب في التاريخ ، وابن بطة في الإبانة ، واحمد السمعاني في الفضائل بأسانيدهم عن معمر عن قتادة عن انس ، وروى الثعلبي في تفسيره ، والسلامي في تاريخ خراسان ، وأبو صالح

ثمَّ خرَّجَ أصلَ مطلبنا بشرط الثعلبي والقشري بواسطة جابر[٤٧٧].

وكذا قاله إبن همَّام الإسكافي في التمحيص[٤٧٨] »[٤٧٩].

وأثبته الفيض الكاشاني في المجمع[٤٨٠] عنه صلى الله عليه وآله »[٤٨١].

وقرَّره العلامة المجلسي بشرط كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة من طريق[٤٨٢] حماد بن عيسى ، عن الصادق ، عن أبيه عن جابر بن عبد الله[٤٨٣] »[٤٨٤]، ثمَّ أتبعه بطوائف على معناه .

المؤذن في الأربعين بأسانيدهم عن أبي هريرة ، وروى الشعبي عن جابر بن عبد الله وسعيد بن المسيب ، وروى كريب عن ابن عباس ، وروى مقاتل عن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس ، وقد رواه أبو مسعود ، و عبد الرزاق واحمد ، وإسحاق، كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله واللفظ للحلية أنه قال عليه السلام : حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وآسية امرأة فرعون . وفي رواية مقاتل والضحاك وعكرمة عن ابن عباس : وأفضلهن فاطمة . الفضايل عن عبد الملك العكبري ، ومسند أحمد باسنادهما عن كريب عن ابن عباس أنه قال : سيدة نساء أهل الجنة ، الخبر سواء

[٤٧٦] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٤

[٤٧٧] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٢٠ - ١٢١

[٤٧٨] أن النبي صلى الله عليه وآله رأى فاطمة الزهراء عليها السلام وعليها كساء من أجلة الإبل ، وهي تطحن بيديها ، وترضع ولدها ، فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة ، فقالت : يا رسول الله ، الحمد لله على نعمائه ، والشكر لله على آلائه ، فأنزل الله سبحانه : " ولسوف يعطيك ربك فترضى " . فمن جعلت الدنيا سجنه ، كانت الآخرة جنته

[٤٧٩] كتاب التمحيص - محمد بن همام الإسكافي - ص ٦

[٤٨٠] قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة عليها كساء من ثلة الإبل وهي تطحن بيدها وترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله لما أبصرها فقال يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة فقد أنزل الله تعالى علي ولسوف يعطيك ربك فترضى .

[٤٨١] التفسير الصافي - الفيض الكاشاني - ج ٥ - ص ٣٤٠ - ٣٤١

[٤٨٢] محمد بن العباس ، عن محمد بن أحمد بن الحكم ، عن محمد بن يونس ، عن حماد بن عيسى ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام عن جابر بن عبد الله

وقاله السيوطي بواسطة[485] جابر بن عبد الله[486] »[487].

وأثبته الآلوسي في تفسيره بشرط[488] جابر بن عبد الله[489] »[490].

وفي تفسير الثعلبي قرَّرهُ بشرط جعفر بن محمد عليهما السلام قال : « دخل رسول الله ﷺ على فاطمة وعليها كساء من جلد الإبل ، وهي تطحن بيدها ، وترضع ولدها ، فدمعت عينا رسول الله ﷺ لما أبصرها ، فقال : " يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة "، فقد أنزل الله عليَّ : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ »[491].

والحاصل أنَّ الخبر مرويٌّ بأكثر من طريق ، في العامَّة والخاصَّة ، وعن أكابر أهل الخبر والتفسير ، وعلى شرط الواسطة وتمام السند ، ولسانُهُ

---

[483] قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة عليها السلام وهي تطحن بالرحى وعليها كساء من أجلة الإبل ، فلما نظر إليا بكى وقال لها : يا فاطمة تعجلي مرارة الدنيا لنعيم الآخرة غدا ، فأنزل الله عليه : وللآخرة خير لك من الأولى * ولسوف يعطيك ربك فترضى

[484] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ١٦ – ص ١٤٣

[485] وأخرج العسكري في المواعظ وابن مردويه وابن لآل وابن النجار

[486] قال دخل رسول الله ﷺ على فاطمة وهي تطحن بالرحى وعليها كساء من حملة الابل فلما نظر إليها قال يا فاطمة تعجلي فتجرعي مرارة الدنيا لنعيم الآخرة غدا فأنزل الله ولسوف يعطيك ربك فترضى

[487] الدر المنثور – جلال الدين السيوطي – ج ٦ – ص ٣٦١

[488] ويرشد إليه ما أخرجه العسكري في المواعظ وابن مردويه وابن النجار

[489] قال دخل رسول الله ﷺ على فاطمة وهي تطحن بالرحى وعليها كساء من جلد الابل فلما نظر إليها قال يا فاطمة تعجلي مرارة الدنيا بنعيم الآخرة غدا فأنزل الله تعالى : * (ولسوف يعطيك ربك فترضى)

[490] تفسير الآلوسي – الآلوسي – ج ٣٠ – ص ١٦٠

[491] تفسير الثعلبي – الثعلبي – ج ١٠ – ص ٢٢٤ – ٢٢٥

تام الدلالة بيِّن العلامة ، صريحٌ في عظيم أمرِ فاطمة عليها السلام ، ويكفي فيها قوله تعالى للنبيِّ صلى الله عليه وآله : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾، ففاطمة محلٌّ رضا الله ومكافأة النبي وتمام غايته وعالي همَّته ، وكبير منزلته صلى الله عليه وآله وواحدة من الشفاعات الكبرى التي اختصَّهُ اللهُ بها ، فهل ترى لمثل فاطمة أمراً عظيماً وفضلاً كريماً ، وأساساً رفيعاً ، وحجَّة بالغة ؟؟!! الجواب بين يديك ومن صريح متن القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا مِن خلفه .

❊❊❊❊

عظمة فاطمة الزهراء عليها السلام وعالي كرامتها في الجنَّة

الأخبار في هذا المعنى كثيرة جدًّاً ، ويقصر القلم عن جمعها وتعدادِها ، لذا سأفرد عليك مِن كلِّ طائفة أو بعضِها حديثاً يشهد لعظيم أمر فاطمة عليها السلام ، فمنها :

الأخبار التي أخرجتُها عليك تفصيلاً عنه صلى الله عليه وآله ، وفيها يقول : « أنتِ سيدة نساء أهل الجنة وابناك الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأنا وأخي والأحد عشر إماما أوصيائي إلى يوم القيامة ، كلهم هادون مهديون»[٤٩٢] ، ثمَّ حديث " الخصال " التي أعطاها اللهُ لأهل البيت عليهم السلام ، والتي قالها رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة في مرض موتِهِ صلى الله عليه وآله[٤٩٣] ، وهو من أشهر الأحاديث ، وفيه ما فيه مِن كرامة فاطمة عليها السلام ومقامها في عالم الجنان ، ثمَّ من حديث مناشدة الإمام علي وتخصيص الله له بسيِّدة نساء أهل الجنَّة[٤٩٤] ، ثمَّ الطائفة التي قالها صلى الله عليه وآله بلفظ : « ألا إني محمَّد بن عبد الله . أنا خير

---

[٤٩٢] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ١٣٢ - ١٣٣

[٤٩٣] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ١٣٣ - ١٣٦

[٤٩٤] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٢٢٥ - ٢٣٠

المرسلين والنبيين ، وفاطمة ابنتي سيدة نساء أهل الجنة ، وعلي وبنوه الأوصياء خير الوصيين ، وأهل بيتي خير أهل بيوتات النبيين وابناي سيدا شباب أهل الجنة »[٤٩٥]، ثمَّ طائفة قوله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام : « إني وإياك وإياهما وهذا الراقد في الجنة لفي منزل واحد ودرجة واحدة »[٤٩٦].

ثمَّ قوله عليه وآله : « أنا سيد ولد آدم وأخي علي سيد العرب ، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، وابناي الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة »[٤٩٧]،

وقوله عليه وآله : « ليس في جنَّة عدن منزل أشرف ولا أفضل ولا أقرب إلى العرش مِن منزلي . نحن فيه أربعة عشر إنسانا : أنا وأخي علي وهو خيرهم وأحبُّهم إليَّ ، وفاطمة وهي سيدة نساء أهل الجنة ، والحسن والحسين وتسعة أئمَّة من وُلد الحسين . فنحن فيه أربعة عشر إنساناً في منزل واحد أذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيرا ، هداة مهديين . أنا المبلغ عن الله وهم المبلِّغون عني وعن الله عز وجل . وهم حجج الله تبارك وتعالى على خلقه وشهدائه في أرضه ، وخزَّانه على علمه ومعادن حكمه . من أطاعهم أطاع الله ، ومن عصاهم عصى الله . لا تبقى الأرض طرفةَ عينٍ إلا ببقائهم ، ولا تصلح الأرض إلا بهم . يخبرونَ الأمَّةَ بأمر دينهم وبحلالهم وحرامهم . يدلُّونهم على رضى ربهم وينهونهم عن سخطه بأمر واحد ونهي واحد ،

---

[٤٩٥] كتاب سليم بن قيس – تحقيق محمد باقر الأنصاري – ص ٢٣٦ – ٢٣٧

[٤٩٦] كتاب سليم بن قيس – تحقيق محمد باقر الأنصاري – ص ٢٧٤ – ٢٧٧

[٤٩٧] كتاب سليم بن قيس – تحقيق محمد باقر الأنصاري – ص ٣٢٠ – ٣٢٤

ليس فيهم اختلاف ولا فرقة ولا تنازع . يأخذ آخرهم عن أولهم : إملائي وخط أخي علي بيده ، يتوارثونه إلى يوم القيامة . أهل الأرض كلهم في غمرة وغفلة وتيهٍ وحيرةٍ غيرهم وغير شيعتهم وأوليائهم . لا يحتاجون إلى أحد مِن الأمَّة في شيئ مِن أمر دينهم ، والأمَّة تحتاج إليهم . وهم الذين عنى الله في كتابه وقرن طاعتهم بطاعته وطاعة رسوله فقال : ﴿ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ ﴾»[٤٩٨]،

وقوله صلى الله عليه وآله : « ألا وإني وأهل بيتي كُنَّا نوراً نسعى بين يدي الله قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام ، وكان ذلك النور إذا سبَّحَ سبَّحت الملائكة لتسبيحه ، فلمَّا خلق آدم وضع ذلك النور في صلبه ثم أهبط إلى الأرض في صلب آدم ، ثمَّ حمله في السفينة في صلب نوح ، ثمَّ قذفه في النار في صلب إبراهيم ، ثم لم يزل ينقلنا في أكارم الأصلاب حتى أخرجنا من أفضل المعادن محتداً وأكرم المغارس منبتاً بين الآباء والأمَّهات ، لم يلتقِ أحدٌ منهم على سفاح قط . ألا ونحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة : أنا وعلي[٤٩٩] والحسن والحسين وفاطمة والمهدي . اختار اللهُ محمَّداً وعليَّاً والأئمة عليهم السلام حججاً ، ألا وإنَّ الله نظر إلى أهل الأرض نظرة فاختار منهم رجلين : أحدهما أنا فبعثني رسولا ونبيا ، والآخر علي بن أبي طالب ، وأوحى إلي أن أتخذه أخا وخليلا ووزيرا ووصيا وخليفة . ألا وإنه ولي كل

---

[٤٩٨] كتاب سليم بن قيس – تحقيق محمد باقر الأنصاري – ص ٣٦٤ – ٣٦٥

[٤٩٩] وجعفر وحمزة

مؤمن بعدي ، مَن والاه والاه الله ومن عاداه عاداه الله . لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا كافر . هو زر الأرض بعدي وسكنها ، وهو كلمة الله وعروته الوثقى ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٢/٩﴾» [٥٠٠]،

ثمَّ قوله ﷺ لفاطمة : « إنَّكِ أوَّل مَن يلحقني مِن أهل بيتي ، وأنت سيِّدة نساء أهل الجنة . وسترين بعدي ظلما وغيظا حتى تُضرَبي ويُكسَر ضلعٌ مِن أضلاعك ، لعن الله قاتلكِ ولعن الأمر والراضي والمعين والمظاهر عليكِ وظالم بعلك وابنيك » [٥٠١]،

ثمَّ من حديث الإطلاعات المشهور ، وفيه قال ﷺ :

« ثمَّ اطلع ثانيةً فاختار منهم عليَّاً أخي وأمرني فـ " زوَّجته سيدة نساء أهل الجنة " ، ثمَّ اطلع ثالثةً فاختار : فاطمة والأوصياء : ابني حسناً وحسيناً وبقيتهم مِن وُلد الحسين . هم مع القرآن والقرآن معهم ، لا يفارقهم ولا يفارقونه كهاتين - وجمع بين إصبعيه المسبحتين - حتى يردوا عليَّ الحوض واحداً بعد واحد ، شهداء الله على خلقه وحجَّته في أرضه . مَن أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله ، كلّهم هادٍ مهدي . ونزلت هذه الآية فيَّ وفي أخي علي

---

[٥٠٠] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٣٧٩ - ٣٨٠

[٥٠١] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٤٢٧

وفي ابنتي فاطمة وفي ابني والأوصياء واحدا بعد واحد ، وُلدي ووُلد أخي : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾» [٥٠٢]،

ثمَّ من قوله صلى الله عليه وآله : « حرَّمَ اللهُ الجنة على ظالمِ أهلِ بيتي وقاتلهم وسابيهم والمعين عليهم . ثمَّ تلا هذه الآية : ﴿ أُوْلَئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللّهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧/٣﴾ » [٥٠٣].

وعليه كلُّ ما ورد في بيان قوله تعالى : ﴿ وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢/٧٦﴾ الذي أجمعوا أنَّه في عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام [٥٠٤]،

وكذا ما ورد عن ابن عباس قال : « بينا أهلُ الجنَّة في الجنة إذ رأوا عينَ الشمس قد أشرقت لها الجنان فيقول أهل الجنة : يا ربِّ إنك قلت في كتابك : ﴿ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣/٧٦﴾ ﴾ قال : فيرسل الله عزَّ وجل جبرئيل إليهم فيقول : ليس هذه شمساً ولكن فاطمة وعلي ضحكا فأشرقت الجنة من نور ضحكهما ونزلت : ﴿ هل أتى ... ﴾ إلى قوله :

---

[٥٠٢] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٤٢٨ - ٤٢٩

[٥٠٣] مسند الرضا (ع) - داود بن سليمان الغازي - ص ١٤٨ - ١٥٠

[٥٠٤] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ١ - ص ١٧٨ - ١٨٣

﴿ وكان سعيكم مشكورا ﴾ »[505] . وفي مسموعة[506] حبيب بن حبيب قال : سمعت النبيَّ ﷺ يقول : « أنا في الجنة ، وعلي في الجنة ، وفاطمة في الجنة ، والحسن في الجنة ، والحسين في الجنة ، في قبَّة بيضاء ، وفي قبة المجد ، وهي أعلى الفردوس »[507] .

وفي مرويَّة الحارث وعبد خير قالا : قال رسول الله ﷺ : « قال لي ربي ليلة أسري بي : من خلفت على أمَّتك يا محمد ؟ فقلت : أنت يا ربِّ أعلم . فقال : يا محمد إني انتجبتك لرسالتي واصطفيتك لنفسي فأنت نبيي وخير خلقي ثمَّ الصدِّيق الأكبر الذي خلقته مِن طينتك وجعلته وزيرك وهو أبو سبطيك الشهيدين سيدي شباب أهل الجنة وزوجته خير نساء العالمين ، أنت شجرتها ، وعلي أغصانها ، وفاطمة ورقها ، والحسن والحسين ثمارها ، خلقتكم مِن طينة عليين وخلقت شيعتكم منكم لأنهم لو ضربوا على أنفهم بالسيف لم يزدادوا لكم إلا حبّاً[508] !! »[509] .

ثمَّ الطوائف الواردة مِن قوله ﷺ : « فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنة »[510] ، وقوله ﷺ : « إذا أردتُ أن أشمَّ رائحة الجنة قبَّلتُ فاطمة »[511] ،

•

[505] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ١ – ص ١٧٨ – ١٨٣

[506] حدثنا غالب بن القرقساني عن أبيه عن جده حبيب بن حبيب

[507] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ١ – ص ٢٣٥ – ٢٣٦

[508] قال : قلت : يا رب ومن الصديق الأكبر ؟ قال : علي

[509] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ١ – ص ٤٧٩

[510] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ٢ – ص ١٩٢ – ١٩٤

وفي مسموعة[512] ابن عباس قال : « إذا كان يوم القيامة نُودِي بفاطمة ابنة رسول الله ﷺ فتُكسَى مِن حلل الجنة والحسن والحسين على نجيبين ، وعن يمين فاطمة بنت رسول الله ﷺ عشرة آلاف وصيفة ويهتف الهاتف : هذه فاطمة بنت محمَّد ﷺ : غضُّوا أبصاركم حتى تمر »[513].

وكذا قوله ﷺ : « إنَّ حسنا وحسينا سيِّدا شباب أهل الجنة ، وإنَّ فاطمة سيدة نسائها »[514]. وقوله ﷺ : « هذا الحسين خير الناس أباً وخير الناس أمَّاً ، أمَّا أبوه فعليٌّ أخو رسول الله ووزيره وابن عمِّه ، وأمُّه فاطمة سيدة نساء أهل الجنة مِن الأولين والآخرين »[515].

وفي قوله : ﴿ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم ﴾ قال[516] الرضا عليه السلام : « أئمة المؤمنين يوم القيامة (عليٌّ وفاطمة وولدهما مِن الأئمَّة) تسعى بين يدي المؤمنين وبأيمانهم حتى ينزلوهم منازل أهل الجنة »[517]. ثمَّ أتبعوهُ بقوله ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ قال : وُلد

---

[511] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ٢ – ص ٢٠٦ – ٢٠٧

[512] [حدثنا] أبو أحمد قال : حدثني محمد بن إسحاق الآدمي قال : حدثنا عثمان بن عبد الرحمان قال : حدثنا موسى بن أعين الحراني وابن سلمة الحراني عن خصيف عن مجاهد : عن ابن عباس قال :

[513] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ٢ – ص ٢٠٧ – ٢٠٨

[514] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ٢ – ص ٢٣٨

[515] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ٢ – ص ٤٢١ – ٤٢٢

[516] الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن ، عن أحمد بن عمر قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل :

[517] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ١٩٥

فاطمة عليها السلام . ثم قال : والسابق بالخيرات : الامام . والمقتصد : العارف بالامام . والظالم لنفسه : قال : الذي لا يعرف الامام »[518].

ثمَّ ما رواه[519] هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام ، وفيه : « فلمَّا كان في السحر هبط عليه جبرئيل عليه السلام بصحفة من الجنة فيها هريسة فقال : يا محمَّد هذه عملها لك الحور العين ، فكلها أنت وعلي وذريتكما فإنه لا يصلح أن يأكلها غيركم فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فأكلوا »[520].

ثمَّ من قوله صلى الله عليه وآله[521] لعلي : « أنت معي في قصري في الجنة مع ابنتي فاطمة عليها السلام ، وأنت أخي ورفيقي ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله : ﴿ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿١٥/٤٧﴾ »[522]، ثمَّ أتبعه بآخر[523] على نفس معناه[524] »[525]

---

[518] الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٢١٥

[519] محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله (عليه السلام)

[520] الكافي - الشيخ الكليني - ج ٥ - ص ٥٦٥ - ٥٦٦

[521] حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا حسين بن محمد الذراع ، قال : حدثنا عبد المؤمن بن عباد ، قال : حدثنا يزيد بن معن ، عن عبد الله بن شرحبيل ، عن زيد بن أبي أوفى ، قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله مسجده فذكر قصة مواخاة رسول الله بين أصحابه

[522] العمدة - ابن البطريق - ص ٢٣١ - ٢٣٢

[523] قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال : حدثنا أبو الحسين بن محمد السعدي البصري في جمادى الأول سنة إحدى وثلاثين ومأتين ، قال : حدثنا عبد المؤمن بن عباد العبدري ، قال : حدثني يزيد بن معن ، عن عبد الله بن شرجيل ، عن زيد بن أبي أوفى ،

[524] وأنت معي في قصرى في الجنة مع فاطمة ابنتي عليها السلام ، وأنت اخى ورفيقي ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله " إخوانا على سرر متقابلين

ومنها قوله ﷺ[526] بواسطة عبد الله بن زيد المازني : « ما بين بيتي ومنبري روضةٌ مِن رياض الجنة »[527] - استظهر البعضُ أنّه قبرُ فاطمة عليها السلام - ثمَّ بآخر[528] بواسطة عبد الله بن زيد الأنصاري عنه ﷺ : « ما بين بيتي ومنبري روضةٌ مِن رياض الجنة[529] »[530]، وبه قال ﷺ لها عليها السلام : « إنَّكِ أوَّل أهلي لحوقاً بي ، ونعم السلف أنا لكِ »[531]، ثمَّ أتبعه بطوائف ومواطن من قوله ﷺ : « فاطمة سيدة نساء أهل الجنة »[532]. ثمَّ قوله ﷺ : « حسبُكَ من نساء العالمين أربع : مريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم ، وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ﷺ »[533]

ثمَّ أتبعه بشرط الحاكم بواسطة عبد الرحمن بن عوف قال :

« خذوا عني من قبل أن تشاب الأحاديث بالأباطيل ،
سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أنا الشجرة ، وفاطمة فرعها،

---

[525] العمدة - ابن البطريق - ص ٢٣٢ - ٢٣٣

[526] من الجزء الثالث من صحيح مسلم في رابع كراسة من أوله و بالاسناد المقدم قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، عن انس بن مالك فيما قرئ عليه عن عبد الله بن أبي بكر ، عن عباد بن تميمي ، عن عبد الله بن زيد المازني : أن رسول الله ﷺ قال ..

[527] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٨٤ - ٣٨٥

[528] حدثني يحيى بن يحيى ، أخبرنا عبد العزيز بن محمد المدني ، عن يزيد بن الهاد ، عن عبد الله بن أبي بكر عن عباد بن تميم ، عن عبد الله بن زيد الأنصاري انه سمع رسول الله ﷺ يقول :

[529] قال وقد ورد هذا الخبر من طرق عدة في هذا الجزء .

[530] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٨٤ - ٣٨٥

[531] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٨٨ - ٣٨٩

[532] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٨٨ - ٣٨٩

[533] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٨٨ - ٣٨٩

وعليٌّ لقاحها ، والحسن والحسين ثمرتها ، وشيعتنا ورقها ، وأصل الشجرة في جنَّة عدن ، وسائر ذلك في الجنة »[٥٣٤]. ثمَّ قال : وهذا ظاهر في التلازم بينهم وبين النبي ﷺ وبين الشيعة[٥٣٥].

وتشهد له الطوائف الكثيرة الواردة في أنّه « لمَّا أمر اللهُ تعالى آدم بالخروج من الجنَّة ، رفع طرفه نحو السماء فرأى خمسة أشباح عن يمين العرش . فقال : إلهي هل خلقت خلقا قبلي ؟ فأوحى الله تعالى إليه : أما تنظر إلى هذه الأشباح ؟ قال : بلى ، قال تعالى : هؤلاء " الصفوة من نوري " اشتققتُ أسماءهم مِن اسمي ، فأنا اللهُ المحمود وهذا محمَّد ، وأنا العلي وهذا علي ، وأنا الفاطر وهذه فاطمة ، وأنا المحسن وهذا الحسن ، ولي الأسماء الحسنى وهذا الحسين . فقال آدم : فبحقهم اغفر لي ، فأوحى الله تعالى إليه : قد غفرت لك »[٥٣٦]. ثمَّ قوله ﷺ لعلي : « وأنت معي وقصري قصرك في الجنة مع فاطمة ابنتي »[٥٣٧].

ثمَّ ما رواه زيد بن علي عن آبائهِ عن علي عليه السلام انه قال : « شكوتُ إلى رسول الله ﷺ حسد الناس لي ، فقال ﷺ : ما ترضى أن تكون رابع

---

[٥٣٤] ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة - الشهيد الأول - ج ١ - ص ٥٨

[٥٣٥] ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة - الشهيد الأول - ج ١ - ص ٥٨

[٥٣٦] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين - المحسن إبن كرامة - ص ٢٣ - ٢٤

[٥٣٧] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين - المحسن إبن كرامة - ص ٣٨

أربعة ، أوَّل من يدخل الجنة : أنا وأنت والحسن والحسين[٥٣٨] »[٥٣٩] ، ثمَّ أتبعه بحديث أبي ذر قال : « دخلت على رسولِ الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه وهو مغمىً عليه ملقىً في حجرةِ علي بن أبي طالب . فلما أفاق سمعته يقول : مَن حشرَهُ الله يوم القيامة محبَّاً لهذا الرجل - وجعل يده في صدر علي عليه السلام - دخل الجنة »[٥٤٠] .

ثمَّ ما رواه شريك عنه ﷺ قال : « إذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة عليها السلام في لمَّة من نسائها فيُقال لها ادخلي الجنة[٥٤١] »[٥٤٢] .

ثمَّ ما رواه[٥٤٣] أبو جبير عن علي بن أبي طالب عليه السلام[٥٤٤] ، وفيه : « وإنَّ فاطمة عليها السلام في ذلك اليوم على ناقةٍ مِن نوق الجنة مدبجة الجنين واضحة الخدين شهلاء العينين رأسها من الذهب المصفى وأعناقها من المسك والعنبر ، خطامها من الزبرجد الأخضر ، رحائلها مفضضة بالجوهر ، على

---

[٥٣٨] وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا ، وذريتنا خلف أزواجنا ، وشيعتنا وراءنا

[٥٣٩] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين - المحسن إبن كرامة - ص ١٥٣

[٥٤٠] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين - المحسن إبن كرامة - ص ١٧٧ - ١٨٠

[٥٤١] فتقول لا أدخل حتى أعلم ما صنع بولدي من بعدي فيقال لها انظري في قلب القيامة فتنظر إلى الحسين عليه السلام قائما وليس عليه رأس فتصرخ صرخة وأصرخ لصراخها وتصرخ الملائكة لصراخها فيغضب الله عز وجل عند ذلك فيأمر نارا يقال لها هبهب قد أوقد عليها ألف عام حتى اسودت لا يدخلها روح أبدا ولا يخرج منها غم أبدا فيقال إلتقطي قتلة الحسين وحملة القرآن فتلتقطهم فإذا صاروا في حوصلتها صهلت وصهلوا بها وشهقت وشهقوا بها وزفرت وزفروا بها فينطقون بألسنة ذلقة طلقة يا ربنا فيما أوجبت لنا النار قبل عبدة الأوثان فيأتيهم الجواب عن الله تعالى ان من علم ليس كمن لا يعلم

[٥٤٢] ثواب الأعمال - الشيخ الصدوق - ص ٢١٧

[٥٤٣] حدثني علي بن أحمد بن عبيد الله عن أبيه عن جده أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن محمد بن خالد باسناده يرفعه إلى عنبسة الطائي عن أبي جبير عن علي بن أبي طالب عليه السلام

[٥٤٤] قال : قال رسول الله ﷺ يمثل لفاطمة رأس الحسين متشحطا بدمه فتصيح وا ولداه وا ثمرة فؤاداه فتصيح الملائكة لصيحة فاطمة عليها السلام وينادون أهل القيامة قتل الله قاتل ولدك يا فاطمة ، قال : فيقول الله عز وجل افعل به ولشيعته وأحبائه وأتباعه ..

الناقة هودج غشاوته من نور الله ، وحشوها من رحمة الله[٥٤٥] ، يحف بهودجها سبعون ألف ملك بالتسبيح والتمجيد والتهليل والتكبير والثناء على ربِّ العالمين ، ثمَّ ينادى منادٍ مِن بطنان العرش : يا أهل القيامة غضوا أبصاركم فهذه فاطمة بنت محمَّد رسول الله تمرُّ على الصراط ؟ فتمرُّ فاطمة عليها السلام وشيعتها على الصراط كالبرق الخاطف . قال النبي صلى الله عليه وآله : ويلقى أعداءها وأعداء ذريتها في جهنم »[٥٤٦].

ثمَّ ما ورد عنه صلى الله عليه وآله مِن تزويج فاطمة من عليٍّ في السماء قبل الأرض ، وفيه قال أبو أيُّوب له صلى الله عليه وآله : « وقد زوَّجَ اللهُ عليّاً في السماء بفاطمة عليها السلام ؟! فقال له صلى الله عليه وآله :

نعم يا ابن أيوب أمرَ الله الجنَّة أن تتزخرف وشجرة طوبى أن تنشر أغصانها في السبع سماوات إلى حملة العرش ، وان تحمل بأغصانها درّاً وياقوتا ولؤلؤاً ومرجاناً وزبرجداً وزمرداً أصكاكاً مخطوطة بالنور : هذا ما كان من الله للملائكة وحملة عرشه وسكان السماوات كرامة لحبيبه وابنته فاطمة ووصيِّه علي . وأمر لجبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل واللوح المحفوظ والقلم ونون ، وهي مخازن وحيِ الله وتنزيله على أنبيائه ورسله أن يقفوا في السماء الرابعة وأن يخطب جبريل بأمرِ الله ، ويزوِّج ميكائيل (فاطمة مِن علي) عن الله ، ويشهد جميع الملائكة ، وانتشرت طوبى مِن

---

[٥٤٥] خطامها فرسخ من فراسخ الدنيا

[٥٤٦] ثواب الأعمال – الشيخ الصدوق – ص ٢١٩ – ٢٢٠

تحت العرش إلى السماء الدنيا ، فالتقط الملائكة ذلك النثارة الصكاك فهو عندهم مذخور »[547].

وفي حديث اللجام برواية[548] المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله : « وهو يكثر مِن حمد الله وشكره حتى قال الجام - وهو في كفِّه - : يا رسول الله أنا تحيَّة الله إليك والى أخيك علي وابنتك فاطمة والحسن والحسين . فردني يا رسول الله في كفٍّ عليٍّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله خذه يا أبا الحسن تحيَّةً مِن عند الله ، فمد يده اليمنى فصار في بطن راحتيه فقبَّله واشتمه فقال : مرحباً بكرامة الله لرسوله وأهل بيته وأكثر من حمد الله والثناء عليه ، والجام يسبح الله عز وجل ويهلِّله ويكبره ويقول : يا رسول الله ما بقي مِن طيبٍ في الجنة إلا وأنا أطيب منه ، فارددني إلى فاطمة والحسن والحسين كما أمرني الله عز وجل ،

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : قم يا أبا الحسن به فارددهُ إلى كفٍّ قرَّة عيني فاطمة وكف حبيبي الحسن والحسين ، فقام أمير المؤمنين عليه السلام يحمل الجام ونوره يزيد على نور الشمس والقمر ورائحته قد ذهلت العقول طيباً حتى دخل على فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام مِن الله ورحمته وبركاته ورده في أيديهم فتحيُّوا به وقبَّلوهُ وأكثروا من حمد الله وشكره والثناء عليه ، ثم رده

---

[547] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ١١٢ - ١١٣

[548] عن الحسن بن سماعة الكوفي عن راشد بن يزيد المدني عن المفضل بن عمر الجعفي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال :

إلى رسول الله ﷺ »[٥٤٩]. وفي رواية الخصيبي من قوله تعالى : ﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠/٢﴾ قال ﷺ :

« لمَّا شكى قوم موسى إليه الجدب والعطش فاستسقوا موسى فسقاهم فسمعت ما قال الله له ومثل ذلك جاء المؤمنون إلى جدي رسول الله ﷺ فقالوا له : يا رسول الله تعرفنا مَن الأئمَّةُ مِن بعدك ، فما مضى مِن نبيٍ إلا وله وصيٌّ وأئمَّة من بعده ، وقد علمنا أنَّ عليَّاً وصيُّك فمَن الأئمة بعدك ؟ قال : فأوحى اللهُ قد زوَّجتُ عليَّاً بفاطمة في سمائي تحت ظل عرشي ، وجعلت جبرائيل خطيبها وميكائيل وليَّها وإسرافيل القابل عن علي ، وأمرت شجرة طوبى فنثرت اللؤلؤ الرطب واليواقيت والزبرجد الأخضر والأحمر والأصفر ومناشير مخطوطة بالنور فيها أمان الملائكة مِن سخطي وعذابي ، ونشر على فاطمة تلك المناشير في أيدي الملائكة يفتخرون بها في يوم القيامة وفصل الخطاب ، وجعلت نحلتها من عليٍ ونحلتها أعني خمس الدنيا وثلثي الجنة ، وجعلت لها في الأرض أربعة انهار : الفرات ونيل مصر وسيحان وجيحان ، فزوِّجها أنت يا محمَّد بخمسمائة درهماً تكون أسوةً بها لأمَّتك ولإبنتك ، فإذا زوَّجت فاطمة مِن عليٍ فعليٌّ العَصَاةُ وفاطمة الحجر يخرج منها إحدى عشر اماماً مِن علي وتتمُّ اثني عشر إمام بعلي ،

---

[٥٤٩] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١٦٤ – ١٦٦

حياةً لأمَّتك تهتدي كلٌّ أمَّةٍ بإمامها في زمانه ، ويعلمون كلَّما علم موسى ، فهذا تأويل هذه الآية . قال : وكان بين تزويج فاطمة عليها السلام في السماء وتزويجها في الأرض أربعون يوماً »[550].

ثمَّ من قوله عليه السلام : « إنَّ الله أوحى إلى نبيِّه صلى الله عليه وآله أنْ : زوِّج عليّاً عليه السلام وفاطمة عليها السلام ، فإني قد زوَّجتها منه ، فإنَّ الله أمر شجرة في الجنة يُقال لها : طوبى أن احملي ، فحملت ، ثم قال لها : اثمري ، فأثمرت ، ثم قال لها : انثري ، فنثرت دراً كأمثال القلال ، فالتقطه حور العين فهنَّ في الجنة يتفاخرنَ به إلى يوم القيامة ، يقلن : هذا نثار فاطمة بنت محمد عليها السلام قال : وكان يسمع وقع جناح جبرائيل عليه السلام على سطحه إذا هبط بالوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله »[551].

ثمَّ ما رواه أنس بن مالك عنه صلى الله عليه وآله لعلي : « أنت معي في الجنة في قصر مع فاطمة زوجتك في الدنيا والآخرة ابنتي ، ومع الحسن والحسين ابني وابنيكما . يا علي إنما مثلنا مثل الشجرة أنا أصلها وأنت فرعها وفاطمة أغصانها والحسن والحسين ثمارها . يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي . يا علي يدك في يدي حتى أدخل الجنة . يا علي إنَّ الله عزَّ وجل يبعث منادياً يوم القيامة من بطنان العرش ينادي : معشر

---

[550] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ٣٧٧ – ٣٧٨

[551] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٢ – ص ٣٩٤

الخلائق ، غضُّوا أبصاركم وطأطئوا رؤوسكم حتى تمر فاطمة بنت محمد على الصراط »[552].

ثمَّ من حديث سجدات رسول الله صلى الله عليه وآله ، عن علي عليه السلام وفيه قال صلى الله عليه وآله : « ثم بشَّرني أنَّ عليّاً في الجنة ، فسجدت . ثم بشرني أنَّ فاطمة في الجنة ، فسجدت . ثمَّ بشَّرني أنَّ الحسن والحسين في الجنة وأنهما سيدا شبابها ، فسجدت »[553].

ثمَّ ما ذاع به الخبر مِن قول آدم : « يا ربِّ مَن هؤلاء ؟ قال : يا آدم " صفوتي من خلقي " لولاهم ما خلقتُ الجنَّة ولا النار ، خلقت الجنة لهم ولمن والاهم ، والنار لمن عاداهم »[554].

ثمَّ من حديث[555] القيامة وشرفِ منزلتها عليها السلام، وفيه : « فينادي مناد : يا أهل الجمع غضوا أبصاركم وطأطئوا رؤوسكم لتجوز فاطمة بنت محمَّد . قال : فيفعلون ذلك ، وتجوز فاطمة وبين يديها مائة الف ملك وعن يمينها مثلهم ، وعن شمالها مثلهم ، ومن خلفها مثلهم ، ومائة الف ملك يحملونها على أجنحتهم حتى إذا صارت إلى باب الجنة ألقى الله عز وجل في قلبها أن تلتفت . فيُقال لها : ما التفاتك ؟ فتقول : أي ربِّ إني أحبُّ أن تريني قدري

---

[552] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٢ - ص ٤٧٦ - ٤٧٨

[553] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٢ - ص ٥٠٨ - ٥٠٩

[554] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٦ - ٧

[555] علي بن جرير ، باسناده ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إذا كان يوم القيامة

في هذا اليوم ؟ فيقول الله : ارجعي يا فاطمة ، فانظري مَن أحبَّكِ وأحبَّ ذريَّتك ، فخذي بيده وأدخليه الجنة . قال جعفر بن محمد عليه السلام : فإنها لتلتقط شيعتها ومحبِّيها كما يلتقط الطير الحب الجيد من بين الحب الرديئ »[556] .

ثمَّ مِن قوله صلى الله عليه وآله : « أنا وأنت يا علي مِن شجرةٍ أنا أصلها وأنت فرعها ، والحسن والحسين من أغصانها ، وفاطمة ثمرتها ، فمَن تعلق بغصنٍ مِن أغصانها أدخله الجنة »[557] . وفي أخبار كُنيتِها عليها السلام قال : « زوجةُ الوصي سيِّدةُ نساء أهل الجنة »[558] .

ثمَّ مِن حديث البشرى بولادة فاطمة ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « وتباشرت الحور العين ، وبشَّرَ أهلُ الجنَّة بعضُهم بعضاً بولادةِ فاطمة عليها السلام ، وحدث في السماء نور زاهر ، لم تره الملائكة قبل ذلك اليوم ، فلذلك سميت الزهراء عليها السلام[559] »[560] . وكذا بما في حديث الرضوان[561] »[562] . ثمَّ مِن حديث

---

[556] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٦٢ – ٦٤

[557] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٩٨

[558] ألقاب الرسول وعترته (المجموعة) – من قدماء المحدثين – ص ٣٨ – ٤٧

[559] وقالت : خذيها ، يا خديجة ، طاهرة مطهرة ، زكية ميمونة ، بورك فيها وفي نسلها . فتناولتها خديجة فرحة مستبشرة ، فألقمتها ثديها ، فشربت فدر عليها ، وكانت عليها السلام تنمو في كل يوم كما ينمو الصبي في شهر ، وفي شهر كما ينمو الصبي في السنة ، عليها السلام

[560] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٦ – ٧٩

[561] قال صلى الله عليه وآله : إن الله (تعالى) أمرني أن آمر رضوان خازن الجنة أن يزين الأربع جنان ، وأمر شجرة طوبى وسدرة المنتهى أن تحملا الحلي والحلل ، وأمر الحور العين أن يتزين ، وأن يقفن تحت شجرة طوبى وسدرة المنتهى ، وأمر ملكا من الملائكة ، يقال له (راحيل) وليس في الملائكة أفصح منه لسانا ، ولا أعذب منطقا ، ولا أحسن وجها ، أن يحضر إلى

نحلتِها ، وفيه : « وجعلت نحلتها مِن علي خمس الدنيا ، وثلثي الجنة »[٥٦٣]. ثمَّ مِن حديث[٥٦٤] عمار بن ياسر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي يوم زوَّجه فاطمة : « يا علي ، ارفع رأسك إلى السماء فانظر ما ترى ؟ قال : أرى جوارٍ مزيَّنات ، معهنَّ هدايا . قال ﷺ : فأولئك خدمُكَ وخدَمُ فاطمة في الجنة »[٥٦٥].

ثمَّ مِن حديث عبد الله بن مسعود[٥٦٦] قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول[٥٦٧] : « إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ أمرني أن أزوِّج فاطمة مِن علي بن أبي طالب ؟ ففعلت . فقال لي جبرئيل : إنَّ الله عزَّ وجلَّ قد بنى جنَّة من قصب اللؤلؤ ، بين كلِّ قصبة إلى قصبة لؤلؤة من ياقوتة مشدودة بالذهب ، وجعل سقوفها زبرجداً أخضر ، فيها طاقات من لؤلؤ مكلَّلة بالياقوت ، وجعل عليها غرفاً ،

ساق العرش . فلما حضرت الملائكة والملك أجمعون ، أمرني أن أنصب منبرا من النور ، وأمر راحيل - ذلك الملك - أن يرقى ، فخطب خطبة بليغة من خطب النكاح ، وزوج عليا من فاطمة بخمس الدنيا لها ولولدها إلى يوم القيامة . وكنت أنا وميكائيل شاهدين ، وكان وليها الله (تعالى) .

[٥٦٢] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٨٦ - ٩١

[٥٦٣] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٩١ - ٩٨

[٥٦٤] حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري القاضي ، قال : أخبرنا القاضي أبو الحسين علي بن عمر بن الحسن بن علي بن مالك السياري ، قال : أخبرنا محمد بن زكريا الغلابي ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة الكندي ، قال : حدثني أبي ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين عليهما السلام ، عن محمد بن عمار بن ياسر ، قال : سمعت أبي عمار بن ياسر يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي يوم زوجه فاطمة :

[٥٦٥] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٠٣ - ١٠٧

[٥٦٦] حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن فضالة ، قال : حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح ، قال : حدثنا عبد النور المسمعي ، قال : حدثنا شعبة بن الحجاج ، عن عمرو بن مرة ، عن إبراهيم، عن مسروق ، عن عبد الله بن مسعود ، قال :

[٥٦٧] في تبوك ونحن نسير معه

لبنة مِن ذهب ، ولبنة مِن فضة ، ولبنة من در ، ولبنة مِن ياقوت ، ولبنة من زبرجد ، وقباباً مِن در ، قد شعبت بسلاسل الذهب ، وحفت بأنواع التحف[٥٦٨] فقلت : يا جبرئيل ، لمَن بنى الله هذه القبَّة ؟ فقال عليه السلام : هذه جنَّة بناها اللهُ لعلي بن أبي طالب وفاطمة ابنتك ، تحفةً أتحفهما بها ، وأقرَّ بها عينك يا محمَّد »[٥٦٩] .

وفي حديث[٥٧٠] جابر ابن عبد الله عنه صلى الله عليه وآله : « إنَّ جبرئيل أتاني بتفاحة مِن تفَّاح الجنة ، فأكلتها ، فتحولت في صلبي ، ثم واقعت خديجة فحملت بفاطمة ، فأنا أشم منها رائحة الجنة »[٥٧١] .

وكذا ما رواهُ بواسطة[٥٧٢] عليٍّ عليه السلام عن النبيِّ صلى الله عليه وآله ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ : يا معشر الخلائق ، غضوا أبصاركم ونكسوا رؤوسكم حتى تمر فاطمة بنت محمد ، فتكون أوَّل مَن يكسى وتستقبلها من

---

[٥٦٨] وبنى في كل قصر قبة ، وجعل في كل قبة أريكة من درة بيضاء ، فرشها السندس والإستبرق ، وفرش أرضها بالزعفران والمسك والعنبر ، وجعل في كل قبة [حوراء] والقبة لها مائة باب ، في كل باب جاريتان وشجرتان ، وفي كل قبة فرش وكتاب مكتوب حول القباب آية الكرسي .

[٥٦٩] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٤٢ - ١٤٣

[٥٧٠] أخبرني القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن مخلد بن جعفر الباقرحي ، قال : حدثني خديجة أم الفضل ابنة محمد بن أحمد بن أبي الثلج ، قالت : حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الصفواني ، قال : حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى بن عيسى الجلودي ، قال : حدثنا محمد بن زكريا ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة الكندي ، قال : حدثني أبي ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ، عن جابر ابن عبد الله

[٥٧١] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٤٥ - ١٤٦

[٥٧٢] قال : أخبرني أبو عبد الله محمد بن أحمد الصفواني ، قال : حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي ، قال : حدثنا محمد بن سهل ، قال : حدثنا عمرو بن عبد الجبار ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين ، قال : حدثني علي بن جعفر بن محمد ، عن أخيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، عن علي عليه السلام ، عن النبي

الفردوس اثنا عشر ألف حوراء[573] حتى يجوزوا بها عليه السلام الصراط ، ويأتوا بها الفردوس ، فيتباشر بمجيئها أهل الجنان ، فتجلس على كرسي من نور ، ويجلسون حولها . وهي جنة الفردوس التي سقفها عرش الرحمن ، وفيها قصران : قصر أبيض ، وقصر أصفر من لؤلؤة على عرق واحد ، في القصر الأبيض سبعون ألف دار ، مساكن محمد وآل محمد ، وفي القصر الأصفر سبعون ألف دار ، مساكن إبراهيم وآل إبراهيم . ثم يبعث الله ملكا لها لم يُبعَث إلى أحد قبلها ، ولا يُبعَث إلى أحدٍ بعدها ، فيقول : إنَّ ربَّكِ يقرأ عليك السلام ويقول : سليني ؟! فتقول : هو السلام ومنه السلام ، قد أتمَّ عليَّ نعمته ، وهنأني كرامته ، وأباحني جنته ، وفضَّلني على سائر خلقه ، أسأله وُلدِي وذريَّتي ومَن ودَّهُم بعدي وحفظهم فيَّ ؟! قال : فيُوحِي اللهُ إلى ذلك الملك : أخبرها أني قد شفَّعتُهَا في وُلدها وذريتها ومَن ودَّهم فيها وحفظهم بعدها . قال : فتقول عليها السلام : الحمد لله الذي أذهب عني الحزن ، وأقرَّ عيني . فيقر الله بذلك عين محمد صلى الله عليه وآله »[574] .

ثمَّ بآخر[575] عن عليٍّ عنه صلى الله عليه وآله ، وفيه : « تُحشَر ابنتي فاطمة وعليها حلَّة الكرامة قد عُجِنَت بماءِ الحيوان (ماء الخُلد) تنظر إليها الخلائق

---

[573] وخمسون ألف مالك ، على نجائب من الياقوت ، أجنحتها وأزمتها اللؤلؤ الرطب ، ركبها من زبرجد ، عليها رحل (٣) من الدر ، على كل رحل نمرقة من سندس

[574] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ١٥٠ – ١٥٧

[575] حدثني أبو علي الحسن بن الحسين بن العباس ابن دوما (٥) ، قال : حدثنا : علي بن حبيب ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن عامر ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا علي بن موسى ، قال : حدثني أبي موسى بن جعفر ، قال : حدثني أبي جعفر بن محمد ، قال : حدثني

فيتعجَّبون منها ، ثمَّ تُكسَى أيضاً حلَّةً مِن حلل الجنة ، وهي ألف حلة ، مكتوب على كل حلَّة بخط أخضر : " أدخلوا ابنة محمَّد الجنة على أحسن صورة وأحسن كرامة ، وأحسن منظر " . قال : فتُزَفَّ إلى الجنة كما تُزفُّ العروس ، ويُوكَّل بها سبعون ألف جارية »[٥٧٦].

كما تشهد له أحاديث طَبَق الرطب الذي جاء به جبرائيل مِن الجنَّة للنبيِّ ﷺ، ومنه ما رواه[٥٧٧] عمر ابن الخطاب عن النبيِّ ﷺ، وفيه : « لما كان شهر رمضان ليلة أربع وعشرين ، ليلة جمعة أتاني جبرئيل ومعه طبق مِن رطب الجنة ، فقال لي : يا محمَّد ، كُلْ هذا وواقع خديجة الليلة . ففعلت ، فحملت بفاطمة ، فما شممتُ فاطمة إلا وجدت ريح ذلك الرطب منها »[٥٧٨].

ثمَّ أتبعه بحديث[٥٧٩] أنس بن مالك عنه ﷺ، وفيه : « إنَّ الله أمرني أنْ آمر رضوان خازن الجنة أن يزيِّن الأربع جنان ، وآمر شجرة طوبى وسدرة المنتهى أن تحملا الحلي والحلل ، وآمر الحور العين أن يتزين وأن يقفنَ تحت شجرة طوبى وسدرة المنتهى .. وأمرني أن أنصب منبراً مِن نور ،

أبي محمد بن علي ، قال : حدثني أبي علي بن الحسين ، قال : حدثني أبي الحسين بن علي ، قال : حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ

[٥٧٦] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ١٥٠ – ١٥٧

[٥٧٧] روى عبد العزيز الواقدي ، عن زيد بن أسلم ، عن عمر بن الخطاب ، قال : قال رسول الله ﷺ : لما مات ولدي من خديجة ، أوحى الله تعالى إلي أن لا تقربها . وكنت ولها عاشقا ، ولما كان شهر رمضان ليلة أربع وعشرين ، ليلة جمعة أتاني جبرئيل ومعه طبق من رطب الجنة ، فقال لي : يا محمد ! كل هذا وواقع خديجة الليلة . ففعلت ، فحملت بفاطمة ، فما شممت فاطمة إلا وجدت ريح ذلك الرطب منها

[٥٧٨] نوادر المعجزات – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٨٣ – ٨٤

[٥٧٩] روى الشافعي محمد بن إدريس (٣) عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ، قال :

وأمر راحيل أن يرقى ذلك ، فخطب خطبة بليغة مِن خطب النكاح ، وزوَّج عليّاً مِن فاطمة »[٥٨٠].

ثمَّ من حديث سنبلة الجنَّة (وهي أيضاً مِن شجرة طوبى التي تحمل مِن كلِّ شيئ) ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « أتاني جبرائيل عليه السلام بسنبلة مِن سنبل الجنة، وقرنفلة مِن قرنفلها ، فأخذتهما وشممتهما وقلت : يا جبرئيل ما شأنهما ؟! فقال عليه السلام : إنَّ الله عزَّ وجل أمر ملائكة الجنَّة وسكَّانها أن يزيِّنُوا الجنَّة بأشجارها وأنهارها وقصورها ودورها وبيوتها ومنازلها وغرفها[٥٨١]، ثمَّ نادى مناد : اشهدوا أجمعين أنَّ الله يقول : إني قد زوَّجتُ فاطمة بنت محمَّد مِن علي بن أبي طالب »[٥٨٢].

وتشهد لها أخبار " هدايا حور العين "، فساقه بواسطة[٥٨٣] عمار بن ياسر قال : « فما كان إلا أن مضى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى منزله ، وأمرني أن أهدي لهما طيباً . قال عمار : فلما كان من الغد جئت إلى منزل فاطمة عليها السلام ومعي الطيب . فقالت : يا أبا اليقظان ، ما هذا الطيب ؟ قلت : طيب أمرني به أبوكِ أن اهديه لك . قالت عليها السلام : والله لقد أتاني من السماء طيب مع جوار من الحور العين ، وإنَّ فيهنَّ جارية حسناء كأنها القمر ليلة البدر . فقلت : مَن

---

[٥٨٠] نوادر المعجزات – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٨٤ – ٨٧

[٥٨١] وأمر الحور العين أن يقرءا : حم عسق ، ويس ، وفي رواية : طه ويس .

[٥٨٢] نوادر المعجزات – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٩٢ – ٩٨

[٥٨٣] أبو الصلت عبد السلام بن صالح ، عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام أنه قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده [عن أبيه ، عن علي] عليه السلام قال : لما زوجني النبي صلى الله عليه وآله بفاطمة

بعث بهذا الطيب ؟! فقالت : دفعه لي رضوان خازن الجنة ، وأمر هؤلاء الجواري أن ينحدرن معي ومع كل واحدة منهن ثمرة من ثمار الجنة في اليد اليمنى ، وفي اليد اليسرى طاقة مِن رياحين الجنة ، فنظرت الجواري وإلى حسنهن . فقلت : لمن أنتن ؟ فقلن : نحن لك ولأهل بيتك ولشيعتك من المؤمنين . فقلت : أفيكن مِن أزواج ابن عمِّي أحد ؟ قلن : أنتِ زوجته في الدنيا والآخرة ، ونحن خدمك وخدم ذريتك »[٥٨٤].

وفي حديث سلاسل الذهب برواية عبد الله إبن مسعود : « قال جبرائيل لرسول الله صلى الله عليه وآله : هذهِ جنَّة بناها الله تعالى لعلي بن أبي طالب وفاطمة »[٥٨٥].

وفي مسموعة جابر الجعفي عن أبي جعفر قال : قال صلى الله عليه وآله : « أتاني جبرئيل عليه السلام بتفاحة مِن تفاح الجنة ، فأكلتها فتحوَّلت في صلبي ثم واقعت خديجة ، فحملت بفاطمة ، فأنا أشمُّ منها رائحة الجنة ، فإذا اشتقت إلى الجنة شممت رائحتها »[٥٨٦].

أقول : أخبار ثمرة الجنَّة تراوحت بين التفاحة ورطب الجنَّة والسنبلة وغيرها ، ثمَّ صرَّحت الأخبار أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أكلَ كلَّ هذهِ الثمار مِن

---

[٥٨٤] نوادر المعجزات - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٩٢ - ٩٨

[٥٨٥] نوادر المعجزات - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٩٨ - ٩٩

[٥٨٦] نوادر المعجزات - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٩٩

شجرة طوبى التي تحمل كلَّ الثمار ، فكان منها انعقاد ما تولَّدت منه فاطمة الزهراء عليها السلام .

ثمَّ مِن الحديث النبوي الشهير : « دخلت الجنَّة فرأيت على بابها مكتوباً بالنور : " لا إله إلا الله محمد رسول الله ، علي ولي الله ، فاطمة أمة الله ، الحسن والحسين صفوة الله على محبِّيهم رحمة الله ومبغضيهم لعنة الله »[587].

ثمَّ مِن رواية سلمان عنه صلى الله عليه وآله : « يا سلمان مَن أحبَّ فاطمة ابنتي فهو في الجنة معي ، ومن أبغضها فهو في النار . يا سلمان حبُّ فاطمة عليها السلام ينفع في مئة مِن المواطن ، أيسرها : الموت والقبر والميزان والمحشر والصراط والعرض والحساب . فمن رضيَت ابنتي عنه رضيتُ عنه ، ومَن رضيتُ عنه رضِيَ اللهُ عنه ، ومن غضِبَتْ عليه فاطمة ُغضبت عليه ، ومن غضبتُ عليه غضبَ الله عليه »[588].

وفي مسموعة[589] أبي سعيد الخدري قال صلى الله عليه وآله : « يا فاطمة ، إنَّ لعليٍّ ثمانية أضراس قواطع لم يُجعَل لأحدٍ مِن الأوَّلين والآخرين : هو أخي في

---

[587] مائة منقبة – محمد بن أحمد القمي – ص ٨٧ – ٨٨

[588] مائة منقبة – محمد بن أحمد القمي – ص ١٢٧

[589] حدثنا عمر بن عبد الله ابن عمران قال : حدثنا أحمد بن بشير قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن قيس ، عن أبي هارون قال : أتيت أبا سعيد الخدري رحمه الله فقلت : هل شهدت بدرا ؟ فقال : نعم . قال . سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لفاطمة وقد جاءته ذات يوم

الدنيا والآخرة ليس ذلك لغيره من الناس ، وأنت - يا فاطمة - سيِّدة نساء أهل الجنة زوجته ، وسبطا الرحمة سبطاي ولده .. »[590].

وفي حديث أبان بن عثمان عن أبي عبد الله[591] قال : « إذا كان يوم القيامة جمع اللهُ الأوَّلين والآخرين في صعيد واحد ثمَّ أمرَ منادياً فنادى : غضُّوا أبصاركم ونكِّسُوا رؤوسكم حتى تجوز فاطمة ابنة محمَّد الصراط . قال : فتغض الخلائق أبصارهم فتأتي فاطمة عليها السلام على نجيب من نجب الجنة يشيعها سبعون ألف ملك ، فتقف موقفا شريفا من مواقف القيامة[592] »[593].

ثمَّ مِن مناشدة يوم الشورى بواسطة[594] أبي الطفيل عن الإمام علي عليه السلام ، وفيه : « قال أنشدكم بالله هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنة ؟ قالوا : اللهم لا »[595].

---

[590] الإرشاد - الشيخ المفيد - ج ١ - ص ٣٦ - ٣٧

[591] جعفر بن محمد عليه السلام

[592] ثم تنزل عن نجيبها فتأخذ قميص الحسين بن علي عليه السلام بيدها مضمخا بدمه وتقول : يا رب هذا قميص ولدي وقد علمت ما صنع به . فيأتيها النداء من قبل الله عز وجل : يا فاطمة لك عندي الرضا ، فتقول : يا رب انتصر لي من قاتله ، فيأمر الله تعالى عنقا من النار فتخرج من جهنم فتلتقط قتلة الحسين بن علي عليه السلام كما يلتقط الطير الحب ، ثم يعود العنق بهم إلى النار فيعذبون فيها بأنواع العذاب ، ثم تركب فاطمة عليها السلام نجيبها حتى تدخل الجنة ، ومعها الملائكة المشيعون لها ، وذريتها بين يديها ، وأولياءهم من الناس عن يمينها وشمالها

[593] الأمالي - الشيخ المفيد - ص ١٣٠

[594] أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد إجازة ، قال : حدثنا علي بن محمد بن حبيبة الكندي ، قال : حدثنا حسن بن حسين ، قال : حدثنا أبو غيلان سعد بن طالب الشيباني ، عن إسحاق ، عن أبي الطفيل ، قال : كنت في البيت يوم الشورى وسمعت عليا (عليه السلام) يقول :

[595] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٣٣٢ - ٣٣٣

ثمَّ من حديث[596] سلمان الفارسي قال : حدَّثني عمار وقال : أخبرك عجباً ؟!! قلت : حدِّثني يا عمار ؟!! قال : نعم شهدت علي بن أبي طالب عليه السلام وقد ولج على فاطمة عليها السلام فلمَّا بصرت به نادت ادنُ لأحدِّثك بما كان وما هو كائن وبما لم يكن إلى يوم القيامة حين تقوم الساعة . قال : فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام يرجع القهقري ، فرجعت برجوعه إذ دخل على النبي صلى الله عليه وآله فقال صلى الله عليه وآله له : ادن يا أبا الحسن !! فدنا !! فلمَّا اطمأنَّ به المجلس قال له : تحدِّثني أم أحدّثك ؟!! فقال عليه السلام : الحديث منك أحسن يا رسول الله ، فقال صلى الله عليه وآله :

كأنِّي بكَ وقد دخلتَ على فاطمة وقالت لك : كيت وكيت ، فرجعت ؟!! فقال علي عليه السلام : نورُ فاطمة مِن نورنا . فسجد عليٌّ شكراً لله تعالى . قال عمار : فخرج أمير المؤمنين وخرجت بخروجه فولج على فاطمة عليها السلام وولجت معه فقالت : كأنك رجعتَ إلى أبي صلى الله عليه وآله فأخبرته بما قلتُهُ لك ، قال عليه السلام : كان كذلك يا فاطمة ، فقالت عليها السلام :

اعلم يا أبا الحسن أنَّ الله تعالى خلق نوري وكان يسبِّحُ اللهَ جلَّ جلاله ثمَّ أودعَهُ شجرةً مِن شجرِ الجنَّة فأضاءت ، فلمَّا دخل أبي صلى الله عليه وآله إلى الجنة أوحى اللهُ تعالى إليه إلهاماً أنْ اقتطف الثمرةَ مِن تلك الشجرة وادرها في لهواتك ، ففعل صلى الله عليه وآله ، فأودعني اللهُ تعالى صلبَ أبي صلى الله عليه وآله ثمَّ أودعني

[596] حارثة بن قدامة قال : حدَّثني سلمان الفارسي

خديجة بنت خويلد عليها السلام فوضعتني ، وأنا مِن ذلك النور أعلَمُ ما كان وما يكون وما لم يكن ، يا أبا الحسن المؤمن ينظر بنور الله تعالى »[٥٩٧].

ثمَّ مِن حديث الإسراء[٥٩٨] ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « فلمَّا صرت إلى الحُجُب أخذ بيدي جبرئيل عليه السلام فادخلني الجنَّة ، فإذا أنا بشجرةٍ مِن نورٍ في أصلها ملكان يطويان الحلي والحلل إلى يوم القيامة ، فقلت : حبيبي جبرئيل لمَن هذه الشجرة ؟!! فقال عليه السلام : هذه الشجرة لأخيك ووصيِّك علي بن أبي طالب ، وهذان الملكان يطويان الحلي والحلل إلى يوم القيامة . قال : ثم نظرت أمامي فإذا انا برطب ألين من الزبد وبتفاحة ريحتها أطيب من المسك فأخذت رطبة وتفاحة فأكلتهما فتحولتا ماء في صلبي فلما هبطت الأرض أودعته خديجة فحملت بفاطمة حورية انسية فإذا اشتقت إلى الجنة شممت رائحة فاطمة »[٥٩٩]. ثمَّ مِن حديث صدقة فاطمة الزهراء بالستر ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « رحم الله فاطمة ليكسونها الله بهذا الستر من كسوة الجنة »[٦٠٠].

ثمَّ أتبعه برواية[٦٠١] الصادق عليه السلام عن آباءه عليهم السلام قال : « أتى أمير المؤمنين عليه السلام منزل عائشة فنادى : يا فضة ، ائتينا بشيئٍ مِن ماءٍ نتوضأ به ،

---

[٥٩٧] عيون المعجزات – حسين بن عبد الوهاب – ص ٤٦ – ٤٩

[٥٩٨] ثمَّ إني صرتُ إلى السماء السادسة ، فنوديت : نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك ووزيرك علي بن أبي طالب عليه السلام .

[٥٩٩] عيون المعجزات – حسين بن عبد الوهاب – ص ٤٩ – ٥٥

[٦٠٠] مكارم الأخلاق – الشيخ الطبرسي – ص ٩٤ – ٩٥

[٦٠١] عاصم بن شريك ، عن أبي البختري ، عن أبي عبد الله الصادق ، عن آبائه عليهم السلام ، قال :

فلم يجبه أحد ، ونادى ثلاثا ، فلم يجبه أحد ، قال : فولّى عن الباب يريد منزل الموفقة السعيدة الحوراء الانسية فاطمة عليها السلام ، فإذا هو بهاتف يهتف ويقول : يا أبا الحسن دونك الماء فتوضأ به . فإذا هو بإبريق مملوء ماءً عن يمينه ، فتوضأ ، ثمَّ عاد الإبريق إلى مكانه ، فلما نظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله قال : يا علي ما هذا الماء الذي أراهُ يقطر كأنه الجمان ؟ قال : بأبي أنت وأمي ، أتيت منزل عائشة فدعوت فضَّة تأتينا بماء للوضوء - ثلاثاً - فلم يجبني أحد ، فوليت ، فإذا أنا بهاتف يهتف وهو يقول : يا علي دونك الماء . فالتفت فإذا أنا بإبريق مملوء ماءً !! فقال : يا علي تدري مَن الهاتف ؟ ومن أين كان الإبريق ؟ فقلت : الله ورسوله أعلم . فقال صلى الله عليه وآله : أمَّا الهاتف فحبيبي جبرئيل عليه السلام ، وأمَّا الإبريق فمِن الجنة ، وأمَّا الماء فثلث من المشرق ، وثلث من المغرب ، وثلث من الجنة »[٦٠٢] .

وخرَّجه مِن قصَّة الملك الذي بعثه اللهُ إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله وإسمه محمود[٦٠٣] ، فبشَّره بتزويج الله لفاطمة في السماء قبل أن يزوِّجها في الأرض ، وفيه قال صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : « قد زوَّجتك على ما زوَّجَكَ اللهُ من فوق سبع سماوات ، فخذها إليك[٦٠٤] . قال : وناوله جبرئيل عليه السلام قدحاً فيه خلوق من خلوق الجنَّة وقال : حبيبي يا محمَّد ، مر فاطمة أن تلطخ رأسها

---

[٦٠٢] الثاقب في المناقب - ابن حمزة الطوسي - ص ٢٨٠ - ٢٨٦

[٦٠٣] وبين كتفيه مكتوب : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله . وفي رواية : علي وليه ووصيه . بعثني أن أزوج النور من النور .

[٦٠٤] ثم التفت النبي صلى الله عليه وآله إلى محمود وقال : " منذ كم كتب هذا بين كتفيك ؟ " قال : من قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام .

وبدنها من هذا الخلوق . قال : فكانت فاطمة عليها السلام إذا حكَّت رأسها أو بدنها شم أهل المدينة رائحة الخلوق »[605].

ثمَّ قاله مِن حديث سفرجلة الجنَّة ليلة زفاف فاطمة لعليٍّ عليهما السلام ، وفيها قال صلى الله عليه وآله : « فشقَّها نصفين ، فأعطى عليّاً نصفاً ، وأعطى فاطمة نصفاً ، وقال صلى الله عليه وآله : هذه هديَّة مِن الجنة إليكما »[606]، ثمَّ أتبعه بحديث ثياب الجنة وحلي وحلل لم يرَ الراؤون مثلها خصَّ اللهُ بها فاطمة عليها السلام »[607].

وفي مناقب إبن آشوب قال : « سئل عالم فقيل : إنَّ الله تعالى قد انزل (هل أتى) في أهل البيت وليس شيئ من نعيم الجنة إلا وذُكِرَ فيه إلا الحور العين ؟! فقال : ذلك إجلالاً لفاطمة عليها السلام »[608].

ثمَّ أتبعه برواية علي بن معمر قال : « خرجت أمُّ أيمن إلى مكَّة لما توفيت فاطمة وقالت : لا أرى المدينة بعدها !! فأصابها عطش شديد في الجحفة حتى خافت على نفسها !! قال : فكسرت عينيها نحو السماء ثمَّ قالت : يا ربِّ أتعطشني وأنا خادمة بنت نبيِّك ؟!! قال : فنزل إليها دلوٌ مِن ماء الجنة ، فشربت ولم تجمع ولم تطعم سنين »[609].

---

[605] الثاقب في المناقب - ابن حمزة الطوسي - ص ٢٨٨ - ٢٩٠

[606] الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي - ج ٢ - ص ٥٣٥ - ٥٣٦

[607] الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي - ج ٢ - ص ٥٣٨ - ٥٤٢

[608] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٩ - ١١٠

[609] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٧

ثمَّ بشرط ابن مردويه[٦١٠] عن علقمة عنه صلى الله عليه وآله قال : « لمَّا تزوَّج عليٌّ فاطمة تناثر ثمار الجنة على الملائكة »[٦١١].

ثمَّ بواسطة أبي بصير عن الصادق عليه السلام : « إنَّ الله تعالى مهرَ فاطمة ربع الدنيا فربَّعها لها ، ومهرها الجنة والنار فتدخل أولياءها الجنة وأعداءها النار»[٦١٢].

ثمَّ مِن رواية يزيد بن عبد الملك عن أبيه عن جدِّه قال : « دخلت على فاطمة فبدأتني بالسلام ثمَّ قالت : ما غدا بك ؟ قلت : طلب البركة ، قالت عليها السلام : أخبرني أبي[٦١٣] : مَن سلَّم عليه وعليَّ ثلاثة أيَّام أوجب اللهُ له الجنة . قلت لها : في حياته وحياتك ؟ قالت عليها السلام : نعم ، وبعد موتنا »[٦١٤].

قال : « وروى الكلبي أنه قال مروان للحسين عليه السلام : لولا فخركم بفاطمة فيما كنتم تفخرون علينا ؟!! قال : فوثب الحسين فقبض على حلقه فعصرَهُ ولوى عمامته في عنقه[٦١٥] ثمَّ تكلم عليه السلام وقال في آخر كلامه : « والله ما بين جابرسا وجابلقا رجلٌ ممَّن ينتحل الاسلام أعدى لله ولرسوله ولأهل بيته منك ومِن أبيك إذ كان ، وعلامة قولي فيك أنَّك إذا غضبت سقط

---

[٦١٠] في كتابه باسناده

[٦١١] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٢٣ – ١٢٤

[٦١٢] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٢٨

[٦١٣] وهو ذا (وأشارت إليه)

[٦١٤] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٤٠ – ١٤١

[٦١٥] حتى غشي عليه ثم تركه

رداؤك عن منكبك . قال : فوالله ما قام مروان مِن مجلسه حتى غضب فانتفض وسقط رداؤه عن عاتقه »[٦١٦]. ثمَّ أتبعه بحديث إبن عباس قال : « بينا أهل الجنة في الجنة إذ رأوا عين الشمس قد أشرقت لها الجنان فيقول أهل الجنة : يا ربِّ إنَّك قلت في كتابك : ﴿ لا يرون فيها شمسا ﴾ فيرسل الله عز وجل جبرئيل إليهم فيقول : ليس هذه شمسا ولكن فاطمة وعلي ضحكا فأشرقت الجنة من نور ضحكهما ونزلت ﴿ هل أتى ﴾ إلى قوله : ﴿ وكان سعيكم مشكورا ﴾ »[٦١٧].

ثمَّ خرَّجه بشرط إبن مردويه بواسطة[٦١٨] الزهري عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « بينما أهل الجنة في الجنة ينعمون ، وأهل النار في النار يعذبون ، إذ لأهل الجنة نور ساطع فيقول بعضهم لبعض : ما هذا النور ؟ لعلَّ رب العزة أطلع (بنور رحمته) فنظر إلينا ! فيقول لهم رضوان : لا ، ولكن علي عليه السلام مازح فاطمة عليها السلام فتبسَّمت فأضاء ذلك النور من ثناياها »[٦١٩]. ثمَّ أتبعه بحديث إبن عباس من جواز فاطمة على الصراط[٦٢٠] »[٦٢١]، ثمَّ قوله صلى الله عليه وآله

---

[٦١٦] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ٢٠٩ - ٢١٠

[٦١٧] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ١ - ص ١٨٣ - ١٨٤

[٦١٨] ابن مردويه ، حدثني محمد بن إبراهيم ، حدثني إبراهيم بن إسماعيل ، حدثني محمد بن خلف ، حدثني محمد بن أبي السري ، حدثني عبد الرزاق بن معمر ، عن الزهري عن أنس ، قال :

[٦١٩] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ١٩٥

[٦٢٠] قال : إذا كان يوم القيامة نودي بفاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله فتكسى من حلل الجنة والحسن والحسين على نجيبين وعن يمين فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عشرة آلاف وصيفة [و] يهتف الهاتف : هذه فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله : غضوا أبصاركم . [حتى تمر] .

[٦٢١] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ٢٠٧ - ٢٠٨

لفاطمة : « يا فاطمة لا تبكي !! علي وشيعته غداً هم الفائزون في الجنة »[٦٢٢]. ثمَّ مِن قوله صلى الله عليه وآله : « حُرِّمت الجنَّة على مَن ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي »[٦٢٣].

ثمَّ أتبعه بشرط العامَّة والخاصَّة من قوله صلى الله عليه وآله : « فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة »[٦٢٤]. ثمَّ بشرط الطريحي مِن قوله صلى الله عليه وآله : « ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة – يعني روضة فاطمة عليها السلام – ومنبري على ترعة من ترع الجنة[٦٢٥] »[٦٢٦].

وفي رواية[٦٢٧] أبي حمزة عن علي بن الحسين عليه السلام قال : « إذا كان يوم القيامة نادى مناد : ﴿ يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٤٣/٦٨﴾ قال : إذا قالها لم يبق أحدٌ إلا رفع رأسه فإذا قال : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا

---

[٦٢٢] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ٢ – ص ٥٨٩ – ٥٩٦

[٦٢٣] مناقب أهل البيت (ع) – المولى حيدر الشيرواني – ص ٨١ – ٨٢

[٦٢٤] مناقب أهل البيت (ع) – المولى حيدر الشيرواني – ص ٢٤٢ – ٢٤٣

[٦٢٥] ثمَّ قال : الترعة بالضم الباب الصغير ، وهي في الأصل الروضة على المكان المرتفع خاصة ، فإذا كانت في الموضع المطمئن فروضة ، والجمع ترع وترعات كغرفة وغرفات ، فمعنى و " منبري على ترعة من ترع الجنة " أن الصلاة والذكر في هذا الموضع يؤديان إلى الجنة ، فكأنه قطعة منها . وقوله : " ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة " لان قبر فاطمة عليها السلام بين قبره ومنبره ، وقبرها روضة من رياض الجنة ، ويحتمل أن يكون ذلك على الحقيقة في المنبر والروضة بأن تكون حقيقتهما كذلك وإن لم يظهرا في الصورة بذلك في الدنيا ، لان الحقائق تظهر بالصور المختلفة – كذا ذكر بعض شراح الحديث ، وهو جيد

[٦٢٦] مجمع البحرين – الشيخ الطريحي – ج ١ – ص ٢٨٨

[٦٢٧] [فرات الكوفي] قال : حدثني علي بن محمد الهيري (الزهري) قال : حدثني يونس – يعني ابن علي القطان – قال : حدثنا أبو حفص الأعشى (٢) ، عن أبي حمزة : عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال :

بآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ لم يبق أحد إلا طأطأ رأسه إلا المسلمين المحبِّين . قال : ثمَّ ينادي مناد : هذه فاطمة بنت محمد تمرُّ بكم هي ومَن معها إلى الجنة ثمَّ يرسل فطأطؤا رؤوسكم ! فلا يبقى أحد إلا طأطأ رأسه حتى تمر فاطمة ومَن معها إلى الجنة . ثم يرسل الله إليها ملكاً فيقول : يا فاطمة سلِي حاجتك . فتقول : يا رب حاجتي أن تغفر لي ولمن نصر وُلدِي »[٦٢٨] .

ثمَّ من[٦٢٩] قوله ﷺ لفاطمة : « أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب وأنتِ سيدة النساء ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، ومِن ذريتكما المهدي يملأ الله عز وجل به الأرض عدلا كما ملئت من قبله جورا »[٦٣٠] .

وفي مسموعة[٦٣١] جابر ابن عبد الله الأنصاري عن النبيِّ ﷺ قال : « قوله تعالى : ﴿ وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ ﴾ ؟ قال : هو أشرف شراب في الجنة يشربه محمَّد وآل محمد ، وهم المقرَّبون السابقون : رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب والأئمة وفاطمة وخديجة »[٦٣٢] .

---

[٦٢٨] تفسير أبي حمزة الثمالي - أبو حمزة الثمالي - ص ٣٠١ - ٣٠٢

[٦٢٩] [الطوسي] أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل قال : حدثنا محمد بن فيروز بن غياث الجلاب بباب الأبواب قال : حدثنا محمد بن الفضل بن المختار الباني ويعرف بفضلان صاحب الجار قال : حدثني أبي الفضل بن مختار ، عن الحكم بن ظهير الفزاري الكوفي ، عن ثابت بن أبي صفية أبي حمزة قال : حدثني أبو عامر القاسم بن عوف ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال : حدثني سلمان الفارسي

[٦٣٠] تفسير أبي حمزة الثمالي - أبو حمزة الثمالي - ص ٣٢٢ - ٣٢٤

[٦٣١] [علي الحسيني الأسترآبادي] قال محمد بن العباس (رحمه الله) : حدثنا أحمد بن محمد ، عن أحمد بن الحسن قال : حدثني أبي ، عن حصين بن مخارق ، عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام ، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام ، عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) ،

[٦٣٢] تفسير أبي حمزة الثمالي - أبو حمزة الثمالي - ص ٣٥٧

ثمَّ أتبعه بقوله عليه السلام : « من أقام على موالاتنا أهل البيت سقاهُ الله تعالى مِن محبَّته كأساً لا يبغون به بدلاً ، ولا يريدون سواه كافياً ولا كالياً ولا ناصراً . ومن وطَّن نفسه على احتمال المكاره في موالاتنا جعله اللهُ يوم القيامة في عرصاتها بحيث يقصر كلٌّ مَن تضمنته تلك العرصات أبصارهم عمَّا يشاهدون من درجاتهم ، وإن كل واحد منهم ليحيط بماله من درجاته ، كاحاطته في الدنيا لما يلقاه بين يديه ، ثم يُقال له : وطَّنتَ نفسك على احتمال المكاره في موالاة محمَّد وآله الطيبين فقد جعل الله إليك ومكَّنكَ من تخليص كل مَن تحب تخليصه مِن أهل الشدائد في هذه العرصات .

قال : فيمد بصره فيحيط بهم ، ثمَّ ينتقد مَن أحسن إليه أو برَّهُ في الدنيا بقول أو فعل أو ردَّ غيبة أو حسن محضر أو إرفاق ، فينتقده من بينهم كما ينتقد الدرهم الصحيح من المكسور . ثمَّ يُقال له : اجعل هؤلاء في الجنة حيث شئت . فينزلهم جنان ربنا . ثم يقال له : وقد جعلنا لك ، ومكَّناكَ من إلقاء من تريد في نار جهنم »[٦٣٣] .

ثمَّ من قوله عليه السلام : « حضرت امرأةٌ عند الصدِّيقة فاطمة الزهراء عليها السلام فقالت : إنَّ لي والدةً ضعيفة ، وقد لبس عليها في أمر صلاتها شيئ وقد بعثتني إليكِ أسألكِ ؟ فأجابتها فاطمة عليها السلام عن ذلك ، ثم ثنَّت ، فأجابت عليها السلام ، ثمَّ ثلَّثت فأجابت ، إلى أن عشَّرت فأجابت عليها السلام ، ثم خجِلت (المرأة) مِن

[٦٣٣] تفسير الإمام العسكري (ع) - المنسوب إلى الإمام العسكري (ع) - ص ٢٦١ - ٢٦٢

الكثرة فقالت : لا أشقُّ عليك يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله . فقالت فاطمة عليها السلام : هاتي وسلِي عمَّا بدا لك ، أرأيتِ مَن اكترى يوماً يصعد إلى سطح بحملٍ ثقيل ، وكراؤُهُ مائة ألف دينار ، أيثقل عليه ؟! فقالت : لا . فقالت عليها السلام : اكتريتُ أنا لكلِّ مسألة بأكثر مِن ملء ما بين الثرى إلى العرش لؤلؤاً فأحرى أن لا يثقل عليَّ ، سمعت أبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنَّ علماء شيعتنا يُحشَرُون ، فيخلع عليهم مِن خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم ، وجدِّهِم في إرشاد عباد الله ، حتى يُخلَع على الواحد منهم ألف ألف خلعة من نور »[٦٣٤] .

ثمَّ قوله عليه السلام مِن حديث اختصام امرأتين إلى فاطمة عليها السلام وقد تنازعتا في شيئ مِن أمر الدِّين وكانت إحديهما معاندة ، والأخرى مؤمنة ، ففتحت عليها السلام على المؤمنة حجَّتها ، فاستظهرت على المعاندة ، ففرحت فرحاً شديدا . فقالت فاطمة عليها السلام : إنَّ فرح الملائكة باستظهارك عليها أشدّ مِن فرحك ، وإنَّ حزن الشيطان ومردته بحزنها عنكِ أشد من حزنها . وإنَّ اللهَ عزَّ وجل قال للملائكة : أوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الأسيرة مِن الجنان ألف ألف ضعف ما كنت أعددت لها واجعلوا هذه سُنَّة في كلِّ مَن يفتح على أسير مسكين ، فيغلب معانداً مثل ألف ألف ما كان له معداً من الجنان »[٦٣٥] . قال : وكانت فاطمة عليها السلام تقول : « البشر في وجه المؤمن يُوجب

---

[٦٣٤] تفسير الإمام العسكري (ع) - المنسوب إلى الإمام العسكري (ع) - ص ٣٤٠

[٦٣٥] تفسير الإمام العسكري (ع) - المنسوب إلى الإمام العسكري (ع) - ص ٣٤٦ - ٣٤٧

لصاحبه الجنة ، والبشر في وجه المعاند المعادي يقي صاحبه عذاب النار »[636].

ثمَّ مِن قوله ﷺ لأبي جهل وباقي القرشيين : « اعلموا أنَّ الدنيا بحر عميق ، وقد غرق فيها خلقٌ كثير ، وأن سفينة نجاتها آل محمد : علي هذا وولداه اللذان رأيتموهما سيكونان وسائر أفاضل أهلي فمَن ركب هذه السفينة نجا ، ومن تخلف عنها غرق . ثم قال رسول الله ﷺ : وكذلك الآخرة جنَّتُهَا ونارها كالبحر ، وهؤلاءِ سُفُن أمَّتي يعبرون بمحبيهم وأوليائهم إلى الجنة »[637].

ثمَّ من[638] قوله ﷺ : « يُدعى بالأئمة فيكسون حللا ورديَّة ويُقامُ كلٌّ واحد على يمين صاحبه ، ثم يُدعى بالشيعة فيقومون أمامهم ثم يُدعَى بفاطمة ونسائها من ذريتها وشيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب »[639]

ثمَّ مِن حديث[640] أبي بردة الأسلمي عنه ﷺ حيث حكى ما رأى لمَّا أُسري به قال : « فلمَّا دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبى أصلها في دار علي (وفاطمة) وما في الجنة قصر ولا منزل إلا وفيها فرع منها

---

[636] تفسير الإمام العسكري (ع) - المنسوب إلى الإمام العسكري (ع) - ص ٣٥٤ - ٣٥٥

[637] تفسير الإمام العسكري (ع) - المنسوب إلى الإمام العسكري (ع) - ص ٤٢٩ - ٤٣٤

[638] حدثني أبي عن سليمان الديلمي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا كان يوم القيامة ..

[639] تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج ١ - ص ١٢٨

[640] حدثني أبي عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن أبان بن عثمان عن أبي داود عن أبي بردة الأسلمي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي عليه السلام :

أعلاها اسفاط حلل من سندس وإستبرق »[٦٤١]. وفي حديث[٦٤٢] الصادق عليه السلام عن النبيِّ صلى الله عليه وآله حكى كرامةَ فاطمة الزهراء عليها السلام يوم القيامة ، وفيه : « وإني جعلت تعزيتك اليوم (بمقتل الحسين عليه السلام) أني لا أنظر في محاسبة العباد حتى تدخلي أنتِ وذريَّتك وشيعتك ومَن والاكم قبل أن أنظر في محاسبة العباد . قال صلى الله عليه وآله : فتدخل فاطمة ابنتي الجنة وذريتها وشيعتها ومَن والاها ، فهو قول الله عز وجل ﴿ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ ﴾ قال : هول يوم القيامة ﴿ وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴾﴿١٠٢/٢١﴾ قال صلى الله عليه وآله : هي والله فاطمة وذريتها وشيعتها ومَن والاهم معروفاً ممَّن ليس هو من شيعتها »[٦٤٣].

وفي حديث سهل بن أحمد الدينوري معنعناً عن أبي عبد الله[٦٤٤] قال: قال جابر لأبي جعفر عليه السلام : « جُعِلتُ فداك يا ابن رسول الله حدِّثني بحديثٍ في فضل جدَّتك فاطمة عليها السلام إذا أنا حدَّثتُ به الشيعة فرحوا بذلك ؟ فقال أبو جعفر : حدَّثني أبي عن جدِّي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إذا كان يوم القيامة نُصِبَ للأنبياء والرُّسُل منابر مِن نور فيكون منبري أعلا منابرهم يوم القيامة ثمَّ يقول الله : يا محمَّد اخطب ! فأخطب بخطبة لم يسمع أحد من الأنبياء والرسل بمثلها !! ثمَّ يُنصَب للأوصياء منابر مِن نور ويُنصب لوصيِّي علي بن أبي طالب في أوساطهم منبر من نور فيكون منبره أعلى منابرهم ثمَّ يقول الله:

---

[٦٤١] تفسير القمي – علي بن إبراهيم القمي – ج ٢ – ص ٣٣٦ – ٣٣٩

[٦٤٢] فرات قال : حدثني الحسين بن سعيد معنعنا : عن جعفر عن أبيه عن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

[٦٤٣] تفسير فرات الكوفي – فرات بن إبراهيم الكوفي – ص ٢٦٩ – ٢٧٠

[٦٤٤] جعفر بن محمد

يا علي اخطب فيخطب بخطبةٍ لم يسمع أحدٌ مِن الأوصياء بمثلها ، ثمَّ ينصب لأولادِ الأنبياء والمرسلين منابر مِن نور فيكون لابني وسبطي وريحانتي أيَّام حياتي منبران مِن نور ثمَّ يُقال لهما : اخطبا فيخطبان بخطبتين لم يسمع أحد مِن أولاد الأنبياء والمرسلين بمثلهما . ثمَّ ينادي المنادي وهو جبرئيل عليه السلام :

أين فاطمة بنت محمَّد ؟! أين خديجة بنت خويلد ؟! أين مريم بنت عمران؟! أين آسية بنت مزاحم ؟! أين أم كلثوم أم يحيى بن زكريا ؟! فيقمنَ !!

فيقول الله تبارك وتعالى : يا أهل الجمع لمن الكرم اليوم ؟ فيقول محمَّد وعلي والحسن والحسين وفاطمة : لله الواحد القهار . فيقول الله جل جلاله : يا أهل الجمع إني قد جعلت الكرمَ لمحمَّد وعلي والحسن والحسين وفاطمة، يا أهل الجمع طأطؤا الرؤوسَ وغضُّوا الأبصار فإنَّ هذه فاطمة تسير إلى الجنة !! قال : فيأتيها جبرائيل بناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين[٦٤٥] ، فيبعث إليها مائة ألف ملك فيصيروا على يمينها ، ويبعث إليها مائة ألف ملك يحملونها على أجنحتهم حتى يصيروها على باب الجنة ، فإذا صارت عند باب الجنة تلتفت فيقول الله :

يا بنت حبيبي ما التفاتُكِ وقد أمرتُ بِك إلى جنتي ؟ فتقول : يا ربِّ أحببت أن يُعرَفَ قدري في مثل هذا اليوم ؟ فيقول الله تعالى : يا بنت حبيبي

---

[٦٤٥] خطامها مِن اللؤلؤ المحقَّق الرطب ، عليها رحل من المرجان فتناخ بين يديها فتركبها

ارجعي فانظري مَن كان في قلبه حبٌّ لكِ أو لأحدٍ من ذريَّتك خذيه فأدخليه الجنة . قال أبو جعفر عليه السلام : واللهِ يا جابر إنَّها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبيها كما يلتقط الطير الحب الجيد من الحب الردي[٦٤٦] »[٦٤٧] .

ثمَّ ذكر كرامة فاطمة عليها السلام يوم نشورها مِن قبرها بواسطة[٦٤٨] ابن عباس قال : سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : « دخل رسولُ الله صلى الله عليه وآله ذات يوم على فاطمة عليها السلام وهي حزينة فقال لها : ما حزنك يا بنيَّة ؟ قالت : يا أبه ذكرت المحشر ووقوف الناس عراة يوم القيامة !! قال صلى الله عليه وآله : يا بنيَّة إنه ليوم عظيم ولكن قد أخبرني جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل أنه قال : أوَّل مَن تنشق عنه الأرض يوم القيامة أنا ثمَّ أبي إبراهيم عليه السلام ثم بعلك علي بن أبي طالب عليه السلام ثم يبعث الله إليك جبرائيل في سبعين ألف ملك فيضرب على قبرك سبع قباب من نور ، ثم يأتيك إسرافيل بثلاث حلل مِن نور فيقف عند رأسك فيناديك : يا فاطمة ابنة محمَّد قومي إلى محشرك

---

[٦٤٦] فإذا صار شيعتها معها عند باب الجنة يلقي الله في قلوبهم ان يلتفتوا فإذا التفتوا يقول [ر ، أ : فيقول] الله يا أحبائي ما التفاتكم وقد شفعت فيكم فاطمة بنت حبيبي ؟ فيقولون : يا رب أحببنا أن يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم ، فيقول الله : يا أحبائي ارجعوا وانظروا من أحبكم لحب فاطمة ، انظروا من أطعمكم لحب فاطمة ، انظروا من كساكم لحب فاطمة ، انظروا من سقاكم شربة في حب فاطمة ، انظروا من رد عنكم غيبة في حب فاطمة خذوا بيده وأدخلوه الجنة . قال أبو جعفر : والله لا يبقي في الناس إلا شاك أو كافر أو منافق فإذا صاروا بين الطبقات نادوا كما قال الله [تعالى . ر] : (فما لنا من شافعين ولا صديق حميم) فيقولون (فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين) قال أبو جعفر : هيهات هيهات منعوا ما طلبوا (ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون)

[٦٤٧] تفسير فرات الكوفي – فرات بن إبراهيم الكوفي – ص ٢٩٨ – ٢٩٩

[٦٤٨] قال : حدثنا سليمان بن محمد بن أبي العطوس معنعنا : عن ابن عباس رضي الله عنه قال : سمعت [أمير المؤمنين . ر] علي بن أبي طالب عليه السلام يقول :

فتقومين : آمنة روعتك ، مستورة عورتك ، فيناولك إسرافيل الحلل فتلبسينها ويأتيك روفائيل بنجيبة مِن نورٍ زمامها مِن لؤلؤ رطب عليها محفة من ذهب فتركبينها ويقود روفائيل بزمامها ، وبين يديك سبعون ألف ملك بأيديهم ألوية التسبيح ، فإذا جدَّ بك السير استقبلتك سبعون ألف حوراء يستبشرون بالنظر إليكِ !! بيد كل واحدة منهن مجمرة من نور يسطع منها ريح العود من غير نار ، وعليهن أكاليل الجوهر مرصَّع بالزبرجد الأخضر فيسرن عن يمينك، فإذا مثل الذي سرتِ من قبرك إلى أن استقبلتك مريم بنت عمران في مثل من معك من الحور ، فتسلِّم عليك وتسير هي ومن معها عن يسارك ، ثمَّ استقبلتك أمُّك خديجة بنت خويلد أول المؤمنات بالله وبرسوله ومعها سبعون ألف ملك بأيديهم ألوية التكبير ، فإذا قربت مِن الجمع استقبلتك حوَّاء في سبعين ألف حوراء ومعها آسية بنت مزاحم ، فتسير هي ومن معها معك ، فإذا توسطت الجمع وذلك أنَّ الله يجمع الخلائق في صعيدٍ واحد فيستوي بهم الاقدام . ثم ينادي مناد من تحت العرش يسمع الخلائق : غضُّوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة الصديقة ابنة محمد صلى الله عليه وآله ومن معها . فلا ينظر إليك يومئذ إلا إبراهيم خليل الرحمان صلوات الله وسلامه عليه وعلي بن أبي طالب عليه السلام .

قال : ويطلب آدم حوَّاء فيراها مع أمِّك خديجة أمامك ثم يُنصَبُ لك منبر من نور فيه سبع مراق بين المرقاة إلى المرقاة صفوف الملائكة بأيديهم ألوية النور ، وتصطف الحور العين عن يمين المنبر وعن يساره ، وأقرب النساء منك عن يسارك حواء وآسية بنت مزاحم ، فإذا صرتِ في أعلا

المنبر أتاك جبرئيل عليه السلام فيقول لك : يا فاطمة سلِي حاجتك[٦٤٩]، فإذا استقرَّ أولياءُ الله في الجنة زارَكِ آدم ومَن دونه من النبيين !! وإنَّ في بطنان الفردوس للؤلؤتان مِن عرق واحد ، لؤلؤة بيضاء ولؤلؤة صفراء فيها قصور ودور في كل واحدة سبعون ألف دار ، البيضاء منازل لنا ولشيعتنا والصفراء منازل لإبراهيم وآل إبراهيم . قالت عليها السلام : يا أبه فما كنت أحب أن أرى يومك وأبقى بعدك . قال : يا بنيَّه لقد أخبرني جبرئيل عليه السلام عن الله أنَّكِ أوَّل من يلحقني مِن أهل بيتي فالويل كله ممَّن ظلمك والفوز العظيم لمن نصرك »[٦٥٠].

وفي تفسير فخر الدِّين الطريحي قال : « (الكوثر) نهر في الجنة ، روي عن النبي صلى الله عليه وآله : أتدرون ما الكوثر ؟ إنه نهر وعدنيه ربي فيه خير كثير

---

[٦٤٩] فتقولين : يا ربِّ أرني الحسن والحسين فيأتيانِك وأوداجُ الحسين تشخب دماً وهو يقول : يا ربِّ خذ لي اليوم حقِّي ممَّن ظلمني ، فيغضب عند ذلك الجليل تغضب لغضبه جهنم والملائكة أجمعون فتزفر جهنم عند ذلك زفرة ثم يخرج فوج من النار فيلتقط قتلة الحسين وأبناءهم وأبناء أبناءهم يقولون : يا ربِّ إنا لم نحضر الحسين فيقول الله لزبانية جهنم : خذوهم بسيماهم بزرقة الأعين وسواد الوجوه ، خذوا بنواصيهم فألقوهم في الدرك الأسفل من النار فإنهم كانوا أشد على أولياء الحسين من آبائهم الذين حاربوا الحسين فقتلوه ، فيسمع شهيقهم في جهنم . ثم يقول جبرئيل عليه السلام : يا فاطمة سلي حاجتك ؟ فتقولين : يا ربِّ شيعتي ، فيقول الله : قد غفرت لهم ، فتقولين : يا ربِّ شيعة وُلدِي ، فيقول الله : قد غفرت لهم ، فتقولين : يا ربِّ شيعة شيعتي ، فيقول الله : انطلقي فمن اعتصم بك فهو معك في الجنة . قال صلى الله عليه وآله : فعند ذلك يودُّ الخلائق أنهم كانوا فاطميين . فتسيرين ومعك شيعتك وشيعة ولدك وشيعة أمير المؤمنين آمنة روعاتهم مستورة عوراتهم قد ذهبت عنهم الشدائد وسهلت لهم الموارد ، يخاف الناس وهم لا يخافون ويظمأ الناس وهم لا يظمأون فإذا بلغت باب الجنة تلقَّتك اثنى عشر ألف حوراء لم يتلقين أحدا كان قبلك ولا يتلقين أحداً كان بعدك ، بأيديهم حراب مِن نور على نجائب من نور حمائلها من الذهب الأصفر والياقوت ، أزمتها من لؤلؤ رطب ، على كل نجيبة نمرقة من سندس منضود . ثمَّ قال صلى الله عليه وآله : فإذا دخلتِ الجنَّة تباشر بكِ أهلها ووضع لشيعتك موائد مِن جوهر على أعمدة من نور ، فيأكلون منها والناس في الحساب وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون

[٦٥٠] تفسير فرات الكوفي – فرات بن إبراهيم الكوفي – ص ٤٤٦ – ٤٤٧

هو حوضي تردُ عليه أمَّتي يوم القيامة آنيته عدد نجوم السماء . قال : وفسر الكوثر : بالخير الكثير . وقيل : هو كثرة النسل والذريَّة ، وقد ظهر ذلك في نسله مِن وُلد فاطمة عليها السلام إذ لا ينحصر عددهم ويتصل بحمد الله إلى آخر الدهر مددهم »[651].

وفي تفسير الكاشاني قال : وفي رواية :

« والله إنَّ محمَّداً لمِن آل إبراهيم وإنَّ العترة الهادية لمن آل محمد »[652].

ثمَّ من رواية[653] عبد السلام بن صالح الهروي عن الرضا عليه السلام عن جدِّهِ رسول الله صلى الله عليه وآله حكى قصَّة آدم ، وفيه : « فناداه (الله) ارفع رأسك يا آدم وانظر إلى ساق عرشي ، فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوباً : لا إله إلا الله ، محمَّد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعلي بن أبي طالب أمير المؤمنين وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة . فقال آدم يا ربِّ مَن هؤلاء ؟ فقال عز وجل : هؤلاء من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء والأرض »[654]. وفي تفسير الإمام الصادق عليه السلام قال : «

---

[651] تفسير غريب القرآن – فخر الدين الطريحي – ص ٢٧٥

[652] التفسير الأصفى – الفيض الكاشاني – ج ١ – ص ١٤٧ – ١٤٨

[653] في العيون باسناده إلى عبد السلام بن صالح الهروي قال : قلت للرضا (عليه السلام) يا ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم وحواء

[654] التفسير الصافي – الفيض الكاشاني – ج ١ – ص ١١٧

فأمَّا في القيامة فإنَّا وأهلنا نجزي عن شيعتنا كلَّ جزاء لنكونن على الأعراف بين الجنة والنار : محمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبون من آلهم عليهم السلام فنرى بعض شيعتنا في تلك العرصات فمن كان منهم مقصراً وفي بعض شدائدها فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وأبي ذر وعمار ونظرائهم في العصر الذي يليهم ، ثمَّ في كل عصر إلى يوم القيامة ، فينقضون عليهم كالبزاة والصقور ويتناولونهم كما يتناول البزاة والصقور صيدها فيزفونهم إلى الجنة زفاً ، وإنَّا لنبعث على آخرين مِن محبِّينا خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب وينقلونهم إلى الجنان بحضرتنا ، وسيؤتى بالواحد من مقصِّري شيعتنا في أعماله بعد أن حاز الولاية والتقية وحقوق إخوانه ويوقف بإزائه ما بين مئة وأكثر مِن ذلك إلى مئة ألف من النُصَّاب فيقال له : هؤلاء فداؤك من النار ، فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة وأولئك النُصَّاب النار ، وذلك ما قال الله عز وجل ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ يعني بالولاية ﴿ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴾ في الدنيا منقادين للإمامة ليجعل مخالفوهم من النار فداؤهم »[٦٥٥].

وفي الخصال عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث القيامة قال : « لن يركب يومئذ إلا أربعة : أنا وعلي وفاطمة وصالح نبي الله . فأمَّا أنا : فعلى البراق ، وأمَّا فاطمة ابنتي : فعلى ناقتي العضباء ، وأمَّا صالح : فعلى ناقة الله التي

---

[٦٥٥] التفسير الصافي – الفيض الكاشاني – ج ١ – ص ١٢٧ – ١٢٨

عقرت ، وأمّا علي ، فعلى ناقةٍ مِن نورٍ زمامها من ياقوت »[656]. وفيه أيضاً عنه صلى الله عليه وآله : « أفضل نساء أهل الجنة : خديجة بنت خويلد وفاطمة عليها السلام بنت محمَّد صلى الله عليه وآله ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون »[657].

وفي المجمع قال : « روى الخاص والعام أنَّ الآيات مِن هذه السورة وهي قوله ﴿ إنَّ الأبرار يشربون إلى قوله وكان سعيكم مشكورا ﴾ نزلت في : علي وفاطمة والحسن والحسين »[658].

وفي أمالي الصدوق حكى شفاعة فاطمة لنساءِ أهل الولاية ، باسناده إلى النبي صلى الله عليه وآله قال : « أيما امرأة صلَّت في اليوم والليلة خمس صلوات ، وصامت شهر رمضان ، وحجَّت بيت الله الحرام وزكَّت مالها ، وأطاعت زوجها ، ووالت عليّاً ، دخلت الجنة بشفاعة ابنتي فاطمة ، وإنَّها لسيدة نساء العالمين فقيل له : يا رسول الله هي سيدة نساء عالمها ؟ فقال صلى الله عليه وآله : ذاك مريم ابنة عمران ، وأمّا ابنتي فاطمة فهي سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ، وانها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقرّبين وينادونها بما نادت به الملائكة مريم ، فيقولون : يا فاطمة ﴿ إنَّ الله اصطفاكِ وطهَّركِ واصطفاكِ على نساء العالمين ﴾ »[659].

---

[656] التفسير الصافي - الفيض الكاشاني - ج ٢ - ص ١١٨ - ١١٩

[657] التفسير الصافي - الفيض الكاشاني - ج ٥ - ص ١٩٨ - ١٩٩

[658] التفسير الصافي - الفيض الكاشاني - ج ٥ - ص ٢٦١

[659] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ١ - ص ٣٣٧ - ٣٣٨

وفي تفسير القمّي قال : حدّثني أبي عن سليمان الديلمي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام عن جدّه صلى الله عليه وآله ، وفيه : « يُدعى بفاطمة صلوات الله عليها ونسائها من ذريتها وشيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب »[٦٦٠].

ثمَّ بواسطة[٦٦١] أبي عبيدة عن أبي عبد الله عن آباءه عن جدّه صلى الله عليه وآله ، وفيه : « يا عايشة إني لما اسرى بي إلى السماء دخلت الجنة فأدناني جبرئيل من شجرة طوبى ، وناولني من ثمارها فأكلته ، فحول الله ذلك ماء في ظهري فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ، وكلما اشتقت إلى الجنة قبلتها وما قبلتها قط الا وجدت رائحة شجرة طوبى فهي حوراء انسية »[٦٦٢].

ثمَّ قاله مِن موطن الأيَّام الأولى لزواج عليٍّ وفاطمة ، وفيه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً : كيف وجدت أهلك ؟ قال عليه السلام : نعم العون على طاعة الله ، وسأل فاطمة ؟ فقالت : خيرُ بعلٍ ، فقال صلى الله عليه وآله : اللهمَّ أجمع شملهما واجعلهما وذريتهما من ورثة جنة النعيم »[٦٦٣].

وفي كتاب مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف مِن أشعار الحسين عليه السلام في موقف كربلاء قال :

---

[٦٦٠] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ١ – ص ٤٢٠

[٦٦١] حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبيدة عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

[٦٦٢] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ٢ – ص ٥٠٢

[٦٦٣] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ٤ – ص ٥٧

أنا ابن علي الحر من آل هاشم

كفاني بهذا مفخراً حين أفخر

بنا بيَّنَ اللهُ الهدى عن ضلاله

وينجز بنا دين الإله ويظهر

علينا وفينا انزل الوحي والهدى

ونحن سراج الله في الأرض نزهر

ونحن ولاةُ الحوض نسقى محبنا

بكأس رسول الله ما ليس ينكر

وشيعتنا في الناس أكرم شيعة

ومبغضنا يوم القيامة يخسر

فطوبى لعبدٍ زارنا بعد موتنا

بجنةِ عدنٍ صفوها لا يكدر »[٦٦٤]

قال : ومنها قول الحسين عليه السلام مفاخراً :

---

[٦٦٤] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ٥ – ص ١٦٦ – ١٦٧

خيرة الله مِن الخلق أبي

بعد جدي فأنا ابن الخيرتين

أمي الزهراء حقًّا وأبي

وارث العلم ومولى الثقلين

فضة قد صفيت من ذهب

فأنا الفضة وابن الذهبين

والدي شمس وأمي قمر

فأنا الكوكب وابن القمرين

مَن له جدٌّ كجدي في الورى

أو كأمي في جميع المشرقين

خصَّهُ الله بفضل وتقى

فأنا الأزهر وابن الأزهرين

جوهر من فضَّة مكنونة

فأنا الجوهر وابن الدرتين

نحن أصحاب العبا خمستنا

قد ملكنا شرقها والمغربين

نحن جبرئيل لنا سادسنا

ولنا البيت ومولى الحرمين

كل ذا العالم يرجو فضلنا

غير ذا الرجس لعين الوالدين »[٦٦٥].

وفي تفسير ابن إبراهيم قال : ﴿ وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ ﴾[٦٦٦] هو أرفع شراب أهلِ الجنَّة[٦٦٧]، يأتيهم من عال يتسنم عليهم في منازلهم ، وهي عينٌ يشرب بها المقربون وهم " آل محمد صلوات الله عليهم " يقول الله : ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿٥٦/١٠﴾ أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿٥٦/١١﴾ : رسول الله وخديجة وعلي بن أبي طالب وذرياتهم تلحق بهم ، يقول الله ﴿ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ والمقربون يشربون من تسنيم بحتاً صرفاً ، وساير المؤمنين ممزوجا »[٦٦٨]. قال : « وفيه ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿٨٣/١٨﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿٨٣/١٩﴾ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴿٨٣/٢٠﴾ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ

---

[٦٦٥] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ٥ – ص ١٦٦ - ١٦٧

[٦٦٦] وهو مصدر سنمه إذا رفعه

[٦٦٧] أو لأنها تأتيهم من فوق ، أشرف شراب أهل الجنة

[٦٦٨] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ٥ – ص ٥٣٥

﴿٢١/٨٣﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢/٨٣﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣/٨٣﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤/٨٣﴾ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥/٨٣﴾ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦/٨٣﴾ وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧/٨٣﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨/٨٣﴾ قال : هم : رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام »[٦٦٩]. وفي قوله : (كلاَّ إنَّ كتاب الأبرار) إلى قوله : (المقربون) قال : هو رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام »[٦٧٠].

ثمَّ أتبعه بما رواهُ علي بن إبراهيم من قوله تعالى ﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴾ قال : كادوا رسولَ الله صلى الله عليه وآله وكادوا علياً عليه السلام وكادوا فاطمة عليها السلام !! فقال الله : يا محمَّد ﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥/٨٦﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦/٨٦﴾ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴿١٧/٨٦﴾ : لو قد بعث القائم عليه السلام فينتقم لي من الجبارين والطواغيت من قريش وبني أمية وساير الناس »[٦٧١].

ثمَّ بشرط الصدوق مِن حديث[٦٧٢] أبي جعفر عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وفيه : « ونحن أصحاب الأعراف أنا وعمي واخي وابن

---

[٦٦٩] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ٥ – ص ٥٣٥

[٦٧٠] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ٥ – ص ٥٣٥

[٦٧١] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ٥ – ص ٥٥٣

[٦٧٢] في كتاب معاني الأخبار باسناده إلى عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة منصرفه من النهروان وبلغه ان معاوية يسبه ويعيبه ويقتل أصحابه ، فقام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر ما أنعم الله على نبيه وعليه ، ثم قال

عمِّي . والله فالق الحب والنوى لا يلج النار لنا محب ، ولا يدخل الجنة لنا مبغض ، يقول الله عز وجل : ﴿ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ ﴾ وأنا الصهر (زوج فاطمة الزهراء) يقول الله عز وجل ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾ وأنا الأذن الواعية يقول الله عز وجل : ﴿ وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾[٦٧٣] »[٦٧٤].

ثمَّ خرَّجه مِن حديث[٦٧٥] النبيِّ عن كرامة آل محمَّد بعد أن سأله العباس عن فضلهم عليهم السلام ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « يا عمُّ إنَّ الله خلقني وخلق عليّاً وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق آدم حين لا سماء مبنية ولا أرض مدحية ولا ظلمة ولا نور ولا شمس ولا قمر ولا جنة ولا نار . فقال العباس : فكيف كان بدء خلقكم يا رسول الله ؟ فقال : يا عم لما أراد الله أن يخلقنا تكلَّم كلمةً خلق منها نوراً ، ثم تكلَّم كلمةً أخرى فخلق منها روحاً ، ثم مزج النور بالروح فخلقني وخلق عليّاً وفاطمة والحسن والحسين فكنا نسبِّحه حين لا تسبيح ونقدِّسُهُ حين لا تقديس ، فلما أراد الله تعالى أن ينشئ الصنعة شقَّ نوري فخلق منه العرش ، فالعرش من نوري ونوري مِن نور الله ، ونوري أفضل مِن العرش ، ثم فتق نورَ أخي علي فخلق منه الملائكة فالملائكةُ مِن

---

[٦٧٣] وانا السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل " و رجلا سلما لرجل " ومن ولدى مهدى هذه الأمة الا وقد جعلت حجتكم ، ببغضي يعرف المنافقون ، وبمحبتي امتحن الله المؤمنين ، هذا عهد النبي الأمي إلى أنه لا يحبك الا مؤمن ، ولا يبغضك الا منافق ،

[٦٧٤] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٥ - ص ٥٩٨ - ٦٠٠

[٦٧٥] في شرح الآيات الباهرة وذكر الشيخ أبو جعفر الطوسي (رحمه الله) في كتاب مصباح الأنوار قال : حدث النبي صلى الله عليه وآله لعمه العباس ،

نور علي ونورُ علي مِن نور الله وعلي أفضل من الملائكة ، ثم فتق نور ابنتي فاطمة فخلق منه السماوات والأرض ، فالسماوات والأرض مِن نور ابنتي فاطمة ونور ابنتي فاطمة مِن نور الله ، وابنتي فاطمة أفضلُ مِن السماوات والأرض[٦٧٦]. ثمَّ أمر الله الظلمات أن تمر على الحساب المنظر ، فأظلمت السماوات على الملائكة فضجت الملائكة بالتسبيح والتقديس وقالت : إلهنا وسيدنا منذ خلقتنا وعرفتنا هذه الأشباح لم نرَ بؤسا ؟!! فبحق هذه الأشباح إلا ما كشفت عنا هذه الظلمة ؟!! فأخرج الله مِن نور ابنتي فاطمة قناديل فعلَّقها في بطنان العرش ، فأزهرت السماوات والأرض ، ثمَّ أشرقت بنورها ، فلأجل ذلك سميت الزهراء »[٦٧٧].

ثمَّ أتبعه برواية عبد الله بشرط الغساني - وهو من أعيان العامَّة - ، وفيه : « إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة حين وجَّهها إلى عليٍّ : إنَّ الله لمَّا أمرني أن أزوِّجك من علي أمر الملائكة أن يصطفوا صفوفاً في الجنة ثم أمر شجر الجنان أن تحمل الحلى والحلل ثمَّ أمر جبريل فنصب في الجنة منبراً ثمَّ صعد جبريل واختطب ، فلما فرغ نثر عليهم من ذلك ، فمن أخذ أحسن أو أكثر من صاحبه افتخر به إلى يوم القيامة »[٦٧٨].

---

[٦٧٦] ثم فتق نور ولدي الحسن وخلق منه الشمس والقمر فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن ونور الحسن من نور الله والحسن أفضل من الشمس والقمر ، ثم فتق نور ولدي الحسين ثم خلق منه الجنة والحور العين فالجنة والحور العين من نور ولدي الحسين ونور ولدي الحسين من نور الله والحسين أفضل من الجنة والحور العين ،

[٦٧٧] تفسير كنز الدقائق - الميرزا محمد المشهدي - ج ٢ - ص ٥٢٤ - ٥٢٥

[٦٧٨] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٣٢

وفي مسموعة عليٍّ عليه السلام عن النبيِّ صلى الله عليه وآله قال : « أتاني ملك فقال : إنَّ الله تعالى يقول لك : إني قد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدر والياقوت والمرجان وان تنثره على مَن قضى عقد نكاح فاطمة من الملائكة والحور العين ، وقد سُرَّ بذلك سائر أهل السماوات وانه سيولد بينهما ولدان سيدان في الدنيا وسيسودان على أهل الجنة وشبابها وقد تزيَّن أهل الجنة لذلك فاقرر عيناً يا محمد فإنك سيد الأولين والآخرين »[٦٧٩].

ثمَّ أتبعه بشرط أبي الفضل بن خيرون – وهو مِن أعيان العامَّة – من رواية عائشه عنه صلى الله عليه وآله قال : « إنَّ جبريل ليلة أسرى بي أدخلني الجنة فأطعمني من جميع ثمارها فصار ماء في صلبي فحملت خديجة بفاطمة فإذا اشتقت لتلك الثمار قبلت فاطمة »[٦٨٠].

وفي آخر بشرط العامَّة مِن حديث علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « تحشر ابنتي فاطمة يوم القيامة وعليها حلَّة الكرامة ، قد عجنت بماء الحيوان (بماء الخلد) ، فتنظر إليها الخلائق فيتعجبون منها ثم تكسى حلَّة مِن حللِ الجنَّة على ألف حلة مكتوب بخط أخضر : أدخلوا ابنه محمد صلى الله عليه وآله الجنة على أحسن صورة وأكمل هيبة وأتمِّ كرامة وأوفر حظ ، فتُزفَّ إلى الجنة كالعروس حولها سبعون ألف جارية »[٦٨١].

---

[٦٧٩] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٣٢ – ٣٣

[٦٨٠] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٣٦ – ٣٧

[٦٨١] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٤٨ – ٥٠

ثمَّ ما أخرجه أبو تمام في فوائده – وهو مِن أعيان العام - عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله قال : « إنَّ فاطمة حصَّنت فرجها فحرَّم اللهُ ذريَّتها على النار »[682]، ثمَّ أتبعه بقوله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : « أنا أوَّل مَن يدخل الجنة ، وأنت معي تدخلها والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام »[683]. ثمَّ بما يكون من الأجر لمن زار التقيَّ مِن ذريَّة فاطمة عليها السلام ، مثل فاطمة المعصومة بنت الإمام الكاظم عليه السلام ، ومنها قوله صلى الله عليه وآله : « ستدفن بضعةٌ مني بأرض خراسان لا يزورها مؤمن إلا أوجب الله له الجنة »[684] ، وقوله صلى الله عليه وآله : « ستُدفن بضعة مني بخراسان ، ما زارها مكروب إلا نفس الله كربته »[685]، ثمَّ قوله صلى الله عليه وآله : « يا علي أنا وأنت وفاطمة والحسن والحسين في غرفة من درة ..» [686] ، ثمَّ قوله صلى الله عليه وآله : « يا فاطمة ، أنت خير نساء البرية ، وأنت سيدة نساء الجنة »[687]. ثمَّ قوله صلى الله عليه وآله : « فاطمة سيدة نساء العالمين ، فاطمة قرَّة عين المصطفى ، فاطمة سيدة نساء الجنة ، فاطمة سيدة نساء العالمين »[688].

ثمَّ بشرط الشيخ عن يونس بن ظبيان قال : « كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال عليه السلام : ما تقول الناس في أرواح المؤمنين بعد موتهم ؟ قلت :

---

[682] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٤٨ – ٥٠

[683] العقد النضيد والدر الفريد – محمد بن الحسن القمي – ص ٧٧

[684] العقد النضيد والدر الفريد – محمد بن الحسن القمي – ص ١٩٩

[685] العقد النضيد والدر الفريد – محمد بن الحسن القمي – ص ١٩٩

[686] العقد النضيد والدر الفريد – محمد بن الحسن القمي – ص ١٩٨ – ١٩٩

[687] العقد النضيد والدر الفريد – محمد بن الحسن القمي – ص ١٩٩

[688] العقد النضيد والدر الفريد – محمد بن الحسن القمي – ص ٢١١

يقولون : في حواصل طير خُضُر !! فقال عليه السلام : سبحان الله !! المؤمن أكرم مِن ذلك على الله . يا يونس إذا كان ذلك أتاهُ رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ومعهم ملائكة الله المقربون ، فإنْ أنطق اللهُ لسانه بالشهادة لله بالتوحيد وللنبي بالنبوة ولأهل البيت بالولاية شهد على ذلك رسولُ الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ومن حضر معهم مِن الملائكة عليهم السلام . فإذا قبضَهُ اللهُ إليه صيَّرَ تلك الروح إلى الجنَّة في صورة كصورته في الدنيا ، فيأكلون ويشربون فإذا قدم عليهم القادم عرفهم بتلك الصورة التي كانت في الدنيا »[689] .

ثمَّ أخبار القطب الراوندي من موطن ولادة السيدة فاطمة عليها السلام ، وذلك من طريق[690] المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام ، وفيه : « لمَّا سقطت (فاطمة عليها السلام) إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوت مكَّة ولم يبقَ في مشرق الأرض ولا في مغربها بيت إلا أشرق من ذلك النور . ودخل عليها عشرٌ مِن الحور العين بيد كلٍّ واحدةٍ منهنَّ إبريق من الجنة وفي الإبريق " ماء من الكوثر " فناولتها الامرأةُ التي كانت بين طست فغسلتها بماء الكوثر ، وأخرجت خرقتين بيضاوين أشد بياضا من اللبن من الجنة يديها وأطيب ريحاً مِن المسك والعنبر ، فلفتها بواحدة وقنعتها بالاخرى ثم استنطقت فاطمة عليها السلام فنطقت بالشهادة فقالت : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنَّ

---

[689] المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ٢٢

[690] ما رواه صاحب كتاب « الخرائج والجرائح » القطب الراوندي (رحمه الله) بإسناده إلى المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : يا بن رسول الله ! كيف كانت ولادة فاطمة عليها السلام ؟ فقال عليه السلام :

أبي محمَّداً رسول الله ، وأنَّ بعلي عليَّاً سيد الأوصياء ، وولدي سادة الأسباط، ثمَّ سلَّمت عليهن وسمَّت كلَّ واحدةٍ باسمها ، وأقبلن عليها وتباشرت الحور العين بولادتها ، وبشَّر أهل السماء بعضهم بعضاً بولادتها ، ووُجِدَ في السماء نورٌ زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك . ثم قالت النسوة : خذيها يا خديجة طاهرة ، مباركة ، زكية ، ميمونة ، بورك فيها وفي نسلها ، فأخذتها فرحة مستبشرة وألقمتها ثديها ، فكانت فاطمة عليها السلام تنمي في اليوم كما ينمي المولود في الشهر ، وتنمي في الشهر كما ينمي المولود في السنة »[٦٩١].

وفي حديث الأصبغ بن نباتة عن عليٍّ عنه صلى الله عليه وآله قال : « يا فاطمة أما تعلمين أنَّ الله تعالى اطَّلع اطلاعة فاختار منها أباكِ فاتخذه نبيا صفيَّاً ، وبعثه برسالته وائتمنه على وحيه . يا فاطمة أوما تعلمين أنَّ الله اطَّلع إطلاعة ثانية فاختار منها بعلك وأمرني أنْ أزوِّجَه إيَّاكِ وأنْ أتخذه وصيَّاً ، يا فاطمة أوما تعلمين أنَّ العرش سأل ربَّه أن يزيِّنه بزينةٍ لم يُزيِّن بها شيئاً مِن خلقه ؟ فزيَّنه بالحسن والحسين ركنين مِن أركان الجنة »[٦٩٢].

وفي مسموعة الصدُّوق عن[٦٩٣] الرضا عن جدِّهِ أمير المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « أبشر يا علي ! فقد زوَّجتُك ابنتي فاطمة على ما

---

[٦٩١] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٥٩

[٦٩٢] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ١٦٩ – ١٧٠

[٦٩٣] روى الصدوق محمد بن علي بن بابويه (رحمه الله) في كتاب عيون الأخبار بإسناده إلى الرضا عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال :

زوَّجَكَ الرحمن ، وقد رضيت لكما بما رضي الله به لكما . فدونك أهلك فأنت أحق بها مني ، ولقد أخبرني جبرئيل أن الجنة وأهلها مشتاقون إليكما »[٦٩٤].

ثمَّ قاله من ليلة الإسراء به ، وفيه قال ﷺ : « ثمَّ أوحى إليَّ : إني قد أقسمت على نفسي قسماً حقَّاً لا يشرب من ذلك الحوض مبغضٌ لك ولأهل بيتك وذريَّتك الطيبين ، حقَّاً حقَّا أقول يا محمد ! لأدخلنَّ الجنة جميع أمَّتك إلا مَن أبى . فقلت : إلهي أو يأبى أحدٌ دخول الجنة ؟! فأوحى إليَّ : بلى يأبى !! قلت : وكيف يأبى ؟! فأوحى إليَّ : يا محمد ، إخترتك من خلقي واخترتُ لك وصيَّاً مِن بعدك ، وجعلته منك بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيَّ بعدك ، وألقيت محبَّته في قلبك ، وجعلته أباً لولدك ، فحقُّه بعدك على أمَّتك كحقِّك عليهم في حياتك ، فمَن جحدَ حقَّهُ جحَدَ حقَّك ، ومن أبى أن يُواليه فقد أبى أن يواليك ، ومَن أبى أن يواليك فقد أبى أن يدخل الجنة . قال رسول الله ﷺ : فخررت لله عزَّ وجل ساجداً شكراً لما أنعم به عليَّ »[٦٩٥].

ثمَّ أتبعه بموطن مرضِ النبيِّ ﷺ لماَّ ثقل وخِيفَ عليه الموت ، فدعا بعلي وفاطمة والحسنين ، وأخرج مَن في البيت ، واستدنَ عليَّاً وأخذ بيد فاطمة عليها السلام بعد بكاءِ الجميع ، فوضع يدها بيد عليٍّ ، وقال : « هذه وديعةُ

---

[٦٩٤] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٢٣٨

[٦٩٥] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٢٤٩

اللهِ ووديعةُ رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عندك ، فاحفظني فيها فإنَّك الفاعل . هذه واللهِ سيِّدة نساء العالمين ، هذه مريم الكبرى ، واللهِ ما بلغت نفسي هذا الموضع حتى سألت اللهَ لها ولكم ، فأعطاني يا علي . ثمَّ قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أنفذ ما أمرَتْكَ به فاطمة ، فقد أمرتها بأشياء أمرني بها جبرائيل وهي الصادقةُ الصدُّوقة . واعلم أني راضٍ عمَّن رضيَتْ عنه ابنتي فاطمة ، وكذلك ربي والملائكة ، وويل لمَن ظلمَهَا وابتزَّها حقَّهَا . ثمَّ قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : اللهمَّ إني منهم بريئ . ثمَّ سمَّاهم ، ثم ضمَّ الأربعة إليه ، وقال : اللهمَّ إني لهم ولمَن شايعهم سِلْمٌ وزعيم يدخلون الجنة ، وحربٌ لمَن عاداهم ولمن شايعهم زعيم أن يدخلوا النار . يا فاطمة لا أرضى حتى ترضي ، ثم واللهِ لا أرضى حتى ترضي ، ثم واللهِ واللهِ لا أرضى حتى ترضي »[٦٩٦].

وفي تفسير العسكري عليه السلام قال : « قال رجلٌ لامرأته : اذهبي إلى فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فسليها عني ، أنَا مِن شيعتكم ، أو لستُ مِن شيعتكم ؟ قال : فسألتها ، فقالت عليها السلام : قولي له : إن كنت تعمل بما أمرناك وتنتهي عمَّا زجرناك عنه فأنت من شيعتنا ، وإلا فلا !! ثمَّ أشارت عليها السلام أنَّهم يستنقذون بعضاً من محبيهم من النار بعد أن يصيبهم عذاب الموت أو القبر أو شدائد القيامة أو عذاب النار »[٦٩٧]. وفي حديث جواز فاطمة قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « فتجوز فاطمة عليها السلام على الصراط ، فلا يبقى أحدٌ في القيامة إلا غضَّ بصرَهُ

---

[٦٩٦] الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج ٢ - ص ٩٢ - ٩٣

[٦٩٧] تفسير الإمام العسكري (ع) - المنسوب إلى الإمام العسكري (ع) - ص ٣٠٨

عنها إلا محمَّد وعلي والحسن والحسين والطاهرون من أولادهم فإنهم محارمها ، فإذا دخلت الجنة بقي مرطها ممدوداً على الصراط ، طرفٌ منه بيدها وهي في الجنة ، وطرف في عرصاتِ القيامة . فينادي منادي ربنا : يا أيُّها المحبون لفاطمة تعلَّقُوا بأهداب مرط فاطمة سيِّدة نساء العالمين . قال : فلا يبقى محبٌّ لفاطمة إلا تعلَّق بهدبة من أهداب مرطها ، حتى يتعلَّق بها أكثر من ألف فئام وألف فئام وألف فئام . قالوا : وكم فئام واحد يا رسول الله ؟ قال : ألف ألف مِن الناس »[٦٩٨]. ثمَّ أتبعه بطوائف إبن عقد من حديث المناشدة والمفاخرة وكلُّها عين الكرامة لفاطمة سيِّدة نساء أهل الجنَّة[٦٩٩] .

ثمَّ مِن حديث[٧٠٠] الصادق عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، وفيه : « قال أبو أيوب : يا رسول الله ما كان نحلتها ؟ قال يا أبا أيوب : شطر الجنة ، وخمس الدنيا وما فيها ، والنيل والفرات وسيحان وجيحان والخمس مِن الغنائم ، كلٌّ ذلك لفاطمة عليها السلام نحلة مِن الله وحبَّاً لا يحلٌّ لأحدٍ أن يظلمها فيه بورقة »[٧٠١] .

ثمَّ أتبعه بقوله صلى الله عليه وآله : « لمَّا عرج بي جبريل عليه السلام ورأيت كل ما رأيته في الملكوت ودخلت الجنة وناداني كل ما فيها من شيئ حتى ثمارها ،

---

[٦٩٨] تفسير الإمام العسكري (ع) - المنسوب إلى الإمام العسكري (ع) - ص ٤٣٣ - ٤٣٤

[٦٩٩] كتاب الولاية - ابن عقدة الكوفي - ص ١٧٦ - ١٧٩

[٧٠٠] عن يعقوب بن بشر عن زيد بن عامر الطاطري عن زيد بن شهاب الأزدي عن زيد بن كثير اللخمي عن أبي سمينة محمد بن علي عن أبي بصير عن مولانا الصادق عليه السلام قال :

[٧٠١] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ١١٣

أخذ حبيبي جبريل عليه السلام تفاحةً من تفاح الجنة ، فقال لي : يا رسول الله ربُّك يقرئك السلام ويقول لك : خذ هذه التفاحة فإنَّ من مائها تُخلق تفاحةُ الدنيا والآخرة ، وهي فاطمة ابنتك .. قال صلى الله عليه وآله : ثمَّ هبطت إلى الدنيا فوافيت خديجة عليها السلام فحملت بفاطمة »[٧٠٢] .

قال : « وصدَّقَ هذا الخبر في التفاحة قولُ عائشة وقد دخل عليها بالمدينة نسوة من العراقيات وعندها نسوةٌ من الشاميات فقلن لها : يا عائشة نسألك عن خروجك على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب على ضلالٍ استحللت قتاله أم على حقٍّ فبغيتِ عليه ؟!! فقالت عائشة :

ويحكن يا عراقيات لقد سألتنني عن الداهية الدهياء والطامة العظمى، إنَّ علياً كان لله ناصراً ولدينِ الله ثابتاً قائماً بالحجَّة وخليفة النبوة وأديب الملائكة وقريع الوحي يسمعه بكرة وعشيَّاً ويعيه في أُذُن واعية ، وحجته على خلقه والباب بينهم وبينه ، وما عسى أن أقول في أبي الحسن وقد اشتبكت رحمُهُ برسول الله صلى الله عليه وآله كاشتباك الأصابع المتشابكة بالأوصال المتحابكة فصارت النفس واحدةً ، وأودعت جسمين فما يفارق جسمَ رسول الله صلى الله عليه وآله ويرى ثقل حبيبه وخليله وقرَّة عينه الذي كان أحب الناس إليه مريم الكبرى والحوراء التي أُفرغت " مِن ماء الجنة مِن تفاحة في صلب رسول الله صلى الله عليه وآله " لُقِّحَت أكرمَ لقح ، وانتجبت أكرم مَن نُجِب ، فهو وابناه

---

[٧٠٢] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١٧٦ – ١٧٧

كبعضِ فضلِ الله ، لأنَّ علياً عليه السلام أعلاهم فضل مِن الله ومنزلةً عند الله ورسوله[703] . فقلن الشاميَّات : فما بالُ عليٍّ أمير المؤمنين يلعنه معاوية على منابر الشام ؟! فقالت : ويلكن يا شاميَّات إنَّ معاوية احتقب بخزيه إلى خزيكن وبعمَاهُ إلى عماكن ، والله لولا أني أكره لأمرت بنفيكن !! أخرجن يا ناريَّات !!»[704] . ثمَّ أتبعه برواية[705] جابر بن عبد الله عنه صلى الله عليه وآله، مِن موطن المعراج ، وفيه قال : « فانطلق بي جبرئيل عليه السلام إلى شجرة طوبى يستظل بظلها فتناول جبرئيل مِن ثمرها فناولنيه فأكلته فصارت نطفة في صلبي فواقعت خديجة فولدت فاطمة فإذا اشتقت إلى الجنة شممتها ففاطمة حوراء إنسية »[706] .

وفي مسموعة الفتَّال بشرط[707] سلمان الفارسي عنه صلى الله عليه وآله قال : « هل تعلمون أني أفضلُ النبيين وأنَّ وصيي أفضل الوصيين ، وأنَّ أبي آدم عليه السلام لمَّا رأى اسمي واسم علي وابنتي فاطمة والحسن والحسين وأسماء أولادهم مكتوباً على ساق العرش بالنور قال : إلهي وسيدي هل خلقت خلقاً هو أكرم

---

[703] وسمَّاكُن مسلمات وجعلكنَّ مؤمنات وهداكن سبلا وجعل الأرض لكُن مهادا وذللا .

[704] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ١٧٧ - ١٧٨

[705] فرات قال حدثنا . . . معنعنا : عن جابر بن عبد الله [رضي الله عنه . ر] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله . ب ، ر] :

[706] تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص ٢١٦

[707] روى عن مجاهد عن أبي عمر : وأبى سعيد الخدري قالا : كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ دخل سلمان الفارسي ، وأبو ذر الغفاري ، والمقداد بن الأسود وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان ، وأبو الهيثم بن التيهان ، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وأبو الطفيل بن عامر بن واثلة فجثوا بين يديه ، والحزن ظاهر في وجوههم فقالوا : فديناك بالآباء والأمهات يا رسول الله إنا نسمع من قوم في أخيك وابن عمك ما يحزننا ، وإنا نستأذنك في الرد عليهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ...

عليك مني ؟ فقال : يا آدم لولا هذه الأسماء لما خلقت سماء مبنية ، ولا أرضاً مدحية ولا ملكا مقرباً ، ولا نبياً مرسلا ولا خلقتك يا آدم . قال : فلمَّا عصى آدم ربَّهُ سأله بحقِّنا أن يقبل توبته ، ويغفر خطيئته فأجابه . قال : وكُنَّا الكلمات التي تلقاها آدم مِن ربِّه عز وجل . فتاب عليه وغفر له ، فقال له : يا آدم أبشِر فإنَّ هذه الأسماء مِن ذريَّتك ووُلدِك ، فحمد آدم ربَّه عز وجل وافتخر على الملائكة بنا ، وأنَّ هذا من فضلنا وفضل الله علينا . قال : وقام سلمان ومَن معه وهم يقولون : نحن الفائزون . فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : أنتم الفائزون ولكم خلقت الجنة . ولأعدائنا وأعدائكم خلقت النار »[٧٠٨].

ثمَّ أتبعه بقوله صلى الله عليه وآله : « لمَّا خلق الله الجنة خلقها مِن نور عرشه ، ثم أخذ مِن ذلك النور فقذفه فأصابني ثلث النور ، وأصاب فاطمة ثلث النور ، وأصاب عليَّاً وأهل ولايته ثلث النور ، فمَن أصابه مِن ذلك النور اهتدى إلى ولاية آل محمد ، ومن لم يصبه مِن ذلك النور ضلَّ عن ولاية آل محمد صلى الله عليه وآله »[٧٠٩].

ثمَّ من قوله صلى الله عليه وآله : « إذا النداء مِن قبل الله تعالى أين ذريَّة فاطمة وشيعتها ومحبوها ومحبوّ ذريَّتها ؟؟ قال : فيقبلون وقد أحاط بهم ملائكة الرحمة فتقدمهم فاطمة عليها السلام حتى تدخلهم الجنة »[٧١٠]

---

[٧٠٨] روضة الواعظين – الفتال النيسابوري – ص ٨٤

[٧٠٩] روضة الواعظين – الفتال النيسابوري – ص ١٤٧ – ١٤٨

[٧١٠] روضة الواعظين – الفتال النيسابوري – ص ١٤٨ – ١٥٢

ثمَّ بشرط ابن مردويه بإسناده عن علقمة قال : « لمَّا تزوج علي فاطمة عليها السلام تناثر ثمار الجنة على الملائكة »[٧١١]. وأتبعه بحديث جابر بن عبد الله قال : « دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة ، وهي تطحن بالرحى وعليها كساء من حملة الإبل ، فلما نظر إليها قال : يا فاطمة ، تعجلي ، فتجرعي مرارة الدنيا لنعيم الآخرة غدا » فأنزل الله : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ »[٧١٢].

ثمَّ خرَّج معناهُ بشرط ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨/٧٦﴾ قال : نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أن قال : ﴿ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ ﴾ يقول : خوف ذلك ﴿ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً ﴾ يقول : بهجات الجنة ﴿ وَسُرُورًا ﴾ يقول : سرهما من قرة العين بالجنة »[٧١٣].

وفي أمالي المفيد بشرط أبي عبد الرحمن عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : « بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في سفر إذ نزل فسجد خمس سجدات ، فلما ركب قال له بعض أصحابه : رأيناك يا رسول الله صنعت ما لم تكن تصنعه ؟ قال : نعم ، أتاني جبرئيل عليه السلام فبشرني أنَّ عليّاً في الجنة ، فسجدت شكرا لله

---

[٧١١] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ١٩٩

[٧١٢] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ١٩٩ - ٢٠٠

[٧١٣] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٣٤١ - ٣٤٥

تعالى ، فلما رفعت رأسي قال : وفاطمة في الجنة ، فسجدت شكرا لله تعالى ، فلما رفعت رأسي قال : والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، فسجدت شكرا لله تعالى ، فلما رفعت رأسي قال : ومن يحبهم في الجنة ، فسجدت لله تعالى شكراً ، فلمّا رفعت رأسي قال : ومَن يحب مَن يحبهم في الجنة . فسجدت شكراً لله تعالى »[٧١٤]، ثمَّ أتبعه بطوائف عنه صلى الله عليه وآله يقول فيها : « إنَّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة»[٧١٥]، ثمَّ بحديث جواز فاطمة على الصراط من طريق[٧١٦] أبان بن عثمان عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « فتأتي فاطمة عليها السلام على نجيب من نجب الجنة يشيعها سبعون ألف ملك ، فتقف موقفاً شريفاً مِن مواقف القيامة .. فيأتيها النداء من قبل الله عز وجل : يا فاطمة لك عندي الرضا »[٧١٧].

ثمَّ من حديث عبد الله ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام من موطن شهادة أم أيمن لفاطمة يوم اغتصبَ منها أبو بكرٍ وعمر فدكاً ، وفيه : « قال : فجاءت عليها السلام بأمِّ أيمن وعلي عليه السلام ، فقال أبو بكرٍ : يا أم أيمن إنك سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في فاطمة ؟ فقالا : سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنَّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة . ثم قالت أم أيمن : فمن كانت سيدة نساء

---

[٧١٤] الأمالي - الشيخ المفيد - ص ٢١

[٧١٥] الأمالي - الشيخ المفيد - ص ٢٢ - ٢٣

[٧١٦] حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن موسى قال : حدثنا أبي قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال :

[٧١٧] الأمالي - الشيخ المفيد - ص ١٣٠

أهل الجنة تدَّعي ما ليس لها ؟!! وأنا امرأة من أهل الجنة ما كنت لأشهد إلا بما سمعت مِن رسول الله ﷺ . فقال عمر : دعينا يا أم أيمن مِن هذه القصص !! »[718].

وفي مسموعة الطوسي بواسطة[719] عبد الله بن العباس بن عبد المطلب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يا أيُّها الناس نحن في القيامة ركبان أربعة ليس غيرنا . فقال له قائل : بأبي أنت وأمي - يا رسول الله - من الركبان ؟ قال : أنا على البراق ، وأخي صالح على ناقة الله التي عقرها قومه ، وابنتي فاطمة على ناقتي العضباء ، وعلي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة[720] »[721].

---

[718] الاختصاص - الشيخ المفيد - ص ١٨٣ - ١٨٥

[719] حدثنا محمد بن محمد ، قال : أخبرني أبو علي الحسن بن علي بن الفضل الداودي ، قال : حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن بشر العسكري ، قال : حدثنا أبو إسحاق محمد بن هارون بن عيسى الهاشمي ، قال : حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن مهدي الابلي ، قال : حدثنا إسحاق بن سليمان الهاشمي ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا هارون الرشيد ، قال : حدثني أبي المهدي ، قال : حدثنا أمير المؤمنين المنصور أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي ، قال : حدثني أبي محمد بن علي ، قال : حدثني أبي علي بن عبد الله بن عباس ، عن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، قال :

[720] خطمها من اللؤلؤ الرطب ، وعيناها من ياقوتتين حمراوين ، وبطنها من زبرجد أخضر ، عليها قبة من لؤلؤ بيضاء ، يرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها ، ظاهرها من رحمة الله ، وباطنها من عفو الله ، إذا أقبلت زفت ، وإذا أدبرت زفت ، وهو أمامي على رأسه تاج من نور يضئ لأهل الجمع ، ذلك التاج له سبعون ركنا ، كل ركن يضئ كالكوكب الدري في أفق السماء ، وبيده لواء الحمد ، وهو ينادي في القيامة : " لا إله إلا الله محمد رسول الله " فلا يمر بملاء من الملائكة إلا قالوا : نبي مرسل ، ولا بنبي إلا يقول : ملك مقرب ، فينادي مناد من بطنان العرش : يا أيها الناس ، ليس هذا ملكا مقربا ، ولا نبيا مرسلا ، ولا حامل عرش ، هذا علي ابن أبي طالب . ويجئ شيعته من بعده فينادي مناد لشيعته : من أنتم ؟ فيقولون : نحن العلويون . فيأتيهم النداء : أيها العلويون ، أنتم آمنون ، ادخلوا الجنة مع من كنتم تو الون

[721] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٣٤ - ٣٥

وفي حديث[٧٢٢] جعفر بن محمد بن مزيد قال : « كنت ببغداد فقال لي محمد بن مند بن مهربزذ : هل لك أن أدخلك على ابن الرضا ؟ قلت : نعم ، قال : فأدخلني فسلمّنا عليه وجلسنا ، فقال له : حديث النبيِّ ﷺ أنَّ فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار . قال : خاص للحسن والحسين »[٧٢٣].

وفي مسموعة[٧٢٤] بشير الدهان قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك ، أي الفصوص (الحصوص) أفضل أركِّبهُ على خاتمي ؟ فقال عليه السلام : يا بشير أين أنت عن العقيق الأحمر والعقيق الأصفر والعقيق الأبيض ، فإنها ثلاثة جبال في الجنة : فأمَّا الأحمر فمطلٌّ على دار رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأمَّا الأصفر فمطلٌّ على دارِ فاطمة عليها السلام ، وأمَّا الأبيض فمطلٌّ على دارِ أمير المؤمنين عليه السلام ، والدور كلها واحدة يخرج منها ثلاثة أنهار ، من تحت كل جبل نهر أشد برداً من الثلج ، وأحلى مِن العسل ، وأشد بياضاً مِن اللبن ، لا يشرب منها إلا محمد وآله عليهم السلام وشيعتهم . ومصبُّهَا كلّها واحد ومخرجها مِن الكوثر ، وإن هذه الجبال تسبِّحُ اللهَ وتقدِّسُهُ وتمجِّدُهُ ، وتستغفر لمحبي آل محمد عليهم السلام ، فمن تختم بشيئ منها من شيعة آل محمد عليهم السلام لم ير إلا

---

[٧٢٢] حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا إبراهيم بن نائلة ثنا جعفر بن محمد بن مزيد قال

[٧٢٣] ذكر أخبار إصبهان – الحافظ الأصبهاني – ج ٢ – ص ٢٠٦ – ٢٠٧

[٧٢٤] حدثنا محمد بن محمد (رحمه الله) ، قال : أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن الحسن ابن موسى الخشاب ، عن علي بن النعمان ، عن بشير الدهان ، قال :

الخير والحسنى والسعة في رزقه والسلامة من جميع أنواع البلاء ، وهو أمانٌ مِن السلطان الجائر ، ومن كل ما يخافه الانسان ويحذره »[٧٢٥] . ثمَّ أتبعه بطوائف في المناشدة والمفاخرة والبشارة كلُّها تحكي خاصَّة فاطمة وسيادتها في الجنَّة[٧٢٦] .

وفي حديث[٧٢٧] الأصبغ بن نباتة قال : سمعت الأشعث بن قيس الكندي وجويبرا الجبلي قالا لعلي : يا أمير المؤمنين ، حدِّثنا في خلواتك أنت وفاطمة . قال : نعم ، بينا أنا وفاطمة في كساء ، إذ أقبل رسول الله ﷺ نصف الليل وكان يأتيها بالتمر واللبن ليعينها على الغلامين ، ثم إنَّ فاطمة بكت فقال لها رسول الله ﷺ : ما يبكيك يا بنية محمد ؟ فقالت : حالنا كما ترى في كساء نصفه تحتنا ونصفه فوقنا !! فقال لها رسول الله ﷺ : يا فاطمة ، أمَا تعلمين أنَّ الله تعالى اطلع اطلاعة فاختار منها أباك فاتخذه صفيّاً وابتعثه برسالته وائتمنه على وحيه ، يا فاطمة أما تعلمين أنَّ الله اطلع اطلاعة فاختار منها بعلك وأمرني أن أزوجكه وأن اتخذه وصيّاً ، يا فاطمة أمَا تعلمين أنَّ العرش (طلب مِن ربه) أن يزيِّنه بزينة لم يزيِّن بها بشراً مِن خلقه ، فزينه بالحسن والحسين ، بركنين مِن أركان الجنة[٧٢٨] »[٧٢٩] . ثمَّ أتبعه بحديث[٧٣٠]

---

[٧٢٥] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٣٨ - ٣٩

[٧٢٦] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٣٣٢ - ٣٣٣

[٧٢٧] عبد الله بن حماد عن صباح المزني ، عن الحارث بن حصيرة ، عن الأصبغ بن نباتة ،

[٧٢٨] قال : وروي : ركن من أركان العرش

[٧٢٩] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٤٠٦

عمرو بن ميمون الأودي ، وفيه : « لقد سمعتُ عدَّة من أصحاب محمد ﷺ منهم حذيفة بن اليمان وكعب بن عجرة يقول كلٌّ رجلٍ منهم : لقد أعطي علي ما لم يعطه بشر : هو زوج فاطمة سيدة نساء الأولين والآخرين ، فمن رأى مثلها أو سمع أنه تزوج بمثلها أحد في الأولين والآخرين ؟! وهو أبو الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين ، فمن له أيها الناس مثلهما ؟! ورسول الله ﷺ حموه ، وهو وصيٌّ رسول الله ﷺ في أهله وأزواجه ، وسدّت الأبواب التي في المسجد كلها غير بابه ، وهو صاحب باب خيبر ، وهو صاحب الراية يوم خيبر .. » [٧٣١]

ثمَّ خرَّجه[٧٣٢] منِ قوله ﷺ لفاطمة عليها السلام : « أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة ، وأنَّ ابنيك سيدا شباب أهل الجنة » [٧٣٣] . ثمَّ منِ حديث[٧٣٤] أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إنَّ الله تعالى أمهر فاطمة عليها السلام ربع الدنيا ، فربعها لها ، وأمهرها الجنة والنار ، تُدخِل أعداءها

---

[٧٣٠] قال : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن جوريه الجنديسابوري من أصل كتابه ، قال : حدثنا علي بن منصور الترجماني ، قال : أخبرني الحسن بن عنبسة النهشلي ، قال : حدثنا شريك بن عبد الله النخعي القاضي ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن ميمون الأودي

[٧٣١] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٥٥٨ - ٥٥٩

[٧٣٢] عنه ، قال . أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني ، قال : حدثني أسد بن يوسف بن يعقوب بن حمزة الجعفري ، قال : حدثنا محمد بن عكاشة ، قال : حدثنا أبو المغرا - وهو حميد بن المثنى - ، عن يحيى بن طلحة النهدي ، وعن أيوب بن الحر ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن الحارث ، عن علي (عليه السلام) ، قال

[٧٣٣] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٦٣٣

[٧٣٤] عن الحسين ، عن إسحاق بن عمار ، وأبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

النار ، وتُدخل أولياءها الجنة ، وهي الصديقة الكبرى ، وعلى معرفتها دارت القرون الأول »[735].

ثمَّ أتبعه بحديث[736] النصيبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « يا سلمان اذهب إلى فاطمة عليها السلام فقل لها تتحفك مِن تحف الجنة ؟ قال : فذهب إليها سلمان فإذا بين يديها ثلاث سلال ، فقال لها يا بنت رسول الله اتحفيني ؟ قالت : هذه ثلاث سلال جاءتني بها ثلاث وصائف[737] – من الجنَّة – »[738].

ثمَّ أتبعه بحديث[739] ابن عباس قال : « لمَّا أمر اللهُ تعالى آدم بالخروج من الجنة ، رفع طرفه نحو السماء فرأى خمسة أشباح عن يمين العرش ، فقال : إلهي هل خلقت خلقا قبلي ؟ فأوحى الله تعالى إليه : أما تنظر إلى هذه الأشباح ؟ قال : بلى ، قال تعالى : هؤلاء الصفوة مِن نوري ، اشتُقَّت أسماءهم مِن اسمي ، فأنا الله المحمود وهذا محمد ، وأنا العلي وهذا علي ، وأنا الفاطر وهذه فاطمة ، وأنا المحسن وهذا الحسين ، ولي الأسماء الحسنى وهذا

---

[735] الأمالي – الشيخ الطوسي – ص ٦٦٨

[736] روى جعفر غلام عبد الله بن بكير ، عن عبد الله بن محمد بن نهيك ، عن النصيبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام :

[737] فسألتهن عن أسمائهن فقالت واحدة : أنا سلمى لسلمان ، وقالت الأخرى : أنا ذرة لأبي ذر ، وقالت الأخرى : أنا مقدودة للمقداد ، ثم قبضت فناولتني . قال سلمان : فما مررت بملاء الا ملئوا طيبا لريحها

[738] اختيار معرفة الرجال – الشيخ الطوسي – ج ١ – ص ٣٩

[739] حسين الصحاري ،

الحسين . فقال آدم : فبحقهم اغفر لي ، فأوحى الله تعالى إليه : قد غفرت لك » [٧٤٠].

ثمَّ مِن إقرار أبي بكر لفاطمة لمَّا حجَّته في خطبتها الشهيرة ، وذلك من طريق عبد الله بن الحسن بإسناده عن آبائه عليهم السلام ، وفيه : « فأجابها أبو بكر عبد الله بن عثمان وقال[٧٤١] : لا يحبكم إلا سعيد ، ولا يبغضكم إلا شقي بعيد ، فأنتم عترة رسول الله الطيبون ، الخيرة المنتجبون ، على الخير أدلَّتنا ، وإلى الجنة مسالكنا ، وأنت يا خيرة النساء ، وابنة خير الأنبياء ، صادقة في قولك ، سابقة في وفور عقلك ، غير مردودة عن حقك ، ولا مصدودة عن صدقك..» [٧٤٢].

وفي آخر قال : قال الإمام علي عليه السلام : « ومحمَّد صلى الله عليه وآله أعظم في الخير نصيباً إذ جعل فاطمة سيدة نساء العالمين من بناته ، والحسن والحسين من حفدته » [٧٤٣].

ثمَّ مِن حديث الإمام الحسن عليه السلام وهو يردُّ على الملأ من القرشيين والأمويين ، وفيه قال عليه السلام : « وأمَّا أنت يا مغيرة بن شعبة فإنك للهِ عدوٌّ ،

---

[٧٤٠] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين – المحسن إبن كرامة – ص ٢٣

[٧٤١] يا بنت رسول الله لقد كان أبوك بالمؤمنين عطوفا كريما ، رؤوفا رحيما ، وعلى الكافرين عذابا أليما ، وعقابا عظيما ، إن عزوناه وجدناه أباك دون النساء ، وأخا إلفك دون الأخلاء آثر على كل حميم ، وساعده في كل أمر جسيم ،

[٧٤٢] الاحتجاج – الشيخ الطبرسي – ج ١ – ص ١٤٤ – ١٤٩

[٧٤٣] الاحتجاج – الشيخ الطبرسي – ج ١ – ص ٣١٩

ولكتابه نابذ ، ولنبيِّه مكذِّب ، وأنت الزاني وقد وجب عليك الرجم ، وشهد عليك العدول البررةُ الأتقياء ، فأُخِّرَ رجمك ودُفِع الحقُّ بالأباطيل والصدقُ بالأغاليط ، وذلك لما أعدَّ اللهُ لك من العذاب الأليم ، والخزي في الحياة الدنيا ، ولعذاب الآخرة أخزى ، وأنت الذي ضربت فاطمة بنت رسول الله ﷺ حتى أدميتها وألقت ما في بطنها ، استذلالاً منك لرسول الله ﷺ ومخالفةً منك لأمره ، وانتهاكا لحرمته !! وقد قال لها رسول الله ﷺ : " يا فاطمة أنت سيدة نساء أهل الجنة " ثم قال له : واللهِ مصيرك إلى النار ، وجاعل وبال ما نطقت به عليك[٧٤٤] »[٧٤٥].

ثمَّ من قوله ﷺ : « رحم اللهُ فاطمة ليكسونَّها الله بهذا الستر مِن كسوة الجنة وليحلينها بهذين السوارين من حلية الجنة »[٧٤٦]. قال : « وقد روت العامَّة أيضاً عن أنس بن مالك عن أمِّ سليم زوجة أبي طلحة الأنصاري أنها قالت : « لم ترَ فاطمة عليها السلام دماً قط في حيض ولا نفاس ، وكانت يصبُّ عليها من " ماء الجنة "، وذلك أنَّ رسول الله ﷺ لمَّا أُسرِي به دخل الجنة وأكل مِن فاكهة الجنة وشرب من ماء الجنة فنزل من ليلته فوقع على خديجة فحملت بفاطمة فكان حمل فاطمة من ماء الجنة[٧٤٧] »[٧٤٨]. ثمَّ أتبعه

---

[٧٤٤] ثم قال له : فبأي الثلاثة سببت عليا ، أنقصا في نسبه ، أم بعدا من رسول الله ، أم سوء بلاء في الإسلام ، أم جورا في حكم ، أم رغبة في الدنيا ؟ ! إن قلت بها فقد كذبت وكذبك الناس

[٧٤٥] الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٤١٤

[٧٤٦] مكارم الأخلاق - الشيخ الطبرسي - ص ٩٤ - ٩٥

[٧٤٧] قال : ورواه أيضا ابن عباس عن النبي

[٧٤٨] إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٢٩٢ - ٢٩٣

بحديث عبد الرحمن بن عوف قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أنا الشجرة ، وفاطمة فرعها ، وعلي لقاحها ، والحسن والحسين ثمرها ، وشيعتنا ورقها »[749].

ثمَّ قاله مِن حديث أسامة بن زيد[750] عن رسول الله ﷺ ، وفيه : « وإنما سألتني خادماً فمنعتها ، فأخدمها الله بذلك سبعين ألف ألف وليدة في الجنة ، الذين رأيت منهنَّ ، وإنا من أهل بيت اختار الله لنا الآخرة الباقية على الدنيا الفانية »[751]. ثمَّ أتبعه بحديث تحفة الله (خالص طعام الجنَّة) لأهل البيت ، وذلك من حديث زينب بنت علي ، وفيه : « فأكل النبي ﷺ

---

[749] إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٢٩٥ - ٢٩٧

[750] قال : افتقد رسول الله ﷺ ذات يوم عليا " فقال : " اطلبوا إلي أخي في الدنيا والآخرة ، اطلبوا إلي فاصل الخطوب ، اطلبوا إلي المحكم في الجنة في اليوم المشهود اطلبوا إلي حامل لوائي في المقام المحمود " . قال أسامة : فلما سمعت من رسول الله ﷺ ذلك بادرت إلى باب علي ، فناداني رسول الله ﷺ من خلفي : " يا أسامة ، عجل علي بخبره " وذلك بين الظهر والعصر ، فدخلت فوجدت عليا كالثوب الملقى لاطيا " بالأرض ، ساجدا " يناجي الله تعالى ، وهو يقول : " سبحان الله الدائم ، فكاك المغارم ، رزاق البهائم ، ليس له في ديمومته ابتداء ، ولا زوال ولا انقضاء " فكرهت أن أقطع عليه ما هو فيه حتى يرفع رأسه ، وسمعت أزيز الرحى فقصدت نحوها لأسلم على فاطمة وأخبرها بقول رسول الله ﷺ في بعلها ، فوجدتها راقدة على شقها الأيمن ، مخمرة وجهها بجلبابها - وكان من وبر الابل - وإذا الرحى تدور بدقيعها ، وإذا كف يطحن عليها برفق ، وكف أخرى تلهي الرحا ، لها نور ، لا أقدر أن أملي عيني منها ، ولا أرى إلا اليدين بغير أبدان ، فامتلأت فرحا بما رأيت من كرامة الله لفاطمة عليها السلام . فرجعت إلى رسول الله ﷺ وتباشير الفرح في وجهي بادية وهو في نفر من أصحابه ، قلت : يا رسول الله ، انطلقت أدعو عليا " ، فوجدته كذا وكذا ، وانطلقت نحو فاطمة عليها السلام فوجدتها راقدة على شقها الأيمن ، ورأيت كذا وكذا ! فقال : " يا أسامة ، أتدري من الطاحن ، ومن الملهي لفاطمة ؟ إن الله قد غفر لبعلها بسجدته سبعين مغفرة ، واحدة منها لذنوبه ما تقدم منها وما تأخر ، وتسعة وستين مذخورة لمحبيه ، يغفر الله بها ذنوبهم يوم القيامة، وإن الله تعالى رحم ضعف فاطمة لطول قنوتها بالليل ، ومكابدتها للرحى والخدمة في النهار ، فأمر الله تعالى وليدين من الولدان المخلدين أن يهبطا في أسرع من الطرف ، وإن أحدهما ليطحن ، والاخر ليلهي رحاها وإنما أرسلتك لترى وتخبر بنعمة الله علينا ، فحدث ، يا أسامة لو تبديا لك لذهب عقلك من حسنهما ، وإنما سألتني خادما فمنعتها ، فأخدمها الله بذلك سبعين ألف ألف وليدة في الجنة ، الذين رأيت منهن ، وإنا من أهل بيت اختار الله لنا الآخرة الباقية على الدنيا الفانية "

[751] الثاقب في المناقب - ابن حمزة الطوسي - ص ٢٩٢ - ٢٩٣

وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام حتى شبعوا ، ثم رفعت الصحفة ، فأكلوا من طعام الجنة في الدنيا »[752]

ثمَّ مِن حديث[753] تحفة فاطمة لسلمان الفارسي من الطبق الذي نزلن بهِ حور العين على فاطمة عليها السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله[754] . ثمَّ أتبعه بحديث[755] المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام يحكي ولادة فاطمة عليها السلام ، وفيه قال : « فوضعت فاطمة طاهرة مطهرة ، فلمَّا سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة ، ولم يبق في شرق الأرض ، ولا غربها موضع إلا أشرق من ذلك النور ، ودخل عشر من الحور العين بيد كل واحدة طشت من الجنة ، وإبريق من الجنة ، وفي الإبريق ماء من الكوثر ، فغسلتها بماء الكوثر .. وتباشرت الحور العين ، وبشر أهل السماء بعضهم بعضا بولادة فاطمة »[756].

ثمَّ من حديث[757] ابن عباس قال : « دخلت فاطمة عليها السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفى فيه ، فقال : نعيت إلى نفسي ، فبكت فاطمة عليها السلام فقال لها : لا تبكين فإنك لا تمكثين بعدي الا اثنين وسبعين

---

[752] الثاقب في المناقب – ابن حمزة الطوسي – ص ٢٩٥ – ٢٩٦

[753] عاصم بن الأحول ، عن زر بن حبيش ، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه ، قال :

[754] الثاقب في المناقب – ابن حمزة الطوسي – ص ٢٩٧ – ٢٩٩

[755] عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله ، قلت له عليه السلام : كيف كانت ولادة فاطمة عليها السلام ؟ قال :

[756] الخرائج والجرائح – قطب الدين الراوندي – ج ٢ – ص ٥٢٥

[757] عنه حدثنا محمد بن أحمد الشيباني * حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي ، حدثنا جعفر بن سليمان ، عن عبد الله بن يحيى المدائني ، حدثنا الأعمش ، عن عباده ، عن ابن عباس

ونصف يوم حتى تلحقي بي ، ولا تلحقي بي حتى تتحفي بثمار الجنة فضحكت فاطمة عليها السلام »[758].

ثمَّ بما قاله سفيان الثوري عن الأعمش عن أبي صالح عند قوله تعالى ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ قال : « علي بن أبي طالب زوج البتول فاطمة في الدنيا وهو زوجها في الآخرة في الجنة ، ليست له زوجة في الجنة غيرها »[759]، قال : « وروي أنَّ فاطمة عليها السلام تمنَّت وكيلاً عند غزاة علي عليه السلام فنزل قوله : ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾ . وسئل عالم فقيل : إنَّ الله تعالى قد انزل ﴿ هل أتى ﴾ في أهل البيت وليس شيئ من نعيم الجنة إلا وذكر فيه إلا الحور العين ، قال : ذلك إجلالا لفاطمة عليها السلام »[760].

ثمَّ روى حديث جواز فاطمة على الصراط من طوائف ، منه قوله صلى الله عليه وآله : « فتسير فاطمة حتى تحاذي العرش ، فتقول : إلهي وسيدي احكم بيني وبين من ظلمني احكم بيني وبين من قتل ولدي ، فإذا النداء من قبل الله : يا حبيبتي وابنه حبيبي سليني تعطي واستشفعي تشفعي ، فوعزتي وجلالي لا جازني ظلم ظالم ، فتقول : إلهي وسيدي ذريَّتي وشيعتي وشيعة ذريتي ومحبتي ذريتي ، فإذا النداء من قبل الله : أين ذريَّة فاطمة وشيعتها

---

[758] قصص الأنبياء - الراوندي - ص ٣٠٧ - ٣٠٨

[759] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٦

[760] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٦

ومحبوها ومحبوا ذريتها ، فيقولون وقد أحاط بهم ملائكة الرحمة ، فتقدمهم فاطمة كلهم حتى تدخلهم الجنة . قال : وفي خبر آخر : تحشر فاطمة وتخلع عليها الحلل وهي آخذة بقميص الحسين ملطخ بالدم وقد تعلقت بقائم العرش تقول : ربي احكم بيني وبين قاتل ولدي الحسين ، فيؤخذ لها بحقها »[٧٦١]. ثمَّ خرَّجَ حديث ضحكة فاطمة في الجنَّة ، حتى تضيئ الجنَّة منها[٧٦٢] أثبته مِن طريقين عن إبن عباس[٧٦٣].

وفي مسموعة أبي صالح في الأربعين عن أبي حامد الأسفرائيني باسناده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « أوَّلُ شخص يدخل الجنة فاطمة[٧٦٤] »[٧٦٥].

ثمَّ من حديث الحسن بن يزيد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : « لم سمِّيت فاطمة الزهراء ؟ قال عليه السلام : لأنَّ لها في الجنة قبةً من ياقوتة حمراء ارتفاعها في الهواء مسيرة سنة معلقة بقدرة الجبار لا علاقة لها من فوقها

---

[٧٦١] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٧ - ١٠٨

[٧٦٢] قال وجاء في كثير من الكتب منها : كشف الثعلبي ، وفضائل أبى السعادات في معنى قوله : (لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا) أنه قال ابن عباس : بينا أهل الجنة في الجنة بعد ما سكنوا رأوا نورا أضاء الجنان ، فيقول أهل الجنة : يا رب انك قد قلت في كتابك المنزل على نبيك المرسل : (لا يرون فيها شمسا) فينادي مناد : ليس هذا نور الشمس ولا نور القمر وان عليا وفاطمة تعجبا من شئ فضحكا فأشرقت الجنان من نورهما

[٧٦٣] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٩

[٧٦٤] ثمَّ أتبعه بشرط ابن بابويه في كتاب مولد فاطمة ، والخركوشي في شرف النبي ، وابن بطة في الإبانة عن الكلبي عن جعفر بن محمد عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي : هل تدري لم سميت فاطمة ؟ قال علي : لم سميت فاطمة يا رسول الله ؟ وفيه قال : لأنها فطمت هي وشيعتها من النار

[٧٦٥] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٩ - ١١٠

فتمسكها ولا دعامة لها من تحتها فتلزمها ، لها مائة الف باب وعلى كل باب الف من الملائكة ، يراها أهل الجنة كما يرى أحدكم الكوكب الدري الزهر في أفق السماء فيقولون : هذه الزهراء لفاطمة عليها السلام »[٧٦٦].

وفي حديث ابن مسعود قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « إنَّ الله تعالى لمَّا أمرني أن أزوِّج فاطمة من علي ففعلت ، فقال لي جبرئيل : إنَّ الله بنى جنة من لؤلؤة[٧٦٧] ، فقلت : يا جبرئيل لمن بنى الله هذه الجنة ؟ قال : بناها لعلي ابن أبي طالب وفاطمة ابنتك سوى جنانهما تحفةً أتحفهما الله ولتقر بذلك عينك يا رسول الله »[٧٦٨].

ثمَّ روى عن النبيِّ صلى الله عليه وآله قال : « إنَّ ملك الموت خيَّرني فاستنظرته إلى نزول جبرئيل ، فتجلَّى ابنته فاطمة الغشي فقال صلى الله عليه وآله لها : يا ابنتي احفظي عليك فإنَّكِ وبعلك وابنيك معي في الجنة[٧٦٩] »[٧٧٠]. ثمَّ قال : « وفي الحديث أنَّ النبي صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة وهي في مصلاها وخلفها جفنة يفور

---

[٧٦٦] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١١٠ – ١١١

[٧٦٧] بين كل قصبة إلى قصبة لؤلؤة من ياقوت مشذرة بالذهب وجعل سقوفها زبر جدا أخضر وجعل فيها طاقات من لؤلؤ مكللة بالياقوت ، ثم جعل غرفا لبنة من ذهب ولبنة من فضة ولبنة من در ولبنة من ياقوت ولبنة من زبرجد ، ثم جعل فيها عيونا تنبع من نواحيها وحف بالأنهار وجعل على الأنهار قبابا من در قد شعبت بسلاسل الذهب وحفت بأنواع الشجر وبنى في كل غصن وجعل في كل قبة أريكة من درة بيضاء غشاؤها السندس والإستبرق وفرض أرضها بالزعفران وفتق بالمسك والعنبر وجعل في كل قبة حوراء والقبة لها مائة باب على كل باب جاريتان وشجرتان في كل قبة مفرش وكتاب مكتوب حول القباب آية الكرسي ،

[٧٦٨] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١١٣ – ١١٤

[٧٦٩] قال : بشرت مريم بولدها : (ان الله يبشرك بكلمة) ، وبشرت فاطمة بالحسن والحسين

[٧٧٠] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٣٢ – ١٣٤

دخانها، فأخرجت فاطمة الجفنة فوضعتها بين أيديهما فسأل علي : ﴿ أَنَّى لكِ هذا ﴾ قالت : هو من فضل الله ورزقه ﴿ إنَّ اللهَ يرزقُ مَن يشاءُ بغيرِ حساب ﴾ . ثم قال : ورزق مريم من الجنة ، وخلق فاطمة مِن رزق الجنة . وفي الحديث : فناولني جبرئيل رطبة من رطبها فأكلتها فتحولت ذلك نطفة في صلبي . ثمَّ قال : قد مدح الله تعالى مريم في القرآن بعشرين مدحة ، وصح في الاخبار لفاطمة عشرون اسما كل اسم يدل على فضيلة .. »[٧٧١].

ثمَّ أتبعه برواية[٧٧٢] زيد بن أبي أوفى من قوله صلى الله عليه وآله لعليٍّ عليه السلام : « أنت أخي ووارثي وأنت معي في قصري في الجنة مع ابنتي فاطمة وأنت أخي ورفيقي ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله : ﴿ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧/١٥﴾ قال : المتحابين في الله ينظر بعضهم إلى بعض »[٧٧٣].

وفي هذا المعنى قال إبن طاووس : « فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله بضعة لحمه وصميم قلبه ، وفلذة كبده ، حبيبة المصطفى ، وقرينة المرتضى، وسيدة النساء ومبشرة الأولياء ، حليفة الورع والزهد ، وتفاحة الفردوس والخلد ، التي شرفت مولدها بنساء الجنة ، وسللت منها أنوار الأئمة ، وأرخيت دونها حجاب النبوة »[٧٧٤]. وأثبته إبن حاتم مِن طوائف ، منها

---

[٧٧١] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٣٥

[٧٧٢] قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا حسين بن محمد الذارع ، قال : حدثنا عبد المؤمن بن عباد ، قال : حدثنا يزيد بن معن ، عن عبد الله بن شرحبيل : عن زيد بن أبي أوفى قال :

[٧٧٣] خصائص الوحي المبين – الحافظ ابن البطريق – ص ٢٤٣ – ٢٤٤

[٧٧٤] إقبال الأعمال – السيد ابن طاووس – ج ٣ – ص ١٦٤ – ١٦٧

قوله ﷺ : « تُحشر ابنتي فاطمة وعليها حلَّة الكرامة قد عُجنت بماء الحيوان (ماء الحياة الخالدة) فينظر إليها الخلائق فيتعجبون منها ، ثم تُكسَى حللاً من حلل الجنة ، مكتوب على كل حلَّة بخط أخضر : أدخلوا بنتَ النبيِّ الجنَّة على أحسن الصورة وأحسن الكرامة وأحسن منظر . فتُزف إلى الجنة على أحسن الصور كما تُزفُّ العروس ، تُتوَّج بتاجِ العزِّ ويُوكَّل بها سبعون ألف جارية ، في يدِّ كل جارية منديل من استبرق ، تلك الجواري لها منذ خلق الله تعالى الدنيا »[٧٧٥].

وفي مسموعة يعقوب عن النبيِّ ﷺ قال : « إذا كان يوم القيامة نادى مناد : يا معشر الخلائق غضُّوا أبصاركم ونكِّسُوا رؤوسكم حتى تمرَّ فاطمة بنت محمد ، فتكون أول من يكسي ، وتستقبلها من الفردوس[٧٧٦] حتى يجوزوا بها الصراط ويأتوا بها الفردوس . قال ﷺ : ويتباشر بمجيئها أهل الجنان . قال : وتجلس على كرسي من نور ويجلسون حولها ، وهي جنَّة الفردوس التي سقفها عرش الرحمن[٧٧٧] ، ثمَّ يبعث الله عز وجل ملكاً لم يبعث إلى أحد قبلها ولا يبعث إلى أحد بعدها فيقول لها : إنَّ ربكِ يقرأ عليك السلام ويقول : سليني ؟! فتقول عليها السلام : هو السلام ومنه السلام وقد أتمَّ

---

[٧٧٥] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٤٦٠ - ٤٦١

[٧٧٦] اثني عشر ألف حوراء وخمسون ألف ملك على نجائب من الياقوت أجنحتها وأزمتها اللؤلؤ الرطب ، ركبها من الزبرجد ، عليها الحلل من الدر ، على كل واحد نمرقة على سندس

[٧٧٧] وبها قصران : قصر أبيض وقصر أصفر من لؤلؤة على عرق واحد ، في القصر الأبيض سبعون ألف دار مساكن محمد وآل محمد ، وأن في القصر الأصفر سبعين ألف دار مساكن إبراهيم وآل إبراهيم ،

عليَّ نعمته وهنأني كرامته وأباحني جنَّته ، وفضَّلني على سائر خلقه ، أسألُكَ وُلدي وذريَّتي ومَن ودَّهُم بعدي وحفظهم فيَّ . قال : فيوحي اللهُ إلى ذلك الملك : أخبرها إني قد شفَّعتها في وُلدِهَا وذريَّتِهَا ومَن يودُّهم فيها ويحفظهم بعدها . قال : فتقول عليها السلام : الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وأقرَّ عيني . قال : فيُقرُّ اللهُ بذلك عينَ محمَّد صلى الله عليه وآله »[٧٧٨] .

ثمَّ عن الإمام علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إنَّ في الجنة درجةً تسمَّى " الوسيلة "، فإذا سألتموها فسلوها لي . فقالوا : مَن يسكن معكَ فيها يا رسول الله ؟ قال صلى الله عليه وآله : فاطمة وبعلها والحسن والحسين »[٧٧٩] .

ثمَّ خرَّج بشرط تاريخ محمد بن النجار[٧٨٠] شيخ المحدثين بالمستنصرية بإسناده إلى أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله قال : « لمَّا أراد اللهُ عزَّ وجلَّ أن يهلك قوم نوح عليه السلام أوحى اللهُ إليه أنْ : شق ألواح الساج !! فلمَّا شقَّهَا لم يدرِ ما يصنع بها ، فهبط جبرئيل فأراهُ هيئة السفينة ، ومعه تابوت فيه مائة ألف مسمار وتسع وعشرون ألف مسمار . فسمر بالمسامير كلها السفينة إلى أن بقيت خمسة مسامير ، فضرب بيده إلى مسمار فأشرق في يده وأضاء كما يضيئ الكوكب الدرّي في أفق السماء ، فتحيَّرَ مِن ذلك نوح !! فأنطق الله ذلك المسمار بلسان طلق ذلق فقال : على اسم خير الأنبياء محمَّد بن عبد

---

[٧٧٨] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٤٦٢ - ٤٦٤

[٧٧٩] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٧٦٤ - ٧٦٥

[٧٨٠] المجلد الثاني عشر

الله ، فهبط عليه جبرئيل ، فقال : يا جبرئيل ما هذا المسمار الذي ما رأيت مثله ؟ قال : هذا باسم خير الأولين محمد ابن عبد الله ، أسمره على أوَّلها على جانب السفينة اليمين . ثم ضرب بيده على مسمار ثان فأشرق وأنار ، فقال نوح : وما هذا المسمار ؟ قال : مسمار أخيه وابن عمه علي بن أبي طالب ، فأسمره على جانب السفينة اليسار في أولها . ثم ضرب بيده إلى مسمار ثالث فزهر وأشرق وأنار ، فقال : هذا مسمار فاطمة فأسمره إلى جانب مسمار أبيها ثم ضرب بيده إلى مسمار رابع فزهر وأنار ، فقال : هذا مسمار الحسن فأسمره إلى جانب مسمار أبيه ثم ضرب بيده إلى مسمار خامس فأشرق وأنار وبكى . فقال : يا جبرئيل ما هذه النداوة ؟ فقال : هذا مسمار الحسين بن علي سيد الشهداء ، فأسمره إلى جانب مسمار أخيه . ثمَّ قال : ﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ﴾ قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه : الألواح خشب السفينة ، ونحن الدسر ، لولانا ما سارت السفينة بأهلها »[781].

ثمَّ من قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه : « اشتاقت الجنة إلى أربع من النساء : مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم زوجة فرعون وهي زوجة النبي في الجنة ، وخديجة بنت خويلد زوجة النبي في الدنيا والآخرة ، وفاطمة بنت محمد (زوجة علي بن أبي طالب) »[782]. ثمَّ من حديث علي عَلَيْهِ السَّلَام عن فاطمة عَلَيْهَا السَّلَام قالت : قال لي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه : « يا فاطمة مَن صلَّى عليك غفر الله له

---

[781] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٧٦٤ - ٧٦٥

[782] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٩٤

وألحقه بي حيث كنت من الجنة »[٧٨٣]. ثمَّ مِن قصَّة عمر بن عبد العزيز الشهيرة في ردِّ فدك على ورثة فاطمة ، وفيه : « فقال عمر بن عبد العزيز قد صحَّ عندي وعندكم أنَّ فاطمة بنت رسول الله ﷺ ادَّعت فدك وكانت في يدها وما كانت لتكذب على رسولِ الله ﷺ مع شهادة عليٍّ وأمِّ أيمن وأمِّ سلمة . وفاطمة عندي صادقة فيما تدَّعي وان لم تقم البينة وهي سيدة نساء أهل الجنة[٧٨٤] »[٧٨٥]

ثمَّ أتبعه بحديث أسماء عن فاطمة عليها السلام ، وفيه : أنَّ جبرئيل عليه السلام أتى النبي ﷺ لمَّا حضرته الوفاة بكافور من الجنة فقسمه أثلاثا ثلث لنفسه وثلث لعلى وثلث لي (أي لفاطمة عليها السلام) »[٧٨٦].

ثمَّ قوله ﷺ : « لفاطمة في الجنة بيتٌ مِن قصب لا أذى فيه ولا نصب بين مريم وآسية »[٧٨٧].

وفي مسموعة محمَّد بن الحنفية قال : « سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : « دخلت يوماً منزلي فإذا رسول الله ﷺ جالس والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وفاطمة بين يديه وهو يقول : يا حسن ويا حسين أنتما

---

[٧٨٣] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الاربلي - ج ٢ - ص ٩٩ - ١٠٠

[٧٨٤] فأنا اليوم أردها على ورثتها أتقرب بذلك إلى رسول الله وأرجو ان تكون فاطمة والحسن والحسين يشفعون لي في يوم القيامة

[٧٨٥] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الاربلي - ج ٢ - ص ١١٦ - ١١٧

[٧٨٦] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الاربلي - ج ٢ - ص ١٢٣ - ١٢٤

[٧٨٧] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الاربلي - ج ٢ - ص ١٢٧ - ١٢٩

كفَّتا الميزان وفاطمة لسانه ، ولا تعدل الكفتان إلا باللسان ، ولا يقوم اللسان إلا على الكفتين ، أنتما الإمامان ولأمِّكُما الشفاعة . قال علي : ثمَّ التفت ﷺ إليَّ فقال : يا أبا الحسن أنت توفي المؤمنين أجورهم وتقسم الجنة بينهم وبين شيعتك »[788].

ثمَّ خرَّجه بشرط العزِّ المحدث بواسطة ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « ليلة عُرِجَ بي إلى السماء رأيتُ على باب الجنة مكتوباً : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، عليٌّ حبيب الله ، الحسن والحسين صفوة الله ، فاطمة أمةُ اللهِ ، على باغضيهم لعنة الله »[789].

وفي مسموعة عمر (إبن الخطَّاب) قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنَّ فاطمة وعليَّاً والحسن والحسين في حظيرة القدس ، في قبَّة بيضاء ، سقفها عرش الرحمان عز وجل »[790]. ثمَّ مِن قوله ﷺ : « بشَّرني (الملك) أنَّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة »[791]. ثمَّ مِن قول الإمام علي بن أبي طالب : « أنا عبد الله وأخو رسوله ورثت نبي الرحمة ونكحت سيدة نساء أهل الجنة وأنا سيد المؤمنين وآخر أوصياء النبيين »[792]. وفي منقول الفردوس عن ابن عباس قال : سمعت

---

[788] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١٢٧ – ١٢٩

[789] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١٤٨ – ١٤٩

[790] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١٤٨ – ١٤٩

[791] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ٢١٩ – ٢٢٠

[792] كشف اليقين – العلامة الحلي – ص ١١٠ – ١١١

النبي ﷺ يقول بأذني وإلا صمتا : « أنا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمارها ومحبونا أهل البيت ورقها في الجنة حقا حقاً »[٧٩٣].

أقول : طوائف الأخبار في هذا المعنى مِن طرق الإماميَّة أكثر من أن تحصى ، وهي في أصل المعنى كذلك عند العامَّة . وكلُّها لسان واحدٌ على خاصَّة الله في فاطمة الزهراء عليها السلام ، وهي من عظيم مكارم اللهِ في آل محمَّد عليهم السلام ، ولسانُها صريحٌ في أنَّ فاطمة وأهل بيتِها صفوةُ اللهِ مِن الخلق ، وعين كرامته مِن لدن آدم إلى قيام الساعة .

وفي العامَّة رووا هذه المعاني من طرقٍ ومواطن كثيرة ، منها ما رواه الخطيب البغدادي بواسطة[٧٩٤] مجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « ليلة عرج بي إلى السماء ، رأيت على باب الجنة مكتوباً : لا إله إلا الله ، محمَّد رسول الله ، علي حبيب الله ، والحسن والحسين صفوةُ الله ، فاطمة خيرة الله ، على باغضهم لعنة الله »[٧٩٥]. ثمَّ مِن حديث المعراج بواسطة[٧٩٦]

---

[٧٩٣] كشف اليقين – العلامة الحلي – ص ٣٢٨

[٧٩٤] روى عنه : أبو يوسف بن عمر القواس ، وعلي بن أحمد بن حمويه المؤدب ، ومحمد بن أحمد بن رزقويه . أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار قال حدثني أبو الحسن علي بن أحمد بن حمويه الحلواني المؤدب قال حدثني محمد بن إسحاق المقرى قال نبأنا علي ابن حماد الخشاب قال نبأنا علي بن المديني قال نبأنا وكيع بن الجراح قال نبأنا سليمان بن مهران قال نبأنا جابر

[٧٩٥] تاريخ بغداد – الخطيب البغدادي – ج ١ – ص ٢٧٤

[٧٩٦] أحمد بن محمد بن محمد بن عقيل بن أزهر بن عقيل أبو الحسين الفقيه الشافعي البلخي قدم بغداد حاجا وحدث بها عن عبد الله بن محمد بن طرخان وغيره حدثنا عنه أبو الحسن بن رزقويه أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن محمد ابن عقيل بن أزهر بن عقيل الفقيه الشافعي حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن علي ابن طرخان حدثنا محمد بن الخليل البلخي حدثنا أبو بدر شجاع بن الوليد السكوني

هشام عن أبيه عن عائشة ، وفيه قال ﷺ : « يا عائشة إني لمَّا أُسرِي بي إلى السماء أدخلني جبريل الجنة فناولني منها تفاحة فأكلتها فصارت نطفة في صلبي ، فلما نزلت واقعت خديجة ففاطمة من تلك النطفة وهي حوراء أنسية كلما اشتقت إلى الجنة قبلتها »[٧٩٧].

وخرَّجه الطبري مِن رواية عبد الله المهدى محمد بن عبد الله إلى عبد الله بن محمد ، وفيه : « فاطمة سيدة نساء أهل الجنة »[٧٩٨]. ثمَّ برواية الذهبي[٧٩٩] عن ابن عباس[٨٠٠] »[٨٠١]، ثمَّ عن[٨٠٢] حذيفة[٨٠٣]»[٨٠٤]، وخرَّجه في سِيَرِهِ مِن طريق أنس[٨٠٥]، ثمَّ بشرط ثابت عن أنس[٨٠٦]، ثمَّ بواسطة[٨٠٧] كريب عن إبن عباس[٨٠٨] »[٨٠٩]، ثمَّ من حديث[٨١٠] حذيفة[٨١١]، ثمَّ بواسطة[٨١٢] عكرمة

---

[٧٩٧] تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٥ - ص ٢٩٢ - ٢٩٣

[٧٩٨] تاريخ الطبري - الطبري - ج ٦ - ص ١٩٤ - ١٩٦

[٧٩٩] وقال علباء بن أحمر ، عن عكرمة ،

[٨٠٠] قال : قال رسول الله ﷺ : أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، ومريم ، وآسية

[٨٠١] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٦ - ٤٨

[٨٠٢] وقال ميسرة بن حبيب ، عن المنهال بن عمرو ، عن ذر

[٨٠٣] سمع النبي ﷺ يقول : هذا ملك لم ينزل إلى الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه أن يسلم علي ويبشرني بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة . قال الترمذي : حسن .

[٨٠٤] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٤ - ص ٣٦

[٨٠٥] مرفوعا : " حسبك من نساء العالمين أربع "

[٨٠٦] " خير نساء العالمين مريم ، وآسية ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة "

[٨٠٧] الدراوردي ، عن إبراهيم بن عقبة ، عن كريب ، عن ابن عباس : قال رسول الله ﷺ

[٨٠٨] " سيدة نساء أهل الجنة بعد مريم فاطمة ، وخديجة ، وامرأة فرعون آسية "

[٨٠٩] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١١٦ - ١١٧

[٨١٠] إسرائيل ، عن نيسرة بن حبيب ، عن المنهال بن عمرو ، عن زر ، عن حذيفة

عن إبن عباس[٨١٣] ، ثمَّ عن[٨١٤] أبي سعيد عنه[٨١٥] ﷺ ، ثمَّ عن[٨١٦] عمران بن حصين[٨١٧]، ثمَّ أتبعه بطوائف على هذا المعنى[٨١٨] . ثمَّ خرَّجه بواسطة حذيفة[٨١٩] بشرط الترمذي[٨٢٠]، ثمَّ بواسطة[٨٢١] عائشة . ثمَّ أتبعه بطوائف على شرطه ومعناه[٨٢٢].

وخرَّجه الحافظ إبن عساكر من طريق[٨٢٣] عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله[٨٢٤] ﷺ : « لي حوض كما بين عدن إلى عمان أكوابه عدد نجوم السماء ، فيستسقي الأنبياء ويبعث الله صالحاً على ناقته . قال : معاذ بن

---

[٨١١] قال النبي ﷺ : " نزل ملك فبشرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة "

[٨١٢] داود بن أبي الفرات ، عن علباء ، عن عكرمة ، عن ابن عباس مرفوعا : " أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة "

[٨١٣] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١٢٢ - ١٢٤

[٨١٤] عبد الرحمن بن أبي نعم ، عن أبي سعيد ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : " فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم بنت عمران "

[٨١٥] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١٢٤ - ١٢٦

[٨١٦] علي بن هاشم بن البريد ، عن كثير النواء ،

[٨١٧] وفيه قال ﷺ لفاطمة : أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين "

[٨١٨] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١٢٦ - ١٢٧

[٨١٩] إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه أن يسلم علي ، ويبشرني بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة " وسنده حسن

[٨٢٠] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - هامش ص ١٢٦ - ١٢٧

[٨٢١] محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن عائشة

[٨٢٢] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - هامش ص ١٢٦ - ١٢٧

[٨٢٣] أخبرنا أبو علي الحداد في كتابه وحدثني عنه أبو مسعود عبد الرحيم بن علي بن حمد أنبأنا أبو نعيم الحافظ حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين الوراق المؤدب حدثنا أبو صالح محمد بن الحسن بن المهلب حدثنا محمد بن عيسى الطرسوسي حدثنا عبد العزيز بن الخطاب حدثنا محمد بن الفضل بن عطية عن أبيه

[٨٢٤] يبعث الله ناقة صالح فيشرب من لبنها هو ومن آمن به من قومه

جبل : يا رسول الله وأنت على العضباء ؟ قال ﷺ : أنا على البراق يخصُّني اللهُ به مِن بين الأنبياء وفاطمة ابنتي على العضباء »[٨٢٥] . ثمَّ أتبعه بآخر[٨٢٦] مِن طريق سويد بن عمير عن رسول الله ﷺ »[٨٢٧].

ثمَّ بواسطة عمر بن علي عن علي بن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كان يوم القيامة حُمِلتُ على البراق ، وحملت فاطمة على ناقة العضباء »[٨٢٨]. ثمَّ أتبعه بحديث البشارة من طريق[٨٢٩] حذيفة بن اليمان ، وفيه قال ﷺ : « فاستأذن ربَّهُ أن يسلِّم عليَّ ويبشرني أنَّ الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنة وأنَّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة »[٨٣٠].

ثمَّ بآخر[٨٣١] عن حذيفة عنه ﷺ ، وفيه : « ملكٌ مِن الملائكة لم يهبط إلى الأرض قبل ليلته هذه استأذن ربه في أن يسلم عليَّ فبشرني أنَّ الحسن

---

[٨٢٥] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٠ - ص ٤٥٨ - ٤٥٩

[٨٢٦] أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا محمد بن المظفر السامي أنا أحمد بن محمد العتيقي أنا يوسف بن أحمد بن البرجيل أنا محمد بن عمرو العقيلي نا صالح بن شعيب قال : نا أمية بن بسطام قال نا أبو عاصم العباداني قال نا عبد الكريم بن كيسان . عن سويد بن عمير قال قال رسول الله ﷺ

[٨٢٧] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٠ - ص ٤٥٨ - ٤٥٩

[٨٢٨] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٠ - ص ٤٥٩

[٨٢٩] أخبرنا أبو القاسم بن الحصين أنبأنا أبو علي بن المذهب أنبأنا أحمد بن جعفر نبأنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي نبأنا حسين بن محمد نبأنا إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش

[٨٣٠] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٢ - ص ٢٦٨ - ٢٦٩

[٨٣١] وأخبرناه أبو نصر بن رضوان وأبو غالب بن البنا وعبد الله بن محمد نجا قالوا أنبأنا أبو محمد الجوهري أنبأنا أبو بكر بن مالك أنبأنا العباس بن إبراهيم نبأنا محمد بن إسماعيل يعني الأحمسي نبأنا عمرو العنقري نبأنا إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش

والحسين سيدا شباب أهل الجنة وانَّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة »[٨٣٢]. ثمَّ أتبعه بثالث[٨٣٣] بواسطة زر بن حبيش عن حذيفة ، وفيه قال ﷺ : « بشَّرني بأنَّ الحسن والحسين سيدا أهل الجنة وأنَّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة »[٨٣٤].

ثمَّ بشرط[٨٣٥] أبي محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ تحشر ابنتي فاطمة وعليها حلَّة قد عُجِنَت بماء الحيوان (ماء الحياة الخالدة) ، فينظر الخلائق إليها فيتعجَّبون منها وتكسى أيضاً ألف حلة من حلل الجنة مكتوب على كل حلة منها بخط أخضر : أدخِلُوا ابنةَ نبيي الجنَّة على أحسن صورة وأحسن الكرامة وأحسن المنظر . فتُزِفّ كما تزفُّ العروس وتُتوَّج بتاجِ العزِّ ويكون معها سبعون ألف جارية حورية عينية في يد كل جارية منديل مِن استبرق . فيُقال : قد زُيِّنَ لك تلك الجواري منذ خلقهنَّ الله »[٨٣٦].

---

[٨٣٢] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٢ - ص ٢٦٩

[٨٣٣] أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد أنا شجاع بن علي أنا أبو عبد الله بن مندة أنا إسماعيل بن محمد الصفار نا محمد بن علي بن عفان نا الحسن بن عطية أبو علي الكوفي نا إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش عن حذيفة

[٨٣٤] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٣ - ص ٢٠٤ - ٢٠٨

[٨٣٥] الحسن بن علي أبو علي الشيزري قدم دمشق وحث بها عن أبي عبد الله بن خالويه الهمداني النحوي روى عنه علي بن الخضر السلمي أنبأنا أبو القاسم عبد المنعم بن علي بن أحمد نا أبو الحسن علي بن الخضر بن سليمان الشاذكوني سنة أربعين وأربعمائة أنا الشيخ أبو علي الحسن بن علي الشيزري قدم علينا دمشق نا أبو عبد الله الحسين بن أحمد خالويه نا علي بن مهرويه القزويني نا داود بن سليمان القاري ، نا علي بن موسى الرضا نا أبي موسى بن جعفر نا أبي جعفر بن محمد

[٨٣٦] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٣ - ص ٣٣٤

ثمَّ أتبعه بحديث الشجرة من طريق[837] إبن عباس[838] »[839]. ثمَّ عن[840] عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله ﷺ : « أنا الشجرة وفاطمة أصلها أو فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرتها وشيعتنا ورقها فالشجرة أصلها في جنة عدن ، والأصل والفرع واللقاح والورق والثمر في الجنة »[841].

ثمَّ خرَّج عن[842] عليٍّ عنه ﷺ قال : « يا علي إنَّ أوَّل أربعة يدخلون الجنة : أنا وأنت والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا .. قلت يا رسول الله فأين شيعتنا قال شيعتكم من ورائكم »[843].

---

[837] أخبرنا أبو الفرج عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن يوسف أنا أبو نصر محمد بن علي الزينبي أنا أبو بكر محمد بن عمر بن خلف بن زنبور أنا أبو بكر محمد بن المقرئ بن عثمان التمار نا نصر بن شعيب نا موسى بن نعمان نا ليث بن سعد عن ابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ﷺ بأذني وإلا فصمتا وهو يقول

[838] قال ﷺ : أنا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرتها والمحبون أهل البيت ورقها من الجنة حقا حقا

[839] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٦٧ - ١٦٩

[840] أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا إسماعيل بن مسعدة أنا حمزة بن يوسف أنا أبو أحمد بن عدي نا عمر بن سنان نا الحسن بن علي أبو عبد الغني الأزدي نا عبد الرزاق عن أبيه عن مينا بن أبي مينا مولى عبد الرحمن بن عوف عن عبد الرحمن بن عوف أنه قال ألا تسألوني قبل أن تشوب الأحاديث الأباطيل قال قال رسول الله ﷺ

[841] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٦٧ - ١٦٩

[842] أخبرنا أبو الفتح نصر بن القاسم بن الحسن المهتدي أنبأنا الحسن بن علي بن عبد الواحد بن البزي وأخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل أنا أبو محمد بن البري وأبو الفضل أحمد بن علي بن الفضل بن الفرات ح وأخبرنا أبو الحسين أحمد بن سلامة بن يحيى الأبار وأبو نصر غالب بن أحمد بن المسلم الآدمي قالا أنبأنا أبو الفضل بن الفرات قالا أنبأنا أبو محمد بن أبي نصر أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن المقابري نا محمد بن يونس بن موسى نا عبيد الله بن محمد التميمي نا إسماعيل بن عمرو البجلي حدثني محمد بن يحيى عن زيد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده الحسين عن علي قال شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد الناس إياي فقال

[843] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٦٧ - ١٦٩

وفي مسموعة[844] عاصم عن عليٍّ قال : أخبرني رسول الله ﷺ أنه أوّل من يدخل الجنة أنا وفاطمة والحسن والحسين قال قلت يا رسول الله فذرارينا قال ذرارينا من ورائنا »[845]. ثمَّ أتبعه برواية[846] مجاهد عن إبن عباس[847] »[848].

ثمَّ بواسطة[849] هاشم بن هاشم أنَّ عبد الله بن وهب أخبره عن أمِّ سلمة[850] »[851].

---

[844] نا إسماعيل بن عمرو عن أجلح الكندي عن حبيب بن أبي ثابت عن عاصم عن علي قال

[845] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٦٧ - ١٦٩

[846] أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم وأبو الحسن علي بن أحمد قالا نا وأبو منصور بن خيرون أنا أبو بكر أحمد بن علي أنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار حدثني أبو الحسن علي بن أحمد بن مموبه الحلواني المؤدب حدثني محمد بن إسحاق المقرئ يعني أبا بكر المعروف بشاموخ نا علي بن حماد الخشاب نا علي بن المديني نا وكيع بن الجراح نا سليمان بن مهران نا جابر

[847] قال : قال رسول الله ﷺ ليلة عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله علي حب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة أمة الله على باغضهم لعنة الله

[848] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٧٠ - ١٧١

[849] الأسدي الزمعي حدث عن أم سلمة ومعاوية وكريمة بنت المقداد بن عمرو روى عنه هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وابناه يزيد وقريبة ابنا عبد الله ويعقوب بن عبد الله الأسدي والزهري ووفد على معاوية أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد بن الحسن نا أبو الحسين بن المهتدي نا أبو حفص بن شاهين نا عبد الله بن محمد البغوي نا الفضل بن موسى نا محمد بن خالد بن عثمة عن موسى بن يعقوب

[850] قالت : « دعا رسول الله ﷺ فاطمة بعد الفتح فناجاها فبكت !! ثمَّ حدَّثها فضحكت فقالت أم سلمة فلم أسألها عن شئ حتى توفي رسول الله ﷺ سألتها عن بكائها وضحكها فقالت أخبرني رسول الله ﷺ أنه يموت فبكيت ثم حدثني أني سيدة أهل الجنة بعد مريم بنت عمران فضحكت

[851] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٣٣ - ص ٢٦٩ - ٢٧٠

ثمَّ بشرط[852] أنس عن أم سليم زوجة أبي طلحة الأنصاري قالت : « لم ترَ فاطمة بنت رسول الله ﷺ دماً قط في حيض ولا نفاس وكانت تصب عليها من ماء الجنة[853] »[854]. ثمَّ أتبعه بحديث[855] زيد بن أبي أوفى[856] ، وفيه قال ﷺ لعلي : « وأنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي وأنت أخي ورفيقي ثم تلا رسول الله ﷺ ﴿ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿47/15﴾ »[857].

وأثبته بواسطة[858] جابر[859] من حديث الشجرة »[860]. ثمَّ مِن حديث[861] عبد الله[862] »[863].

[852] عصمة بن أبي عصمة البعلبكي حدث عن أبي عبد الله محمد بن بكير البصري روى عنه مكي بن بندار الزنجاني حدثني أبو القاسم محمود بن عبد الرحمن البستي أنبأ أبو بكر بن خلف أنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ نا مكي بن بندار الزنجاني ببغداد نا عصمة بن أبي عصمة البعلبكي نا أبو عبد الله محمد بن بكير البصري نا عبد الله بن المثنى الأنصاري أبو محمد حدثني أبي عن ثمامة بن عبد الله

[853] قال : وذلك أن رسول الله ﷺ لما أسري به دخل الجنة وأكل من فاكهة الجنة وشرب من ماء الجنة فنزل من ليلته فوقع على خديجة فحملت بفاطمة فكان حمل فاطمة من ماء الجنة

[854] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٠ - ص ٣٥٣ - ٣٥٤

[855] أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور أنا عيسى بن علي أنا عبد الله بن محمد نا الحسين بن محمد الذارع البصري نا عبد المؤمن بن عباد العبدي نا يزيد بن معن عن عبد الله بن شرحبيل عن يزيد بن أبي أوفى قال ونا عبد الله بن محمد البغوي حدثني محمد بن علي الجوزجاني نا نصر بن علي الجهضمي نا عبد المؤمن بن عباد بن عمرو العبدي حدثني يزيد بن معن عن عبد الله بن شرحبيل عن رجل من قريش

[856] قال دخلت على رسول الله ﷺ مسجده فقال أين فلان ابن فلان فجعل ينظر في وجوه أصحابه فذكر الحديث في المؤاخاة وفيه فقال علي لقد ذهب روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري فإن كان هذا من سخط علي فلك العتبى والكرامة فقال رسول الله ﷺ والذي بعثني بالحق ما أخرتك إلا لنفسي وأنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي وأنت أخي ووارثي قال وما أرث منك يا رسول الله ﷺ قال : ما ورثت الأنبياء من قبلي قال وما ورثت الأنبياء من قبلك قال كتاب ربهم وسنة نبيهم

[857] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٥٢ - ٥٣

[858] أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي نا أبو القاسم بن مسعدة نا حمزة بن يوسف أنا عبد الله بن عدي الحافظ نا يحيى بن البختري الحنائي وعلي بن إسحاق بن زاطيا قالا نا عثمان بن عبد الله الشامي أنا أبن لهيعة عن أبي الزبير

[859] وفيه أنَّ النبي ﷺ كان بعرفة وعلي تجاهه فقال : يا علي ادن مني !! ضع خمسك في خمسي !! يا علي : خلقت أنا وأنت من شجرة أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها من تعلق بغصن منها أدخله الله الجنة زاد ابن زاطيا علي : لو أن أمتي صاموا حتى يكونوا كالحنايا وصلوا حتى يكونوا كالأوتار ثم أبغضوك لأكبهم الله على وجوههم في النار

وفي مسموعة[٨٦٤] مسروق عن عبد الله إبن مسعود قال ﷺ :

« إنَّ اللهَ لمَّا أمرني أن أزوج فاطمة من علي ففعلت قال لي جبريل إنَّ الله بنى جنَّة مِن لؤلؤ وقصب بين كل قصبة إلى قصبة لؤلؤة من ياقوت مشدودة بالذهب[٨٦٥] . قال ﷺ : فقلت لجبريل : لمن بنى الله هذه الجنة ؟ فقال عليه السلام : هذه جنَّة بناها الله لعلي وفاطمة تحفة أتحفها الله تبارك وتعالى وأقرَّ عينك يا رسول الله »[٨٦٦].

---

[٨٦٠] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٦٤

[٨٦١] أخبرنا أبو الحسن الفرضي وأبو القاسم بن السمرقندي قالا أنا أبو نصر بن طلاب أنا أبو الحسين بن جميع نا أبو سعيد بن عسب الفارسي بصور نا محمد بن علي بن راشد نا عبيد الله بن موسى نا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد

[٨٦٢] إني لم أزوجك من علي إن الله أمرني أن أزوجك منه إن الله لما أمرني أن أزوجك من علي أمر الملائكة أن يصطفوا صفوفا في الجنة ثم أمر شجر الجنان أن تحمل الحلي والحلل ثم أمر جبريل فنصب في الجنة منبرا ثم صعد جبريل فاحتطب فلما أن فرغ نثر عليهم من ذلك فمن أخذ أحسن أو أكثر من صاحبه افتخر به إلى يوم القيامة يكفيك هذا يا بنية

[٨٦٣] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١٢٥ - ١٢٨

[٨٦٤] أخبرنا أبو القاسم العلوي أنا أبو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران البغدادي في كتابه إلينا أنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى الحافظ نا أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي الكوفة نا إسماعيل بن موسى ابن بنت السدي نا بشر بن الوليد البصري نا عبد النور الشعبي عن شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة عن إبراهيم عن مسروق قال لما قدم عبد الله بن مسعود

[٨٦٥] وجعل سقوفها زبرجدا أخضر وجعل فيها طاقات من لؤلؤ مكللة بالياقوت ثم جعل عليها غرفا من فضة ولبنة من ذهب ولبنة من ياقوت ولبنة من زبرجد ثم جعل فيها عيونا تنبع من نواحيها وحفت بالأنهار وجعل على الأنهار قبابا من در قد شعبت بالسلاسل من الذهب وحفت بأنواع الشجر وجعل في كل بيت مفرش وجعل في كل قبة أريكة من در بيضاء غشاؤها السندس والاستبرق وفرش أرضها بالزعفران وفتق المسك والعنبر وجعل في كل قبة حوراء والقبة لها مائة باب على كل باب جاريتان وشجرتان في كل قبة مفرش مكتوب حول القباب اية الكرسي

[٨٦٦] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١٣٣ - ١٣٦

ثمَّ أثبت أصله مِن حديث مناشدة الإمام علي ، بواسطة[867] أبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني[868] .

وفي منقولة[869] محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن أمِّه فاطمة بنت حسين عن عائشة وفيه قالت فاطمة (لعائشة) : أخبرني ﷺ أني أوَّل أهله لحوقا به وقال إنَّك سيدة نساء أهل الجنة »[870]، ثمَّ خرَّجه بشرط[871] عروة عن عائشة[872]. ثمَّ من طريق[873] كريب عن ابن عباس من حديث سيِّدة نساء أهل الجنَّة[874] .

---

[867] أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا أبو بكر محمد بن المظفر أنا أبو الحسن العتيقي أنا يوسف بن أحمد أنا أبو جعفر العقيلي أنبأنا محمد بن أحمد الوراميني نا يحيى بن المغيرة الرازي نا زافر عن رجل عن الحرث بن محمد

[868] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٤٣٣ - ٤٣٦

[869] حدثني أبو القاسم محمود بن عبد الرحمن البستي أنبأنا أبو بكر بن خلف أنبأنا الحاكم أبو عبد الله حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي حدثنا أبو عبد الله محمد بن مسلم بن وارة حدثنا سعيد بن أبي مريم قال هذا كتاب لنافع بن يزيد هو أعطانيه وأنا شاك أن أكون عرضته عليه أم لا قال حدثني عمارة بن غزية

[870] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٧ - ص ٤٨١ - ٤٨٢

[871] ابن أنس وأبا أويس وإبراهيم بن سعد الزهري وإسماعيل بن جعفر المدنيين وشريك بن عبد الله القاضي وأبا سعيد محمد بن مسلم بن أبي الوضاح المؤدب وإسماعيل ابن علية وأبا الأحوص سلام بن سليم وعبد الرحمن بن أبي الموال وفليح بن سليمان والحكم بن عمرو ورأى شعبة بن الحجاج روى عنه جعفر الطيالسي وإبراهيم بن إسحاق الحربي وموسى بن هارون وعبد الله بن أحمد بن حنبل وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي وأبو القاسم البغوي ومحمد بن فيروز وأبو الفضل العباس بن أحمد بن عقيل البزاز وحامد بن محمد بن شعيب البلخي وعمر بن أيوب بن مالك السقطي وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان ومسلم بن الحجاج في صحيحه أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور نا عيسى بن علي إملاء نا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي إملاء نا منصور بن أبي مزاحم نا إبراهيم بن سعد عن أبيه

[872] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٦٠ - ص ٣٠٤ - ٣٠٥

[873] أخبرنا أبو الحسين بن الفراء وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا قالوا أنا أبو جعفر بن المسلمة أنا أبو طاهر المخلص نا أحمد بن سليمان نا الزبير حدثني محمد بن الحسن عن عبد العزيز بن محمد عن موسى بن عقبة

[874] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٧٠ - ص ١٠٦ - ١٠٧

وفي مسموعة أخرى[٨٧٥] عن عكرمة عن إبن عباس قال ﷺ : « أفضل أهل الجنَّة : خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ﷺ ومريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون »[٨٧٦] ثمَّ خرَّجه بآخر عن إبن عباس على نفس معناه[٨٧٧]، ثمَّ بواسطة[٨٧٨] أبي سلمة عن عائشة عنه ﷺ قال لفاطمة : « أنت سيدة نساء أهل الجنة »[٨٧٩]، ثمَّ أتبعه بآخر[٨٨٠] عن عائشة عنه ﷺ على نفس معناه[٨٨١].

وخرَّجه إبن عدي من حديث الشجرة بواسطة[٨٨٢] عبد الرحمن بن عوف قال : قال رسول الله ﷺ : « انا شجرة وفاطمة أصلها أو فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرتها[٨٨٣] »[٨٨٤]، ثمَّ أتبعه بقوله ﷺ[٨٨٥] لعليٍّ : « أنت

---

[٨٧٥] حدثني أبو القاسم محمود بن عبد الرحمن أنا أبو بكر بن خلف أنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ أنا علي بن حمشاذ [العدل] نا إسماعيل بن إسحاق القاضي نا أبو النعمان عارم ح وأخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر أنا أبو حامد أحمد بن الحسن بن محمد أنا الحسن بن أحمد بن محمد أنا أبو عمران موسى بن العباس الجويني نا علي بن سهل بن المغيرة نا علي بن عثمان بن عبد الحميد بن لاحق وأخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد أنا شجاع بن علي أنا أبو عبد الله بن مندة أنا خيثمة بن سليمان نا أحمد بن أبي خيثمة نا أبو سلمة موسى بن إسماعيل قال ونا محمد بن محمد بن الأزهر نا علي بن عبد العزيز نا حجاج بن منهال قالا أنا داود بن أبي الفرات عن علباء بن أحمر عن عكرمة عن ابن عباس

[٨٧٦] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٧٠ - ص ١٠٧ - ١١٢

[٨٧٧] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٧٠ - ص ١٠٧ - ١١٢

[٨٧٨] أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد بن الحسن نا القاضي أبو الحسين بن المهتدي نا أبو حفص بن شاهين نا إبراهيم بن عبد الله الزينبي نا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني نا المعتمر بن سليمان قال سمعت محمد

[٨٧٩] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٧٠ - ص ١١٢ - ١١٤

[٨٨٠] قال ونا ابن شاهين نا عبد الله بن محمد البغوي نا وهب بن بقية أنا خالد يعني ابن عبد الله الواسطي عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن عائشة

[٨٨١] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٧٠ - ص ١١٢ - ١١٤

[٨٨٢] روى عن عبد الرزاق أحاديث لا يتابعه أحد عليه في فضائل علي وغيره ثنا عمر بن سنان ثنا الحسن بن علي الأزدي أبو عبد الغني ثنا عبد الرزاق عن أبيه عن مينا بن أبي مينا مولى عبد الرحمن بن عوف

[٨٨٣] وشيعتنا ورقها فالشجرة أصلها في جنة عدن والأصل والفرع واللقاح والورق والثمر في الجنة

[٨٨٤] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ٣٣٦ - ٣٣٧

معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي ، وأنت أخي ورفيقي ثم تلا رسول الله ﷺ ﴿ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧/١٥﴾»[٨٨٦].

ثمَّ بشرط[٨٨٧] أنس قال : قال النبي ﷺ : « مَن أحبَّني فليحب عليّاً ، ومَن أحب عليّاً فليحب ابنتي فاطمة، ومن أحب ابنتي فاطمة فليحب ولديهما الحسن والحسين وأنهما لفرطي أهل الجنة وانَّ أهل الجنة ليباشرون قولهم ويسارعون إلى رؤيتهم ينظرون إليهم ، فحبهم ايمان وبغضهم نفاق ، ومن أبغض أحداً مِن أهل بيتي فقد حُرِمَ شفاعتي[٨٨٨] . فحبُّوا أهل بيتي وحبوا عليّاً »[٨٨٩]. وفي حديث[٨٩٠] أبي جحيفة عن علي قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ : يا أهل الجمع غضوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمد حتى تمر على الصراط إلى الجنة »[٨٩١]. ثمَّ أتبعه بحديث الشجرة بواسطة[٨٩٢] عبد الرحمن بن عوف[٨٩٣] »[٨٩٤].

---

[٨٨٥] زيد بن أبي أوفى له صحبة أخو عبد الله بن أبي أوفى سمعت ابن حماد يقول : قال البخاري زيد بن أبي أوفى خرج علينا رسول الله ﷺ فآخى بين أصحابه ثنا البغوي إملاء ثنا حسين بن محمد الذراع سنة إحدى وثلاثين ومائتين قدم علينا مع أبي الربيع الزهراني من البصرة ثنا عبد المؤمن بن عباد العبدي ثنا يزيد بن معن عن عبد الله بن شرحبيل عن زيد بن أبي أوفى قال دخلت على رسول الله ﷺ مسجده فقال :

[٨٨٦] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٢٠٦ - ٢٠٨

[٨٨٧] ثنا عبد الله بن حفص ثنا بشر بن الوليد القاضي ثنا حزم بن أبي حزم القطعي عن ثابت

[٨٨٨] بأني نبي مكرَّم بعثني الله بالصدق

[٨٨٩] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٢٦٤ - ٢٦٥

[٨٩٠] ثنا محمد بن عثمان بن أبي سويد ثنا العباس بن بكار ثنا خالد بن عبد الله عن بيان عن الشعبي

[٨٩١] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ٥

[٨٩٢] أخبرنا عمر بن سنان ثنا الحسن بن علي أبو عبد الغني الأزدي ثنا عبد الرزاق عن أبيه عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف

[٨٩٣] أنه قال لا تسألوني قبل أن نسيت الأحاديث الأباطيل قال رسول الله ﷺ : [انا الشجرة وفاطمة أصلها أو فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرتها ومنشأ ورقها فالشجرة أصلها في جنة عدن والأصل والفرع واللقاح والورق والثمر في الجنة]

وخرَّجه إبن الأثير بشرط عائشة عنه ﷺ قال لفاطمة : « أنت سيِّدة نساء الجنَّة »[895] ، وكذا أثبته بطوائف في " أسد الغابة "[896] . وفي موطن آخر قال : « ومِن البنات خيرهن : فاطمة سيدة نساء العالمين وأهل الجنة »[897].

وخرَّجه إبن عبد البر من فضائل عليٍّ ، حيث زوَّجه اللهُ سيِّدة نساء أهل الجنَّة[898]. وكذا قاله في التمهيد من طوائف[899] . ثمَّ أتبعه بحديث[900] ابن عباس[901] عنه ﷺ في أفضل نساء أهل الجنَّة[902]، ثمَّ بآخر مِن حديث الخطوط بواسطة[903] إبن عباس[904] »[905]، ثمَّ من حديث[906] أنس عنه[907]ﷺ »[908]، ثمَّ عن

---

[894] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٤٥٩

[895] الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٣٢٢ - ٣٢٣

[896] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٥٧٤

[897] الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٥٣٦ - ٥٤٠

[898] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٨ - ١٠٩٩

[899] التمهيد - ابن عبد البر - ج ١٤ - ص ١٩٩ - ٢٠٠

[900] وذكر أبو داود حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا داود يعني ابن الفرات عن علباء بن أحمر عن عكرمة

[901] قال قال رسول الله ﷺ أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون

[902] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٨٢١ - ١٨٢٣

[903] أخبرنا قاسم بن محمد حدثنا خالد بن سعد حدثنا أحمد بن عمرو حدثنا ابن إسحاق حدثنا عارم حدثنا داود بن أبي الفرات عن علباء بن أحمر عن عكرمة عن ابن عباس

[904] قال خط رسول الله ﷺ في الأرض أربعة خطوط ثم قال أتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم فقال رسول الله ﷺ أفضل نساء أهل الجنة أربع خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون .

[905] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٨٢١ - ١٨٢٣

[906] عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال

[907] قال : « حسبك مِن نساء العالمين : مريم بنت عمران ، فآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد

[908] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٨٢١ - ١٨٢٣

معمَّر بإسناده[909] بلفظ " أفضل نساء العالمين أربع "، ثمَّ بلفظ " سيِّدة نساء العالمين " بواسطة[910] إبن عباس برواية إبن الزبير عنه ﷺ »[911].

وساقه إبن حبان مِن طوائف، منها حديث[912] أنس عن النبيٍّ[913] ﷺ، ثمَّ من حديث[914] عائشة عن فاطمة بنت رسول الله وفيه: أنت سيدة نساء أهل الجنَّة[915]، ثمَّ من حديث[916] ابن عباس[917] »[918].

وخرَّجه البخاري بواسطة[919] عائشة وفيه قال ﷺ لفاطمة: أنت سيِّدة نساء أهل الجنة[920]. ثمَّ خرَّجه مِن مناقب فاطمة[921] »[922]. وفي موطنٍ ثالثٍ

---

[909] عن محمد بن يحيى بن فارس عن عبد الرزاق وقال فيه غيره عن عبد الرزاق عن معمر بإسناده أفضل نساء العالمين أربع وذكر مثله

[910] ذكر الزبير عن محمد بن حسين عن الدراوردي عن موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس

[911] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٨٢١ - ١٨٢٣

[912] أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة حدثنا بن أبي السري حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ

[913] خير نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ﷺ وآسية امرأة فرعون

[914] أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن عائشة قالت قلت لفاطمة بنت رسول الله

[915] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٩٣ - ٤٠٨

[916] أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا محمد بن أبان الواسطي حدثنا داود بن أبي فرات عن علباء بن أحمر عن عكرمة

[917] قال خط رسول الله ﷺ في الأرض خطوطا أربعة قال أتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم فقال رسول الله ﷺ أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون

[918] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٤٧٠ - ٤٧١

[919] حدثنا أبو نعيم حدثنا زكريا عن فراس عن عامر عن مسروق

[920] صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ١٨٣

[921] وفيه قال ﷺ: « فاطمة سيدة نساء أهل الجنة

[922] صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ٢٠٩ - ٢١٠

قال : قال النبيُّ ﷺ : فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، ثمَّ أتبعه بطريق[٩٢٣] المسور بن مخرمة أنَّ رسول الله ﷺ قال : فاطمة بضعةٌ مني فمن أغضبها أغضبني »[٩٢٤].

وقاله الترمذي بواسطة[٩٢٥] زر بن حبيش عن حذيفة[٩٢٦] »[٩٢٧]، ثمَّ بشرط[٩٢٨] هاشم بن هاشم أنَّ عبد الله ابن وهب أخبره أنَّ أم سلمة أخبرته أنَّ رسول الله ﷺ دعا فاطمة عام الفتح ، فناجاها فبكت ، ثمَّ حدَّثها فضحكت . قالت : فلما توفى رسول الله ﷺ سألتها عن بكائها وضحكها ؟ قالت : أخبرني رسول الله ﷺ أنه يموت فبكيت ، ثمَّ أخبرني أني سيدة نساء أهل الجنة »[٩٢٩].

وقرَّرهُ أبو يعلي مِن طوائف، منها مسموعة[٩٣٠] أبي سعيد الخدري[٩٣١] »[٩٣٢]، ثمَّ عن[٩٣٣] إبن عباس[٩٣٤] »[٩٣٥]، عن أمِّ سلمة عنه ﷺ قال لفاطمة : « ما يسرُّكِ أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة »[٩٣٦].

---

[٩٢٣] حدثنا أبو الوليد حدثنا ابن عيينة عن عمر وبن دينار عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة

[٩٢٤] صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ٢١٩

[٩٢٥] حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن وإسحاق بن منصور قالا أخبرنا محمد بن يوسف عن إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن نهال بن عمرو

[٩٢٦] قال : " سألتني أمي متى عهدك ؟ تعنى بالنبي ﷺ ؟ فقلت : ما لي به عهد منذ كذا وكذا ، فنالت مني فقلت لها دعيني آتى النبي ﷺ فأصلي معه المغرب وأسأله أن يستغفر لي ولك ؛ فأتيت النبي ﷺ فصليت معه المغرب فصلى حتى صلى العشاء ثم انفتل فتبعته فسمع صوتي فقال من هذا حذيفة ؟ قلت نعم . قال ما حاجتك غفر الله لك ولامك ؟ قال إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة ، استأذن ربه أن يسلم على ويبشرني بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة " . هذا حديث حسن

[٩٢٧] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٢٦

[٩٢٨] حدثنا محمد بن بشار ، أخبرنا محمد بن خالد بن عثمة ، حدثني موسى بن يعقوب الزمعي ،

[٩٢٩] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٦٨ - ٣٦٩

[٩٣٠] حدثنا أبو خيثمة ، حدثنا جرير ، عن يزيد ابن أبي زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي نعم .

[٩٣١] قال : قال رسول الله ﷺ : " الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة . وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم بنت عمران "

وخرَّجه أحمد بشرط[937] أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وفاطمة سيدة نسائهم »[938]، ثمَّ بآخر[939] عن أبي سعيد[940] »[941]، ثمَّ مِن حديث[942] أنس[943] »[944]، ثمَّ بواسطة[945] حذيفة[946] »[947].

وقاله إبن عطيَّة بشرط أنس بن مالك[948]، ثمَّ بشرط الطبري[949] »[950].

---

[932] مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٢ - ص ٣٩٤ - ٣٩٥

[933] حدثنا زهير حدثنا يونس بن محمد حدثنا داود بن أبي الفرات عن علباء عن عكرمة

[934] قال خط رسول الله ﷺ في الأرض أربعة خطوط فقال أتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم فقال رسول الله ﷺ أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون

[935] مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٥ - ص ١١٠

[936] مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١٢ - ص ١١٠ - ١١٣

[937] حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان قال ثنا خالد بن عبد الله ثنا يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي نعم

[938] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٣ - ص ٦٤

[939] حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عثمان بن محمد وسمعته أنا من عثمان ثنا جرير عن يزيد عن عبد الرحمن ابن أبي نعم

[940] قال قال رسول الله ﷺ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة الا ماكن من مريم بنت عمران

[941] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٣ - ص ٨٠

[942] حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق قال انا معمر عن قتادة

[943] ان النبي ﷺ قال حسبك من نساء العالمين مريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة ابنة محمد وآسية امرأة فرعون

[944] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٣ - ص ١٣٥

[945] حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسين بن محمد ثنا إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش

[946] قال سألتني أمي منذ متى عهدك بالنبي ﷺ قال فقلت لها منذ كذا وكذا قال فنالت مني وسبتني قال فقلت لها دعيني فاني آتي النبي ﷺ فاصلي معه المغرب ثم لا أدعه حتى يستغفر لي ولك قال فاتيت النبي ﷺ فصليت معه المغرب فصلى النبي ﷺ العشاء ثم انفتل فتبعته فعرض له عارض فناجاه ثم ذهب فاتبعته فسمع صوتي فقال من هذا فقلت حذيفة قال مالك فحدثته بالامر فقال غفر الله لك ولامك ثم قال أما رأيت العارض الذي عرض لي قبيل قال قلت بلى قال فهو ملك من الملائكة لم يهبط الأرض قبل هذه الليلة فاستأذن ربه ان يسلم علي ويبشرني ان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء أهل الجنة رضي الله عنهم

[947] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٣٩١ - ٣٩٢

[948] أن رسول الله ﷺ أنه قال (خير نساء العالمين أربع مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد)

[949] وقد أسند الطبري أن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لفاطمة بنته (أنت سيدة نساء أهل الجنة

وقاله الحاكم بواسطة[951] ابن عباس[952] »، ثمَّ بآخر عن[953] إبن عروة، ثمَّ عن[954] علي بن أبي طالب[955]. وفي موطن آخر قال: « الأخبار ثابتة صحيحة عن النبي ﷺ أنَّ فاطمة عليها السلام سيدة نساء هذه الأمَّة »[956].

وخرَّجه إبن أبي شيبة بشرط[957] عائشة، وفيه قالت فاطمة أخبرني ﷺ: أني أول أهله لحوقا به، وأني سيدة نساء أهل الجنة »[958]. ثمَّ عن[959] حذيفة قال: أتيت رسول الله ﷺ فخرج فاتبعته فقال ﷺ: ملك عرض لي استأذن ربه أن يسلم عليَّ ويخبرني أنَّ فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنة »[960].

---

[950] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ١ - ص ٤٣٣ - ٤٣٤

[951] (حدثنا) أبو النضر محمد بن يوسف الفقيه ثنا عثمان بن سعيد الدارمي (وحدثنا) أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ثنا يحيى بن محمد بن يحيى (قالا) ثنا أبو الوليد الطيالسي ثنا داود بن أبي الفرات عن علباء بن احمر اليشكري عن عكرمة

[952] قال خط رسول الله ﷺ أربع خطوط ثم قال أتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال إن أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون مع ما قص الله علينا من خبرها في القرآن قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين هذا حديث صحيح الاسناد

[953] أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن هشام ابن عروة

[954] وحدثنا) أبو العباس السياري ثنا أبو الموجه أنبأ صدقة بن محمد ثنا سليمان عن هشام بن عروة (وأخبرني) محمد بن عبد الله بن قريش ثنا الحسن بن سفيان ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا ابن نمير وأبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن عمه علي بن أبي طالب

[955] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٤٩٧

[956] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٤ - ص ٤٣ - ٤٤

[957] حدثنا علي بن مسهر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن عائشة

[958] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٢٦ - ٥٢٧

[959] حدثنا زيد بن الحباب عن إسرائيل عن ميسرة النهدي عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش عن حذيفة

[960] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٢٦ - ٥٢٧

وأثبته الطبراني مِن طوائف ، منها مسموعة[961] ابن عباس[962] ثمَّ بآخر[963] عن ابن عباس مِن موطن رؤية النبي لأهل بيتِهِ[964] .

ثمَّ بشرط[965] أبي هريرة[966] ، وفيه قال ﷺ لعلي : « كأنِّي بكَ وأنت على حوضي تذودُ عنه الناس وإنَّ عليه لأباريق مثل عدد نجوم السماء وإني وأنت والحسن والحسين وفاطمة[967] في الجنة إخواناً على سُرُرٍ متقابلين ، وأنت معي وشيعتك في الجنة . ثمَّ قرأ رسول الله ﷺ ﴿ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾﴿٤٧/١٥﴾ »[968] . وقد روى هذا الحديث عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير ، عن سلمى بن عقبة عن عكرمة .

وفي مسموعة[969] عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ فاطمة حصَّنت فرجها وإنَّ الله عزَّ وجل أدخلها بإحصان فرجها وذريتها الجنة »[970] .

---

[961] حدثنا أحمد قال حدثنا أبو جعفر قال حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن إبراهيم بن عقبة عن كريب

[962] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٢ - ص ٢٣ - ٢٤

[963] حدثنا محمد بن عبد الله بن عرس ثنا أحمد بن محمد اليمامي ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن مجاهد

[964] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٦ - ص ٢٩٨

[965] حدثنا محمد بن موسى ثنا الحسن بن كثير ثنا سلمى بن عقبة الحنفي اليمامي ثنا عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة

[966] قال : قال علي بن أبي طالب : يا رسول الله أيما أحب إليك أنا أم فاطمة ؟ قال فاطمة أحب إلي منك وأنت أعز علي منها

[967] وعقيل وجعفر

[968] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٧ - ص ٣٤٣

[969] حدثنا الحسين بن إسحاق التستري وعبد الله بن أحمد بن حنبل ومحمد بن عبد الله الحضرمي قالوا ثنا أبو كريب ثنا معاوية بن هشام عن عمرو بن الصالح عن عاصم عزر

[970] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٤١ - ٤٢

ثمَّ أتبعه بحديث الخطوط الأربع بواسطة[٩٧١] إبن عباس[٩٧٢] »[٩٧٣]، ثمَّ بآخر[٩٧٤] عن إبن عباس[٩٧٥] »[٩٧٦].

ثمَّ قرَّره مِن حديث المعراج بواسطة[٩٧٧] عائشة وفيه قال ﷺ : « يا حميراء أنه لما كان ليلة أسري بي إلى السماء أُدخِلتُ الجنة فوقفت على شجرة من شجر الجنة لم أرَ في الجنة شجرةً هي أحسن منها حُسناً ولا أبيض منها ورقةً ولا أطيب منها ثمرةً ، فتناولت ثمرةً مِن ثمرتها فأكلتها فصارت نطفةً في صلبي . فلمَّا هبطت الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ، فإذا أنا اشتقت إلى رائحة الجنة شممتُ ريحَ فاطمة . يا حميراء إنَّ فاطمة ليست كنساء الآدميين ولا تعتل كما يعتلون »[٩٧٨] . وفي مسموعة[٩٧٩] حذيفة قال ﷺ : « هذا ملك مِن الملائكة استأذن ربه ليسلم عليَّ ، لم يهبط إلى الأرض قبلها ،

---

[٩٧١] حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا حجاج بن المنهال وعارم أبو النعمان ح وحدثنا أحمد بن علي الأبار ثنا علي بن عثمان اللاحقي قالوا ثنا داود بن أبي الفرات الكندي عن علباء بن أحمد اليشكري عن عكرمة

[٩٧٢] قال خط رسول الله ﷺ في الأرض أربعة أخطط ثم قال تدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال رسول الله ﷺ أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون

[٩٧٣] المعجم الكبير - الطبراني - ج ١١ - ص ٢٦٦

[٩٧٤] حدثنا جعفر بن محمد الفريابي ثنا أبو جعفر النفيلي ثنا عبد العزيز بن محمد عن إبراهيم بن عقبة عن كريب

[٩٧٥] قال قال رسول الله ﷺ سيدات نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران فاطمة وخديجة وآسية امرأة فرعون

[٩٧٦] المعجم الكبير - الطبراني - ج ١١ - ص ٣٢٨

[٩٧٧] حدثنا عبد الله بن سعيد بن يحيى الرقي ثنا أحمد بن أبي شيبة الرهاوي ثنا أبو قتادة الحراني ثنا سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة

[٩٧٨] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤٠٠ - ٤٠١

[٩٧٩] حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا عاصم بن علي ثنا قيس بن الربيع عن ميسرة بن حبيب عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن حذيفة

وبشرني أنَّ حسنا وحسينا سيِّدا شباب أهل الجنة وأمهما سيدة نساء أهل الجنة »[٩٨٠]، ثمَّ أتبعه بطوائف على هذا المعنى[٩٨١] .

ثمَّ مِن حديث[٩٨٢] عبد الله إبن مسعود عنه ﷺ : « أنَّ الله أمرني أن أزوِّج فاطمة من علي ؟ ففعلت . فقال جبريل عليه السلام إنَّ الله بنى جنة من لؤلؤة قصب بين كل قصبة إلى قصبة لؤلؤة من ياقوت مشذرة بالذهب[٩٨٣] . قلت : يا جبريل لمن بنى الله هذه الجنة ؟ قال : بناها لفاطمة ابنتك وعلي بن أبي طالب سوى جنانها تحفة أتحفها وأقر عينيك يا رسول الله »[٩٨٤]، ثمَّ أتبعه بطوائف[٩٨٥] يقول فيها : فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنة[٩٨٦] .

وقاله الصفدي مِن طوائف[٩٨٧] ، وكذا الحارث في البغية[٩٨٨] . وأثبته المقريزي مِن طوائف كثيرة ، منها ما رواه بواسطة[٩٨٩] أبي هريرة عن رسول

---

[٩٨٠] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٢٢ – ص ٤٠٢ – ٤٠٣

[٩٨١] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٢٢ – ص ٤٠٧

[٩٨٢] حدثنا علي بن سعيد الرازي وعبد الرحمن بن الحسين الصابوني التستري قالا ثنا إسماعيل بن موسى السدي ثنا بشر بن الوليد الهاشمي ثنا عبد النور بن عبد الله المسمعي عن شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة عن إبراهيم قال حدثني مسروق

[٩٨٣] وجعل سقوفها زبرجدا أخضر وجعل فيها طاقات من لؤلؤ مكللة بالياقوت ثم جعل عليها غرفا لبنة من فضة ولبنة من ذهب ولبنة من در ولبنة من ياقوت ولبنة من زبرجد ثم جعل فيها عيونا تنبع في نواحيها وحفت بالأنهار وجعل على الأنهار قبابا من در قد شعبت بسلاسل الذهب وحفت بأنواع الشجر وبني في كل غصن قبة وجعل في كل قبة أريكة من درة بيضاء غشاؤها السندس والإستبرق وفرش أرضها بالزعفران وفتق بالمسك والعنبر وجعل في كل قبة حوراء والقبة لها مائة باب على كل باب حارسان وشجرتان في كل قبة مفرش وكتاب مكتوب حول القباب آية الكرسي

[٩٨٤] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٢٢ – ص ٤٠٧ – ٤١٣

[٩٨٥] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٢٣ – ص ٧ – ٨

[٩٨٦] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٢٢ – ص ٤١٧ – ٤٢٣

[٩٨٧] الوافي بالوفيات – الصفدي – ج ١٣ – ص ١٨١ – ١٨٢

[٩٨٨] بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث – الحارث بن أبي أسامة – ص ٢٩٧

[٩٨٩] وفي رواية بديل بن المحبر قال : حدثنا عبد السلام بن عجلان قال : سمعت أبا يزيد المدني يحدث

الله ﷺ قال : « أنا أوَّل مَن يدخل الجنة ولا فخر ، وأنا أوَّلُ شافع وأوَّل مشفَّع ولا فخر ، وأنا بيدي لواءُ الحمد يوم القيامة ولا فخر ، وأنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ، وأوَّل شخص يدخل عليَّ الجنة : فاطمة بنت محمد ، ومثلها في هذه الأمة مثل مريم في بني إسرائيل »[٩٩٠]. وفي موطن آخر قال : « جاء من عدَّة طرق عن ابن عباس وأبي سعيد الخدري مرفوعاً (عن النبي) : « فاطمة سيدة نساء أهل الجنة »[٩٩١]

وفي مسموعة الشعبي عن أبي جحيفة عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كان يوم القيامة قيل : يا أهل الجنة غضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد ، فتمر وعليها ريطتان خضراوان »[٩٩٢]. ثمَّ عن[٩٩٣] أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من وراء الحُجُب : يا أيها الناس غضوا أبصاركم ونكسوا ، فإنَّ فاطمة بنت محمد تجوز الصراط إلى الجنة »[٩٩٤]، ثمَّ أتبعه بحديث[٩٩٥] أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « إنما سميت فاطمة لأن الله فطم من أحبها من النار »[٩٩٦]، ثمَّ بنى مطالعة مهمَّة في أفضليَّة فاطمة الزهراء [٩٩٧]. ثمَّ أتبعه بحديث عائشة

---

[٩٩٠] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ٣ - ص ٢٣٣

[٩٩١] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ٤ - ص ١٩٥ - ١٩٦

[٩٩٢] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ٤ - ص ١٩٥ - ١٩٦

[٩٩٣] قال حفص بن غياث عن العرزمي عن عطاء عن أبي هريرة

[٩٩٤] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ٤ - ص ١٩٥ - ١٩٦

[٩٩٥] قال بشر بن إبراهيم عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبيه عن أبي هريرة ، عن النبي

[٩٩٦] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ٤ - ص ١٩٥ - ١٩٦

[٩٩٧] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ١٠ - ص ٢٧٣ - ٢٧٤

بشرط البخاري عنه ﷺ في أنَّ فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنَّة[998] ، ثمَّ خرَّج معناهُ من طوائف[999] ، منها طرق أخرى لعائشة[1000] وابن عباس وابي سعيد وغيرهم »[1001] .

وقاله الضحَّاك في الآحاد والمثاني[1002] من طوائف ، عن إبن عباس وحذيفة وأبي سعيد وغيره[1003].

وأثبته إبن حجر في الإصابة من طرقٍ ومواطن ، منه رواية عكرمة عن إبن عباس ، ثمَّ الشعبي عن جابر ، ثمَّ عبد الرحمن بن أبي نعيم عن أبي سعيد الخدري وكلها لسان تام في أنَّ فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنَّة[1004] ، وكذا في تهذيب التهذيب[1005] .

وخرَّجه إبن كثير مِن طوائف كثيرة ، منها ما هو على شرط البخاري ومسلم والترمذي وأبي داود ، ومِن طرق عائشة وإبن عباس وأبي سعيد وأنس وحذيفة وغيرهم[1006]. وقد أورده مِن طرقٍ ومواطن كثيرة[1007] ، وكلها

---

[998] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ١٤ - ص ٢٦٩ - ٢٧١

[999] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ١٤ - ص ٢٦٩ - ٢٧١

[1000] عن فراس الشعبي ، عن مسروق ،

[1001] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ١٤ - ص ٤١٩ - ٤٢٢

[1002] الآحاد والمثاني - الضحاك - ج ٥ - ص ٣٥٤ - ٣٦٦

[1003] الآحاد والمثاني - الضحاك - ج ٥ - ص ٣٦٦ - ٣٧٠

[1004] الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٤ - ٢٦٨

[1005] تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ١٢ - ص ٣٩١ - ٣٩٢

[1006] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٢ - ص ٧٢

لسان واحد في أنَّ فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنَّة[1008]، ثمَّ قاله من ترجمتها عليها السلام[1009]. ثمَّ مِن حديث[1010] حذيفة ، بشرط الترمذي وحسَّنه ، وفيه قال ﷺ : « إنَّ هذا ملك لم ينزل إلى الأرض قبل هذه الليلة استأذن ربه بأن يسلم علي ويبشرني بأنَّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، وأنَّ الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة »[1011]، ثمَّ أتبعه بطوائف على معناه[1012].

وقاله جلال الدِّين السيوطي من طوائف، منها حديث حذيفه[1013] »[1014]، ثمَّ مِن حديث أفضل نساء أهل الجنَّة ، وحديث خير نساء أهل الجنَّة[1015] ، وسيدات نساء أهل الجنَّة[1016] ، وسيِّدة نساء أهل الجنَّة[1017] . وكذا أثبته في الدر المنثور[1018] ، مرَّة بلفظ " حسبك مِن نساء العالمين " بواسطة أنس بن مالك، ثمَّ بآخر عن إبن عباس بطريقين ، ثمَّ بواسطة عبد

[1007] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٢ – ص ٧٢ – ٧٣

[1008] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٦ – ص ٢٢٤

[1009] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٦ – ص ٣٦٥ – ٣٦٧

[1010] وروى الترمذي والنسائي من حديث إسرائيل ، عن ميسرة بن حبيب ، عن المنهال بن عمرو ، عن زر بن حبيش ،

[1011] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٨ – ص ٢٢٥ – ٢٢٦

[1012] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٨ – ص ٢٢٥ – ٢٢٦

[1013] وفيه قال ﷺ: « أتاني ملك فسلم علي ، نزل من السماء لم ينزل قبلها ، فبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة

[1014] الجامع الصغير – جلال الدين السيوطي – ج ١ – ص ١٩ – ٢٠

[1015] الجامع الصغير – جلال الدين السيوطي – ج ١ – ص ١٩٥

[1016] الجامع الصغير – جلال الدين السيوطي – ج ٢ – ص ٦٠

[1017] الجامع الصغير – جلال الدين السيوطي – ج ١ – ص ٥٨٩ – ٥٩٠

[1018] الدر المنثور – جلال الدين السيوطي – ج ٢ – ص ٢٣

الرحمن بن أبي ليلى عنه ﷺ[1019] ، ثمَّ مِن حديث المعراج ، بواسطة عائشة ، وفيه : « لما أُسرِي بي إلى السماء أُدخِلتُ الجنَّة فوقعت على شجرة من أشجار الجنة لم أرَ في الجنة أحسن منها ولا أبيض ورقاً ولا أطيب ثمرة ، فتناولت ثمرةً مِن ثمرتها فأكلتها فصارت نطفةً في صلبي ، فلمَّا هبطتُ إلى الأرض واقعتُ خديجة فحملت بفاطمة رضي الله عنها ، فإذا أنا اشتقتُ إلى ريح الجنة شممت ريح فاطمة »[1020]، ثمَّ ضبطه برواية[1021] زيد بن أبي أوفى عنه ﷺ ، وفيه قال لعلي : « أنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي وأنت أخي ورفيقي ثمَّ تلا رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾(٤٧/١٥)[1022] »[1023]. ثمَّ أتبعه بطوائف على أصل المطلب[1024]، وكذا في تنوير الحوالك[1025] .

وخرَّجه الدولابي مِن طوائف ، منها رواية[1026] عائشة ، وفيه : « أما ترضين إنك سيدة نساء أهل الجنة »[1027]. ثمَّ بآخر[1028] عن عائشة ، وفيه :

[1019] الدر المنثور – جلال الدين السيوطي – ج ٢ – ص ٢٣

[1020] الدر المنثور – جلال الدين السيوطي – ج ٤ – ص ١٥٣

[1021] * وأخرج البغوي في معجمه والباوردي وابن قانع والطبراني وابن عساكر

[1022] : الأخلاء في الله ينظر بعهم إلى بعض

[1023] الدر المنثور – جلال الدين السيوطي – ج ٤ – ص ٣٧٠ – ٣٧١

[1024] الدر المنثور – جلال الدين السيوطي – ج ٦ – ص ٢٤٦

[1025] تنوير الحلك – جلال الدين السيوطي – ص ١٩ – ٢٠

[1026] حدثنا محمد بن عوف الطائي نا [عثمان بن] سعيد نا ابن لهيعة عن جعفر بن ربيعة عن عبد الملك بن عبيد الله بن الأسود [عن عروة

[1027] الذرية الطاهرة النبوية – محمد بن أحمد الدولابي – ص ١٤١

[1028] حدثنا محمد بن عوف نا . . . ابن غنام نا شيبان عن فراس عن عامر عن مسروق عن عائشة (رض) قالت

« أما ترضين أن تأتين يوم القيامة سيدة نساء المؤمنين - أو : نساء أهل الجنة »[١٠٢٩].

وقرَّرهُ " إبن سعد " مِن طوائف ، منها رواية[١٠٣٠] عائشة[١٠٣١].

وقاله سبط إبن العجمي مِن حديث ثمار الجنَّة[١٠٣٢] »[١٠٣٣]، ثمَّ أتبعه بطوائف[١٠٣٤]. ثمَّ روى حديث " جنَّة اللؤلؤ[١٠٣٥] " بواسطة[١٠٣٦] عبد الله إبن مسعود[١٠٣٧] »[١٠٣٨].

وفي تفسير أبي السعود قال عن آية المودَّة : « لما نزلت قيل يا رسول الله مَن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال ﷺ : علي وفاطمة وابناهما . قال : وعن النبي ﷺ حُرِّمَت الجنة على مَن ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي »[١٠٣٩]، وكذا في تفسير إبن عربي[١٠٤٠].

[١٠٢٩] الذرية الطاهرة النبوية - محمد بن أحمد الدولابي - ص ١٤٢ - ١٥٠

[١٠٣٠] أخبرنا الفضل بن دكين أبو نعيم أخبرنا زكريا بن أبي زائدة عن فراس بن يحيى عن عامر الشعبي عن مسروق

[١٠٣١] الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٢ - ص ٢٤٧ - ٢٤٨

[١٠٣٢] أن جبريل ليلة أسري بي دخلت الجنة فأطعمني من جميع ثمارها فصار ماء في صلبي فحملت خديجة بفاطمة

[١٠٣٣] الكشف الحثيث - سبط ابن العجمي - ص ١٠٠

[١٠٣٤] الكشف الحثيث - سبط ابن العجمي - ص ١٥١ - ١٥٢

[١٠٣٥] الكشف الحثيث - سبط ابن العجمي - ص ١٧٤ - ١٧٥

[١٠٣٦] عبد النور بن عبد الله المسمعي قال العقيلي يغلو في الرفض ووضع هذا عن شعبة عن عمرو بن مرة عن أبيه عن إبراهيم عن مسروق

[١٠٣٧] قال لنا رسول الله ﷺ في غزوة تبوك إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي ففعلت فقال لي جبريل أن الله قد بني جنة من لؤلؤ

[١٠٣٨] الكشف الحثيث - سبط ابن العجمي - ص ١٧٤ - ١٧٥

[١٠٣٩] تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٨ - ص ٣٠

[١٠٤٠] تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ٢١٨ - ٢١٩

وفي تفسير إبن كثير قاله مِن طوائف ، منها حديث[١٠٤١] الحارث عن علي عن النبي ﷺ قال : « في الجنة درجة تدعى " الوسيلة " فإذا سألتم الله فسلوا لي الوسيلة . قالوا : يا رسول الله مَن يسكن معك ؟ قال : علي وفاطمة والحسن والحسين »[١٠٤٢]، ثمَّ مِن حديث[١٠٤٣] اللؤلؤتين بواسطة علي (عن النبيِّ) وفيه : « يا أيها الناس إنَّ في الجنة لؤلؤتين إحداهما بيضاء والأخرى صفراء ، أمَّا الصفراء فإنها إلى بطنان العرش والمقام المحمود ، وفي اللؤلؤة البيضاء سبعون ألف غرفة كل بيت منها ثلاثة أميال وغرفها وأبوابها وأسرتها وسكانها من عرق واحد واسمها " الوسيلة " هي لمحمد ﷺ وأهل بيته ، والصفراء فيها مثل ذلك هي لإبراهيم عليه السلام وأهل بيته »[١٠٤٤]. ثمَّ أتبعه بطوائف كلها لسان واحد في أنَّ فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنَّة[١٠٤٥] .

وكذا قاله الآلوسي في تفسيره[١٠٤٦]. ثمَّ أخرج عن ابن عباس (مرفوعاً عنه ﷺ) : « بينا أهل الجنة في الجنة إذ رأوا ضوأ كضوء الشمس وقد أشرقت الجنان به فيقول أهل الجنة يا رضوان ما هذا وقد قال ربنا ﴿ لا يرون فيها شمساً ولا زمهريرا ﴾ فيقول لهم رضوان : ليس هذا بشمس ولا

[١٠٤١] روى ابن مردويه أيضا من طريقين عن عبد الحميد بن بحر حدثنا شريك عن أبي إسحاق

[١٠٤٢] تفسير ابن كثير – ابن كثير – ج ٢ – ص ٥٦

[١٠٤٣] ابن أبي حاتم حدثنا علي بن الحسين حدثنا الحسن الدشتكي حدثنا أبو زهير حدثنا سعيد بن طريف عن علي بن الحسين الأزدي مولى سالم بن ثوبان قال : سمعت علي بن أبي طالب ينادي على منبر الكوفة :

[١٠٤٤] تفسير ابن كثير – ابن كثير – ج ٢ – ص ٥٦

[١٠٤٥] تفسير ابن كثير – ابن كثير – ج ٤ – ص ٤٢٠ – ٤٢١

[١٠٤٦] تفسير الآلوسي – الآلوسي – ج ٣ – ص ١٥٥ – ١٥٦

قمر ولكن علي وفاطمة رضي الله تعالى عنهما ضحكا فأشرقت الجنان من نور ثغريهما »[١٠٤٧] .

وقاله البيضاوي من سورة ﴿ هل أتى ﴾[١٠٤٨] .

وفي الثعلبي خرَّج بشرط[١٠٤٩] إبن عباس قال : « لما نزلت ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلاَّ المودَّة في القربى ﴾ قالوا : يا رسول الله مَن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال : علي وفاطمة وأبناءهما . ثمَّ قال : ودليل هذا التأويل ما أخبرنا أبو منصور الجمشاذي[١٠٥٠] بواسطة علي بن أبي طالب قال : " شكوت إلى رسول الله ﷺ حسدَ الناس لي !! فقال ﷺ : أما ترضى أن تكون رابع أربعة ، أوَّل مَن يدخل الجنَّة : أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وشمالنا ، وذريتنا خلف أزواجنا وشيعتنا من ورائنا »[١٠٥١] . ثمَّ من حديث[١٠٥٢] سادة أهل الجنَّة بواسطة أنس[١٠٥٣] .

[١٠٤٧] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٨ - ١٥٩

[١٠٤٨] تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ٥ - ص ٤٢٧ - ٤٢٩

[١٠٤٩] أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه الثقفي العدل ، حدثنا برهان بن علي الصوفي ، حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي ، حدثنا حرب بن الحسن الطحان ، حدثنا حسين الأشقر ، عن قيس ، عن الأعمش ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس

[١٠٥٠] قال : حدثني أبو عبد الله الحافظ ، حدثني أبو بكر بن مالك ، حدثنا محمد بن يونس ، حدثنا عبيد الله بن عائشة ، حدثنا إسماعيل بن عمرو ، عن عمر بن موسى ، عن زيد بن علي بن حسين ، عن أبيه ، عن جده علي بن أبي طالب ح ،

[١٠٥١] تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٣١٠ - ٣١٤

[١٠٥٢] حدثنا أبو العباس سهل بن محمد بن سعيد المروزي ، حدثنا أبو الحسن المحمودي ، حدثنا أبو جعفر محمد بن عمران الأرسابندي حدثنا هدية بن عبد الوهاب ، حدثنا سعيد بن عبد الحميد بن جعفر ، حدثنا عبد الله بن زياد اليمامي ، عن إسحاق بن أبي عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ

وأتبعه الرازي بما رواه صاحب " الكشاف " عن النبي ﷺ قال :

« مَن مات على حبِّ آلِ محمَّد مات شهيداً ، ألا ومن مات على حبِّ آل محمد مات مغفوراً له ، ألا ومَن مات على حبِّ آلِ محمَّد مات تائباً ، ألا ومَن مات على حبِّ آل محمد مات مؤمناً مستكملَ الإيمان ، ألا ومَن مات على حبِّ آل محمَّد بشَّرهُ ملك الموت بالجنَّة ثمَّ منكر ونكير ، ألا ومَن مات على حبِّ آل محمَّد يُزفُّ إلى الجنَّة كما تُزفُّ العروسُ إلى بيتِ زوجها ، ألا ومَن مات على حبِّ آلِ محمَّد فُتِحَ له في قبره بابان إلى الجنة ، ألا ومَن مات على حبِّ آلِ محمَّد جعل اللهُ قبره مزارَ ملائكة الرحمة ، ألا ومن مات على حبِّ آلِ محمَّد مات على السنة والجماعة . ألا ومَن مات على بغض آلِ محمَّد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه : آيس مِن رحمة الله !! ألا ومَن مات على بغض آل محمد مات كافراً ، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة »[١٠٥٤] .

وقاله السمعاني من سورة ﴿ هل أتى ﴾[١٠٥٥] .

وقرَّره القرطبي مِن طوائف كلها تقول : فاطمة سيِدة نساء أهل الجنة[١٠٥٦] ، ثمَّ بشرط علي رضي الله عنه قال : « شكوت إلى النبي ﷺ حسد

[١٠٥٣] تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٣١٠ - ٣١٤
[١٠٥٤] تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ١٦٥ - ١٦٧
[١٠٥٥] تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٦ - ص ١١٦ - ١١٧
[١٠٥٦] تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٤ - ص ٨٣

الناس لي . فقال : أما ترضى أن تكون رابع أربعة أوّل من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا وذريتنا خلف أزواجنا »[١٠٥٧]، ثمَّ عنه ﷺ: « حُرِّمَت الجنة على مَن ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي »[١٠٥٨].

وأثبته المزي مِن طوائف[١٠٥٩] ، ثمَّ أتبعه بحديث[١٠٦٠] أبي الحمراء قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « لما أُسرِي بي إلى السماء دخلت الجنة ، فرأيت عن يمين العرش مكتوبا : لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته »[١٠٦١]، ثمَّ أردفه بطوائف كثيرة بلفظ : فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنة[١٠٦٢].

وقاله إبن الدمشقي من طوائف[١٠٦٣] ومواطن[١٠٦٤]. وساقه النسائي في الخصائص من طوائف[١٠٦٥]. وأثبته الجوهري في سقيفته[١٠٦٦] .

[١٠٥٧] تفسير القرطبي – القرطبي – ج ١٦ – ص ٢١ – ٢٢

[١٠٥٨] تفسير القرطبي – القرطبي – ج ١٦ – ص ٢١ – ٢٢

[١٠٥٩] تهذيب الكمال – المزي – ج ١٦ – ص ٢٧٥

[١٠٦٠] عبادة بن زياد ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن سعيد بن جبير ، عن أبي الحمراء ، قال :

[١٠٦١] تهذيب الكمال – المزي – ج ٣٣ – ص ٢٥٩ – ٢٦٠

[١٠٦٢] تهذيب الكمال – المزي – ج ٣٥ – ص ٢٤٧ – ٢٥١

[١٠٦٣] جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) – ابن الدمشقي – ج ١ – ص ١١١ – ١٥٥

[١٠٦٤] جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) – ابن الدمشقي – ج ١ – ص ١١١ – ١٥٥

[١٠٦٥] خصائص أمير المؤمنين (ع) – النسائي – ص ١١٣ – ١١٩

[١٠٦٦] السقيفة وفدك – الجوهري – ص ١٤٧ – ١٤٨

وقرَّره الصالحي الشامي من مواطن وطرق ، منها ما رواه[١٠٦٧] حذيفة بن اليمان[١٠٦٨] »[١٠٦٩] ثمَّ أتبعه بطوائف ومواطن[١٠٧٠] كثيرة على معناه[١٠٧١] .

ثمَّ خرَّج بشرط الحاكم وأبي نعيم عن علي أنَّ رسول الله ﷺ قال : « إذا كان يوم القيامة قيل : يا أهل الجمع ، غضوا أبصاركم ونكِّسُوا !! فإنَّ فاطمة بنت محمد تجوز على الصراط إلى الجنة . قال : فتمر ، وعليها ريطتان خضراوان »[١٠٧٢]. وفي مسموعة أبي نعيم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « أنا أوَّل من يدخل الجنة ، وأوَّل مَن يدخل عليَّ الجنة فاطمة ، ومثَلُهَا في هذه الأمة مثل مريم من بني إسرائيل »[١٠٧٣]. ثمَّ أتبعه بطوائف كثيرة : طرقاً ومواطن ، منها ما رواه حذيفة[١٠٧٤] »[١٠٧٥] ، ثمَّ مِن قوله ﷺ : « يا أهل الجمع ، غضوا أبصاركم ، ونكسوا رؤوسكم حتى تجوز فاطمة بنت

[١٠٦٧] وروى البيهقي وابن عساكر

[١٠٦٨] قال : صلَّى بنا رسول الله ﷺ ثم خرج فتبعته فإذا عارض قد عرض له فقال لي : (يا حذيفة ، هل رأيت العارض الذي عرض لي قلت : نعم ، قال : ذاك ملك من الملائكة لم يهبط إلى الأرض قبلها ، استأذن ربه فسلم علي ، وبشرني بالحسن والحسين أنهما سيدا شباب أهل الجنة ، وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة

[١٠٦٩] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١٠ - ص ٤٦ - ٤٧

[١٠٧٠] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١٠ - ص ٣٢٨

[١٠٧١] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١٠ - ص ٣٢٦ - ٣٢٧

[١٠٧٢] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١٠ - ص ٣٨٦

[١٠٧٣] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١٠ - ص ٣٨٦

[١٠٧٤] وفيه قال ﷺ : « إنَّ ملكا من السماء لم يكن زارني فاستأذن ربي في زيارتي فأذن له فبشرني وأخبرني أن فاطمة سيدة نساء أمتي

[١٠٧٥] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ٤٥ - ٤٦

محمد إلى الجنة " وفي لفظ : " حتى تمر على الصراط »[1076]، ثمَّ خرَّج فضلها على نساء أهل الجنَّة مِن أحاديث عائشة وإبن عباس وأبي سعيد وأنس وغيرهم[1077].

ثمَّ روى بشرط السلفي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « يحشر صالح على ناقته ، وتحشر بنتي فاطمة على ناقتي العضباء والقصواء ، وأحشر أنا على البراق خطواها عند أقصى طرفها »[1078]، ثمَّ أتبعه بحديث أفضل نساء أهل الجنَّة[1079]، ثمَّ قدَّم مطالعة في أفضل النساء ، مؤكِّداً أنَّ فاطمة أفضل نساء العالمين في الأوَّلين والآخرين[1080] .

والحاصل أنَّ الأخبار متواترة إلى حدِّ الضرورة ومِن مواطن كثيرة ، بشرط الفريقين ، ولسانُها صريح في أنَّ فاطمة صفوةُ الله وخاصَّتُهُ ، وأنَّها سيِّدة نساء أهل الجنَّة ، وأنَّها أوَّل مَن تدخل الجنَّة مع أبيها وبعلها وبنيها عليهم السلام ، وأنَّ لها موقفاً شريفاً يوم القيامة ، ومقاماً عزيزاً يغبطها عليهِ الأوَّلون والآخرون . ثمَّ صرَّحت المتون أنَّ فاطمة أعظم مِن الجنَّة ، بل الجنَّة تزيَّنت وتعاظمت حين زوَّجها اللهُ في السماء قبل الأرض ، وعلى أثرها ازدهرت الجنَّة وتناثرت شجارها ، خاصَّةً شجرة طوبى ، وهي شجرة آل

[1076] سبل الهدى والرشاد – الصالحي الشامي – ج ١١ – ص ٥٠ – ٥١

[1077] سبل الهدى والرشاد – الصالحي الشامي – ج ١١ – ص ٦٠

[1078] سبل الهدى والرشاد – الصالحي الشامي – ج ١١ – ص ٦٣

[1079] سبل الهدى والرشاد – الصالحي الشامي – ج ١١ – ص ١٥٩

[1080] سبل الهدى والرشاد – الصالحي الشامي – ج ١١ – ص ١٦٠ – ١٦٣

محمَّد عليهم السلام. وأنَّ لفاطمة الزهراء عليها السلام منذ لحظة القيامة إلى الجنَّة مشاهد ومقامات تليقُ بصفوتِها الأولى وخاصَّتها العظمى ، حتى أنَّ الأنبياء ليزورونها تعظيماً لها في قبَّتِها المخصوصة بالوسيلة والتي يسكنها محمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .

ثمَّ ذَكَرَت الأخبار من مواطن أنَّ فاطمة الزهراء عليها السلام التي كَتَبَ اللهُ إسمها على ركن العرش وباب الجنَّة ، إذا دخلت الجنَّة تباشرت بها الجنَّة ومَن فيها ، ورحَّب بها أعظمُ ملائكة الله ، وأنبياءه ، ثمَّ يُخلَعُ عليها مِن الكرامات المخصوصة بالصفوة المحمديَّة والتي تليق بالأنوار الخمسة التي قرنها اللهُ تعالى بالعرش الأعظم منذ الخلق الأوَّل .

❊❊❊❊

فاطمة الزهراء عليها السلام أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله

استفاض الخبر في أنَّ فاطمة الزهراء عليها السلام كانت أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله : قولاً ، وديناً وصدقاً ، ومشيةً وهيبةً ، وسمتاً ، ودلاً ، وكلاماً ، وما إليه ، فخرَّجه إبن البطريق بواسطة عائشة قالت : « ما رأيتُ أحداً كان أشبه سمتاً[١٠٨١] برسول الله صلى الله عليه وآله مِن فاطمة عليها السلام »[١٠٨٢].

وقاله إبن جرير بشرط[١٠٨٣] أنس بن مالك قال : قلت لأمي : صفِي لي فاطمة عليها السلام ؟ فقالت : « كانت أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله : بيضاء مشرَّبة حمرة ، لها شعر أسود يتغفر لها ، كأنها القمر ليلة البدر ، وكأنها شمس قرنت غماماً »[١٠٨٤].

[١٠٨١] الهدى والدل متقاربا المعنى وهما من السكينة والوقار في الهيئة والنظر والشمائل وغير ذلك والسمت بمعناهما يقال ما أحسن سمته أي هديه وذكر ذلك الجوهري .

[١٠٨٢] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٨٨ – ٣٨٩

[١٠٨٣] قال : أخبرني أبو عبد الله محمد بن أحمد الصفواني ، قال : حدثنا أبو أحمد ، قال : حدثنا محمد بن زكريا ، قال : حدثنا العباس بن بكار ، قال : حدثنا عبد الله بن المثنى ، عن عمه ثمامة بن عبد الله بن أنس ، عن أنس بن مالك ، قال :

[١٠٨٤] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ١٥٠ – ١٥٧

وفي مسموعة[1085] مصعب عن أبيه قال : « قال عبد الله بن الحسن بن الحسن : مِن أين لك إشراق الرباعية ؟ قلت : كان جدي لأمِّي إبراهيم بن مصعب مشرق الرباعية . قال : ومِن أين له ذاك ؟ قلت : كان جعفر بن محمَّد مشرق الرباعية . قال : ومِن أين ذاك له ؟ قلت : لا أدري . قال : ولكني أدري ، كانت خديجة بنت خويلد مشرقة الرباعية ، وكانت فاطمة مشرقة الرباعية »[1086] .

ثمَّ ضبط عن عائشة بن طلحة عن عائشة (زوجة النبي) أنَّها قالت : « ما رأيت أحداً أشبهَ كلاماً وحديثاً برسول الله ﷺ مِن فاطمة ، وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فقبَّلها ورحَّب بها !! كما كانت تصنع هي به عليها السلام »[1087] . ثمَّ أتبعه بحديث[1088] يحيى ابن عباد عن أبيه عن عائشة قالت : « ما رأيت أحداً أصدق لهجةً مِن فاطمة ، إلا أن يكون الذي وَلَدَهَا ﷺ »[1089] .

وأثبته أحمد بن عبد الله الطبري بآخر عن عائشة[1090] قالت : « ما رأيت أحداً أشبه سمتاً ودلاً[1091] وهدياً وحديثاً برسول الله ﷺ في قيامه وقعوده

[1085] قال : أخبرني أبو عبد الله محمد بن أحمد الصفواني ، قال : حدثني أبو أحمد ، قال : حدثنا المغيرة بن محمد ، قال : حدثنا الزبير بن بكار ، قال : حدثني مصعب ، عن أبيه ، قال :

[1086] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٥٠ - ١٥٧

[1087] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٢٣٢ - ٢٣٣

[1088] قال : وحدثنا محمد بن حميد ، حدثنا سلمة بن أبي إسحاق ، عن يحيى ابن عباد ، عن أبيه عن عائشة قالت :

[1089] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٢٣٢ - ٢٣٣

[1090] بشرط الترمذي

من فاطمة بنت رسول الله ﷺ. ثمَّ قالت : وكانت إذا دخلت على رسول الله ﷺ قام إليها فقبَّلها وأجلسها في مجلسه !! وكان النبي ﷺ إذا دخل عليها قامت مِن مجلسها فقبلته وأجلسته في مجلسها[١٠٩٢] »[١٠٩٣].

وفي الغاية خرَّجه السيِّد بواسطة[١٠٩٤] عائشة بنت طلحة عن عائشة قالت : « ما رأيت من الناس أحدا أشبه كلاما وحديثا برسول الله صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ من فاطمة عليها السلام كانت إذا دخلت عليه رحب بها وقبل يديها وأجلسها في مجلسه. فإذا دخل عليها قامت إليه فرحبت به وقبلت يديه »[١٠٩٥].

وقرَّره الشيخ الطوسي مِن حديث[١٠٩٦] عائشة[١٠٩٧] »[١٠٩٨].

[١٠٩١] الهدى والدل متقاربا المعنى وهما من السكينة والوقار في الهيئة والنظر والشمائل وغير ذلك والسمت بمعناهما يقال ما أحسن سمته أي هديه وذكر ذلك الجوهري

[١٠٩٢] قالت : فلما مرض رسول الله ﷺ دخلت فاطمة فأكبت عليه فقبلته ثم رفعت رأسها فبكت ثم أكبت عليه ثم رفعت رأسها فضحكت فقالت إن كنت لأظن ان هذه من أعقل نسائنا فإذا هي من النساء ؟!!! قالت : فلما توفى رسول الله ﷺ قلت لها : رأيت حين أكببت على النبي ﷺ ورفعت رأسك فبكيت ثم أكببت عليه فرفعت رأسك فضحكت ما حملك على ذلك ؟ قالت إني إذا لبذرة (أي لا أفشي عليه قوله) ثم قالت : أخبرني انه ميت من وجعه هذا فبكيت ثم أخبرني انى أسرع أهله لحوقا به فذلك حين ضحكت » * البذرة قال الهروي البذر الذين يفشون ما يسمعون من السر يقال بذرت الكلام بين الناس تشبيها ببذر الحب وفى الكلام إضمار تقديره لو أذاعته حال حياته

[١٠٩٣] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٤٠ - ٤١

[١٠٩٤] قال : أخبرنا أبو عبد الله حموية بن علي بن حموية البصري ، قال : حدثنا أبو الحسين محمد بن محمد بن بكر الفراني ، قال : حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي ، قال : حدثنا أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشي ، قال : حدثنا عثمان بن عمر ، عن إسرائيل ، عن ميسرة بن حبيب ، عن المنهال بن عمرو ، عن عائشة بنت طلحة ، عن عايشة

[١٠٩٥] حلية الأبرار - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ١٨٧ - ١٨٨

[١٠٩٦] أخبرنا حمويه ، قال : حدثنا أبو الحسين ، قال : حدثنا أبو خليفة ، قال : حدثنا أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشي ، قال : حدثنا عثمان بن عمر ، عن إسرائيل ، عن ميسرة بن حبيب ، عن المنهال بن عمرو ، عن عائشة بنت طلحة ، عن عائشة ،

[١٠٩٧] قالت : ما رأيت من الناس أحدا أشبه كلاما وحديثا برسول الله ﷺ من فاطمة . كانت إذا دخلت عليه رحب بها ، وقبل يديها ، وأجلسها في مجلسه ، فإذا دخل عليها قامت إليه فرحبت به ، وقبلت يديه

[١٠٩٨] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٤٠٠

وقاله محمَّد بن طلحة الشافعي بشرط البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي في صحاحهم كلٌّ واحدٍ منهم يرفعه بسنده عن عائشة قالت : « ما رأيت أحداً أشبهَ سمتاً ودلاً وهدياً برسول الله ﷺ من فاطمة . وقالت : كانت فاطمة إذا دخلت على رسول الله قام إليها فقبلها وأجلسها في مجلسه »[١٠٩٩]

ثمَّ أتبعه بحديث عائشة قالت : « كُنَّ أزواج النبيِّ ﷺ عنده لمَّا مرض ، لم يغادر منهنَّ واحدة ، فأقبلت فاطمة تمشي ما تخطئ مشيتها مشية رسول الله ﷺ[١١٠٠] »[١١٠١].

وقاله الإربلي بشرط الحافظ عبد العزيز الجنابذي باسناده عن عائشة[١١٠٢] »[١١٠٣]. ثمَّ عن أم سلمة أم المؤمنين قالت : « كانت فاطمة بنت

[١٠٩٩] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) - محمد بن طلحة الشافعي - ص ٣٦ - ٣٨

[١١٠٠] قالت : فلما رآها رحب بها وقال : مرحباً بابنتي ثم أجلسها عن يمينه ، ثم سارَّها فبكت بكاء شديدا ، فلما رأى جزعها سارها الثانية فضحكت . فقلت لها : خصَّك رسول الله ﷺ من بين نسائه بالسرائر ثم أنت تبكين ؟ فلما قام رسول الله ﷺ سألتها ما قال لك رسول الله ﷺ ؟ قالت : (ما كنت لأفشي عليه ﷺ سره . قالت : فلما توفي ﷺ ، قلت : عزمت عليك لما حدثتني ما قال لك رسول الله ﷺ ؟ فقالت : أما الآن فنعم ، أما حين سارني في المرة الأولى فأخبرني أن جبرئيل عليه السلام كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة وأنه عارضه الآن مرتين ، واني لا أرى الأجل إلا قد اقترب ، فاتقى الله تعالى واصبري فإنه نعم السلف أنا لك . قالت : فبكيت بكائي الذي رأيت ، فلما رأى جزعي سارني الثانية فقال : يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين ، أو سيدة نساء هذه الأمة ؟ فضحكت ضحكي الذي رأيت »

[١١٠١] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) - محمد بن طلحة الشافعي - ص ٣٦ - ٣٨

[١١٠٢] قالت : ما رأيت أحدا أشبه حديثا وكلاما برسول الله ﷺ من فاطمة وكانت إذا دخلت عليه أخذ بيدها فقبلها وأجلسها في مجلسه وكان إذا دخل عليها قامت إليه فقبلته وأخذت بيده فأجلسته في مكانها

[١١٠٣] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٨٠

رسول الله صلى الله عليه وآله أشبه الناس وجهاً وشبهاً برسول الله صلى الله عليه وآله »[1104]، ثمَّ أتبعه بحديث علي عليه السلام عن فاطمة عليها السلام قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة مَن صلَّى عليكِ غفرَ اللهُ له وألحقه بي حيث كنت من الجنة »[1105].

ثمَّ روى عن عائشة أنَّها ذكرت فاطمة عليها السلام فقالت : « ما رأيت أحداً أصدق منها إلا أباها »[1106].

وكذا خرَّجه الطبري في بشارة المصطفى[1107].

وفي البحار روى عن الإمام الحسن بن علي قال : « كان علي بن أبي طالب أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وكان الحسين بن علي أشبه الناس بفاطمة وكنت أنا أشبه الناس بخديجة الكبرى »[1108].

وفي رواية الترمذي : قالت عائشة : ما رأيت أحداً أشبه سمتاً ودلاً وهدياً برسول الله في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله »[1109]. ثمَّ أتبعه بحديث[1110] أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : كان علي عليه السلام أشبه

[1104] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ٩٩ – ١٠٠

[1105] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ٩٩ – ١٠٠

[1106] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ٩٩ – ١٠٠

[1107] بشارة المصطفى – محمد بن علي الطبري – ص ٣٩٠

[1108] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٤ – ص ٣١٦ – ٣١٧

[1109] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٧ – ص ٧١

[1110] الكافي : العدة ، عن سهل ، عن البزنطي ، عن حماد بن عثمان ، عن زيد ابن الحسن قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول :

الناس طعمةً وسيرةً برسول الله صلى الله عليه وآله كان يأكل الخبز والزيت ويطعم الناس الخبز واللحم ، قال : وكان علي عليه السلام يستقي ويحطب ، وكانت فاطمة عليها السلام تطحن وتعجن وتخبز وترقع ، وكانت من أحسن الناس وجهاً ، كأنَّ وجنتيها وردتان ، صلى الله عليها وعلى أبيها وبعلها وولدها الطاهرين »[1111].

وفي رواية بيت الأحزان قال : « كانت فاطمة أشبه الناس كلاماً وحديثاً برسول الله صلى الله عليه وآله تحكي شيمتها شيمته وما تخرم مشيتها مشيته ، وكانت إذا دخلت عليه ، رحَّب بها وقبَّل يديها وأجلسها في مجلسه . فإذا دخل عليها قامت إليه فرحبت به وقبلت يديه »[1112]. ثمَّ روى أنَّه صلى الله عليه وآله كان دوماً يناديها « يا حبيبة أبيها !!»[1113].

وفي تاريخ جرجان خرَّجه بواسطة[1114] ثمامة بن عبد الله بن أنس عن أنس بن مالك قال : سألت أم سلمة عن صفة فاطمة رضي الله تعالى عنها فقالت : « كانت أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم : بيضاء مشربة حمرة ، كأنها القمر ليلة البدر أو شمس تغرب عماماً . لها شعر تعثر فيها[1115] »[1116].

[1111] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤١ - ص ١٣١

[1112] بيت الأحزان - الشيخ عباس القمي - ص ٣٠ - ٣١

[1113] بيت الأحزان - الشيخ عباس القمي - ص ٣٠ - ٣١

[1114] بندار بن إبراهيم بن عيسى أبو محمد الاسترآباذي روى عن محمد بن زكريا الغلابي وبكر بن سهل الدمياطي وغيرهما أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ حدثنا بندار بن إبراهيم بن عيسى أبو محمد الاسترآباذي بجرجان حدثنا محمد بن زكريا الغلابي حدثنا العباس بن بكار حدثنا عبد الله بن المثنى

[1115] فقال عبد الله كانت والله كما قال الشاعر بيضاء تسحب من قيام شعرها وتغيب عنه وهو جثل أسحم فكأنها فيه نهار مشرق وكأنه ليل عليها مظلم

وقاله الذهبي بشرط[1117] عائشة[1118] »[1119]، وكذا في سير أعلام النبلاء[1120].

وخرَّجه إبن عبد البر من طريق[1121] عائشة بنت طلحة عن عائشة[1122]، ثمَّ بواسطة[1123] يحيى بن عبادة عن أبيه عن عائشة[1124] »[1125].

وأثبته إبن حبان بشرط[1126] المنهال بن عمرو عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أنها قالت: « ما رأيت أحدا كان أشبه كلاما وحديثا برسول الله ﷺ من فاطمة[1127] »[1128].

[1116] تاريخ جرجان - حمزة بن يوسف السهمي - ص ١٧٠ - ١٧١

[1117] قال ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة

[1118] قالت: ما رأيت أحدا أشبه كلاما وحديثا برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة، وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فقبلها ورحب بها كما كانت هي تصنع به، وقد شبهت عائشة مشيتها بمشية النبي صلى الله عليه وسلم.

[1119] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٦ - ٤٨

[1120] أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١٢٧ - ١٣٤

[1121] قال وحدثنا محمد بن الصباح قال حدثنا عثمان بن عمر عن إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن عائشة بنت طلحة عن عائشة

[1122] قالت ما رأيت أحدا كان أشبه كلاما وحديثا برسول الله ﷺ من فاطمة وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فقبلها ورحب بها كما كانت تصنع هي به

[1123] قال وحدثنا محمد بن حميد حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن يحيى بن عبادة عن أبيه عن عائشة

[1124] قالت ما رأيت أحدا كان أصدق لهجة من فاطمة إلا أن يكون الذي ولدها

[1125] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٨٩٤ - ١٩٠٠

[1126] أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف حدثنا محمد بن الصباح حدثنا عثمان بن عمر حدثنا إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن عائشة بنت طلحة عن عائشة

[1127] وكانت إذا دخلت عليه قام إليها وقبلها ورحب بها وأخذ بيدها وأجلسها في مجلسه وكانت هي إذا دخل عليها قامت إليه فقبلته وأخذت بيده

[1128] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٩٣ - ٤٠٨

ثمَّ بآخر[1129] عن عائشة قالت : « ما رأيت أحداً أشبه سمتاً ودلاً وهدياً برسول الله ﷺ في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله ﷺ[1130] »[1131] .

وقرَّرهُ البيهقي مِن طريق[1132] المنهال بن عمرو عن عائشة بنت طلحة عن عائشة[1133] »[1134] .

وقاله إبن راهويه[1135] عن عائشة[1136] »[1137]، وكذا الحاكم النيسابوري بواسطة[1138] عائشة[1139] »[1140]. وفي رواية الطبراني في الأوسط بواسطة[1141]

[1129] حدثنا محمد بن بشار ، أخبرنا عثمان بن عمر ، أخبرنا إسرائيل عن ميسرة بن حبيب ، عن المنهال بن عمرو ، عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت :

[1130] قالت : وكانت إذا دخلت على النبي ﷺ قام إليها فقبلها وأجلسها في مجلسه ، وكان النبي ﷺ إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته وأجلسته في مجلسها

[1131] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٦٠ - ٣٦٢

[1132] (أخبرنا) أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ثنا عثمان بن عمر ثنا إسرائيل عن ميسرة بن حبيب

[1133] أنها قالت ما رأيت أحدا كان أشبه كلاما وحديثا من فاطمة برسول الله ﷺ وكانت إذا دخلت عليه رحب بها وقام إليها فأخذ بيدها فقبلها واجلسها في مجلسه وكان إذا دخل عليها رحبت به وقامت فأخذت بيده فقبلته وذكر الحديث

[1134] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٧ - ص ١٠٠ - ١٠١

[1135] أخبرنا النضر ، نا إسرائيل ، أنا ميسرة بن حبيب النهدي أخبرني / المنهال بن عمرو قال : حدثتني عائشة ابنة طلحة ،

[1136] قالت : ما رأيت أحدا من الناس أشبه كلاما برسول الله ﷺ ولا حديثا ولا جلسة من فاطمة . قالت : كان رسول الله ﷺ إذا رآها قد أقبلت رحب بها ثم قام إليها فقبلها ثم أخذ بيدها فجاء يجلسها في مكانه ، وكانت إذا رأت النبي ﷺ رحبت به، ثم قامت إليه قبلته

[1137] مسند ابن راهويه - إسحاق بن راهويه - ج ٥ - ص ٨ - ٩

[1138] حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا عثمان بن عمر ثنا إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو بن عائشة بنت طلحة

[1139] قالت ما رأيت أحدا أشبه سمتا ودلا وهديا برسول الله ﷺ من فاطمة بنت رسول الله ﷺ في قيامها وقعودها قالت وكانت إذا دخلت على النبي ﷺ قال إليها فقبلها وأجلسها في مجلسه وكان النبي ﷺ إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته وأجلسته في مجلسها

عائشة قالت : « ما رأيت أحداً من خلق الله أشبه برسول الله ﷺ ديناً ، ولا جلسةً ، ولا مشيةً من فاطمة[1142] »[1143] .

وكذا في رواية المقريزي بشرط[1144] عائشة بنت طلحة عن عائشة زوجة النبي[1145] »[1146] .

ثمَّ عند الحديث عن قبرها عليها السلام قال :

« وكانت أشبهَ الناسِ كلاماً وحديثاً برسول الله ﷺ ، وكانت إذا دخلت عليه قام لها فقبّلها ورحّب بها كما كانت هي تصنع به . ثمَّ قال : وفضائل فاطمة عليها السلام كثيرة »[1147] .

[1140] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٤ - ص ٢٧٢ - ٢٧٣

[1141] حدثنا علي قال نا الحسن بن شوكر قال نا إسماعيل بن جعفر عن إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن عائشة بنت طلحة

[1142] وكانت إذا دخل عليها رسول الله (ص) رحبت به وقامت من مجلسها وقبلت يده وأجلسته في مجلسها وكانت إذا دخلت على رسول الله (ص) رحب بها (٢٤٥ ب) وقام إليها وقبل يدها واجلسها في مجلسه

[1143] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٤ - ص ٢٤٢

[1144] عن ميسرة بن حبيب ، عن المنهال بن عمرو ، عن عائشة بنت طلحة ، عن عائشة

[1145] قالت : ما رأيت أحدا كان أشبه كلاما وحديثا برسول الله ﷺ من فاطمة ، وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فقبلها ، ورحب بها ، وكذلك كانت هي تصنع به . قال الذهبي : ميسرة صدوق . وأخرجه أبو داود في (السنن) ، في كتاب الأدب ، باب ما جاء في القيام ، حديث رقم (٥٢١٧) ، والترمذي في (الجامع الصحيح) ، في كتاب المناقب ، باب مناقب فاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وسلم) ، حديث رقم (٣٨٧١) ، والحاكم في (المستدرك) : ٣ / ١٦٧ ، كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، حديث رقم (٤٧٣٢ / ٣٣٠) وقال في آخره : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وقال الذهبي في (التلخيص) : بل صحيح .

[1146] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ٥ - ص ٣٥٣ - ٣٥٤

[1147] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ٥ - ص ٣٥٤ - ٣٥٥

وأثبته الضحَّاك على هذا الشرط[١١٤٨] ، وفيه قالت : « ما كان أشبه حديثاً ولا كلاماً مِن فاطمة برسول الله ﷺ »[١١٤٩] .

وقرَّرهُ البخاري بواسطة[١١٥٠] عائشة قالت :

« ما رأيت أحداً مِن الناس كان أشبه بالنبي ﷺ كلاماً ولا حديثاً ولا جلسةً مِن فاطمة . قالت : وكان النبي ﷺ إذا رآها قد أقبلت رحَّب بها ثمَّ قام إليها فقبَّلها ثمَّ أخذ بيدها فجاء بها حتى يجلسها في مكانه . وكانت إذا أتاها النبي ﷺ رحَّبت به ثمَّ قامت إليه فقبَّلته وانها دخلت على النبي ﷺ في مرضه الذي قُبِضَ فيه فرحَّب وقبَّلها »[١١٥١] .

ثمَّ أثبته بآخر[١١٥٢] عن عائشة[١١٥٣] »[١١٥٤] .

[١١٤٨] حدثنا محمد بن المثنى نا عثمان بن عمر عن إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن عائشة بنت طلحة عن عائشة

[١١٤٩] الآحاد والمثاني - الضحاك - ج ٥ - ص ٣٥٤ - ٣٦٦

[١١٥٠] حدثنا محمد بن الحكم قال أخبرنا النضر قال حدثنا إسرائيل قال أخبرنا ميسرة بن حبيب قال أخبرني المنهال بن عمرو قال حدثتني عائشة بنت طلحة

[١١٥١] الأدب المفرد - البخاري - ص ٢٠٢

[١١٥٢] حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عثمان بن عمر قال حدثنا إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن عائشة بنت طلحة

[١١٥٣] قالت : « ما رأيت أحداً كان أشبه حديثاً وكلاماً برسول الله ﷺ من فاطمة وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فرحب بها وقبلها وأجلسها في مجلسه وكان إذا دخل عليها قامت إليه فأخذت بيده فرحبت وقبلته وأجلسته في مجلسها فدخلت عليه في مرضه الذي توفي فرحب بها وقبلها

[١١٥٤] الأدب المفرد - البخاري - ص ٢٠٩

وأثبته محمد بن إبراهيم المقرئ في " الرخصة في تقبيل اليد " بواسطة[1155] عائشة[1156]، مستدلاً على جواز تقبيل اليد[1157].

وفي " سُبُل الهدى " قال الصالحي الشامي : « روى الشيخان في الأدب عن عائشة قالت : ما رأيتُ أحداً كان أشبه حديثاً برسول الله ﷺ من فاطمة ، كانت إذا دخلت عليه قام إليها ورحَّب بها وقبَّلها ، وأجلسها في مجلسه . وكان إذا دخل عليها قامت إليه فأخذت بيده ، ورحَّبت به ، وقبَّلته وأجلسته في مجلسها . فدخلت عليه في مرضه الذي توفي فيه فرحب بها وقبلها »[1158]. ثمَّ أتبعه بتفصيل الأخبار[1159]، ثمَّ خرَّج برواية الخمسة عن عائشة قالت : « ما رأيت أحداً أشبه سمتاً وهدياً ودلاً برسول الله ﷺ في قيامها وقعودها مِن فاطمة[1160] »[1161].

والأخبارُ كما ترى متفِّقة تماماً بشرط الفريقين ، وصريحة في أنَّ فاطمة كانت أشبهَ الناس برسول الله صدقاً ، وديناً ، وهيبةً ودلاً ، ومشيةً ،

[1155] نا أبو يعلى نا عبد الأعلى بن حماد نا عثمان بن عمر نا إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن عائشة بنت طلحة

[1156] قالت ما رأيت أحدا من خلق الله كان أشبه حديثا وكلاما برسول الله ﷺ من فاطمة وكانت إذا دخلت عليه رحب بها وقام إليها فأخذ بيدها وقبلها وأجلسها في مجلسه وكان إذا دخل عليها قامت إليه فرحبت به وقبلته

[1157] الرخصة في تقبيل اليد - محمد بن إبراهيم المقرئ - ص ٩٠ - ٩١

[1158] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ٧ - ص ١٥٠ - ١٥١

[1159] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ٤٥ - ٤٦

[1160] وكانت إذا دخلت عليه قام إليها وقبلها وأجلسها في مجلسه ، وكان إذا دخل عليها فعلت ذلك

[1161] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١٢ - ص ٢٥١

وقياماً وقعوداً ، وما إليه ، وأنّه صلى الله عليه وآله كان إذا رآها عليها السلام قام إليها فقبّلها وقال لها : إيهاً يا حبيبة أبيها »[١١٦٢]، وانّه كان يحبّها حبّاً تواترت بهِ متون الأخبار ، واتفقت عليهِ شيوخ الرواية والدراية . وكان دوماً يقول لها : " أهلاً بأمِّ أبيها "،

كما اتفقوا بتواتر الخبر عنه صلى الله عليه وآله يقول : فاطمة بضعة مني يريبني ما أرابها ، ويؤذيني ما يؤذيها ، ويرضيني ما يرضيها . فافهم ولاحِظ مدى الخاصَّة العظمى التي خصَّ اللهُ بها أمته فاطمة عليها السلام ، حتى أنَّ النبيَّ الأعظم كان يقول لها : فداكِ نفسي !! وذلك لما يعنيهِ أمر فاطمة الزهراء عند الله تعالى ، وقد اتفقت الخاصَّة والعامَّة أنَّ الرسول لا يقولُ لهواً ولا لغواً ولا تتحكَّم بهِ عاطفتُهُ ، بل يقول عن أمرِ الله تعالى ، ولا ينطق عن الهوى ، إنْ هو إلا وحي يُوحى !! فبيَّن مِن أمرِ فاطمة ما يضعها على أعلى الشرف ، وأعظم الكرامة ، وخاصَّة الرضا الرباني ، وتمام الحجَّة وصافي العصمة ، وكمال الإمامة .

وأختم هنا بما في شرح ابن أبي الحديد حيث قال : « دخلت على علي بن الفارقي مدرس المدرسة الغربية ببغداد ، فقلت له : أكانت فاطمة صادقة ؟ قال : نعم . قلت : فلِمَ لا يدفَعُ إليها أبو بكر فدك وهي عنده صادقة ؟! فتبسم ، ثم قال كلاماً لطيفاً مستحسناً مع ناموسِهِ وتذممه وقلَّة

[١١٦٢] بيت الأحزان – الشيخ عباس القمي – ص ٣٠ – ٣١

دعابته . قال : لو أعطاها اليوم فدك بمجرَّدِ دعواها ، لجاءت إليه غداً وادَّعت لزوجها الخلافة ، وزحزحته عن مقامه ، ولم يمكنه الاعتذار والمدافعة بشيئ، لأنه يكون قد أسجل على نفسه أنها صادقة فيما تدعي »[1163].!!

فافهم رحمك الله ، فإنَّ كافَّة أهل العلم والخبر اتفقوا على أنَّ فاطمة صادقة لا تكذب ، وأنَّ الله أذهب عنها الرجس وطهَّرها تطهيراً ، وهنا إبن أبي الحديد يشير إلى حقيقة ما استقرَّ في صدر القوم من اعتقادِهم تواتراً بصدق فاطمة ، وقد صرَّحَ القرآن والأخبار بعصمتِها وعالي حجَّتِها وعظيم أمامتِها وتمام كرامتها عند الله تعالى .

[1163] كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي - ص ٥٢١ - ٥٢٢

****

صفة فاطمة الزهراء عليها السلام

المراد مِن هذهِ المتون المرويَّة الإشارة إلى كمال أمةَ الله فاطمة الزهراء عليها السلام حتى كانت في هذا المعنى آية . فرواه القاضي النعمان بشرط[١١٦٤] أنس بن مالك قال : سألت أمِّي عن صفة فاطمة عليها السلام ؟ فقالت :

« بيضـاء بضَّة كأنَّـها القمـرُ في
ليلة التمام ، والشمس إذا خرجت مِن
الغمام[١١٦٥]! »[١١٦٦].

وساقه إبن آشوب بشرط أنس بن مالك وزاد عليه تمام الرواية . قال : سألت أمِّي عن صفة فاطمة عليها السلام فقالت :

« كانت كأنها القمر ليلة البدر أو الشمس كفرت
غماماً أو خرجت من السحاب ، وكانت بيضاء بضة »[١١٦٧].

[١١٦٤] أحمد بن الطبري ، باسناده ، عن أنس بن مالك ،

[١١٦٥] السحاب

[١١٦٦] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٢٩ – ٣٠

وأثبته إبن البطريق بشرط مناقب الفقيه ابن المغازلي الشافعي الواسطي عن[١١٦٨] علي بن جعفر قال : سألت أبا الحسن عن قول الله تعالى : ﴿ كمشكاة فيها مصباح ﴾ قال :

المشكاة : فاطمة . ثمَّ قال : كانت فاطمة عليها السلام
كوكباً دريّاً مِن نساء العالمين »[١١٦٩].

وفي مسموعة إبن حمزة الطوسي روى بشرط[١١٧٠] أنس بن مالك حديث تزويج فاطمة مِن عليٍّ عليهما السلام إلى أن قال : قال صلى الله عليه وآله :

« فناوله جبرئيل قدحاً فيه خلوق من خلوق الجنة ، وقال : حبيبي يا محمد ، مُرْ فاطمة أن تلطِّخ رأسها وبدنها مِن هذا الخلوق . فكانت فاطمة عليها السلام إذا حكَّت رأسها أو بدنها شم أهل المدينة رائحة الخلوق »[١١٧١].

وفي رواية الشيخ الصدوق : « لقد كانت فاطمة سيِّدة نساء العالمين إذا طلع هلال شهر رمضان كان نورها يغلب الهلال[١١٧٢] !! »[١١٧٣]. وهذا يُطابِقَ قوله عليه السلام : « كانت فاطمة عليها السلام كوكباً دريّاً مِن نساء العالمين »[١١٧٤].

[١١٦٧] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٣٢

[١١٦٨] قال ابن المغازلي في قوله تعالى : " كمشكاة فيها مصباح " . قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب إجازة : ان أبا احمد : عمر بن عبد الله بن شوذب اخبرهم ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن زياد ، حدثنا أحمد بن الخليل ببلخ ، حدثني محمد بن أبي محمود ، قال : حدثنا يحيى بن أبي معروف ، قال : حدثنا محمد بن سهل البغدادي ، عن موسى بن القاسم ، عن علي بن جعفر ، قال : سألت أبا الحسن

[١١٦٩] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٥٦

[١١٧٠] عن الأعمش ، عن ثابت ، عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

[١١٧١] الثاقب في المناقب – ابن حمزة الطوسي – ص ٢٨٨ – ٢٩٠

وفي رواية عطاء عن أبي رياح قال : « كانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله تعجن وانَّ قصبتها تضرب إلى الجفنة »[١١٧٥] .

قال : « وروي أنَّها كانت مشرقة الرباعية - يعني الوجه - »[١١٧٦] .

وفي رواية جابر بن عبد الله قال : « ما رأيت فاطمة تمشي إلا ذكرت رسول الله : تميل على جانبها الأيمن مرة وعلى جانبها الأيسر مرة »[١١٧٧] وقد اشتهر قولاً واحداً أنَّ فاطمة عليها السلام كانت مشيتها تماماً كمشية أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله .

ولأنَّها زوِّجَت في السماء ، فقد استفاض الخبر أنَّ فاطمة عليها السلام كانت تفتخر على النساء لأنَّ أوَّل مَن خطب عليها جبرئيل[١١٧٨] .

ولأنَّها هذا النحو من عظيم أمر الله تعالى فقد كان أبو سعيد الخدري يقول : « كانت فاطمة مِن أعزِّ الناس على رسول الله »[١١٧٩] . وأخرج الترمذي بشرط عائشة قالت : « كانت فاطمة أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله »[١١٨٠] .

[١١٧٢] يخفى فإذا غابت عنه ظهر

[١١٧٣] فضائل الأشهر الثلاثة - الشيخ الصدوق - ص ٩٨ - ٩٩

[١١٧٤] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٥٦

[١١٧٥] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٣٢

[١١٧٦] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٣٢

[١١٧٧] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٣٢

[١١٧٨] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٢ - ص ٢١٦ - ٢١٧

[١١٧٩] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٣

[١١٨٠] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ١٥١

والأخبار في هذا المعنى متواترة . كما اتفقت الأخبار على أنَّ فاطمة عليها السلام كانت تنمو في اليوم كما ينمو الصبي في الشهر ، وتنمو في الشهر كما ينمو في السنة »[1181]. وقد خرَّجنا عليك هذا الصنف من الروايات في ولادة فاطمة عليها السلام.

وفي الشرح : « كانت فاطمة عليها السلام بضعةً من النبي صلى الله عليه وآله وأحب الخلق إلى قلبه !! ومع هذا كانت تقول " ما استطعت أن أكلم رسول الله من هيبته " »[1182].

وفي الأخبار المشهورة : « كانت فاطمة إذا دخلَت على رسول الله صلى الله عليه وآله قام إليها !! فقبَّلها !! وأجلسها في مجلسه !! – لعظيم شأنها !! – »[1183].

ولأنَّ فاطمة الزهراء عليها السلام هذا النحو من خاصَّة الله ، فضلاً عن ضرورة كمالها وجمالها وعظيمِ أمرها ، فقد استفاضَ الخبرُ في تسابُقِ الرجالِ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وآله للزواج منها ، خاصَّة جماعة قريش !! وفي رواية إبن عباس قال : « كانت فاطمة عليها السلام تُذكر لرسولِ الله صلى الله عليه وآله ، وكان لا يذكرها أحدٌ إلا صُدَّ عنه حتى يئسوا منها !! – فزوَّجها عليّاً – »[1184]. وفي آخر عن ابن عباس قال : « كانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله تُذكر فلا يذكرها أحد لرسول

[1181] الخرائج والجرائح – قطب الدين الراوندي – ج ٢ – ص ٥٢٤ – ٥٢٨

[1182] شرح رسالة الحقوق – الإمام زين العابدين (ع) – ص ٥٦٨

[1183] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) – محمد بن طلحة الشافعي – ص ٣٦ – ٣٨

[1184] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٢ – ص ٣٥٥ – ٣٥٨

الله صلى الله عليه وآله إلا أعرض عنه !! وقال : أتوقَّع الأمر مِن السماء !! إنَّ أمرها إلى الله تعالى »[١١٨٥]. وفي كتاب الفردوس عن النبي صلى الله عليه وآله قال : « لولا عليٌّ لم يكن لفاطمة كفؤ »[١١٨٦]. فافهم !!! وفي مفاخر الإمام علي تواتر عنهم القول : « كانت فاطمة سيدة نساء العالمين زوجته !!»[١١٨٧].

وتحت هذا المعنى قال محمَّد بن طلحة الشافعي : « لمَّا كانت فاطمة عليها السلام قد اكتنفتها صفة الشرف لذاتها ، وأحاطت بها الفضيلة مِن جميع جهاتها ، مِن أصلها وفرعها وما بينهما ، فأصلها رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وخديجة ، وفرعها الإمامان السيدان الحسن والحسين ، وما بينهما علي وفاطمة ، فلم تكتسب من غيرهم شرفاً ، ولا اتخذت من سواهم مألفاً ، وامتزجت بهم أمشاجاً أولاً وآخراً حتى لا تجد عنه منصرفاً »[١١٨٨].

ويكفي في هذا الباب ما خرَّجه إبن طاووس في الطرائف بشرط أبي الحسن عليه السلام قال : « كانت فاطمة كوكباً دريَّاً من نساء العالمين »[١١٨٩].

وفي رواية السيِّد في الغاية أثبت بشرط إبراهيم بن محمد الحمويني - من العامَّة - بواسطة[١١٩٠] إبن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله[١١٩١]: « لو كان

[١١٨٥] كشف اليقين - العلامة الحلي - ص ١٩٥

[١١٨٦] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٩٩ - ١٠٠

[١١٨٧] نهج الحق وكشف الصدق - العلامة الحلي - ص ٢٥٤

[١١٨٨] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) - محمد بن طلحة الشافعي - ص ٥٣ - ٥٦

[١١٨٩] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ١٣٥ - ١٣٦

الحُسْن شخصاً لكانت فاطمة عليها السلام. ثمَّ قال: بل هي أعظم إنَّ فاطمة ابنتي خير أهل الأرض عنصراً وشرفاً وكرماً »[1192].

قال: وفي رواية علي بن جعفر عن أبي الحسن عليه السلام قال: « كانت فاطمة عليها السلام كأنها كوكب دري من نساء العالمين »[1193].

ويكفيها ما في الخبر المشهور:

« كانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أشبه الناس وجهاً وشبها برسول الله صلى الله عليه وآله »[1194].

ثمَّ على هذه المعنى مِن نورِ فاطمة جمالاً وكمالاً ما تواتر من قوله صلى الله عليه وآله: « فاطمة عليها السلام سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين »[1195]. فسيِّدة نساء العالمين: سيِّدتهن كمالاً وجمالاً، خَلقَاً وخُلُقَاً. فافهم !!

[1190] إبراهيم بن محمد الحمويني قال: ذكر الإمام محمد بن أحمد بن علي بن شاذان حدثني النقيب أبو الحسن محمد بن محمد الحسني عن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن زكريا عن العباس بن بكار عن أبي بكر الهذلي عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعبد الرحمن بن عوف:

[1191] لعبد الرحمن: « يا عبد الرحمن أنتم أصحابي وعلي بن أبي طالب مني وأنا من علي فمن قاسه بغيري فقد جفاني، ومن جفاني أذاني، ومن أذاني فعليه لعنة ربي، يا عبد الرحمن إنَّ الله تعالى أنزل عليَّ كتاباً مبيناً وأمرني أن أبيِّن للناس ما ينزل إليهم ما خلا علي بن أبي طالب فإنه لم يحتج إلى بيان، لأن الله تعالى جعل فصاحته كفصاحتي ودرايته كدرايتي، ولو كان الحكم رجلاً لكان عليّاً، ولو كان العقل رجلاً لكان الحسن، ولو كان السخاء رجلاً لكان الحسين،

[1192] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٥ – ص ٣٤

[1193] كتاب الأربعين – محمد طاهر القمي الشيرازي – ص ٤٤٨ – ٤٤٩

[1194] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ٩٩ – ١٠٠

[1195] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ١٤ – ص ١٩٣ – ١٩٥

وفي حديث المباهلة : « وأمَّا النساء فكانت فاطمة جاء بها رسول الله صلى الله عليه وآله وأقعدها خلفه كلبوة الأسد »[1196]. فلاحِظ الذيلَ وتمعَّن به !!

وعن صفتها العباديَّة ؟ روى إبن فهد الحلي فقال : « كانت فاطمة عليها السلام تنهج في الصلاة من خيفة الله تعالى[1197] »[1198]. كما روى النيسابوري عن النبي صلى الله عليه وآله قال : الدعاء بين الأذان والإقامة لا يُردّ[1199] . قال : وروي أنَّ تلك الساعة هي إذا غاب نصف القرص وبقي نصفه . وكانت فاطمة الزهراء عليها السلام تدعو في ذلك الوقت . فيستجيب الدعاء فيها »[1200].

ثمَّ أثبت بشرط الإربلي عن[1201] الحسن بن علي بن أبي طالب قال : « رأيت أمِّي فاطمة عليها السلام قامت في محرابها ليلة جمعة فلم تزل راكعة وساجدة حتى انفجر عمود الصبح وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشئ فقلت لها : يا أماه لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك فقالت يا بنى الجار ثم الدار . وعن الحسن أيضا عليه السلام قال كانت فاطمة عليها السلام إذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات ولا

[1196] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٧ - ص ٤٨ - ٥٠

[1197] وكان الحسن عليه السلام إذا فرغ من وضوئه تغير لونه ، فقيل له في ذلك فقال : حق على ذي العرش ان يتغير لونه ، وروى مثل هذا عن زين العابدين عليه السلام . وكان أمير المؤمنين عليه السلام إذا اخذا الوضوء يتغير وجهه من خيفة الله تعالى .

[1198] عدة الداعي - ابن فهد الحلي - ص ١٣٨ - ١٣٩

[1199] فينبغي أن يستكثر (من) الدعاء في آخر ساعة يوم الجمعة إلى غروب الشمس .

[1200] الدعوات - قطب الدين الراوندي - ص ٣٦ - ٣٧

[1201] روى عن جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه عن علي بن الحسين عن فاطمة الصغرى عن الحسين بن علي عن أخيه الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

تدعو لنفسها فقيل لها فقالت مثله »[1202]. وفي رواية[1203] الإمام علي عليه السلام قال : « إنَّ فاطمة بنت محمَّد نبي الله[1204] مرضت في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأتاها نبي الله عايداً لها في نفر من أصحابه فاستأذن[1205] فقال : كيف نجدك يا بنية ؟ قالت : ما هدَّني يا رسول الله وجعه وما بي من الجوع أشد عليَّ مِن الوجع[1206] . قال : فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله يديه بين كتفيها ثمَّ قال : اللهمَّ رافع الوصية وكافل الضائعة اذهب عن فاطمة بنت نبيك " وجعها " ، قال : فكانت فاطمة تقول : ما وجدت سمعة سغب بعد دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله »[1207]. ثمَّ أتبعه بحديث[1208] أبي عبد الله عليه السلام قال : « حرَّم الله عز وجل النساء على عليٍّ ما دامت فاطمة حية ، قلت : وكيف ؟ قال : لأنها كانت طاهرة »[1209].

•

[1202] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ٩٦ – ٩٧

[1203] حدثني أحمد بن محمد بن عثمان بن سعيد الأحول ، قال : هذا كتاب جدي عثمان بن سعيد ، فقرأت فيه : حدثني زياد بن رستم أبو معاذ الخراز ، قال : عمرو بن خالد ، عن زيد بن علي ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام :

[1204] صلى الله عليها وعلى ذريتها

[1205] فقالت : يا أبة لا تقدر على الدخول ان علي عباءة إذا غطيت بها رأسي انكشف رجلاي وإذا غطيت بها رجلاي انكشف رأسي ، فلف رسول الله ثوبه وألقاه إليها فتسترت به ، ثم دخل

[1206] فقال : ان الله تعالى لم يرض الدنيا لأحد من أنبيائه ولا من أوليائه .. ان الله اطلع على خلقه واختار منهم أباك فبعثه رحمة للعالمين ثم أشرف الثانية فاصطفى زوجك على العالمين وأوصى إلي فزوجتك ثم أشرف الثالثة فاصطفاك على نساء العالمين ، ثم أشرف الرابعة فاصطفى بنيك على شباب العالمين ، فاهتز العرش وسأل الله ان يزينه بهما فهما يوم القيامة جنبتي العرش كقرطي الذهب ، قالت : رضيت عن الله ورسوله واستبشرت ،

[1207] بشارة المصطفى – محمد بن علي الطبري – ص ٣٧٨ – ٣٧٩

[1208] أبي حمزة عن أبي بصير عن

[1209] بشارة المصطفى – محمد بن علي الطبري – ص ٣٨١

أمَّا عن عملها ؟ فقد اتفقت الروايات أنَّها عملت حتى مجلت يداها ، وتشقَّقت كفاها ، وغير ذلك . وفي رواية[1210] هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يحتطب ويستقي ويكنس وكانت فاطمة عليها السلام تطحن وتعجن وتخبز »[1211].

وفي رواية ذخائر العقبى عن علي عليه السلام قال : « كانت فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله أكرم أهله عليه وكانت زوجتي فجرت بالرحا حتى أثرت بيدها واستقت بالقربة حتى أثرت بنحرها وقمت البيت حتى اغبرت ثيابها وأوقدت تحت القدر حتى دنست ثيابها وأصابها من ذلك ضر »[1212]. وعنه عليه السلام قال لابن أم عبد : « ألا أحدثك عني وعن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله - وكانت أحب أهله إليه - : كانت عندي فجرت بالرحا حتى أثرت في يدها واستقت بالقربة حتى أثرت في نحرها وقمت البيت حتى اغبرت ثيابها وأصابها من ذلك ضرر »[1213]. ثمَّ أثبت مِن مسموعة حمران بن أبان الرازي باسناده عن علي عليه السلام قال : « كانت فاطمة عليها السلام تخدم وتقوم بمهنة بيتها ، فأتعبتها الخدمة وأخلقتها وأثر الرحى في يدها ونالها من ذلك ضرر شديد »[1214].

[1210] علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال :

[1211] الكافي - الشيخ الكليني - ج ٥ - ص ٨٦

[1212] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٥٠ - ٥١

[1213] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٥٠ - ٥١

[1214] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٦٧ - ٧٠

وفي رواية الطوسي بواسطة هشام عن الصادق عليه السلام قال[1215] : « كانت فاطمة عليها السلام تطحن وتعجن وتخبز »[1216]. وفي رواية إبن كثير قال : « فقد كانت فاطمة صابرة مع علي على جهد العيش وضيقه »[1217].

وفي رواية من لا يحضره الفقيه عن الصادق عليه السلام : « وكانت فاطمة عليها السلام تطحن وتعجن وتخبز »[1218]

أقول : خرَّجنا عليك عمل فاطمة الزهراء عليها السلام وما فيهِ من جهدِها وجهادِها وعظيم أمرها ، رغم قيامها الليل ، بل اشتهر في الآثار والأخبار أنّها عليها السلام كانت تقوم الليل في عبادة ربِّها . ثمَّ في النهار إضافة إلى عملها كانت تبيِّنُ أمرَ الله وأحكامه على نساء المدينة ومَن يأتيها من نساء الأطراف ، ولنا في ذلك طوائف مِن الأخبار تظهر عظيم أمرها عليها السلام .

أمَّا جمالها وكمال خلقتها وعظيم آيتها عليها السلام ، فيكفي فيه قول أبي الحسن عليه السلام : « كانت كوكباً دريَّاً بين نساء العالمين »[1219] ، فلاحظ أمرَ اللهِ في أمَتِه المجتباة التي رقم إسمها على ساق العرش وباب الجنه .

[1215] كان أمير المؤمنين عليه السلام يحطب ويستقي ويكنس ، و

[1216] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٦٦٠ - ٦٦١

[1217] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٣٦٦

[1218] من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج ٣ - ص ١٦٩

[1219] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٥٦

❊❊❊❊

فداك أبوك

هي آية أخرى ، ودرَّة كبرى ، سبكها اللهُ في منظومة نورها عليها السلام ، فرواه إبن حمزة الطوسي بشرط زينب بنت علي مِن حديث المائدة التي أنزلها اللهُ على فاطمة مِن السماء ، وفيه قال صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام : « يا فاطمة ، فداكِ أبوكِ ، هل عندك طعام ؟ - فأنزل اللهُ عليها مائدةً من السماء - »[١٢٢٠].

ثمَّ خرَّجهُ مِن موطن فقدِهَا للحسن والحسين عليهما السلام ، مِن شرط أبي سعيد في شرف النبوة عن عبد العزيز باسناده عن النبي وفيه قال صلى الله عليه وآله لها عليها السلام : « فداكِ أبوك ما يبكيك ؟! قالت : إنَّ الحسن والحسين خرجا ولا أدري أين باتا — فإذا بملكٍ يحرسهما - »[١٢٢١]، وكذا في طرائف إبن طاووس[١٢٢٢]، والإربلي[١٢٢٣] بأكثر مِن طريق ، منه رواية إبن عباس[١٢٢٤].

[١٢٢٠] الثاقب في المناقب - ابن حمزة الطوسي - ص ٢٢١ - ٢٢٣

[١٢٢١] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ١٣٠ - ١٣١

[١٢٢٢] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٩١ - ٩٢

[١٢٢٣] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ١٤٦ - ١٤٨

[١٢٢٤] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ١٧٠

ثمَّ بشرط شرحبيل بن أبي سعيد قال : « لمَّا كان صبيحة عرس فاطمة جاء النبي صلى الله عليه وآله بعسٍّ فيه لبن فقال لفاطمة : " اشربي فداكِ أبوك . وقال لعلي عليه السلام : اشرب فداكَ ابنُ عمِّك »[1225]. وكذا في مناقب إبن آشوب[1226] ، والإربلي[1227] .

وخرَّجه مِن مجيئ النبي وعلي عليهما السلام إلى فاطمة عليها السلام قال : « فدخلا عليها ، وهي تتلوى من الجوع !! وابناها معها !! فقال : يا فاطمة ، فداكِ أبوكِ ، هل عندكِ طعام ؟! — فأتحفهم اللهُ بطعام الجنَّة – »[1228]، وكذا من رواية إبن حاتم مِن رواية[1229] زينب بنت علي[1230] ، ومسموعة السيد[1231] .

ثمَّ أثبته مِن موطن مرض وفاته صلى الله عليه وآله بواسطة[1232] أبي ذر ، وفيه : « فلما رأتَ رسول الله صلى الله عليه وآله انكبَّت عليه وبكت وبكى رسول الله صلى الله عليه وآله

[1225] إعلام الورى بأعلام الهدى – الشيخ الطبرسي – ج ١ – ص ٢٩٨ – ٢٩٩

[1226] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٣٢

[1227] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ١ – ص ٣٧٧ – ٣٧٨

[1228] الثاقب في المناقب – ابن حمزة الطوسي – ص ٢٢١ – ٢٢٣

[1229] حدث محمد بن عبد الله بن الحسن بحذف الإسناد ، عن أبيه ، عن فاطمة بنت الحسين ، عن عمتها زينب بنت علي قالت : صلى رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الفجر ثم أقبل على علي عليه السلام فقال :

[1230] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ١٣٩ – ١٤٠

[1231] مدينة المعاجز – السيد هاشم البحراني – ج ١ – ص ٣٣١ – ٣٣٤

[1232] حدثنا القاضي أبو الفرج المعافا بن زكريا البغدادي ، قال حدثني محمد بن همام بن سهيل الكاتب ، قال حدثني محمد بن معافا السلماسي ، عن محمد بن عامر ، قال حدثنا عبد الله بن زاهر ، عن عبد العدوس ، عن الأعمش ، عن حبش بن المعتمر قال : قال أبو ذر الغفاري رحمة الله عليه : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه ، فقال : يا أبا ذر ايتني بابنتي فاطمة

لبكائها وضمَّها إليه ، ثمَّ قال : يا فاطمة لا تبكي فداكِ أبوكِ ، فأنتِ أوَّل مَن تلحقين بي مظلومةً مغصوبةً ، وسوف يظهر بعدي حسيكة النفاق وسمل جلباب الدين ، وأنت أول من يرد عليَّ الحوض »[1233]. ثمَّ أتبعه بشرط إبن بابويه[1234] والسيِّد البحراني[1235] ،

ثمَّ مِن حديث موسى بن جعفر عن أبيه[1236] عليهما السلام ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « يا علي ، إني قد أوصيتُ فاطمة ابنتي بأشياء وأمرتها أن تلقيها إليك ، فأنقذها ، فهي الصادقة الصدوقة . قال : ثمَّ ضمَّها إليه وقبَّل رأسها وقال : فداكِ أبوك يا فاطمة . فعلا صوتها بالبكاء ، ثم ضمَّها إليه وقال : أمَا والله لينتقمنَّ اللهُ ربي ، وليغضبنَّ لغضبك !! فالويلُ ثم الويل ثم الويل للظالمين »[1237].

وكذا قرَّرهُ العلامة المجلسي من مواطن وطرق وعلى اختلاف المصادر[1238].

[1233] كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص ٣٦ – ٣٨

[1234] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ٢٤٢ – ٢٤٣

[1235] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ٢٤٢ – ٢٤٣

[1236] قال : لما كانت الليلة التي قبض النبي صلى الله عليه وآله في صبيحتها دعا عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وأغلق عليه وعليهم الباب وقال : يا فاطمة ، وأدناها منه ، فناجاها من الليل طويلا ،

[1237] كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص ٣٦ – ٣٨

[1238] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٢ – ص ٤٩٠ – ٤٩٢

ولأنَّ النبيَّ ﷺ لا يقول إلا ما يرتضيه اللهُ تعالى ، ولأنَّ قوله ﷺ " فداكِ أبوكِ " يشيرُ إلى خاصَّةٍ عظمى ، ولأنَّ النبيَّ الخاتم وأعظم النبيين لا يقول مثل هذا المعنى إلا لمَن له كرامة عظمى ، فهذا يكشف خاصَّة فاطمة الزهراء وعالي عظمتِها ، وكبير محلّها ، وشرفِ مقامها في أمر الله تعالى ، وما أوردناهُ عليك مِن أنَّ فاطمة عليها السلام مِن خالص معادن الصفوة وأعظم ثمار الجنَّة ، وأنَّ ولادتها كانت بأكرم نساء العالمين ، وأنَّ إسمها كان من ربٍّ العالمين ، ورعايتها كانت من الله ونبيِّه ، ثمَّ كان زواجها في السماء قبل الأرض ، ثمَّ مِن سيِّد الوصيين ، وأنَّها المعصومة التي أذهب الله عنها الرجس وطهَّرها تطهيراً ، وأنَّها التي شرط اللهُ على الخلق مودّتها والتزام سفينتها والتمسُّك بولايتها ، فهذا يكشف أمر اللهِ فيها وعظيم كرامتِه المقرونة بها ، فأوجب لها أعظم الشرف والولاية ،

وفي رواية الحافظ الكبير إبن مردويه ، وهو من أهم أعيان العامَّة ، خرَّج مِن طريقهِ عنه ﷺ قال : « خمسة منا معصومون : أنا ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين »[١٢٣٩] ، ليشير بذلك إلى عظيم أمرِ الله في فاطمة وأبيها وبعلها وبنيها والسرِّ المستودع فيها . فافهم !! وقد اتفق أهل العقل والخبر على أنَّ المعصوم لا يُقاسُ بِه أحد !!! ثمَّ لاحِظْ كيف فعلت السقيفة بفاطمة وأهل بيتِها عليهم السلام ؟!!! فانظر الفلجَ لمَن ؟؟ وعلى أيٍّ نحوٍ ؟؟ وكيف يوم القيامة ؟!!!

[١٢٣٩] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٢١٣ - ٢١٤

****

فاطمة الزهراء عليها السلام أمّ أبيها صلى الله عليه وآله

هذه مفخرةٌ خاصَّة ، وصفةٌ ظاهرة ، قالها رسولُ الله صلى الله عليه وآله في ابنته المطهَّرة التي تواتر الخبر أنّها مِن الصفوة الخاصَّة التي فضَّلها اللهُ على الخلق ، وقد ذاعَ في العامَّة والخاصَّة عن النبيِّ صلى الله عليه وآله أنَّه كنَّى فاطمة الزهراء عليها السلام بـ " أمِّ أبيها "، وهذه صفة لم تكن لأحدٍ في العالمين إلا لفاطمة عليها السلام ، مع إجماع الفريقين أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله لا يقول ما يقول عن عاطفة ، بل عن شرعٍ ودينٍ وإخبارٍ عن فضلِ اللهِ تعالى في صفوة خلقهِ وبيان كرامة وشرف مَن يسمِّيه ويبيِّن منزلته في أمرِ اللهِ تعالى .

فروى الخصيبي عن الصادق عليه السلام أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله كان ينادي فاطمة بـ " أمِّ أبيها "[١٢٤٠]، وأثبته الطبرسي في " تاج المواليد "[١٢٤١] ، وابن آشوب في مناقبه[١٢٤٢] ، والإربلي في كشف الغمَّة ثمَّ من فضيلة عليٍّ عليه السلام فقال : « قال

[١٢٤٠] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١٧٣ – ١٨٠

[١٢٤١] تاج المواليد (المجموعة) – الشيخ الطبرسي – ص ١٨ – ٢٤

[١٢٤٢] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٣٢ – ١٣٣

علي بن عيسى بن أبي الفتح عفا الله عنه : « قد ثبت لعلي عليه السلام من المزايا ما بذَّ به الأمثال ، وتقرَّر له مِن شرف السجايا ما فات به الأصحاب والآل ، وظهر له من علو الشأن ما توحَّد به وتفرَّد ، وعرف له من سموِّ المكان ما ثبت به فضله وتوطَّد ، وصرَّحَ النبي صلى الله عليه وآله بما يجب له على الأمَّة بما هو أشهر مِن النهار ، وكنى وعرض وأشار فمَا قبلوا ما أشار ، فقامت حجَّته عليه السلام بالدليل ، ودحض اللهُ بما شاع من شرفه ما اختُلِق مِن الأباطيل ، وشهد بفضله النبيُّ فحكم به حاكم التنزيل ، وأتمَّ اللهُ شرفه بفاطمة عليها السلام وناهيك بهذا التمام ، ونظمت عقود فضائله فازدان العقد بالنظام ، فإنها العقيلة الكريمة ، والدرَّة اليتيمة ، والموهبة العظيمة ، والمنحة الجسيمة ، والعطيَّة السنية ، والسيِّدة السرية ، والبضعة النبوية ، والشمس المنيرة المضيئة والبتول الطاهرية المحمدية ، سيدة النساء المخصوصة بالثناء والسناء ، المؤيدة بعناية ربِّ السماء ، " أمُّ أبيها " صلَّى اللهُ عليه وعليها وعلى بعلها وبنيها[١٢٤٣] »[١٢٤٤]

وفي محلٍّ آخر قال : « وفضل فاطمة عليها السلام مشهور ، ومحلُّها مِن الشرف من أظهر الأمور ، كان النبيُّ صلى الله عليه وآله يعظِّم شأنها ويرفع مكانها وكان

[١٢٤٣] فإنها زادته شرفا إلى شرفه القديم ، وكسته حلة مجد أوجبت له مزية التقديم ، ورفعت له منار سؤدد ظاهر الترحيب والتعظيم وكانت هذه الكريمة صالحة لذلك الكريم أتاه المجد من هنا وهنا وكان له بمجتمع السيول اتصل بها رسول الله صلى الله عليه وآله من جهة تزيد على اتصاله ، واختص بسببها به اختصاصا رفعه على أصحابه وآله فلهذا جعل نفسه نفسه ، ونساءه نساءه وأبناءه أبناءه حين قدم النجرانيون لمباهلته وجداله ، وكفاك بها مناقب سمت على النجوم الظاهرة ، ومراتب يغبطها أهل الدنيا والآخرة ، لا يدفعها إلا من يدفع الحق بعد ظهوره . ولا ينكرها إلا من ادعى أن الليل يغلب النهار بنوره

[١٢٤٤] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ١ - ص ٣٨٣ - ٣٨٥

يكنيها بـ " أمّ أبيها " ويحلّها من محبَّته محلاً لا يقاربها فيه أحدٌ ولا يوازيها[1245] »[1246].

وفي تاريخ الذهبي قال : « المتوفون هذه السنة (أي سنة ١١ للهجرة) : فاطمة رضي الله عنها ، وهي سيِّدة نساء هذه الأمَّة ، كنيتها فيما بلغنا : " أمُّ أبيها "[1247] »[1248].

وفي سير أعلام النبلاء قال في ترجمتها : « فاطمة بنت رسول الله ﷺ : سيِّدة نساء العالمين في زمانها ، البضعة النبويَّة ، والجهة المصطفوية ، " أمُّ أبيها "، بنت سيِّد الخلق : رسول الله ﷺ أبي القاسم محمد بن عبد الله[1249] : القرشية الهاشمية ، وأمُّ الحسنين .. صحَّ أنَّ النبيَّ ﷺ جلل فاطمة وزوجها وابنيهما بكساء وقال : " اللهم هؤلاءِ أهل بيتي ، اللهمَّ فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا " »[1250].

وفي الكاشف قال عنها : « فاطمة ابنةُ النبيِّ ﷺ : " أمُّ أبيها " ، روى عنها ابنها الحسين ، وعائشة ، وأنس ، ومناقبها مشهورة »[1251].

[1245] سأله علي عليه السلام يوماً فقال يا رسول الله أنا أحب إليك أم فاطمة ؟ فقال أنت عندي أعز منها وهي أحب منك

[1246] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ٨٩ – ٩٠

[1247] ثم قال : .. انقطع نسبُ رسولِ الله ﷺ إلا منها

[1248] تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ٣ – ص ٤٢ – ٤٤

[1249] بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف

[1250] سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٢ – ص ١١٨ – ١٢٢

[1251] الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة – الذهبي – ج ٢ – ص ٥١٤

وفي " البداية والنهاية " أثبته إبن كثير عند ذكر وفاتها فقال : « توفِّيت ابنته فاطمة رضي الله عنها ، وتكنى بـ " أمِّ أبيها "، وقد كان صلوات الله وسلامه عليه عهد إليها أنَّها أوَّل أهله لحوقاً به ، وقال لها مع ذلك : أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة »[١٢٥٢].

وذكره العلامة المجلسي من طرقٍ ومصادر كثيرة[١٢٥٣]، وهو من ألقابها المشهورة[١٢٥٤].

ثمَّ قال : « روى صاحب مقاتل الطالبيين بإسناده إلى جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام أنَّ فاطمة عليها السلام كانت تكنى " أم أبيها " »[١٢٥٥].

وخرَّجه الحافظ إبن عساكر بواسطة[١٢٥٦] أبي نعيم عن حسين بن زيد بن علي بن جعفر بن محمد عن أبيه قال : « كانت كنية فاطمة عليها السلام : أم أبيها »[١٢٥٧].

[١٢٥٢] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٦ – ص ٣٦٦

[١٢٥٣] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ١٥ – ١٧

[١٢٥٤] وفي مناقب ابن شهرآشوب قال : كناها أم الحسن وأم الحسين وأم المحسن وأم الأئمة وأم أبيها وأسماؤها على ما ذكره أبو جعفر القمي : فاطمة ، البتول ، الحصان ، الحرة السيدة ، العذراء ، الزهراء ، الحوراء ، المباركة ، الطاهرة ، الزكية ، الراضية المرضية ، المحدثة ، مريم الكبرى ، الصديقة الكبرى ، ويقال لها في السماء النورية السماوية ، الحانية . بيان : الحانية أي المشفقة على زوجها وأولادها ، قال الجزري : الحانية التي تقيم على ولدها لا تتزوج شفقة وعطفا ومنه الحديث في نساء قريش : أحناه على ولد وأرعاه على زوج .

[١٢٥٥] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ١٩

وأثبته إبن عبد البر في الإستيعاب بشرط جعفر بن محمد قال : « كانت كنية فاطمة بنت رسول الله ﷺ : أمُّ أبيها »[١٢٥٨].

وفي المعجم الكبير خرَّجه الطبراني من طريق محمَّد بن علي المديني قال : « كانت فاطمة بنت رسول الله ﷺ تكنَّى " أم أبيها " »[١٢٥٩].

وفي منتخب الطبري قِال : « ذُكرَ عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : كانت كنية فاطمة عليها السلام أمُّ أبيها »[١٢٦٠].

وفي ترجمة إبن الأثير لها[١٢٦١] قال : « فاطمة بنت رسول الله ﷺ سيِّدة نساء العالمين .. كانت تكنَّى بـ " أمِّ أبيها " وكانت أحبَّ الناسِ إلى رسول الله[١٢٦٢] ﷺ »[١٢٦٣]

[١٢٥٦] أخبرنا أبو الفضل بن ناصر أنبأنا أبو الفضل بن خيرون أنبأنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي أنبأنا القاضي أبو الحسين علي بن الحسين بن علي الجراحي أخبرنا أبو الفضل ناصر أنبأنا أبو الفضل خيرون أنبأنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي أنبأنا أبو علي الحسن بن الحسين بن العباس بن دوما النعالي أنبأنا جدي لأبي إسحاق بن محمد النعالي قالا أنبأنا أبو محمد عبد الله بن إسحاق المدائني أنبأنا أبو عمرو قعنب بن المحرر أبو عمرو الباهلي أنبأنا أبو نعيم عن حسين بن زيد بن علي بن جعفر بن محمد عن أبيه قال

[١٢٥٧] تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٣ – ص ١٥٧ – ١٦٢

[١٢٥٨] الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٤ – ص ١٨٩٤ – ١٩٠٠

[١٢٥٩] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٢٢ – ص ٣٩٧ – ٣٩٨

[١٢٦٠] المنتخب من ذيل المذيل – الطبري – ص ٦

[١٢٦١] في أسد الغابة

[١٢٦٢] وزوَّجها من علي

وفي إمتاع الأسماع قال المقريزي : « فاطمة الزهراء سيِّدة نساء العالمين .. سمِّيت البتول لأنَّها منقطعة القرين[١٢٦٤] ، وتكنى " أمُّ أبيها " ، ثمَّ قال : وذكر المطور عن ابن عباس أنها سُمِّيت فاطمة لأنَّ الله تعالى فطم محبِّيها عن النار »[١٢٦٥].

وفي " الإصابة " قال إبن حجر : « فاطمة الزهراء بنت إمام المتقين رسول الله محمد بن عبد الله[١٢٦٦] : الهاشمية صلَّى الله على أبيها وآله وسلم ورضي عنها ، كانت تكنى : " أم أبيها "، وتلقَّب " الزهراء "[١٢٦٧] »[١٢٦٨]

وفي تهذيب التهذيب قال : « فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، تُكنَّى " أمُّ أبيها " وتُعرَف بالزهراء .. كانت فاطمة أصغرهن وأحبهنَّ إلى رسول الله .. ثمَّ أتبعه بحديث سيِّدة نساء العالمين »[١٢٦٩] .

وقال سليمان بن خلف الباجي في التعديل والتجريح : « فاطمة بنت النبي ﷺ تكنَّى " أمُّ أبيها " . ثمَّ خرَّج بشرط "[١٢٧٠] جعفر بن محمد عن أبيه قال : كانت كنية فاطمة بنت رسول الله ﷺ : أم أبيها »[١٢٧١]

[١٢٦٣] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٥١٩ - ٥٢٠

[١٢٦٤] قال : والبتل القطع ،

[١٢٦٥] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ٥ - ص ٣٥٠ - ٣٥٢

[١٢٦٦] بن عبد المطلب بن هاشم

[١٢٦٧] ثمَّ قال : قال عبد الرزاق عن بن جريج قال لي غير واحد : كانت فاطمة أصغر بنات النبي ﷺ وأحبهنَّ إليه .. انقطع نسل رسول الله ﷺ إلا من فاطمة

[١٢٦٨] الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٢ - ٢٦٣

[١٢٦٩] تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ١٢ - ص ٣٩١ - ٣٩٢

وفي " تهذيب الكمال " قال المزّي :

« فاطمة بنت رسول الله ﷺ ورضي عنها ، تُكنّى " أمُّ أبيها "، أنكحها رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب .. قال مسروق عن عائشة : حدثتني فاطمة رضي الله عنها قالت : أسرَّ إليَّ رسول الله ﷺ فقال : إنَّ جبريل كان يعارضني القرآن كلَّ سنة مرَّة ، وأنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا وقد حضر أجلي ، وإنَّكِ أوَّلُ أهلِ بيتي لحوقاً بي ، ونعم السلف أنا لك – قال : فبكيت . ثمَّ قال ﷺ : ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو سيدة نساء المؤمنين ؟ فضحكت[1272]. ثمَّ أتبعه بقوله ﷺ لفاطمة : إنَّ الله يرضى لرضاكِ ويغضب لغضبك "[1273]، ثمَّ برواية أنس بن مالك قال : إنَّ رسول الله ﷺ كان يمر ببيت فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الصبح ويقول الصلاة ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾»[1274]، ثمَّ برواية[1275] عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « إن فاطمة حصَّنت فرجها فحرَّمها الله وذريتها على النار »[1276].

[1270] حدثنا عثمان حدثنا بعض أصحابنا عن حسين بن عن جعفر بن محمد عن أبيه قال

[1271] التعديل والتجريح – سليمان بن خلف الباجي – ج ٣ – ص ١٤٩٨ – ١٤٩٩

[1272] تهذيب الكمال – المزي – ج ٣٥ – ص ٢٤٧ – ٢٥١

[1273] تهذيب الكمال – المزي – ج ٣٥ – ص ٢٤٧ – ٢٥١

[1274] تهذيب الكمال – المزي – ج ٣٥ – ص ٢٤٧ – ٢٥١

[1275] عن زر بن حبيش ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله

[1276] تهذيب الكمال – المزي – ج ٣٥ – ص ٢٤٧ – ٢٥١

وخَرَّجه الصالحي الشامي في " سُبُل الهداية "، وفيه قال : « كانت تكنى : أم أبيها[1277] »[1278].

وكما ترى : رواية العامَّة والخاصَّة متَّفقة على أنَّ كنيتها عليها السلام : " أم أبيها " وأنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كنَّاها بها ، وقد شاع عنه صلى الله عليه وآله أنّه كان يناديها بهذه الكنية ، وكانت أحبَّ الأسماء إليها عليها السلام ، وفي مرويَّات الخاصَّة الكثير منه ، وقد عرضتُ عليك بعضاً منها بالإضافة إلى العديد من مصادر العامَّة تأكيداً على أصل ذياعها ، وهو لفظُ " كرامة " وعنوان منزلة ، وصفة خاصَّة تدلُّ على عظيمِ أمرِ فاطمة الزهراء عليها السلام في شرع اللهِ وكنف حجّتِه وعظيمِ أمرهِ ، لأنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقول إلا حقيقة المنزلة التي تراها السماء ، وهو متَّفق عليهِ بين الخاصَّة والعامَّة . وفاطمة التي كنَّاها رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بأمِّ أبيها ، هي التي شرطَ اللهُ على الخلق النزول على مودّتها والتزام سفينتها والركون إلى ثقلها ، واتِّباع حجَّتها بصريح القرآن والأخبار ، فاحفظ هذا عليك .

[1277] قال جعفر بن محمد : تزوج علي فاطمة رضي الله تعالى عنها في شهر صفر في السنة الثانية ، وبنى بها في شهر ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهرا من الهجرة .

[1278] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ٣٧

❊❊❊❊

فاطمة الزهراء عليها السلام من البكائين الخمسة

هو مِن مشهورات ما اتَّصفت بهِ فاطمة الزهراء عليها السلام ، أنَّها مِن بين خمسة اشتهر الخبر بهم : آدم ، ويعقوب ، ويوسف ، وفاطمة ، وعلي بن الحسين عليهم السلام ، وهو خاصَّة أخرى ، تكشف عظيمَ أمرها ، وكبيرَ كرامتها ، وملحوظة مركزها عند الله تعالى . فرواهُ قدماء المحدِّثين ، وفيه : « البكاؤون: آدم على فراق الجنة ، ويعقوب (على يوسف) ويوسف (على أبيه) ، وفاطمة (على أبيها) ، وعلي بن الحسين على أبيه الحسين) »[١٢٧٩].

وخرَّجه الطبرسي بشرط الصادق عليه السلام قال : « البكاؤون خمسة : آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وعلي بن الحسين زين العابدين عليهم السلام . فأمَّا آدم عليه السلام فبكى على الجنَّة حتى صار في خدَّيه أمثال الأودية . وأمَّا يعقوب عليه السلام فبكى على يوسف عليه السلام حتى ذهب بصره وحتى قيل له : ﴿ تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ١٢/٨٥﴾، وأمَّا يوسف عليه السلام فبكى على يعقوب عليه السلام حتى تأذَّى منه أهل

[١٢٧٩] ألقاب الرسول وعترته (المجموعة) – من قدماء المحدثين – ص ٤٧ – ٥٣

السجن فقالوا : إمَّا أن تبكي بالنهار وتسكت بالليل ، وإمَّا أن تبكي بالليل وتسكت بالنهار ؟ فصالحهم على واحدٍ منهما ،

وأمَّا فاطمة بنت محمد ﷺ فبكت على أبيها ﷺ حتى تأذَّى منها أهل المدينة وقالوا لها : قد أذيتنا بكثرة بكائك ؟! فكانت تخرج إلى المقابر، مقابر الشهداء ، فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف . وأمَّا علي بن الحسين عليه السلام فبكى على الحسين عليه السلام عشرين سنة أو أربعين ، وما وُضِعَ طعام بين يديه إلا بكى حتى قال مولى له : جُعلت فداك يا ابن رسول الله إني أخاف عليك أن تكون من الهالكين ، قال : ﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢/٨٦﴾، إني لم أذكر مصرع بني فاطمة إلا خنقتني العبرة »[١٢٨٠].

وكذا قاله في روضة الواعظين[١٢٨١]، ومناقب إبن آشوب[١٢٨٢] ، وكشف الغمَّة[١٢٨٣] ، وأمالي الصدوق[١٢٨٤]. وفي الخصال أثبته مِن طريق[١٢٨٥]

[١٢٨٠] مكارم الأخلاق - الشيخ الطبرسي - ص ٣١٥ - ٣١٦

[١٢٨١] روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - ص ٤٥٠ - ٤٥١

[١٢٨٢] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٤

[١٢٨٣] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ١٢٣ - ١٢٤

[١٢٨٤] الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ٢٠٤ - ٢٠٥

[١٢٨٥] حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدثنا محمد ابن الحسن الصفار قال : حدثني العباس بن معروف ، عن محمَّد بن سهل البحراني يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام

محمَّد بن سهل البحراني يرفعه إلى أبي عبد الله[1286] عليه السلام »[1287]، وكذا في بحار الأنوار[1288]، خرَّجه بشرط العلل والخصال[1289] ، ثمَّ بشرط العياشي[1290] .

واشتهر الخبر في مجيئ القوم مِن أهل المدينة يُظهِرون لعليٍّ تأذِّيهُم مِن بكاء فاطمة عليها السلام !! ويطالبونه بأمرها بالكفِّ عن ذلك ؟!! أو تخييرها بين البكاء ليلاً أو نهاراً ؟!! فبنى لها أميرُ المؤمنين عليه السلام بيتاً خارج المدينة سُمِّي " بيت الأحزان " !! وكان أميرُ المؤمنين في تقيَّةٍ عصيَّة !!

وفي رواية القمِّي قال : « ولم يكن بين الجميع أشد حزناً مِن مولاتنا فاطمة الزهراء صلوات الله عليها ، فقد دخل عليها مِن الحزن ما لا يعلمه إلا الله عز وجل ، وكان حزنها يتجدَّد وبكائها يشتد ، فلا يهدأ لها أنين ولا

[1286] قال : البكاؤون خمسة : آدم ، ويعقوب ، ويوسف ، وفاطمة بنت محمد ، وعلي بن الحسين عليهم السلام . فأما آدم فبكى على الجنة حتى صار في خديه أمثال الأودية ، وأما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره ، وحتى قيل له : " تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين " وأما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به أهل السجن فقالوا له : إما أن تبكي الليل وتسكت بالنهار ، وإما أن تبكي النهار وتسكت بالليل ، فصالحهم على واحد منهما ، أما فاطمة فبكت على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تأذى بها أهل المدينة فقالوا لها : قد آذيتنا بكثرة بكائك ، فكانت تخرج إلى المقابر - مقابر الشهداء - فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف ، وأما علي ابن الحسين فبكى على الحسين عليه السلام عشرين سنة أو أربعين سنة ما وضع بين يديه طعام إلا بكى حتى قال له مولى له : جعلت فداك يا ابن رسول الله إني أخاف عليك أن تكون من الهالكين ، قال : " إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله مالا تعلمون " إني ما أذكر مصرع بني فاطمة إلا خنقتني لذلك عبرة

[1287] الخصال - الشيخ الصدوق - ص ٢٧٢ - ٢٧٣

[1288] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١١ - ص ٢٠٤

[1289] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١٢ - ص ٢٦٤

[1290] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١٢ - ص ٣١١

يسكن منها الحنين . وكل يوم جاء كان بكائها أكثر مِن اليوم الأوَّل حتى قال الراوي : فجلست سبعة أيَّام ، فلمَّا كان اليوم الثامن خرجت لزيارة قبر أبيها صلى الله عليه وآله ، فأقبلت نادبةً وهي تعثر في أذيالها ، وهي لا تُبصِرُ شيئاً مِن عبرتها ومن تواتر دمعتها حتى دنت مِن القبر الشريف فأغمِي عليها ، فتبادرت النسوان إليها فنضحنَ الماء عليها حتى أفاقت . فلمَّا أفاقت مِن غشيتها قالت عليها السلام : رُفِعَت قوَّتي ، وخانني جَلَدِي ، وشمت بي عدوِّي ، والكمد قاتلي ، يا أبتاهُ بقيتُ والهةً وحيدةً ، وحيرانةً فريدة !! فقد انخمدَ صوتي ، وانقطع ظهري ، وتنغَّص عيشي ، وتكدَّر دهري !! فما أجد يا أبتاه بعدك أنيساً لوحشتي ، ولا رادَّاً لدمعتي !! ثمَّ نادت يا أبتاه : إنَّ حزني عليك حزنٌ جديد . وفؤادي واللهِ صب عنيد . كل يوم يزيد فيه شجوني ، واكتيابي عليك ليس يبيد . يا أبتاهُ مَن للأرامل والمساكين ، ومَن للأمَّة إلى يوم الدين ، يا أبتاهُ أمسينا بعدكَ مِن المستضعفين . يا أبتاهُ أصبَحَتْ الناسُ عنَّا معرضين !! فأيُّ دمعة لفراقك لا تنهمل ، وأيُّ حزنٍ بعدكَ لا يتَّصِل ، وأيُّ جفنٍ بعدك بالنوم يكتحل ؟!! رُميتُ يا أبتاهُ بالخطبِ الجليل ، ولم تكن الرزيَّةُ بالقليل !! فمنبرك بعدكَ مستوحِشٌ ، ومحرابك خالٍ مِن مناجاتك ، وقبرك فرح بموازاتك ، فوا أسفاهُ عليك إلى أن أقدم عليك .

قال : ثمَّ زفرت زفرةً وأنَّتْ أنَّة كادت روحها أن تخرج !! ثمَّ قالت :

قلَّ صبري وبَانَ عني عزائي

بعد فقدي لخاتم الأنبياء

عينِ يا عينِ اسكبي الدمع سحا

ويكِ لا تبخلي بفيضِ الدماء

يا رسول الإله يا خيرةَ الله

وكهف الأيتام والضعفاء

لو ترى المنبر الذي كنت تعلوه

علاهُ الظلاَّمُ بعد الضياء !!

يا إلهي عجِّل وفاتي سريعا

قد تنغَّصت الحياةُ يا مولائِي »[١٢٩١].

قال الراوي : ثمَّ رجعت إلى منزلها ، وأخذت بالبكاء والعويل : ليلها ونهارها ، وهي لا ترقأ دمعتُهَا ، ولا تهدأ زفرتُها . فاجتمع شيوخ أهل المدينة وأقبلوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا له : يا أبا الحسن إنَّ فاطمة تبكي الليل والنهار !! فلا أحد منا يتهنأ بالنَّوم في الليل على فراشنا ولا بالنهار لنا قرار على أشغالنا وطلب معايشنا !! وإنا نخيِّرُك أن تسألها إمَّا أنْ تبكي ليلاً أو

[١٢٩١] بيت الأحزان - الشيخ عباس القمي - ص ١٦٤ - ١٦٥

نهاراً ؟!! فأخبرها (عليه السلام) بما يقوله القوم (وهم أهل السقيفة ومَن تبعهم ، وعليٌّ (عليه السلام) في تقيَّةٍ عصيَّة) فقالت (عليها السلام) : يا أبا الحسن : ما أقلَّ مكثي بينهم ، وما أقرب مغيبي مِن بين أظهرهم !! فوالله لا أسكت ليلاً ولا نهاراً أو ألحق بأبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) . فقال لها علي (عليه السلام) : إفعلي يا بنتَ رسولِ الله ما بدا لكِ . ثم إنَّه (عليه السلام) بنى لها بيتاً في البقيع نازحاً عن المدينة يسمَّى " بيت الأحزان " فكانت (عليها السلام) إذا أصبحت قدَّمت الحسن والحسين أمامها وخرجت إلى البقيع باكيةً ، فلا تزال بين القبور باكيةً ، فإذا جاء الليل أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) إليها وساقها بين يديه إلى منزلها »[١٢٩٢].

ثمَّ قال :

«رُوِي أنه لمَّا قُبِضَ رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) ونالَ فاطمة (عليها السلام) مِن القوم ما نالها ، لزمت الفراش ، ونحل جسمها ، وذاب لحمها !! وجفَّ جلدها على عظمها ، وصارت كالخيال !!»[١٢٩٣].

وروي أنَّها " صلَّى الله عليها " ما زالت بعد أبيها معصَّبةَ الرأس ، ناحلة الجسم ، منهدَّةَ الركن ، باكيةَ العين ، محترقةَ القلب ، يُغشَى عليها

[١٢٩٢] بيت الأحزان – الشيخ عباس القمي – ص ١٦٥ – ١٦٦

[١٢٩٣] بيت الأحزان – الشيخ عباس القمي – ص ١٦٦

ساعةً بعد ساعة ، تقول لولديها : أين أبوكما الذي كان يكرمكما ويحملكما مرةً بعد مرة ؟!! أين أبوكما الذي كان أشدَّ الناس شفقةً عليكما ؟! فلا يدعكما تمشيان على الأرض ؟! لا أراهُ يفتح هذا الباب أبداً ولا يحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما ؟!! فكانت سلام الله عليها كما أخبر أبوها عن يومها ذلك : محزونةً مكروبةً باكيةً ، تتذكر انقطاعُ الوحي عن بيتها مرةً ، وفراق والدها أخرى ، فتستوحش إذا جنَّها الليل لفقد صوته الذي كانت تستمعُ إليه إذا تهجَّد بالقرآن ، ثمَّ ترى نفسها ذليلةً بعد أن كانت في أيَّامِ أبيها عزيزة »[١٢٩٤].

قال : وكانت عليها السلام ترثي أباها صلى الله عليه وآله وتقول :

ماذا على مَن شمَّ تربةَ أحمد

أن لا يشم مدى الزمان غواليا

صُبَّت عليَّ مصائب لو أنها

صُبَّت على الأيَّام صُرن لياليا »[١٢٩٥].

وتقول عليها السلام :

إذا مات يوماً ميتٌ قلَّ ذكرُه

[١٢٩٤] بيت الأحزان - الشيخ عباس القمي - ص ١٦٦ - ١٦٧

[١٢٩٥] بيت الأحزان - الشيخ عباس القمي - ص ١٦٧ - ١٦٨

وذكر أبي مُذ ماتَ واللهِ أزيَدْ

تذكَّرت لمَّا فرَّق الموت بيننا

فعزَّيتُ نفسي بالنبيِّ محمدْ

فقلت لها أنَّ الممات سبيلنا

ومن لم يمت في يومه مات في غدْ[١٢٩٦]

وتقول عليها السلام:

إذا اشتد شوقي زرتُ قبرك باكياً

أنوح وأشكو لا أراك مجاوبي

فيا ساكن الصحراء علَّمتني البكاء

وذكرك أنساني جميع المصائب

فإنْ كنت عني في التراب مغيَّباً

فما كنت عن قلبي الحزين بغائب[١٢٩٧]

[١٢٩٦] بيت الأحزان - الشيخ عباس القمي - ص ١٦٧ - ١٦٨

[١٢٩٧] بيت الأحزان - الشيخ عباس القمي - ص ١٦٧ - ١٦٨

قال : « وكان أمير المؤمنين عليه السلام قد غسَّل النبيَّ صلى الله عليه وآله في قميصه ، فكانت فاطمة عليها السلام تقول : أرني القميص !! فإذا شمَّتهُ غُشِيَ عليها !! فلمَّا رأى ذلك أمير المؤمنين عليه السلام غيَّبه (خوفاً عليها) » [1298] .

وأجمعوا أنَّها عليها السلام كانت تبكي عند سماعها ذكر أبيها صلى الله عليه وآله في الأذان ، وروي أنها قالت ذات يوم : إني أشتهي أسمع صوتَ مؤذِّن أبي بالأذان ؟! فبلغ ذلك بلالاً وكان امتنع مِن الأذان بعد النبيِّ صلى الله عليه وآله ، فأخذ في الأذان ، فلمَّا قال : الله أكبر ، الله أكبر ، ذكرت عليها السلام أباها وأيَّامَهُ ، فلم تتمالك مِن البكاء !!

فلمَّا بلغ إلى قوله : " أشهد أنَّ محمَّدا رسولُ الله " شهقت فاطمة عليها السلام وسقطت لوجهها وغَشِيَ عليها !! فقال الناس لبلال : أمسك يا بلال ، فقد فارقت ابنةُ رسولِ الله الدنيا !! وظنوا أنَّها قد ماتت !! فقطع أذانه ولم يُتمُّه !! فأفاقت فاطمة صلَّى الله عليها ، فسألته أن يُتمَّ الأذان ؟! فلم يفعل وقال لها : يا سيِّدة النسوان ، إني أخشى عليك ممَّا تنزلينه بنفسك إذا سمعتِ صوتي بالأذان !! فاعفتهُ عن ذلك [1299] .

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : « عاشت فاطمة عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً ، لم تر كاشرة ولا ضاحكة ، تأتي قبور الشهداء (في

[1298] بيت الأحزان - الشيخ عباس القمي - ص ١٦٧ - ١٦٨

[1299] بيت الأحزان - الشيخ عباس القمي - ص ١٦٧ - ١٦٨

أُحُد) في كلِّ جمعة مرَّتين : الإثنين والخميس ، فتقول : هَيْهنا كان رسولُ الله ﷺ ، وهيهنا كان المشركون (أي في وقعة أحُد المشهورة) »[1300].

قال : وفي رواية أخرى : « كانت عليها السلام تصلّي هناك ، وتدعو ، حتى ماتت صلوات الله عليها »[1301].

وفي رواية محمود بن لبيد قال :

« لمَّا قُبضَ رسولُ الله ﷺ كانت فاطمة عليها السلام تأتي قبور الشهداء وتأتي قبر حمزة وتبكي هناك . قال : فلمَّا كان في بعض الأيَّام أتيتُ قبر حمزة فوجدتُهَا تبكي هناك ، فأمهلتها حتى سكنت ، فأتيتها وسلَّمتُ عليها وقلت : يا سيِّدة النسوان قد والله قطَّعتِ أنياطَ قلبي من بكائك !! فقالت عليها السلام : يا أبا عمر ، ويحقٌّ لي البكاء فلقد أُصبتُ بخير الآباء : رسول الله ﷺ !! واشوقاهُ إلى رسول الله ﷺ ثم أنشأت تقول :

إذا مات يوماً ميتٌ قلَّ ذكره

وذكر أبي مُذ ماتَ – واللهِ – أكثر[1302]

[1300] بيت الأحزان – الشيخ عباس القمي – ص ١٦٧ – ١٦٨

[1301] بيت الأحزان – الشيخ عباس القمي – ص ١٦٨ – ١٦٩

[1302] بيت الأحزان – الشيخ عباس القمي – ص ١٦٨ – ١٦٩

وعن أبي جعفر عليه السلام قال :

« إنّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستّين يوماً ثمّ مرضت فاشتدّ علّتهَا ، فكان مِن دعائها في شكواها : يا حيُّ يا قيُّوم ، برحمتك أستغيثُ فأغثني . اللهمَّ زحزحني عن النار وأدخلني الجنة ، وألحقني بأبي محمد صلى الله عليه وآله ،

قال : فكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول لها : يعافيكِ اللهُ ويُبقيكِ . فتقول : يا أبا الحسن ما أسرع اللحاق باللهِ[١٣٠٣] »[١٣٠٤].

وفي مرويّة أخرى عن أبي جعفر عليه السلام قال :

« بدوُّ مرض فاطمة عليها السلام بعد خمسين ليلة مِن وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فعلمت أنها الوفاة ، فاجتمعت لذلك تأمر عليّاً عليه السلام بأمرها ، وتوصّيه بوصيِّتهَا، وتعهد إليه عهودها ، وأميرُ المؤمنين عليه السلام يجزع لذلك ويطيعها في جميعِ ما تأمره . فقالت : يا أبا الحسن إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عهدَ إليّ وحدّثني أني أوّلُ أهله لحوقاً به ، ولا بدَّ ممّا لا بدَّ منه ، فاصبر لأمرِ الله وارضَ بقضائه. قال : وأوصتهُ بغسلها وجهازها ودفنها ليلاً ، ففعل عليه السلام »[١٣٠٥]، وفيها قالت عليها السلام لعليٍّ عليه السلام : « إنَّ لي إليك حاجة يا أبا الحسن ، قال عليه السلام : تُقضى يا بنت

[١٣٠٣] قال : وأوصته أن يتزوج أمامة بنت أبي العاص وقالت : بنت أختي وتحنن في البحار على ولدي

[١٣٠٤] بيت الأحزان – الشيخ عباس القمي – ص ١٦٨ – ١٦٩

[١٣٠٥] بيت الأحزان – الشيخ عباس القمي – ص ١٦٩ – ١٧١

رسول الله ، فقالت : نشدتك بالله وبحقِّ محمَّدٍ رسول الله ﷺ أن لا يصلِّي عليَّ أبو بكر وعمر ، فإني لا كتمتك حديثاً : قال لي رسول الله ﷺ : يا فاطمة إنَّكِ أوَّلُ مَن يلحق بي مِن أهل بيتي ، فكنت أكره أن أسوءك »[١٣٠٦].

وبكاءُ فاطمة الزهراء عليها السلام مشهور في الكتب والآثار ، وعليها كلمةُ القوم ، وفيه بيان مذهل لخصوص الصلة بينها وبين أبيها ﷺ ، بين النور والنور ، وهو ما أخرجتهُ عليك تواتراً مِن بشارة رسول الله ﷺ لفاطمة أنّها أوَّل أهلهِ لحوقاً بهِ . فلمَّا سمعت بذلك ضحكت !! وعلى هذا إجماع كلمةِ العامَّة والخاصَّة وقد اخرجته تفصيلاً .

وفي رواية ابن عباس قال : « رأت فاطمة عليها السلام في منامها النبيَّ ﷺ قالت عليها السلام : فشكوت إليه مَن نالنا مِن بعده ؟!! فقال لي رسول الله ﷺ : لكم الدار الآخرة التي أُعدَّت للمتقين وأنَّكِ قادمةٌ عليَّ عن قريب »[١٣٠٧]. ولقد أصرَّ أبو بكرٍ وعمر على عيادتها قبيل وفاتها !! فقالت عليها السلام : « اللهمَّ إنهما قد آذياني فأشكوهما إليك وإلى رسولك ، لا واللهِ لا أرضى عنكما أبدا حتى ألقى أبي رسول الله ﷺ وأخبره بما صنعتما فيكون هو الحاكم فيكما »[١٣٠٨]!!

[١٣٠٦] بيت الأحزان - الشيخ عباس القمي - ص ١٦٩ - ١٧١

[١٣٠٧] بيت الأحزان - الشيخ عباس القمي - ص ١٦٩ - ١٧١

[١٣٠٨] بيت الأحزان - الشيخ عباس القمي - ص ١٧٢ - ١٧٣

قال : « وقد أخبر النبيُّ ﷺ عن مرضها ذلك وقال بعد أن ذكر ما يصيبها من الظلم والضيم ، ثم يبتدي بها الوجع فتمرض ، فيبعث الله إليها مريم بنت عمران تمرِّضُها وتؤنسها في علتها (إلى أن يتوافاها اللهُ تعالى) »[1309] .

وروي أنَّها عليها السلام ماتت ما بين المغرب والعشاء ، وأنَّها لمَّا احتضرت نظرت نظراً حادَّاً ثمَّ قالت : السلام على جبرئيل ، السلام على رسول الله ، اللهمَّ مع رسولك ، اللهمَّ في رضوانك وجوارك ودارك دارِ السلام ، ثمَّ قالت عليها السلام : أترون ما أرى ؟ فقيل لها : ما تري ؟ قالت عليها السلام : هذه مواكب أهلِ السماوات ، وهذا جبرئيل ، وهذا رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول : يا بنيَّة أقدمي فما أمامك خير لك »[1310] .

وعن زيد بن علي قال : إنَّها عليها السلام لمَّا احتضرت سلَّمت على جبرئيل وعلى النبيِّ ﷺ وعلى ملكِ الموت ، وسمعوا حسَّ الملائكة ، ووجدوا رائحةَ طيبٍ كأطيب ما يكون الطيب[1311] .

وعن أسماء بنت عميس قالت : « لمَّا حضرت الوفاةُ فاطمة عليها السلام قالت لي : إنَّ جبرئيل أتى النبيَّ ﷺ لمَّا حضرته الوفاة بكافورٍ مِن الجنة

[1309] بيت الأحزان – الشيخ عباس القمي – ص ١٧١

[1310] بيت الأحزان – الشيخ عباس القمي – ص ١٧٨ – ١٧٩

[1311] بيت الأحزان – الشيخ عباس القمي – ص ١٧٩ – ١٨٠

فقسمَهُ أثلاثاً ، ثلثاً لنفسه ، وثلثاً لعليٍّ عليه السلام ، وثلثاً لي ، وكان أربعينَ درهماً . فقالت : يا أسماء إيتيني ببقيَّة حنوط والدي مِن موضع كذا وكذا ، فضعيه عند رأسي . ثمَّ تسجت بثوبها وقالت : انتظريني هنيهة ثمَّ ادعني ؟ فإنْ أجبتك وإلا فاعلمي أني قد قدمتُ على أبي ؟! قالت : فانتظرتها هنيهة ، ثمَّ ناديتها فلم تجبني ، فناديت : يا بنت محمَّد المصطفى ، يا بنتَ أكرم مَن حملته النساء ، يا بنت خير مَن وطأ الحصى ، يا بنت مَن كان من (رحمة) ربِّه قاب قوسين أو أدنى ؟!! فلم تجبني ؟! فكشفتُ الثوب عن وجهها فإذا بها قد فارقت الدنيا !! فوقعت عليها أقبِّلُها وأنا أقول : يا فاطمة إذا قدمتِ على أبيك رسول الله صلى الله عليه وآله فاقرئيه عن أسماء بنت عميس السلام ،

ثمَّ خرجتُ أسماء فتلقاها الحسن والحسين فقالا : أين أمُّنا ؟!! فسكتت !! فدخلا البيت فإذا هي ممدَّدة !! فحرَّكها الحسين عليه السلام فإذا هي ميتة !! فقال : يا أخاه آجرك الله في أمِّنا !! فوقع عليها الحسن عليه السلام يقبِّلها مرَّةً ويقول : يا أمَّاهُ كلِّميني قبل أن تفارق روحي بدني !! وأقبل الحسين عليه السلام يقبِّلُ رجليها ويقول : يا أمَّاهُ أنا ابنك الحسين كلِّميني قبل أن ينصدع قلبي فأموت ؟!! فقالت لهما أسماء : يا ابني رسول الله صلى الله عليه وآله انطلقا إلى أبيكما علي عليه السلام فأخبراهُ بموت أمِّكُمَا !! قالت : فخرجا يناديانِ : يا محمَّداهُ !! يا أحمداه!! اليوم جُدِّد لنا موتُك إذ ماتت أمُّنا فاطمة ، ثمَّ أخبرا عليّاً عليه السلام وهو في المسجد ، فغشي عليه حتى رُشَّ عليه الماء ثم أفاق !! فأخذ عليه السلام يقول :

بمَن العزاءُ يا بنتَ محمَّد ؟

كنتُ بك أتعزى ،

ففيمَ العزاء مِن بعدك[١٣١٢]

قال المسعودي : « ولمَّا قُبضَت عليها السلام جزع عليٌّ عليه السلام جزعاً شديداً ، واشتدَّ بكائه ، وظهر أنينُهُ وحنينه وقال في ذلك :

لكلِّ اجتماعٍ مِن خليلين فرقة

وكلُّ الذي دون الممات قليلُ

وإنَّ افتقادي فاطمة بعد أحمد

دليلٌ على أن لا يدوم خليلُ[١٣١٣]

قال : فحمل عليٌّ عليه السلام الحسنين حتى أدخلهما بيتَ فاطمة عليها السلام وعند رأسها أسماء تبكي وتقول : وايتامى محمَّد صلى الله عليه وآله - يعني الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم - كُنَّا نتعزَّى بكِ ، قال : فكشف عليٌّ عليه السلام عن وجهها فإذا برقعة عند رأسها ، فنظر فيها ، فإذا فيها : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصت به فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، أوصت وهي تشهد أن لا إله إلا الله ، وأنَّ محمَّداً صلى الله عليه وآله عبدُهُ ورسوله ، وأنَّ الجنة حقّ ، والنار حقّ ، وأن الساعة

[١٣١٢] بيت الأحزان - الشيخ عباس القمي - ص ١٧٩ - ١٨٠

[١٣١٣] بيت الأحزان - الشيخ عباس القمي - ص ١٨٠ - ١٨٣

آتية لا ريب فيها ، وأنَّ الله يبعث مَن في القبور . يا علي : أنا فاطمة بنت محمَّد صلى الله عليه وآله زوَّجني الله منكَ لأكون لك في الدنيا والآخرة ، أنتَ أولى بي من غيري ، حنطني وغسلني وكفنِّي بالليل وصلِّ عليَّ وادفني بالليل !! ولا تُعلِم أحداً !! وأستودعك الله واقرأ على وُلدي السلام إلى يوم القيامة »[١٣١٤] .

قال فصاح أهل المدينة صيحة واحدة ، واجتمعت نساء بني هاشم في دارها فصرخن صرخةً واحدة ، كادت المدينة أن تتزعزع لصراخهن وهُن يقلنَ : يا سيدتاه !! يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله[١٣١٥] !!

وأقبل الناسُ مثل عرف الفرس إلى عليٍّ عليه السلام وهو جالس والحسن والحسين بين يديه يبكيان ، فبكى الناس لبكائهما ، وخرجت أمُّ كلثوم وعليها برقعة وهي تجر ذيلها متجللة بردائها ، عليها نشيجها وهي تقول : يا أبتاه يا رسول الله الآن حقا فقدناك فقدا ، لا لقاء بعده أبداً[١٣١٦] !! قال : واجتمع الناس فجلسوا وهم يضجُّون وينتظرون أن تخرج الجنازة فيصلون عليها ، فخرج أبو ذر وقال : انصرفوا !! فإنَّ ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله قد أُخِّرَ إخراجها في هذه العشيَّة !! فقام الناس وانصرفوا !! فلمَّا جنَّ الليل غسلها أمير المؤمنين عليه السلام ولم يحضرها غيره والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم عليهم السلام

[١٣١٤] بيت الأحزان - الشيخ عباس القمي - ص ١٨٠ - ١٨٣

[١٣١٥] بيت الأحزان - الشيخ عباس القمي - ص ١٨٠ - ١٨٣

[١٣١٦] بيت الأحزان - الشيخ عباس القمي - ص ١٨٠ - ١٨٣

وفضة جاريتها وأسماء بنت عميس رحمة الله عليهما[١٣١٧] . فكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول حين غسّل فاطمة عليها السلام : اللهمَّ إنَّها أمتُك ، وابنةُ رسولك وصفيِّك وخيرتك مِن خلقك ، اللهمَّ لقِّنها حجَّتَهَا ، وأعظِم برهانها ، وأعلِ درجتها ، واجمع بينها وبين أبيها محمَّد صلى الله عليه وآله[١٣١٨] .

ثمَّ نشَّفها بالبردة التي نُشِّف بها رسول الله صلى الله عليه وآله. ولمَّا غسلها علي عليه السلام وضعها على السرير وقال للحسن عليه السلام : ادعو لي أبا ذر !! فدعاهُ ، فحملاهُ إلى المصلَّى ومعه الحسن والحسين ، فصلَّى عليها[١٣١٩] !! »[١٣٢٠]

قال أمير المؤمنين عليه السلام : « لمَّا هممتُ أن أعقد الرداء ناديت : يا أمَّ كلثوم ، يا زينب ، يا حسن ، يا حسين ، هلمُّوا تزوَّدُوا مِن أمِّكم ، فهذا الفراق واللقاء في الجنة . قال : فأقبل الحسن والحسين وهما ينادِيان : وا حسرتا لا تنطفي أبداً مِن فقَد جدِّنا محمد المصطفى وأمِّنا فاطمة الزهراء ، يا أمَّ الحسن ، يا أمَّ الحسين إذ لقيتِ جدِّنا محمَّد المصطفى فاقرئيه منا السلام وقولي له : إنَّا قد بقينا بعدك يتيمين في دار الدنيا !! قال أمير المؤمن علي عليه السلام : إني أُشهِدُ اللهَ أنَّها قد حنَّت وأنَّت ومدَّت يديها وضمَّتهما إلى

[١٣١٧] وقالت أسماء : أوصت إلى فاطمة عليها السلام أن لا يغسلها إذا ماتت إلا أنا وعلي عليه السلام ، فأعنت عليّاً على غسلها

[١٣١٨] بيت الأحزان - الشيخ عباس القمي - ص ١٨٠ - ١٨٣

[١٣١٩] وفي رواية ورقة قال علي عليه السلام : والله لقد أخذت في أمرها وغسلتها في قميصها ولم أكشفه عنها ، فوالله لقد كانت ميمونة طاهرة مطهرة ، ثم حنطتها من فضلة حنوط رسول الله صلى الله عليه وآله وكفنتها وأدرجتها في أكفانها ،

[١٣٢٠] بيت الأحزان - الشيخ عباس القمي - ص ١٨٠ - ١٨٣

صدرها مليّاً !! قال عليه السلام : وإذا بهاتف مِن السماء ينادي : يا أبا الحسن ارفعهما عنها !! فلقد أبكيا والله ملائكةَ السماوات ، فقد اشتاقَ الحبيبُ إلى المحبوب . قال عليه السلام : فرفعتهما عن صدرها »[١٣٢١].

وروي أنَّ كثير بن عباس كتب في أطراف كفن سيِّدة النساء :

« فاطمة : تشهد أنْ لا إله إلا الله وأنَّ محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله[١٣٢٢] »[١٣٢٣].

وفي رواية " روضة الواعظين " قال :

« فلمَّا أنْ هدئت العيون ومضى شطرٌ مِن الليل أخرجها علي والحسن والحسين عليهم السلام وعمار والمقداد والعقيل والزبير وأبو ذر وسلمان وبريدة ونفرٌ مِن بني هاشم وخواصه ، فصلُّوا عليها ودفنُوها في جوف الليل !! وسوَّى عليٌّ عليه السلام حواليها قبوراً مزوَّرةً مقدار سبعة حتى لا يُعرَف قبرها »[١٣٢٤].

[١٣٢١] بيت الأحزان - الشيخ عباس القمي - ص ١٨٠ - ١٨٣

[١٣٢٢] قال : ويظهر من رواية مصباح الأنوار ، أن أثواب كفنها كانت غلاظا خشنة فإنه روي أنه لما حضرت فاطمة عليها السلام الوفاة دعت بماء فاغتسلت ثم دعت بطيب فتحنطت به ، ثم دعت بأثواب كفنها فأتيت بأثواب غلاظ خشنة فتلفقت بها ، الخ

[١٣٢٣] بيت الأحزان - الشيخ عباس القمي - ص ١٨٠ - ١٨٣

[١٣٢٤] بيت الأحزان - الشيخ عباس القمي - ص ١٨٣

وفي مسموعة " مصباح الأنوار " عن جعفر بن محمد سُئِل : « كم كبَّر أمير المؤمنين عليه السلام على فاطمة عليها السلام ؟ فقال عليه السلام :

كان يكبِّر أمير المؤمنين عليه السلام تكبيرةً فيكبِّر جبرئيل تكبيرةً والملائكةُ المقرَّبون ، إلى أن كبَّر أمير المؤمنين عليه السلام خمساً .

فقيل له : وأين كان يُصلِّي عليها ؟ قال عليه السلام: في دارها »[1325].

وفي رواية الشيخ الطوسي أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام لمَّا دفن فاطمة صلوات الله عليها وعفى موضع قبرها ونفض يدهُ مِن تراب القبر هاجَ به الحزن ، فأرسل دموعه على خديه وحوَّل وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : « السلامُ عليكَ يا رسولَ الله ، السلامُ عليكَ مِن ابنتك وحبيبتك وقرَّة عينك وزائرتك والبائتة في الثرى ببقعتك ، المختار الله لها سرعة اللحاق بك ، قلَّ يا رسولَ الله عن صفيَّتك صبري ، وضعفَ عن سيِّدة النساء تجلُّدي ، إلاَّ أنَّ في التأسي لي بسنَّتك والحزن الذي حلَّ بي لفراقك لموضع التعزي ، ولقد وسَّدتك في ملحود قبرك بعد أن فاضت نفسك على صدري وغمَّضتُك بيدي وتولَّيت أمرك بنفسي ، نعم وفي كتاب الله أنعم القبول : إنا لله وإنا إليه راجعون . يا رسول الله ، لقد استُرجِعَت الوديعة ، وأُخِذَت الرهينة ،

[1325] بيت الأحزان – الشيخ عباس القمي – ص ١٨٣ – ١٨٤

واختلست الزهراء ، فما أقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله ، أمَّا حزني فسرمد ، وأمَّا ليلي فمسهَّد ، لا يبرح الحزن من قلبي أو يختار الله لي دارك التي فيها أنت مقيم ، كمدٌ مقيح !! وهم مهيج !! سرعان ما فرَّق اللهُ بيننا !! وإلى الله أشكو وستنبئُك ابنتُك بتظافر أمَّتك عليَّ وعلى هضمها حقِّهَا ، فاستخبرها الحال فكم مِن غليلٍ معتلجٍ بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلاً ، وستقول : ﴿ يَحْكُمَ اللّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٧/٧﴾، سلام عليك يا رسول الله ، سلامَ مودِّعٍ لا سأمٍ ولا قالٍ ، فإنْ أنصرف فلا عن ملالة وإنْ أقُم فلا عن سوءِ ظنٍّ بما وعد اللهُ الصابرين ، الصبر أيمن وأجمل ، ولولا غلبةُ المستولين علينا لجعلت المقام عند قبرك لزاماً والتلبث عنده معكوفاً ، ولأعولت إعوال الثكلى على جليل الرزية !! فبعينِ الله تُدفن بنتُكَ سرّاً !! ويهتضم حقُّها قهراً !! ويُمنع إرثها جهراً ، ولم يطل العهد ولم يخلق منك الذكر !!! فإلى الله يا رسول الله المشتكى ، وفيك أجمل العزاء ، صلى الله عليك وعليها ورحمة الله وبركاته »[١٣٢٦].

ثمَّ قال القمِّي : وقد أجاد مَن قال :

ولأيِّ الأمورِ تُدفن سرّاً ؟!!!

بضعةُ المصطفى ويُعفى ثراها !!

[١٣٢٦] بيت الأحزان - الشيخ عباس القمي - ص ١٨٤

فمضت وهي أعظمُ النَّاس شجواً

في فمِ الدَّهرِ غصَّة من حواها

وثوت لا ترى لها الناس

مثوى !! أي قدسٍ يضمُّه مثواها ؟!!»[1327]

وفي مصباح الأنوار عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام لمَّا وضع فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله في القبر قال : بسم الله الرحمن الرحيم ، بسم الله وبالله وعلى ملَّة رسول الله محمَّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله، سلَّمتُك أيَّتُها الصديقة إلى مَن هو أولى بكِ مني ، ورضيتُ لكِ بما رضي الله تعالى لكِ ، ثمَّ قرأ ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴾﴿٢٠/٥٥﴾ . قال : فلمَّا سوَّى عليها التراب أمرَ بقبرها فرُشَّ عليه الماء، ثمَّ جلس عند قبرها باكياً حزيناً !! فأخذ العباس بيده فانصرف به[1328] »[1329] .

[1327] بيت الأحزان - الشيخ عباس القمي - ص ١٨٤ - ١٨٥

[1328] قال : وأصبح البقيع ليلة دفنت سلام الله عليها وفيه أربعون قبراً جُدُداً وإنَّ المسلمين لمَّا علموا وفاتها جاؤوا إلى البقيع فوجدوا فيه أربعين قبراً ، فأشكل عليهم قبرها مِن سائر القبور فضجَّ الناسُ ولامَ بعضُهُم بعضاً وقالوا : لم يخلف نبيكم فيكم إلا بنتا واحدة تموت وتدفن ولم تحضروا وفاتها والصلاة عليها ولا تعرفوا قبرها ، ثمَّ قال (أهل السقيفة) : هاتم مِن نساء المسلمين من ينبش هذه القبور حتى نجدها فنصلي عليها ونزور قبرها . فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فخرج مغضباً قد احمرت عيناه ودرَّت أوداجه وعليه قباه الأصفر الذي كان يلبسه في كل كريهة وهو متكأ على سيفه ذي الفقار حتى ورد البقيع فسار إلى الناس النذير وقالوا : هذا علي بن أبي طالب قد أقبل كما ترونه يقسم بالله لئن حول من هذه القبر حجر ليضعن السيف على غابر الآخر . فتلقاه عمر ومن معه من أصحابه وقال له : ما لك يا أبا الحسن ؟ والله لننبشنَّ قبرها ولنصلينَّ عليها !! فضرب علي عليه السلام بيده إلى جوامع ثوبه فهزه ثمَّ ضرب به الأرض وقال له : يا بن السوداء أمَّا حقِّي فقد

وروى محمد بن جرير الطبري بسند معتبر عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « قُبِضَتْ فاطمة عليها السلام في جمادي الآخرة يوم الثلاثاء لثلاثٍ خلون منه ، سنة إحدى عشرة من الهجرة ، وكان سبب وفاتها أن قنفذ مولى عمر نكزها بنعلِ السيف أمره (عمر) ، فأسقطت محسناً ومرضت من ذلك مرضاً شديداً ولم تدعْ أحداً ممن آذاها يدخل عليها .. » [١٣٣٠].

والسؤال :

هل أنزل القومُ فاطمة المنزلة التي خصَّها اللهُ بها وفرضها عليهم ؟!! وقد خرَّج الحافظ إبن مردويه بواسطة [١٣٣١] سلمان قال : « انزلوا آلَ محمَّد بمنزلة الرأس مِن الجسد وبمنزلة العينِ مِن الرأس ، فإنَّ الجسد لا يهتدي إلا بالرأس ، وإنَّ الرأس لا يهتدي إلا بالعين » ؟!!! الجواب بين يديك ، والحجَّة ألزم عليك !!!

وقد أخرجنا عليك هذهِ المعاني منذ وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى وفاة مولاتنا المظلومة فاطمة الزهراء صلَّى اللهُ عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها

تركته مخافة أن يرتد الناس عن دينهم ، وأمَّا قبر فاطمة عليها السلام فوالذي نفسُ عليٍّ بيده لئن رمتَ وأصحابك شيئاً من ذلك لأسقينَّ الأرض من دمائكم فإن شئت فأعرض يا عمر ، فتلقاه أبو بكر فقال : يا أبا الحسن بحقِّ رسول الله إلا خلَّيت عنه ، فإنَّا غير فاعلين شيئاً تكرهه . قال فخلا عنه وتفرق الناس ولم يعودوا إلى ذلك

[١٣٢٩] بيت الأحزان - الشيخ عباس القمي - ص ١٨٤ - ١٨٥

[١٣٣٠] بيت الأحزان - الشيخ عباس القمي - ص ١٨٩

[١٣٣١] ابن مردويه ، حدثنا سليمان بن أحمد ، حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ، حدثنا جندل بن والق ، حدثنا محمد بن حبيب عن إبراهيم بن حسن ، عن زياد بن المنذر ، عن عبد الرحمان بن مسعود ، عن عويم ، عن سلمان ، قال

والسرّ المستودع فيها . وها أنا اختم بابي هذا ودمعي يعتصر عيني ، وفؤادي يتلوَّى ، ووجع الزمان يكاد يقتلني ؟!! فلو أنَّ قلبي فداها ، أو أشلائي تحت لواها ، أو أنَّ وجعي يحول دون بلوها ؟!! فيا ليتني حجرٌ عند ثراها ؟!!

****

فاطمة الزهراء عليها السلام وقوله : ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ ﴾

هذه آية أخرى، وعنوان آخر، خصَّ اللهُ تعالى به فاطمة الزهراء عليها السلام ليبيِّن للخلق عظيم المنزلة وتمام الكرامة التي أولتها السماء لفاطمة ، فخرَّج إبن آشوب عن عمار بن ياسر في قوله تعالى : ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى ﴾ قال : الذكر : علي عليه السلام والأنثى : فاطمة عليها السلام . قال : وفي الهجرة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله روى الباقر عليه السلام في قوله : ﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴾ فقال : الذكر : أمير المؤمنين عليه السلام ، والأنثى : فاطمة عليها السلام »[١٣٣٢]

وأثبته الحويزي في تفسيره بواسطة عبيدة عن أبيه وابن أبي رافع وهو يحكي خروج عليٍّ عليه السلام بالفاواطم من مكَّة إلى المدينة ملتحقاً بالنبيِّ صلى الله عليه وآله حين هاجر ومقارعته فرسان قريش[١٣٣٣] ، والفواطم هم : أمُّه

[١٣٣٢] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٠١ – ١٠٢

[١٣٣٣] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ١ – ص ٤٢٣ – ٤٢٤

فاطمة بنت أسد ، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وفاطمة بنت الزبير »[1334] ، قال : وعن قوله تعالى : ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ ﴾ قال عليه السلام : فاطمة وزوجُها»[1335] ، وعن قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا ﴾ ؟ قال عليه السلام : فاطمة وزوجها »[1336].

ثمَّ ضبطه بشرط الزمخشري في كشافه قال : « كتبَ النبيُّ ﷺ إلى عليٍّ يأمره بالتوجُّه إليه ، فلمَّا وصله الكتاب تهيَّأ للخروج والهجرة ، وخرج بالفواطم : فاطمة بنت محمد، وفاطمة بنت أسد[1337]، وفاطمة بنت الزبير[1338]، فصلَّى ليلته تلك هو والفواطم وباتوا " يذكرون اللهَ قياماً وقعدواً وعلى جنوبهم "، فما زالوا كذلك حتى طلع الفجر فصلَّى بهم صلاة الفجر وسار وهم يصنعون ذلك منزلا فمنزلاً ، يعبدونَ الله عز وجل ويرغبون إليه حتى قدم المدينة ، فنزل الوحي بما كان من شأنهم قبل قدومهم : الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١/٣﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢/٣﴾ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا

[1334] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ١ - ص ٤٢٣ - ٤٢٤

[1335] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٣ - ١٠٤

[1336] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٣ - ١٠٤

[1337] أمه

[1338] ابن عبد المطلب ، وخرج معه أيمن بن أم أيمن مولى رسول الله ﷺ وجماعة من ضعفاء المؤمنين ، ولحقهم جماعة من قريش (أي من فرسانهم) قال : فقتل عليه السلام منهم فارساً وعادوا عنه ، فانطلق حتى نزل ضجنان فأقام بها قدر يومه ، ولحق به نفر من مستضعفي المؤمنين وفيهم أم أيمن مولاة رسول الله ﷺ ،

يُنَادي للإيمَان أَنْ آمنُواْ بربِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأبْرَار ﴿١٩٣/٣﴾ رَبَّنَا وَآتنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلكَ وَلاَ تُخْزنَا يَوْمَ الْقيَامَة إنَّكَ لاَ تُخْلفُ الْميعَادَ ﴿١٩٤/٣﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضيعُ عَمَلَ عَاملٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ ﴾، قال : فالذكر : علي، والأنثى فاطمة .. ﴿ بعضكم من بعض ﴾ يقول : عليٌّ من فاطمة ، و(فاطمة) من علي[1339] »[1340]

وفي البحار قال : « قال أبو عبيدة : قال أبيٌّ وابنُ أبي رافع : كتبَ رسولُ الله ﷺ إلى علي ابن أبي طالب ؑ كتاباً يأمرُهُ فيه بالمسير إليه[1341]، إلى أن قال : فصلَّى ليلته تلك هو والفواطم : أمُّه فاطمة بنت أسد

[1339] (فالذين هاجروا وأخرجوا مِن ديارهم وأوذوا في سبيلي) ..

[1340] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٣٣

[1341] وكان الرسول إليه أبا واقد الليثي ، فلمَّا أتاه كتاب رسول الله ﷺ تهيَّأ للخروج والهجرة ، فآذن من كان معه من ضعفاء المؤمنين فأمرهم أن يستللوا ويتخففوا - إذا ملأ الليلُ بطنَ كلِّ وادٍ - إلى ذي طوى ، وخرج علي ؑ بـ : فاطمة بنت رسول الله ﷺ وأمِّه فاطمة بنت أسد بن هاشم ، وفاطمة بنت الزبير بن عبد المطلب ، قال : وتبعهم أيمن بن أم أيمن مولى رسول الله ﷺ وأبوه واقد رسول رسول الله ﷺ ، فجعل يسوق بالرواحل فأعنف بهم ، فقال علي ؑ ارفق بالنسوة أبا واقد ! إنهنَّ مِن الضعائف ، قال : إني أخاف أن يدركنا الطالب ، فقال علي ؑ : أربِع عليك ، فإنَّ رسولَ الله ﷺ قال لي : يا علي إنهم لن يصلُوا مِن الآن إليك بأمرٍ تكرهه ، ثم جعل علي ؑ يسوق بهنَّ سوقاً رفيقاً وهو يرتجز ويقول : ليس إلا الله فارفع ظنكا . يكفيك رب الناس ما أهمكا . وسار ؑ فلما شارف ضجنان أدركه الطلب سبع فوارس من قريش مستلئمين وثامنهم مولى الحارث بن أميَّة يدُعى " جناح " ، فأقبل علي ؑ على أيمن وأبي واقد وقد تراءى القوم فقال لهما : أنيخا الإبل واعقلاها ، وتقدَّم ؑ حتى أنزل النسوة ، ودنا القوم فاستقبلهم علي ؑ منتضياً سيفه ، فأقبلوا عليه فقالوا : ظننتَ أنَّكَ يا غدَّار ناجٍ بالنسوة !! ارجع لا أباً لك !! قال ؑ : فإن لم أفعل ؟ قالوا : لترجعنَّ راغماً ، أو لنرجعنَّ بأكبرك سعراً ، وأهون بك من هالك !! قال : ودنا الفوارسُ مِن النسوة والمطايا ليثوِّروها فحال علي ؑ بينهم وبينها ، فأهوى له جناح بسيفه ، فراغ علي ؑ عن ضربته ، وتختله علي ؑ فضربه على عاتقه ، فأسرع السيف مضياً فيه حتى مسَّ كاثبة فرسه !!! فكان علي ؑ يشد على قدمه شدَّ الفارس على فرسه ، قال : فشدَّ عليهم بسيفه وهو يقول : خلوا سبيل الجاهد المجاهد * آليت لا أعبد غير الواحد . قال : فتصدَّعَ القومُ عنه فقالوا له : اغنِ عنَّا نفسَكَ يا ابنَ أبي طالب !! قال ؑ : فإني منطلقٌ إلى ابن عمي رسول الله ﷺ بيثرب، فمَن سرَّهُ أن أفري لحمَهُ وأهريق دمَهُ فليتبعني أو فليدن مني!! قال : ثمَّ أقبل على صاحبيه : أيمن وأبي واقد فقال لهما : أطلقا

رضي الله عنها ، وفاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، وفاطمة بنت الزبير ، يصلُّون لله ليلتهم ويذكرونه قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ، فلم يزالوا كذلك حتى طلع الفجر ، فصلَّى علي عليه السلام بهم صلاة الفجر ، ثم سارَ لوجهه ، وهم يصنعون ذلك منزلاً بعد منزل يعبدون الله عز وجل ويرغبون إليه كذلك حتى قدم المدينة ، فنزل الوحي بما كان مِن شأنهم قبل قدومهم : ﴿ الذين يذكرونَ اللهَ قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ، ويتفكرون في خلق السماوات والأرض : ربَّنا ما خلقتَ هذا باطلاً ﴾ إلى قوله : ﴿ فاستجاب لهم ربُّهُم أَنِي لا أضيِّع عملَ عاملٍ منكم مِن ذكر أو أنثى ﴾ قال : فالذكر : علي عليه السلام ، والأنثى فاطمة عليها السلام ، ﴿ بعضكم من بعض ﴾ يقول : علي مِن فاطمة ، (وفاطمة) مِن علي[١٣٤٢] .

قال : وتلا صلى الله عليه وآله : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتغَاء مَرْضَات اللَه وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعبَاد ﴿٢٠٧/٢﴾ وقال صلى الله عليه وآله له : يا علي أنتَ أوَّلُ هذه الأمة إيماناً بالله ورسوله ، وأوَّلهم هجرة إلى الله ورسوله ، وآخرهم عهداً برسوله ، لا يحبك - والذي نفسي بيده - إلا مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان ، ولا يبغضك إلا منافق أو كافر »[١٣٤٣] .

مطاياكما !! ثمَّ سار ظاهراً قاهراً حتى نزل ضجنان ، فتلوَّم بها قدر يومه وليلته ، ولحق به نفر من المستضعفين من المؤمنين ، وفيهم أمُّ أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله ،

[١٣٤٢] (فالذين هاجروا وأخرجوا مِن ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب)

[١٣٤٣] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١٩ - ص ٦٥ - ٦٨

ثمَّ أتبعه بآخر من قوله تعالى : ﴿ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ ﴾ للمضطرين. وقوله ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي ﴾ للداعين ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ ﴾ قال عليه السلام : « فاطمة وزوجها - علي - عليهما السلام »[١٣٤٤].

وأتمَّه بشرط علي بن عيسى[١٣٤٥] قال : « إنَّ هذه الآيات نزلت في أمير المؤمنين صلوات الله عليه في توجُّهه إلى المدينة[١٣٤٦] . قال : فكانوا كلَّما نزلوا منزلاً ذكروا الله سبحانه وتعالى كما قال : ﴿ قياماً وقعوداً ﴾ أي حال الصلاة وغيرها ، ﴿ وعلى جنوبهم ﴾ أي حال الاضطجاع ، وقوله : ﴿ فاستجاب لهم ربهم ﴾ أي : أجاب دعاءهم ونداءهم ﴿ أني لا أضيِّع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى ﴾ ؟ قال : فالذكر : عليٌّ عليه السلام والأنثى : فاطمة عليها السلام »[١٣٤٧].

وأتبعه العلامة المجلسي بطوائف على نفس معناه[١٣٤٨]، وهو أمرٌ مشهور مذكور في كتب الفريقين . وأصل الخبر مذكور بكتب العامَّة والخاصَّة .

[١٣٤٤] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٣٤

[١٣٤٥] في كشف الغمة

[١٣٤٦] وذلك بعد خروج النبي صلى الله عليه وآله من مكَّة وأمره أن يبيت على فراشه ، وأن يقضي ديونه ، ويرد الودائع إلى أهلها ، وأن يخرج بعد ذلك بأهله وعياله من مكة إلى المدينة ، فلمَّا خرج ، أخرج معه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأمه فاطمة بنت أسد ، وفاطمة بنت الزبير بن عبد المطلب ، ومن كان قد تخلف له من العيال ، وأم أيمن رضي الله عنها ، وولدها أيمن ، وجماعة من ضعفاء المؤمنين ،

[١٣٤٧] تأويل الآيات - شرف الدين الحسيني - ج ١ - ص ١٢٦ - ١٢٧

[١٣٤٨] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٣١ - ٣٢

وفيها خصَّصَ اللهُ تعالى : عليّاً وفاطمة عليهما السلام بهذا الذكر الأعلى ، تماماً كما خصَّ عليّاً عليه السلام بإخراج فاطمة عليها السلام ، ما يشير إلى عظيم أمرِ أمَةِ الله فاطمة التي لم يكن عمرها قد تجاوز الثماني سنين !! فانظر إلى الشرف الذي قرنه اللهُ بفاطمة ، فنزل القرآن فيها وفي عليٍّ مشيراً إلى عظيم أمرهما وخالصِ عبادتهما ، وذلك لأمرٍ كريمٍ خصَّهما به دون العالمين . وإذا علمتَ أنَّ فاطمة وأبيها وبعلها وبنيها عليهم السلام خُلقوا قبل أن يُخلَق آدم عليه السلام بتسعة آلاف عام ، وأنّهم كانوا نوراً محدِّقاً بالعرش ، يسبِّحون اللهَ ويمجِّدونه حيث لا مسبِّحَ ولا ممجِّد ، تدرك هنا خصوصيَّة وجه الآية وشرفها وعين ومطلوبها .

❊❊❊❊

قوله تعالى : ﴿ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ ﴾ : نزل في الأئمَّة من وُلد فاطمة الزهراء عليها السلام

هو عنوان كبير من المناقب العظمى التي خصَّ اللهُ بها فاطمة الزهراء عليها السلام ، فقرنَ الإمامة بها ، وشرطها بطائفةٍ من ذريَّتها ، ثمَّ سمَّاها بـ " أمّ الأئمَّة "، فهي أمَةُ الله المخلوقة في عالم النور وعلى شرط الصفوة ، ولواحدةٍ من غايات عمارة الأرض بالأئمَّة ، وهي عليها السلام من الخمسة الذين سبَّحوا الله وقدَّسوه قبل أن يكون ملك أو بشر ، وهي من الذين دعا بهم آدم ربَّه فتابَ عليهِ ، باتفاق الخبر بين العامَّة والخاصَّة ، وهي التي نزل القرآن بعصمتها وواجبِ مودَّتِها ، وكامل كمالها ، وصفوة صفوتها ، ونطقَ بضرورةِ أمرها ، وخلاصة حجَّتِها . وفي الثقلين قرنها شرطاً للطاعة ولازماً على الجماعة ، وواجباً في فرض الحجَّة إلى قيام الساعة . ثمَّ أفرد على الخلق أنَّ الأئمَّةَ من خاصَّة وُلدها : طائفة محدَّدة طهَّرهم تطهيراً ، وقد تواتر الخبر في الخاصَّة والعامَّة أنَّ الأئمَّة إثنا عشر كلّهم من قريش ، ثمَّ من بني هاشم ، منهم أحد عشر من وُلد فاطمة وعلي عليهما السلام . أمَّا الأوَّل من الأئمَّة ورأس الإثني عشر فهو بعلها علي بن أبي طالب عليه السلام . وقد أخرجنا عليك في " دليل الولاية " ما

يذهل العقلاء ، ويشدُّ أزر النبلاء ، ويتمُّ حجّة الأتقياء .. ولأنّ الأخبار هنا كثيرة الإحصاء ، فقد أخرجت عليك طوائف قليلة منها ، يشهد فيها النور لمدرك شمس الأخبار وكثرة الآثار ، فمنها ما رواه الشيخ الكليني بواسطة صالح بن سهل الهمداني عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال في قوله تعالى : ﴿ ومَن لم يجعل اللهُ له نوراً ﴾ قال عليه السلام : إماماً من وُلد فاطمة عليها السلام ﴿ فما له مِن نور ﴾ أي إمام يوم القيامة »[١٣٤٩]

ثمَّ أتبعه بحديث[١٣٥٠] أبي خالد الكابلي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى : ﴿ فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا ﴾ فقال عليه السلام : يا أبا خالد ، النور واللهِ الأئمة عليهم السلام يا أبا خالد ، لنور الامام في قلوب المؤمنين أنور مِن الشمس المضيئة بالنهار وهم الذين ينوِّرون قلوب المؤمنين ، ويحجب اللهُ نورهم عمَّن يشاء فتظلم قلوبهم ويغشاهم بها »[١٣٥١] .

ثمَّ أثبته مِن حديث[١٣٥٢] أحمد بن عمر قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل : ﴿ ثمَّ أورثنا الكتاب الذين اصطفينا مِن عبادنا ﴾ قال عليه السلام : هُم وُلد فاطمة عليها السلام ، " والسابق بالخيرات " ؟ قال عليه السلام :

[١٣٤٩] الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٢١٥

[١٣٥٠] أحمد بن مهران ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني ، عن علي بن أسباط والحسن بن محبوب ، عن أبي أيوب ، عن أبي خالد الكابلي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى :

[١٣٥١] الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ١٩٥

[١٣٥٢] الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن ، عن أحمد بن عمر قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل :

الأمام ، " والمقتصد "؟ قال عليه السلام : العارف بالامام ، " والظالم لنفسه " ؟ قال عليه السلام : الذي لا يعرف الامام »[١٣٥٣].

وأتبعه إبن البطريق بقوله صلى الله عليه وآله : « كلُّ قوم فإنَّ عصبتهم لأبيهم ، ما خلا وُلدَ فاطمة فإني أنا أبوهم وعصبتهم »[١٣٥٤]. ثمَّ بحديث أمِّ سلمة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « المهديُّ مِن عترتي ، مِن وُلد فاطمة عليها السلام »[١٣٥٥]. وكذا بمسموعات إبن كرامة[١٣٥٦].

وفي تفسير أبي حمزة الثمالي[١٣٥٧] خرَّج عن أبي جعفر عليه السلام قال : « لا يُعذَرُ أحدٌ يوم القيامة بأن يقول : يا ربٍّ لم أعلم أنَّ " وُلدَ فاطمة " هم الولاة . قال : وفي وُلد فاطمة أنزل اللهُ هذه الآية خاصَّة ﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٣٩/٥٣﴾ ، وقوله : ﴿ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٩/٦٥﴾ »[١٣٥٨]. أي من اتخذ غير ولد فاطمة المعصومين إماماً فقد ضلَّ وهو غير معذور يوم القيامة .

[١٣٥٣] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٢١٥

[١٣٥٤] العمدة – ابن البطريق – ص ٢٨٧

[١٣٥٥] العمدة – ابن البطريق – ص ٤٣٣

[١٣٥٦] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين – المحسن إبن كرامة – ص ٤٣ – ٤٤ .

[١٣٥٧] [الصدوق] حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن الحسين بن إسحاق التاجر ، عن علي بن مهزيار ، عن الحسن بن سعيد ، عن محمد بن الفضيل ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال :

[١٣٥٨] تفسير أبي حمزة الثمالي – أبو حمزة الثمالي – ص ٢٨٧ – ٢٨٨

وفي تفسير الكاشاني أثبته بآخر عنه عليه السلام ، وفيه : « ﴿ ومَن لم يجعل اللهُ له نوراً ﴾ يعني إماماً مِن وُلدِ فاطمة عليها السلام ﴿ فما له من نور ﴾ ؟ قال عليه السلام : فما له مِن إمام يمشي بنوره ، كما في قوله تعالى ﴿ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبأَيْمَانِهِم ﴾. قال : إنما المؤمنون يوم القيامة نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم . حتى ينزلوا منازلهم مِن الجنان »[1359].

ثمَّ ضبطَهُ مِن آخر عن الصادق عليه السلام ، وفيه « أنَّ فاطمة عليها السلام لعظمها على الله حرَّم اللهُ ذريَّتها على النار . ثمَّ قال : وفيهم نزلت ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ ثمَّ فسر الفِرَق الثلاث . وفي المجمع عنه عليه السلام : الظالم لنفسه : مَن لا يعرف حقَّ الإمام " مِن وُلد فاطمة " ، والمقتصد مَن يعرف حقَّ الإمام ، والسابق بالخيرات هو الإمام .. [1360] ،

وفي المناقب عنه عليه السلام قال : " نزلت في حقِّنا وحقِّ ذرياتنا "[1361]،

وفي رواية أخرى عنه وعن أبيه عليهما السلام قالا :

« هي لنا خاصَّة وإيَّانا عنى »[1362].

[1359] التفسير الصافي – الفيض الكاشاني – ج ٣ – ص ٤٣٨ – ٤٣٩

[1360] التفسير الصافي – الفيض الكاشاني – ج ٤ – ص ٢٣٩

[1361] التفسير الصافي – الفيض الكاشاني – ج ٤ – ص ٢٣٩

[1362] التفسير الصافي – الفيض الكاشاني – ج ٤ – ص ٢٣٩

ثمَّ أتبعه بما ورد في الكافي عن الصادق عليه السلام قال : « لمَّا حملت فاطمة عليها السلام جاء جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إنَّ فاطمة عليها السلام ستلد غلاماً تقتله أمَّتُك مِن بعدك . قال : فلمَّا حملت فاطمة بالحسين عليه السلام كرهت حملَهُ ، وحين وضعته كرهت وضعه ، ثمَّ قال : لم تر في الدنيا أمَّاً تلد غلاماً تكرهه ولكنها كرهته لما علمت أنه سيُقتَل[١٣٦٣]. قال : ثمَّ هبط جبرائيل فقال : يا محمَّد إنَّ ربك يقرؤك السلام ويبشِّرُك بأنه جاعل في ذريَّته الإمامة والولاية والوصيَّة . فقال صلى الله عليه وآله : إني رضيت . ثمَّ بشَّر فاطمة بذلك فرضيت[١٣٦٤] »[١٣٦٥]. وفي العلل عنه عليه السلام ما يقربُ منه وكذا برواية القمي .

وفي مسموعة أبي الجارود عن أبي جعفر[١٣٦٦] عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال :

« دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وبين يديها لوحٌ فيه أسماء الأوصياء والأئمة مِن ولدها فعددت أحد عشر إسماً آخرهم القائم مِن " وُلد فاطمة "[١٣٦٧] »[١٣٦٨].

[١٣٦٣] قال : وفيه نزلت هذه الآية . وفي رواية أخرى :

[١٣٦٤] قال : ولم يرضع الحسين عليه السلام من فاطمة ولا من أنثى وكان يؤتى به النبي صلى الله عليه وآله فيضع ابهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلاثة فنبت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله ودمه ولم يولد لستة أشهر إلا عيسى بن مريم عليه السلام والحسين عليه السلام .

[١٣٦٥] التفسير الصافي - الفيض الكاشاني - ج ٥ - ص ١٤

[١٣٦٦] محمد بن علي عليه السلام

[١٣٦٧] ثلاثة منهم محمد وثلاثة منهم علي

وفي رواية المفضل بن محمَّد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾ فقال عليه السلام : « هذه نزلت فينا خاصَّة ، إنَّهُ ليس رجلٌ من " وُلد فاطمة " يموت ولا يخرج من الدنيا حتى يقرَّ للامام بإمامته كما أقرَّ وُلد يعقوب ليوسف حين قالوا ﴿ تَاللَّه لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ »[١٣٦٩]. ثمَّ خرَّجه بآخر عنه عليه السلام على تمام معناه[١٣٧٠].

وأثبته القاضي النعمان من الأخبار التي تقول : " الأئمَّة من وُلد فاطمة "[١٣٧١]. والأخبار في هذا المعنى كثيرة جداً ، ويؤيِّدُهُ من العامَّة أحاديث : " الأئمَّة من قريش ، من بني هاشم " بضميمة الأخبار التي تقول : " الأئمَّة من وُلد فاطمة وعلي " وهي طوائف كثيرة جداً.

ومنها الأخبار الواردة في المهديِّ وأنّه من وُلد فاطمة عليها السلام ، وفي مسموعة عبد الرزاق ، عن معمر بن سعيد بن أبي عروفة ، عن قتادة قال : قلت لسعيد : المهدي حقٌّ ؟! قال : حق . قلت : ممَّن ؟ قال : من قريش . قلت: من أيِّ قريش ؟ قال : من بني هاشم . قلت : من أي بني هاشم ؟ قال : من بني عبد المطلب . قلت : من أي بني عبد المطلب ؟ قال : من وُلد فاطمة. ولو سأل من أي وُلد فاطمة هو ، لأخبره : من وُلد الحسين ، لأنه قد روى

[١٣٦٨] المستجاد من الإرشاد (المجموعة) - العلامة الحلي - ص ٢٣٧

[١٣٦٩] تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج ١ - ص ٢٨٣ - ٢٨٤

[١٣٧٠] تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج ٢ - ص ١٩٣

[١٣٧١] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٣٩٤ - ٣٩٥

ذلك[1372] »[1373]. وكذا ما رواه راذان، عن سلمان الفارسي[1374]. والأخبار في هذا المعنى كثيرة جداً.

ثمَّ عن أنَّ الأئمَّة مِن " وُلد فاطمة " مرويٌّ مِن مواطن كثيرة، وأكثرُ مواطنها متواتر. فيما المجموع المركَّب منها على أعلى تواتر الضرورة.

ولأنَّ هذا العنوان خرَّجناهُ في " دليل الولاية " سنقتصر هنا على الإشارات، فأثبته الواعظ النيسابوري من طريق جابر بالحديث المشهور شهرة مكَّة، وفيه: « قال جابر: دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء والأئمة مِن " وُلدها " فعددت اثني عشر إسماً آخرهم القائم ثلاثة مِن وُلد فاطمة منهم محمد وثلاثة منهم علي »[1375]. ولهذا الحديث طرق كثيرة.

وضبطه الشيخ الطوسي مِن طوائف كثيرة، منها حديث[1376] جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: « إنَّا " وُلد فاطمة " مغفور لنا - يعني الأئمَّة - »[1377] أي لا ذنبَ لنا، لأنَّنا ممَّن أذهب اللهُ عنَّا الرجس وطهَّرنا تطهيراً !!

[1372] قال: ولم يقل سعيد هذا برأيه ولكنه سماع سمعه

[1373] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٣٩٤ - ٣٩٥

[1374] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٣٩٥ - ٣٩٦

[1375] روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - ص ٢٦١

[1376] أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال. حدثنا أحمد بن يحيى، قال: حدثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدثنا نصير ابن زياد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال:

[1377] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٣٣٣

ثمَّ أتبعه بمطالعة في الغيبة[1378] »[1379] . ثمَّ خرَّجَ طوائف حول الإمامة مِن " وُلد فاطمة "، منها ما يتعلَّق بالمهديِّ ، فأثبت بشرط[1380] سعيد بن المسيب عن أم سلمة قالت : سمعت رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول : « المهدي مِن عترتي مِن " وُلد فاطمة " »[1381]، ثمَّ بآخر[1382] بواسطة جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام[1383] ، ثمَّ بثالث[1384] عن أمٍّ سلمة على تمام معناه[1385]، ثمَّ مِن حديث أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري الذي يذكر الإمامة في أهل البيت وأنَّها من عليٍّ وفاطمة[1386].

[1378] منها : قال : وحدثني إبراهيم بن محمد بن حمران عن إسماعيل بن منصور الزبالي قال : سمعت شيخا باذرعات - قد أتت عليه عشرون ومائة سنة - قال : سمعت عليا عليه السلام يقول على منبر الكوفة : كأني بابن حميدة قد ملاها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا . فقام إليه رجل فقال : أهو منك أو من غيرك ؟ فقال : لا بل هو رجل مني . فالوجه فيه : أن صاحب (هذا) الامر يكون من ولد حميدة وهي أم موسى بن جعفر عليه السلام كما يقال : يكون من ولد فاطمة عليها السلام ، وليس فيه أنه يكون منها لصلبها دون نسلها ، كما لا يكون كذلك إذا نسب إلى فاطمة عليها السلام ، وكما لا يلزم (أن يكون) ولده لصلبه وإن قال : إنه يكون مني ، بل يكفي أن يكون من نسله

[1379] الغيبة - الشيخ الطوسي - ص ٥١ - ٥٢

[1380] أحمد بن إدريس ، عن علي بن محمد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن المنخل بن جميل ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال :

[1381] الغيبة - الشيخ الطوسي - ص ١٨٥ - ١٨٧

[1382] أحمد بن إدريس ، عن علي بن محمد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن المنخل بن جميل ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال :

[1383] الغيبة - الشيخ الطوسي - ص ١٨٧

[1384] أخبرنا جماعة ، عن التلعكبري ، عن أحمد بن علي الرازي ، عن محمد بن علي ، عن عثمان بن أحمد السماك ، عن إبراهيم بن العلاء الهاشمي ، عن أبي المليح ، عن زياد بن بيان ، عن علي بن نفيل ، عن سعيد بن المسيب عن أم سلمة قالت :

[1385] الغيبة - الشيخ الطوسي - ص ١٨٧ - ١٨٨

[1386] الغيبة - الشيخ الطوسي - ص ١٩١ - ١٩٣

وكذا في طرائف إبن طاووس ومن طوائف[1387] وعلى شرط العامَّة والخاصَّة[1388]، وكذا في الملاحم والفتن[1389].

وفي مسموعة أمِّ سلمة قالت: كنتُ بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم، فتذاكروا الخلافة، فقالوا: وُلد فاطمة - أي الإمامة فيهم - »[1390]، فذكر رسولُ الله صلى الله عليه وآله أنّهم يمنَعون منها !! ثمَّ أتبعه بحديث سهل بن حبيب قال: « كُنَّا عند يزيد الرقاشي، فجاءَهُ قتل زيد بن علي، فبكى ثم قال: حدثني أنس بن مالك أنه سمع النبيَّ صلى الله عليه وآله يقول: « لا يليها أحدٌ مِن وُلد فاطمة »[1391] أي يُمنَعونَ منها رغم أنَّها فيهم وهم شرطها وعينُها، أعني مَن تواتر الخبر أنّهم الإثنا عشر إماماً: علي بن ابي طالب وأحد عشر مِن وُلد فاطمة عليها السلام. وقد خرَّجنا عليك في " دليل الولاية " ما يذهل قارئه.

ثمَّ أتبعه بحديث[1392] سعيد بن المسيب عن ابن عباس حول الإمامة وفيها: قالوا: مِن أيِّ قريش؟ قال: مِن بني هاشم مِن وُلد فاطمة »[1393].

[1387] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٧٦

[1388] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ١٧٥

[1389] الملاحم والفتن - السيد ابن طاووس - ص ١٣٤ - ١٣٥

[1390] الملاحم والفتن - السيد ابن طاووس - ص ٢٥٠

[1391] الملاحم والفتن - السيد ابن طاووس - ص ٢٥٠ - ٢٥١

[1392] قال: حدثني أبو زائدة زكريا بن يحيى بن أبي زائدة الكوفي، قال: حدثنا عون بن عمارة عن سليمان التيمي عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس، قال:

[1393] الملاحم والفتن - السيد ابن طاووس - ص ٣٢٠

وأثبته الإربلي مِن المعتبرات الكثيرة[1394] في مولد فاطمة وذريتها وولدها والتي تصرِّح أنَّ الإمامة في بعلها عليه السلام وأحد عشر إماماً مِن وُلدها عليهم السلام، واعتمد في ذلك طوائف كثيرة[1395].

ثمَّ خرَّج عن أبي جعفر عليه السلام[1396] عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: « دخلت على فاطمة بنت محمد ﷺ وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء والأئمة مِن " وُلدها " عليهم السلام[1397] »[1398].

ثمَّ أتبعه بطوائف حول الإمامة في " وُلد فاطمة " منها ما ورد في المهدي عليه السلام[1399].

وخرَّجه فرات الكوفي مِن طوائف، منها ما رواه[1400] أبو حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾ ؟

قال عليه السلام: نزلت في " وُلد فاطمة عليها السلام " »[1401].

[1394] بشرط إبن بابويه

[1395] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٨٥

[1396] محمَّد بن علي

[1397] فعددت اثنى عشر إسما آخرهم القائم من ولد فاطمة ، ثلاثة منهم محمد ، وأربعة منهم علي

[1398] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٣ - ص ٢٤٦

[1399] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٣ - ص ٢٧٧ - ٢٧٨

[1400] [فرات الكوفي] قال : حدثني جعفر بن محمد الفزاري قال : حدثنا محمد (أحمد) بن الحسين الهاشمي عن محمد بن حاتم عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام

وفي آخر عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال :

« لا يُعذَرُ أحدٌ يومَ القيامة بأن يقول : يا ربِّ لم أعلم أن " وُلد فاطمة " هم الولاة - أي الأئمَّة - »[1402].

وأثبته الشيخ المفيد مِن طوائف كثيرة ، منها أحاديث جابر ، وفي واحدٍ منها[1403] قال جابر بن عبد الله الأنصاري

قال : دخلت على فاطمة بنت رسول الله وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء والأئمة مِن " وُلدِها "[1404] »[1405].

وفي الغاية خرَّجه السيِّد مِن مواطن وطوائف كثيرة ، منها معتبرة[1406] الصادق عليه السلام في قوله تعالى ﴿ ومَن لم يجعل الله له نوراً ﴾ قال : إماماً مِن وُلد فاطمة عليها السلام ﴿ فما له من نور ﴾ :يوم القيامة »[1407].

[1401] تفسير أبي حمزة الثمالي - أبو حمزة الثمالي - ص ٢٦٣ - ٢٦٤

[1402] تفسير أبي حمزة الثمالي - أبو حمزة الثمالي - ص ٢٨٧ - ٢٨٨

[1403] أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد ، عن محمد بن يعقوب ، عن محمد ابن يحيى ، عن (محمد بن الحسين) ، عن ابن محبوب ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال :

[1404] فعددت اثني عشر اسما آخرهم القائم من ولد فاطمة ، ثلاثة منهم محمد ، وأربعة منهم علي

[1405] الإرشاد - الشيخ المفيد - ج ٢ - ص ٣٤٦ - ٣٤٧

ثمَّ أتبعه بطوائف مِن مواطن وطرق كثيرة كلُّها تقول " الإمامة في وُلد فاطمة عليها السلام "[1408] .

وأثبته العلامة المجلسي مِن مواطن ومصادر وطرق كثيرة[1409]، منها ما رواه[1410] أبو حمزة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : « لا يعذُرُ اللهُ يومَ القيامة أحداً يقول : يا ربِّ لم أعلم أنَّ " وُلد فاطمة " هم الولاة على الناس كافة[1411] »[1412] .

ثمَّ قال : « تصغير العترة : عتيرة ، والعترة : وُلد الرجل وذريَّتُهُ مِن صلبه ، فلذلك سمِّيت ذريَّة محمد صلى الله عليه وآله مِن " علي وفاطمة " : عترة . قال تغلب : قلت لابن الاعرابي : فما معنى قول أبي بكر في السقيفة : نحن عترةُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : أراد بلدته وبيضته[1413] . لأنَّ عترة محمَّد صلى الله عليه وآله لا

[1406] ابن يعقوب عن علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد ابن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن عبد الله بن القاسم عن صالح بن سهل الهمداني قال : قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : (الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة)

[1407] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٢٥٩

[1408] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٧ - ص ٩٧

[1409] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٣ - ص ٨٠ - ٨١

[1410] تفسير علي بن إبراهيم : جعفر بن محمد (٥) عن عبد الكريم ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : قال أبو جعفر عليه السلام :

[1411] ثمَّ قال : وفي شيعة وُلد فاطمة أنزل الله هذه الآية خاصة : (يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا مِن رحمة الله)

[1412] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٣ - ص ٨٠ - ٨١

[1413] أراد التقرُّب بالنبيِّ صلى الله عليه وآله عبر وحدة البلد أي مكَّة ، لأنَّه ليس مِن عترة رسول الله أباً أو ولداً . وتواتر الخبر في أنَّ عترة النبي صلى الله عليه وآله هم وُلده مِن فاطمة عليها السلام .

محالة هم : وُلد فاطمة عليها السلام ، والدليل على ذلك ردُّ أبي بكر وإنفاذ علي عليه السلام بسورة براءة ، وقوله صلى الله عليه وآله : " أُمرتُ أن لا يبلّغها عني ألا أنا أو رجل مني " فأخذها منه ودفعها إلى مَن كان منه دونه[١٤١٤] ، ثمَّ قال الصدوق رضي الله عنه : والعترة علي بن أبي طالب وذريَّتُه مِن فاطمة وسلالة النبي صلى الله عليه وآله ، وهم الذين نصَّ الله تبارك وتعالى عليهم بالإمامة على لسان نبيه صلى الله عليه وآله ، وهم اثنا عشر : أوَّلهم علي ، وآخرهم القائم عليهم السلام ، على جميع ما ذهبت إليه العرب مِن معنى العترة ، وذلك أنَّ الأئمة عليهم السلام مِن بين جميع بني هاشم ومِن بين جميع وُلد أبي طالب كقطاع المسك الكبار في النافجة ، وعلومهم العذبة عند أهل الحكمة والعقل وهم الشجرة التي رسول الله صلى الله عليه وآله أصلها وأمير المؤمنين عليه السلام فرعها ، والأئمة مِن وُلدهِ أغصانها ، وشيعتهم ورقها ، وعلمهم ثمرها وهم عليهم السلام أصول الاسلام على معنى البلدة والبيضة ، وهم عليهم السلام الهداة على معنى الصخرة العظيمة التي يتخذ الضب عندها حجراً يأوي إليه لقلَّة هدايته ، وهم أصل الشجرة المقطوعة . لأنهم وُترُوا وظُلمُوا وجُفُوا وقُطعُوا ولم يُوصَلُوا فنبتوا مِن أصولهم وعروقهم ، لا يضرُّهُم قطعُ من قطعهم ،

[١٤١٤] فلو كان أبو بكر من العترة نسباً دون تفسير ابن الاعرابي أنه أراد البلدة لكان محالا أخذ سورة براءة منه ، ودفعها إلى علي عليه السلام وقد قيل : إن العترة : الصخرة العظيمة يتخذ الضب عندها حجرا يأوي إليه ، و هذا لقلة هدايته ، وقد قيل : إن العترة : أصل الشجرة المقطوعة التي تنبت من أصولها وعروقها ، والعترة في غير هذا المعنى قول النبي صلى الله عليه وآله : " لا فرعة ولا عتيرة " قال الأصمعي : كان الرجل في الجاهلية ينذر نذرا على أنه إذا بلغت غنمه مائة أن يذبح رجبه وعتايره ، فكان الرجل ربما بخل بشاته فيصيد الظباء ويذبحها عن غنمه عن آلهتهم ليوفي بها نذره ، وأنشد الحارث بن حلزة : عننا باطلا وظلما كما * تعتر عن حجرة الربيض الظبأ يعني يأخذونها بذنب غيرها كما يذبح أولئك الظبأ عن غنمهم وقال الأصمعي : والعترة : الريح ، والعترة أيضا : شجرة كثيرة اللبن ، صغيرة يكون نحو القامة ويقال : العتر : الذكر ، عتر يعتر عترا : إذا نعظ . وقال الرياشي : سألت الأصمعي عن العترة فقال : هو نبت مثل المرزنجوش ينبت متفرقا .

وإدبارُ مَن أدبر عنهم ، إذ كانوا من قِبَلِ الله منصوصاً عليهم على لسان نبي الله صلى الله عليه وآله . ومنافعهم كثيرة وهم ينابيع العلم على معنى الشجرة الكثيرة اللبن ، وهم جند الله عزَّ وجل وحزبه على معنى قول الأصمعي : إن العترة الريح ، قال النبي : " الريح جندُ الله الأكبر " في حديث مشهور عنه عليه السلام . والريح عذاب على قومٍ ورحمة لآخرين ، وهم عليهم السلام كذلك ، كالقرن المقرون إليهم بقول النبي : " إني مخلِّفٌ فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ".. »[1415].

ثمَّ أتبعه بحديث[1416] أبي جعفر عليه السلام :

« لا يعذُرُ اللهُ يوم القيامة أحداً يقول : يا ربِّ
لم أعلم أنَّ وُلد فاطمة هُم الولاة على الناس
كافة »[1417].

وفي آخر[1418] عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾ قال عليه السلام : نزلت في وُلدِ فاطمة عليهم السلام - أي في الأئمَّة مِن وُلدها عليها السلام - »[1419].

[1415] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٣ - ص ١٤٨ - ١٥١

[1416] تفسير علي بن إبراهيم : جعفر بن محمد عن عبد الكريم ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لا يعذر الله يوم القيامة أحدا يقول :

[1417] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٣ - ص ٨٠ - ٨١

ثمَّ بآخر[1420] مِن شرط أحمد بن محمَّد باسناده عن أبي جعفر عليه السلام مِن قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾ قال عليه السلام :

« نزلت في " وُلد فاطمة عليها السلام "خاصة ، جَعَلَ اللهُ منهم أئمَّةً يهدون بأمره »[1421].

ثمَّ بواسطة[1422] أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾ قال أبو جعفر عليه السلام :

يعني الأئمة مِن وُلد فاطمة ، يُوحَى إليهم بالروح في صدورهم »[1423].

ثمَّ من مسموعة[1424] جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال : « نزلت هذه الآية في وُلدِ فاطمة خاصَّة : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا

[1418] فرات بن إبراهيم : الفزاري عن أحمد بن الحسين الهاشمي عن محمد بن حاتم عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى :

[1419] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٤ – ص ١٥٧ – ١٥٨

[1420] فرات بن إبراهيم : أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة الخراساني بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى :

[1421] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٤ – ص ١٥٨

[1422] كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة : محمد بن العباس عن الفزاري عن محمد بن الحسن عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى

[1423] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٤ – ص ١٥٨

[1424] كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة : محمد بن العباس عن علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن علي بن هلال الأحمسي عن الحسن بن وهب العبسي عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال :

صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤/٣٢﴾ »[١٤٢٥]. ثمَّ أتبعه بطوائف على هذا المعنى وصريح لسانه[١٤٢٦].

وفي مرويَّة[١٤٢٧] جعفر بن محمَّد الفزاري معنعناً عن حمران قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله تعالى : ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ﴾

قال عليه السلام : علي بن أبي طالب والأئمَّة مِن " وُلد فاطمة " هم صراط الله ، فمَن أباهم سلك السُّبُل »[١٤٢٨].

ثمَّ بشرط علي ابن إبراهيم ، بواسطة[١٤٢٩] أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله : ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾ ؟ قال عليه السلام : الشمس رسولُ الله صلى الله عليه وآله ، أوضح اللهُ به للناس دينهم . قلت : ﴿ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴾ قال عليه السلام : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام . قلت : ﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴾ ؟ قال عليه السلام : ذاك الامام مِن " ذريَّة فاطمة عليها السلام "[١٤٣٠]، قلت : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا

[١٤٢٥] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٤ - ص ١٥٨

[١٤٢٦] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٤ - ص ٢٥٨ - ٢٥٩

[١٤٢٧] تفسير فرات بن إبراهيم : جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن حمران قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله تعالى :

[١٤٢٨] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٤ - ص ١٥ - ١٦

[١٤٢٩] تفسير علي بن إبراهيم : أبي عن سليمان الديلمي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله :

[١٤٣٠] يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله فيجلي لمن سأله ، فحكى الله سبحانه عنه فقال : (والنهار إذا جلاها)

يَغْشَاهَا ﴾ ؟ قال عليه السلام : ذاك أئمَّة الجور الذين استبدُّوا بالأمر دون " آل رسول الله صلى الله عليه وآله " وجلسوا مجلساً كان آلُ رسول الله صلى الله عليه وآله أولى به منهم ، فغشُّوا دينَ رسول الله صلى الله عليه وآله بالظلم والجور ، وهو قوله : ﴿ والليل إذا يغشاها ﴾ قال : يغشي ظلمة الليل ضوء النهار ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴾ ؟ قال : خلقها وصورها . وقوله : ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾؟ قال : عرفها وألهمها ثمَّ خيَّرها فاختارت ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴾ ؟ يعني نفسه طهرها ﴿ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴾ أي أغواها »[١٤٣١].

ثمَّ خرَّجه بشرط الكافي بواسطة[١٤٣٢] أبي بصير[١٤٣٣] عن أبي عبد الله ، وفيه قال عليه السلام :

﴿ والنهارِ إذا جلاَّها ﴾ ؟؟ قال : ذاك الامام مِن " ذرية فاطمة عليها السلام " »[١٤٣٤].

[١٤٣١] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٤ - ص ٧٠ - ٧١

[١٤٣٢] جماعة عن سهل عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام

[١٤٣٣] قال : سألته عن قول الله عز وجل : (والشمس وضحيها) قال : الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله ، أوضح الله عز وجل به للناس دينهم ، قال : قلت : (والقمر إذا تليها) قال : ذلك أمير المؤمنين عليه السلام تلا رسول الله صلى الله عليه وآله ونفثه بالعلم نفثا ، قال : قلت : (والليل إذا يغشاها) قال : ذلك أئمة الجور الذين استبدوا بالامر دون آل الرسول عليهم الصلاة والسلام ، وجلسوا مجلسا كان آل الرسول صلى الله عليه وآله أولى به منهم ، فغشوا دين الله بالظلم والجور ، فحكى الله فعلهم فقال : (والليل إذا يغشاها) قال : قلت : (والنهار إذا جلاها) قال : ذاك الامام من ذرية فاطمة عليها السلام ، يسأل عن دين رسول الله صلى الله عليه وآله فيجليه لمن سأله ، فحكى الله قوله تعالى فقال : (والنهار إذا جليها

[١٤٣٤] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٤ - ص ٧٣ - ٧٤

أقول : هذا المعنى مشهور إلى حدِّ الضرورة ، وصادر عنه صلى الله عليه وآله بحدٍّ عين اليقين ، وعليه تمامُ الأخبار وعالي الآثار ، وبه قالت الخاصَّة مِن كلِّ موطنٍ ولسانٍ وطريق ، وكذا العامَّة في عناوين ومواطن وبيانات وشهادات لا تحصى ، وقد خرَّجت عليك حديث " الأئمَّة مِن قريش " بشرطٍ وصل إلى حدِّ الضرورة في التواتر ، ثمَّ أتبعته بطوائف في وجوه وأسماء الأئمَّة عليهم السلام بشرطهم ، وهو عين الأخبار التي بين يدينا ، بل عين آية التطهير والمودَّة وحديث الثقلين وما إليه . لذا فإنَّ هذا المعنى واردٌ بألسن ومتون وطرق ومواطن لا تُحصى ومشهور شهرة البيت في مكَّة وزمزم في الحرم !! وهذه عظيمةُ المناقب في فاطمة التي اختارها اللهُ لأن تكون حجَّة الأئمَّة وأمَّهم ونورهم ، بل هذا عنوانٌ لم يكن إلا لفاطمة وعليٍّ عليهما السلام ، وهو أشرف الفضائل بعد أن تواتر الخبر بعصمةِ عليٍّ وفاطمة عليهما السلام ، وعظيمِ ولايتِهما ، وكبير حجَّتِهما ، ثمَّ كانت منهما الإمامة إلى آخر الدهر . على أنَّ الإمامة لا تعدوا إثني عشر إماماً ، كما تواتر الخبر بذلك عند العامَّة والخاصَّة وبما لا يقبل جدلاً .

فافهم ، وانظر عظيمَ أمرِ اللهِ المغروس بأمَةِ الله فاطمة الزهراء عليها السلام .

****

أهل الذكر من قوله تعالى ﴿فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ ١٦/٤٣﴾ هم : محمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام

هذا الخبر في الإماميَّة مشهور شهرة الكعبة في مكَّة ، لكنني أردت أن أشير إلى بعضٍ منه هنا ، حيث خرَّجَهُ الحافظ محمد بن موسى الشيرازي، وهو مِن كبار أهل العامَّة ، وكذا قاله سفيان الثوري . وذاع خبرهُ في الحفَّاظ. وبهذا يتمُّ ضبط الروايتين عن العامَّة والخاصَّة ، تبياناً لعظيم أمرِ فاطمة ، ولزوماً لعالي حجَّتِها ، وإبطالاً لقولة الذين استبدلوا بأهلِ الذكر أهلَ السقيفة. فخرَّجَهُ إبن طاووس بشرط الشيرازي ضبطاً على تفاسير الاثني عشر ، وهو مِن علماء العامَّة وثقاتهم ، وذلك في تفسير قوله تعالى ﴿ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾١٦/٤٣﴾ فخرَّج بإسناده إلى ابن عباس قال ﴿ فاسألوا أهلَ الذكر .. ﴾ : يعني أهل البيت : محمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، هم أهل الذكر والعلم والعقل والبيان ، وهم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة »[١٤٣٥].

[١٤٣٥] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف – السيد ابن طاووس – ص ٩٣ – ٩٤

وأثبته إبن عقدة بشرط[١٤٣٦] شعيب عن الصادق (عليه السلام) ، وفيه :

« يا يونس إذا أردت العلم الصحيح فعندنا ، فنحن " أهل الذكر " الذين قال الله عز وجل : ﴿ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾(٤٣/١٦)، فإنَّا ورثنا وأوتينا شرع الحكمة وفصل الخطاب .

فقلت : يا ابن رسول الله وكل من كان مِن أهل البيت ورث كما ورثتم مَن كان مِن وُلد عليٍّ وفاطمة ؟ فقال (عليه السلام) : ما ورثه إلا الأئمة الاثنا عشر . قلت : سمِّهم لي يا ابن رسول الله ؟ فقال : أوَّلهم علي بن أبي طالب ، وبعده الحسن والحسين ، وبعده علي بن الحسين ، ومحمد بن علي، ثمَّ أنا ، وبعدي موسى ولدي ، وبعد موسى علي ابنه ، وبعد علي محمَّد ، وبعد محمَّد علي ، وبعد علي : الحسن ، وبعد الحسن : الحجَّة ، اصطفانا اللهُ وطهَّرنا وأُوتينا ما لم يُؤت أحد من العالمين[١٤٣٧] »[١٤٣٨] .

[١٤٣٦] ابن عقدة ، قال : حدثني الحميري ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبد الله بن أحمد ، عن الحسين ، عن ابن أخت شعيب العقرقوفي عن خاله شعيب ، قال : كنت عند الصادق (عليه السلام) إذ دخل إليه يونس بن ضبيان ، فقال : يا ابن رسول الله

[١٤٣٧] ثم قلت : يا ابن رسول الله ، إن عبد الله بن سعد دخل عليك بالأمس فسألك عما سألك فأجبته بخلاف هذا . فقال : يا يونس كل امرء وما يحتمله ولكل وقت حديثه ،

[١٤٣٨] فضائل أمير المؤمنين (ع) - ابن عقدة الكوفي - ص ١٦٤ - ١٦٦

وخرَّجه العلامة الحلِّي بشرط الحافظ محمَّد بن موسى الشيرازي - وهو من كبار علماء العامَّة[١٤٣٩] - بواسطة ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾﴿٤٣/١٦﴾ ؟ قال :

هم : محمَّد ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين .

هم أهل الذكر ، والعلم ، والعقل ، والبيان . وهم أهل بيت النبوة ، ومعدن الرسالة ، ومختلف الملائكة »[١٤٤٠].

ثمَّ قال : « ورواه سفيان الثوري ، عن السدي ، عن الحارث »[١٤٤١].

فيكون مِن طريقين كبيرين ، بشرط العامَّة .

وضبطه الشيخ الصدّوق بواسطة[١٤٤٢] الريان ابن الصلت عن الرضا عليه السلام في مجلس المأمون حين جمع العلماء ، وفيه قال عليه السلام :

« أمَّا التاسعة فنحن " أهل الذِّكر " الذين قال الله عز وجل : ﴿ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾﴿٤٣/١٦﴾، فنحن أهل الذكر ، فاسألونا إنْ كنتم لا تعلمون .. »[١٤٤٣].

[١٤٣٩] استخرجه من التفاسير الاثني عشر ،

[١٤٤٠] نهج الحق وكشف الصدق - العلامة الحلي - ص ٢١٠ - ٢١١

[١٤٤١] نهج الحق وكشف الصدق - العلامة الحلي - ص ٢١٠ - ٢١١

[١٤٤٢] حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنهما قالا : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن الريان بن الصلت قال : حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو وقد اجتمع في مجلسه جماعه من علماء أهل العراق وخراسان

وقرَّرهُ المجلسي بشرط الحافظ محمد بن موسى الشيرازي[1444] من طريق إبن عباس في قوله تعالى : ﴿ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ٤٣/١٦﴾، قال : هو محمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام هم أهل الذكر والعلم والعقل والبيان ، وهم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة[1445] »[1446].

ثمَّ أتبعه بطوائف على معناه[1447]، ثمَّ خرَّجه عن الصادق عليه السلام ، وسفيان الثوري ، عن السدي ، عن الحارث[1448] .

وإنَّما اقتصرت على هذا القدر لأنَّ محلَّ هذا الموضوع في " دليل الولاية "، فأردت هنا أن أشير إلى أصله وعنوانه ، لتأكيد أنَّ فاطمة الزهراء عليها السلام هي عينُ أهل الذكر مع أبيها وبعلها وبنيها عليهم السلام .

[1443] عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق - ج ٢ - ص ٢١٥ - ٢١٧

[1444] وهو من كبار علماء العامَّة

[1445] ثم قال : والله ما سمى المؤمن مؤمنا إلا كرامة لأمير المؤمنين عليه السلام . قال : ورواه سفيان الثوري عن السدي عن الحارث انتهى

[1446] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٣ - ص ١٨٥ - ١٨٦

[1447] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٦ - ص ١٦٧

[1448] فضائل أمير المؤمنين (ع) - ابن عقدة الكوفي - ص ١٦٤ - ١٦٦

****

﴿ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ : نزلت في علي وفاطمة عليهما السلام

لسانُ الآيةِ بدليلِ تفسير الرواية صريحٌ في خاصتّه بحجَّة الله وأهل آياتهِ وبرهان دعوتِه ، وثقلِ مشروطتِه ، وشخصِ مَن تجب ولايتُهم ، فأخرجه العلامة الحلّي بشرط أبي هريرة قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام : « يا رسول الله أيما أحب إليك أنا أم فاطمة ؟ قال : فاطمة أحب إليَّ منك وأنت أعز علي منها . وكأني بك وأنت على حوضي تذودُ عنه الناس وأنَّ عليه الأباريق مثل عدد نجوم السماء . وأنت والحسن والحسين وفاطمة[1449] في الجنة إخواناً على سرر متقابلين : أنت معي وشيعتك في الجنة . ثمَّ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله : ﴿ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ »[1450].

وأثبته السيِّد البحراني بشرط أبي نعيم الحافظ عن رجاله[1451] »[1452] .

[1449] وعقيل وجعفر

[1450] كشف اليقين – العلامة الحلي – ص ٤٠٧ – ٤٠٨

[1451] عن أبي هريرة قال : قال علي بن أبي طالب يا رسول الله أيما أحب إليك أنا أم فاطمة ؟ قال : فاطمة أحب إلي منك ، وأنت أعز علي منها ، وكأني بك وأنت على حوضي تذود عنه الناس ، وإن عليه لأباريق مثل عدد نجوم السماء ، وأنت

ثمَّ بشرط جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة[١٤٥٣] »[١٤٥٤]، وكذا في " تأويل الآيات "[١٤٥٥] ، وتفسير القمِّي[١٤٥٦] ، وتفسير البرهان[١٤٥٧] .

والخبر مشهور ، وهو أيضاً برواية الفريقين ، وصريح في أنَّ الله تعالى خصَّ أهل البيت عليهم السلام بما لم يخصّ به غيرهم ، لمَا يمثّلون من الصفوة وأهل العصمة وحجّة الرسالة ، وشرط الهداية ، وثاني الثقلين المتواتر بهم الخبر إلى قيام الساعة .

والحسن والحسين وحمزة وجعفر في الجنة إخوانا على سرر متقابلين ، أنت معي وشيعتك في الجنة ، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله (ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين) عليه السلام

[١٤٥٢] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٤ - ص ١٩٧

[١٤٥٣] روى الحافظ أبو نعيم عن رجاله عن أبي هريرة قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام : يا رسول الله أيما أحب إليك أنا أم فاطمة ؟ قال صلى الله عليه وآله : فاطمة أحب إلي منك وأنت أعز علي منها ، فكأني بك وأنت على حوضي تذود عنه الناس ، وإن عليه أباريق عدد نجوم السماء ، وأنت والحسن والحسين وحمزة وجعفر في الجنة إخوانا على سرر متقابلين ، وأنت معي وشيعتك ، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية " ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين "

[١٤٥٤] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٧ - ص ٨٥ - ٨٦

[١٤٥٥] تأويل الآيات - شرف الدين الحسيني - ج ١ - ص ٢٤٩

[١٤٥٦] تفسير الميزان - السيد الطباطبائي - ج ١٢ - ص ١٧٦ - ١٧٧

[١٤٥٧] تفسير الميزان - السيد الطباطبائي - ج ١٢ - ص ١٧٦ - ١٧٧

****

درجة الوسيلة العظمى هي خاصَّة النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام

على هذا المعنى طوائف كثيرة ، بعضها وردَ في منزلتهم يوم القيامة وأنّها واحدة ، وكذا في الجنَّة ، وهنا أخرجتُهُ بلفظ " الوسيلة "، وهي أعلى مقامات رحمة الله تعالى لأعظم عباده ، وقد صرَّح الخبر المعتبر بسنده ولسانه بشرطي العامَّة والخاصَّة أنّها خاصَّةُ محمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فخرَّجه إبن حاتم من طريق الحارث عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

« إنَّ في الجنة درجة تسمَّى " الوسيلة "، فإذا سألتموها فسلوها لي . فقالوا : مَن يسكن معك فيها يا رسول الله ؟ قال صلى الله عليه وآله : فاطمة وبعلها والحسن والحسين »[١٤٥٨].

[١٤٥٨] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٧٦٤ – ٧٦٥

وكذا أثبته العلامة الحلِّي في كشف اليقين بواسطة الحارث عن عليٍّ عن النبيِّ صلى الله عليه وآله[1459] »[1460].

وخرَّجه الحافظ إبن مردويه – وهو من كبار أئمَّة الخبر عند العامَّة – مِن طريق[1461] أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي عليه السلام، عن النبي ﷺ قال:

« في الجنة درجة تُدعى " الوسيلة "، فإذا سألتم الله تعالى فاسألوا لي الوسيلة. قالوا: يا رسول الله، مَن يسكن فيها معك ؟ قال ﷺ: عليٌّ وفاطمة والحسن والحسين »[1462].

وكذا قاله الطبري[1463] بشرط[1464] الحرث عن علي بن أبي طالب[1465] »[1466].

[1459] قال: في الجنة درجة تسمي الوسيلة وهي لنبي وأرجو أن أكون أنا. فإذا سألتموها فاسألوها لي. فقالوا: من يسكن معك فيها يا رسول الله ؟ قال: فاطمة وبعلها والحسن والحسين عليهم السلام

[1460] كشف اليقين – العلامة الحلي – ص ٤٥٢

[1461] ابن مردويه، أخبرنا عبد الله بن محمد بن عيسى، أخبرنا الحسين بن معاذ بن حرب، أخبرنا عبد الحميد بن بحر، أخبرنا شريك، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال:

[1462] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) – أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني – ص ١٨٨

[1463] في بشارة المصطفى

[1464] عن أبي إسحاق، عن الحرث، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

[1465] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: « انَّ في الجنة درجة تدعى الوسيلة لكلِّ نبي رسول وأنا هو، فسلوها لي، قالوا: مَن يسكن معك ؟ قال: فاطمة وبعلها والحسن والحسين

[1466] بشارة المصطفى – محمد بن علي الطبري – ص ٤١٤

وضبطه إبن كثير بواسطة[١٤٦٧] الحارث عن علي عن النبي ﷺ قال : « في الجنَّة درجة تدعى " الوسيلة " فإذا سألتم الله فسلوا لي الوسيلة . قالوا : يا رسول الله مَن يسكن معك ؟ قال : عليٌّ وفاطمة والحسن والحسين »[١٤٦٨].

ثمَّ خرَّجه من حديث[١٤٦٩] سالم بن ثوبان قال : سمعت علي بن أبي طالب ينادي على منبر الكوفة :

« يا أيُّها الناس إنَّ في الجنة لؤلؤتين إحداهما بيضاء والأخرى صفراء ، أمَّا الصفراء فإنها إلى بطنان العرش والمقام المحمود مِن اللؤلؤة البيضاء سبعون ألف غرفة كل بيت منها ثلاثة أميال وغرفها وأبوابها وأسرتها وسكانها من عرق واحد واسمها " الوسيلة " هي لمحمَّد ﷺ وأهل بيته . والصفراء فيها مثل ذلك هي لإبراهيم عليه السلام وأهل بيته »[١٤٧٠].

وكذا عليها الطوائف التي وردت عنه صلى الله عليه وآله يقول لفاطمة عليها السلام : « وإني وإيَّاكِ وإياهما (الحسن والحسين) وهذا الراقد (يعني عليَّاً) في الجنَّة لفي منزلٍ واحدٍ ودرجةٍ واحدة »[١٤٧١]، فهذهِ عين البيان وتمام اللسان

[١٤٦٧] روى ابن مردويه أيضا من طريقين عن عبد الحميد بن بحر حدثنا شريك عن أبي إسحاق

[١٤٦٨] تفسير ابن كثير – ابن كثير – ج ٢ – ص ٥٦

[١٤٦٩] ابن أبي حاتم حدثنا علي بن الحسين حدثنا الحسن الدشتكي حدثنا أبو زهير حدثنا سعيد بن طريف عن علي بن الحسين الأزدي مولى سالم بن ثوبان قال : سمعت علي بن أبي طالب ينادي على منبر الكوفة :

[١٤٧٠] تفسير ابن كثير – ابن كثير – ج ٢ – ص ٥٦

[١٤٧١] كتاب سليم بن قيس – تحقيق محمد باقر الأنصاري – ص ٢٧٤ – ٢٧٧

على الوسيلة التي حكت الأخبار أنَّها خاصَّة النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .

وكذلك عليها الأخبار التي قال فيها صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام : « إنَّكِ أسرع أهلي لحوقاً بي وإنَّكِ معي في " درجتي " »[١٤٧٢]، وأصل الخبر متواتر عند الفريقين .

وكذا تشهد له الطائفة التي تتحدَّث عن درجته صلى الله عليه وآله ودرجة أهل بيته عليهم السلام . وهي مرويَّة في الخاصَّة والعامَّة . ولسانُ هذه المتون صريح في أنَّ أعلى مقامات رحمة الله تعالى لأعظم خاصَّتِه هي " الوسيلة " التي أعدَّها اللهُ تعالى لمحمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، ولازِمُهُ أنَّهم أعظم وأتمُّ كمالات مَن اجتبى وطَهَّر واصطفى ، فأذهب الرجس عنهم وأكملهم فأعلنهم ثاني الثقلين وحجَّة ربٍّ العالمين إلى قيام يوم الدين .

[١٤٧٢] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ٢٠٨ - ٢١٠

❊❊❊❊

فاطمة الزهراء عليها السلام " بهجة قلب النبيِّ صلى الله عليه وآله"

هو عنوان آخر من معاني اصطفاء الله لهذهِ النخبة مِن خلقه ، وتمام كمالاتهِ من سفارته ، وقد خرَّجتهُ أئمَّةُ الخبر بالشرطين ، وبإقرار الفريقين ، بتمام اللسان في بيان أمرِ الله تعالى ، فأثبته طاهر القمِّي بشرط محمود بن عمر الزمخشري بإسناده قال : قال النبي صلى الله عليه وآله :

« فاطمة " بهجة قلبي "، وابناها ثمرة فؤادي،
وبعلها نور بصري ، والأئمَّة مِن وُلدِهَا أمناءُ ربِّي ،
وحبلٌ ممدودٌ بينه وبين خلقه ، مَن اعتصم بهم نجا ،
ومَن تخلَّف عنهم هوى »[١٤٧٣].

ثمَّ أتبعه بما رواهُ إبن أبي الحديد بشرط صاحب حلية الأولياء – وهو مِن كبار العامَّة – قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وآله :

« مَن سرَّه أن يحيى حياتي ، ويموت مماتي،
ويسكن جنَّة عدن التي غرسها ربِّي ، فليوالِ عليّاً مِن

[١٤٧٣] كتاب الأربعين – محمد طاهر القمي الشيرازي – ص ٣٧٥ – ٣٧٦

بعدي ، وليوالِ وليَّهُ ، وليقتدِ بـ " الأئمَّة مِن بعدي "، فإنهم عترتي ، خُلِقُوا مِن طينتي ، ورُزِقُوا فهماً وعلماً، فويلٌ للمكذِّبين مِن أمَّتي ، القاطعين فيهم صلتي ، لا أنالهم الله شفاعتي »[١٤٧٤].

وأثبته إبن طاووس بشرط جار الله ، فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري - وهو من أعيان العامَّة - بسندٍ تام[١٤٧٥] عنه ﷺ قال :

« فاطمة " بهجة قلبي " وابناها ثمرةُ فؤادي ، وبعلها نور بصري ، والأئمَّةُ مِن وُلدِهَا أمناءُ ربِّي ، وحبلٌ ممدود بينه وبين خلقه ، مَن اعتصم بهم نجا ، ومَن تخلَّف عنهم هوى »[١٤٧٦].

وضبطه العلامة الحِلّي بنحو هذا الشرط[١٤٧٧] على تمام معناه[١٤٧٨] »[١٤٧٩].

[١٤٧٤] كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي - ص ٣٧٥ - ٣٧٦

[١٤٧٥] جار الله فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري بإسناده إلى محمد بن علي بن شاذان قال حدثنا الحسن بن حمزه عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن محمد بن زياد عن حميد بن صالح يرفع الحديث بأسماء رواته وتركت ذلك اختصارا قال قال النبي (ص) :

[١٤٧٦] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ١١٧ - ١١٨

[١٤٧٧] قال روى الزمخشري بإسناده إلى رسول الله ﷺ قال : قال النبي ﷺ : " فاطمة بهجة قلبي ، وابناها ثمرة فؤادي ، وبعلها نور بصري ، وأئمة من ولدها أمنائي ، وحبل ممدود بيني وبين خلقه ، من اعتصم به نجا ، ومن تخلف عنهم هلك

[١٤٧٨] نهج الحق وكشف الصدق - العلامة الحلي - ص ٣٩٦

[١٤٧٩] نهج الحق وكشف الصدق - العلامة الحلي - ص ٣٩٦

وقرَّرهُ السيِّد في الغاية بشرط الحمويني — وهو من أعيان العامَّة - من طريق[١٤٨٠] الحسين بن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « فاطمة " بهجةُ قلبي "، وإبناها ثمرةُ فؤادي ، وبعلها نورُ بصري ، والأئمَّةُ من وُلدهَا أمناءُ ربِّي وحبله الممدود بينه وبين خلقه . مَن اعتصم بهم نجا ، ومن تخلف عنهم هوى »[١٤٨١] .

ثمَّ بشرط[١٤٨٢] الحسن بن شاذان بواسطة الحسين بن علي عنه[١٤٨٣] صلى الله عليه وآله »[١٤٨٤] .

وكذا في تخريجات التستري في إحقاق الحق[١٤٨٥] . وعليه تخريجات العلامة المجلسي في بحاره[١٤٨٦] .

[١٤٨٠] الحمويني قال : أخبرني الإمام نجم الدين عيسى بن الحسين الطبري رحمه الله إجازة بجميع كتاب مقتل أمير المؤمنين الحسين بن علي قال : أخبرني السيد النقيب الحسيب النسيب ركن الدين أبو طالب يحيى بن الحسن الحسيني البطحائي ، عن الإمام جمال الدين بن معين ، عن مصنفه أخطب خوارزم أبي المؤيد الموفق بن أحمد المكي - رحمه الله - قال فيه : وذكر الإمام محمد بن أحمد بن علي بن شاذان ، عن محمد بن زياد عن جميل بن صالح ، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن الحسين بن علي عليه السلام

[١٤٨١] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ١٣٧

[١٤٨٢] أبو الحسن بن شاذان ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، ن الحسين بن علي صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

[١٤٨٣] قال : " فاطمة بهجة قلبي ، وإبناها ثمرة فؤادي ، وبعلها نور بصري ، والأئمة من ولدها أمناء ربي وحبله الممدود بينه وبين خلقه ، من اعتصم بهم نجا ومن تخلف عنهم هوى "

[١٤٨٤] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ١٦١

[١٤٨٥] إحقاق الحق (الأصل) - الشهيد نور الله التستري - ص ٣٢٦

أمَّا معناه ، فواردٌ في كُتبِ الخبر عند الإماميَّة مِن مواطن كثيرة ، وبطرقٍ كثيرة جدّاً ، وهو على تمام حديث الشجرة ، والثقلين ، والسفينة المحمديَّة ، وباب حطَّة ، والدار ، والمنزلة ، والكساء وحديث الإثني عشر ، وغيرها من الطوائف الكثيرة ، وكذا تماماً على شرط آية التطهير والمودَّة والمباهلة والولاية وغيرها ، فالحديثُ على نسق شرطِها ولسانها ، ومعناهُ أنَّ هذه الشجرة المجتباة حجَّةُ الله ، كما أنَّ مودَّتها ضرورةٌ في قرآنهِ مِن آية مودَّتها ، وعصمتها ظاهرةٌ مطلقاً من آية تطهيرها ، وحجَّتُها شائعة من حديث الثقلين وغيرهِ ، ومفادُها أنَّ هؤلاءِ حجَّةُ اللهِ دون العالمين ، فمَن تخلَّف عنهم هلك .

[١٤٨٦] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٣ - ص ١١٠

****

فاطمة الزهراء عليها السلام والشفاعة العظمى يوم القيامة

وردت أخبار كثيرة في شفاعة فاطمة الزهراء عليها السلام ، وبعضها ورد بشفاعة أهل البيت عليهم السلام ، وقد ذكرتُ كثيراً من معانيها في الأبواب المختلفة ، وهنا أشير إلى بعضها حفظاً لضبط المعنى ومنعاً من التكرار لأنّها مرَّت علينا في أبواب كثيرة . فمنها تلك الطائفة التي يقول فيها رسول الله صلى الله عليه وآله :

« يا فاطمة البشرى ! فلك عند الله مقام محمود تشفعين فيه لمحبيك وشيعتك فتشفعين يا فاطمة ، لو أنَّ كلَّ نبيٍّ بعثه اللهُ وكل ملك قرَّبه شفعوا في كلِّ مبغض لك غاصب لك ما أخرجه الله من النار أبداً »[١٤٨٧]، وعليها أيضاً ما رواه الصادق عليه السلام على مثل هذا المعنى تماماً[١٤٨٨].

ثمَّ الطائفة التي تذكر وقوف فاطمة حذاء العرش فتقول عليها السلام : « إلهي وسيِّدي احكم بيني وبين مَن ظلمني ، احكم بيني وبين من قتل

[١٤٨٧] كنز الفوائد - أبو الفتح الكراجكي - ص ٦٣ - ٦٤

[١٤٨٨] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٤٥٧ - ٤٥٨

وُلدي ؟! فإذا النداء من قبل الله : يا حبيبتي وابنة حبيبي ، سليني تعطي واستشفعي تشفعي ، فوعزتي وجلالي لا جازني ظلمُ ظالم ، فتقول : إلهي وسيدي ذريتي وشيعتي وشيعة ذريتي ومحبتي ذريتي ؟! فإذا النداء مِن قبل الله : أين ذريةُ فاطمة وشيعتها ومحبوها ومحبوا ذريتها ، فيقولون وقد أحاط بهم ملائكة الرحمة ، فتقدّمهم فاطمة كلهم حتى تدخلهم الجنة »[١٤٨٩]،

ثمَّ الطائفة التي يقول فيها صلى الله عليه وآله : « إنَّ لفاطمة وقفةً على باب جهنم ، فإذا كان يوم القيامة كُتِبَ بين عيني كلِّ أحد : " مؤمن أو كافر "، فيؤمر بمحبٍّ قد كثرت ذنوبه إلى النار (وله محلٌّ من الشفاعة الفاطميَّة)، فتقرأ فاطمة عليها السلام بين عينيه " محبَّاً "، فتقول : إلهي وسيدي ! سميتني فاطمة وفطمت بي مَن تولاني وتولَّى ذريتي مِن النار ، ووعدك الحق وأنت لا تخلف الميعاد . فيقول الله عز وجل :

صدقتِ يا فاطمة ، وفطمتُ بكِ مَن أحبَّكِ وتولأَّكِ وأحبَّ ذريَّتَكِ وتولأَّهُم مِن النار ، ووعدي الحق وأنا لا أخلف الميعاد . وأنا أمرت بعبدي هذا إلى النار لتشفعي فيه فأُشفِّعَكِ ليتبيَّن لملائكتي وأنبيائي ورُسُلي وأهل الموقف موقفك مني ومكانك عندي ، فمن قرأتِ بين عينيه مؤمناً أو محبَّاً فخذي بيده وأدخليه الجنة »[١٤٩٠].

[١٤٨٩] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٩ - ١١٠

[١٤٩٠] المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ٢٣٣ - ٢٣٤

ثمَّ الطائفة التي يقول فيها ﷺ : « إنَّ لفاطمة يوم القيامة موقفاً ، ولشيعتها موقفاً ، وإن فاطمة تُدعى فتلّبي ، وتشفع فتشفع على رغم كل راغم »[١٤٩١]،

ومنها القصَّة الشهيرة مع الحجَّاج ، فرواه حماد بن سلمة عن حميد الطويل عن أنس قال : « سألني الحجاج بن يوسف عن حديث عائشة ، وحديث القدر التي رأت فاطمة بنت رسول الله ﷺ وهي تحرِّكُهَا بيدها ، قلت : نعم ، أصلح الله الأمير ، دخلت عائشة على فاطمة عليها السلام وهي تعمل للحسن والحسين عليهما السلام حريرة بدقيق ولبن وشحم ، في قدر ، والقدر على النار يغلي ، وفاطمة صلوات الله عليها تحرِّك ما في القدر بإصبعها ، والقدر على النار يبقبق ، فخرجت عائشة فزِعَةً مذعورةً حتى دخلت على أبيها فقالت : يا أبه ، إني رأيت مِن فاطمة الزهراء أمراً " عجيبا " !! رأيتها وهي تعمل في القدر ، والقدر على النار يغلي ، وهي تحرِّك ما في القدر بيدها ! فقال لها : يا بنية ، اكتمي !! فإن هذا أمرٌ عظيم . فبلغ رسول الله ﷺ، فصعد المنبر ، وحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : إنَّ الناس يستعظمون ويستكثرون ما رأوا من القدر والنار ، والذي بعثني بالرسالة واصطفاني بالنبوة ، لقد حرَّم اللهُ تعالى النار على لحم فاطمة ودمها وشعرها وعصبها ، وفطم من النار ذريتها وشيعتها . وإنَّ من نسل فاطمة مَن تطيعه النار والشمس والقمر والنجوم والجبال ، وتضرب الجن بين يديه بالسيف ، وتوافي إليه الأنبياء بعهودها ،

[١٤٩١] الثاقب في المناقب – ابن حمزة الطوسي – ص ٢٩٣ – ٢٩٥

وتسلم إليه الأرض كنوزها ، وتنزل عليه من السماء بركات ما فيها . ثمَّ قال ﷺ : الويل لمن شكَّ في فضل فاطمة ، لعن الله مَن يبغض بعلها ولم يرضَ بإمامة ولدها ، إنَّ لفاطمة يوم القيامة موقفاً ، ولشيعتها موقفاً ، وإن فاطمة تُدعى فتلِّبي ، وتشفع فتشفع على رغم كل راغم »[١٤٩٢] .

ثمَّ روايات الإستشفاع بفاطمة عليها السلام والتي منها قوله : « يا فاطمة بنت محمد أستشفع بك إلى الله »[١٤٩٣]، وروايات الإستشفاع بفاطمة عليها السلام على أقسام . تواترَ منها روايات شفاعة يوم القيامة .

ومنها ما خرَّجه فرات الكوفي من شرط جعفر بن محمد الفزاري معنعنا : عن أبي عبد الله عليه السلام[١٤٩٤] ، ثمَّ مِن حديث إطعام المسكين واليتيم والأسير ، وما قالته مِن شعر الشفاعة[١٤٩٥]، وقد خرَّجنا عليك هذا الحديث مِن طرقِهِ المتواترة .

ثمَّ مِن حديث[١٤٩٦] طاووس (وغيره) عن إبن عباس قال : قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام : « لمَّا خلق اللهُ تعالى عز وجل ذكره

[١٤٩٢] الثاقب في المناقب - ابن حمزة الطوسي - ص ٢٩٣ - ٢٩٥

[١٤٩٣] مكارم الأخلاق - الشيخ الطبرسي - ص ٣٩٦

[١٤٩٤] تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص ١٧١ - ١٧٣

[١٤٩٥] تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص ٥١٩ - ٥٢٥

[١٤٩٦] ابن بابويه : قال : حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي قال : حدثنا فرات بن إبراهيم الكوفي قال : حدثنا الحسن بن علي بن الحسين بن محمد قال : حدثنا إبراهيم بن الفضل بن جعفر بن علي بن إبراهيم بن سليمان بن عبد الله بن العباس قال : حدثنا الحسن بن علي الزعفراني البصري قال : حدثنا سهل بن بشار قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الطائفي قال : حدثنا محمد بن عبد الله مولى بني هاشم ، عن محمد بن إسحاق عن الواقدي ، عن الهذيل ، عن مكحول ، عن طاووس ، عن ابن عباس

آدم عليه السلام ونفخ فيه من روحه ، وأسجد له ملائكته وأسكنه جنته وزوَّجه حواء أمَته فرفع طرفه نحو العرش ، فإذا هو بخمسة سطور مكتوبات . قال آدم عليه السلام : يا ربِّ مَن هؤلاء ؟ قال الله عز وجل له :

هؤلاءِ الذين إذا تشفَّع بِهم إلـيَّ
خلقي ، شفَّعتهم .

فقال آدم عليه السلام : يا ربِّ بحق قدرهم عندك ما اسمهم ؟ فقال عز وجل : أمَّا الأوَّل فأنا المحمود وهو محمَّد ، والثاني فأنا العالي وهذا علي ، والثالث فأنا الفاطر وهذه فاطمة ، والرابع فأنا المحسن وهذا حسن ، والخامس فأنا ذو الاحسان وهذا الحسين »[١٤٩٧]

ثمَّ من حديث[١٤٩٨] عليٍّ عن النبيِّ صلى الله عليه وآله ، وفيه :

« ثم يبعث الله عز وجل ملكاً لها لم يبعث إلى أحد قبلها ، ولا يبعث إلى أحد بعدها ، فيقول : إنَّ ربَّكِ يقرأ عليكِ السلام ويقول : سليني . فتقول عليها السلام : هو السلام ، ومنه السلام ، قد أتمَّ عليَّ نعمته ، وهنَّأني كرامته ،

[١٤٩٧] مدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٤٤٢ - ٤٤٣

[١٤٩٨] قال : أخبرني أبو عبد الله محمد بن أحمد الصفواني ، قال : حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي ، قال : حدثنا محمد بن سهل ، قال : حدثنا عمرو بن عبد الجبار ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين ، قال : حدثني علي بن جعفر بن محمد ، عن أخيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، عن علي عليه السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله

وأباحني جنَّتَهُ ، وفضَّلني على سائر خلقه ، أسأله وُلدِي وذريَّتي ومَن ودَّهُم بعدي ، وحفظهم فيَّ ،

قال : فيوحي الله إلى ذلك الملك مِن غير أن يزول من مكانه : أخبرها أني قد " شفعتها " في وُلدِهَا وذريَّتها ومَن ودَّهم فيها ، وحفظهم بعدها . قال : فتقول عليها السلام : الحمد لله الذي أذهب عني الحزن ، وأقر عيني . فيقر الله بذلك عين محمد صلى الله عليه وآله »[١٤٩٩] .

ثمَّ من حديث أبي جعفر عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله وفيه قال :

« واللهِ يا جابر انها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبيها كما يلتقط الطير الحب الجيد من الحب الردي ، فإذا صار شيعتها معها عند باب الجنة يلقي الله في قلوبهم ان يلتفتوا فإذا التفتوا فيقول الله يا أحبائي ما التفاتكم وقد شفعت فيكم فاطمة بنت حبيبي ؟ فيقولون : يا رب أحببنا أن يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم ، فيقول الله : يا أحبائي ارجعوا وانظروا من أحبكم لحب فاطمة ، انظروا من أطعمكم لحب فاطمة ، انظروا من كساكم لحب فاطمة ، انظروا من سقاكم شربة في حب فاطمة ، انظروا من رد عنكم غيبة في حب فاطمة خذوا بيده وأدخلوه الجنة . قال أبو جعفر : والله لا يبقي في الناس إلا شاك أو كافر أو منافق فإذا صاروا بين الطبقات نادوا كما قال الله تعالى : ﴿ فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ﴿٢٦/١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿٢٦/١٠١﴾ فيقولون

[١٤٩٩] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٥٠ - ١٥٧

﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾(١٠٢/٢٦) : قال أبو جعفر : هيهات هيهات منعوا ما طلبوا (ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون) وأنذر عشيرتك الأقربين »[١٥٠٠].

ثمَّ من قوله ﷺ : « أيما امرأة صلَّت في اليوم والليلة خمس صلوات ، وصامت شهر رمضان ، وحجَّت بيت الله الحرام ، وزكَّت مالها ، وأطاعت زوجها ، ووالت عليّاً ، دخلت الجنة بـ " شفاعة ابنتي فاطمة " ، وانها لسيّدة نساء العالمين . فقيل له : يا رسول الله هي سيدة نساء عالمها ؟ فقال ﷺ : ذاك مريم ابنة عمران ، واما ابنتي فاطمة فهي سيدة نساء العالمين مِن الأوّلين والآخرين ، وإنَّها لتقوم في محرابها فيسلِّم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقرَّبين وينادونها بما نادت به الملائكة مريم ، فيقولون يا فاطمة ﴿ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاء الْعَالَمِينَ ﴾(٤٢/٣) »[١٥٠١].

وكذا ما قاله أحمد بن عبد الله الطبري في ذخائره[١٥٠٢] ، إلى أن قال :

« وهذا لا يضاد ما تقدَّم أنه ﷺ لا يملك لأحدٍ مِن الله شيئاً ولا ضراً ولا نفعاً ، لكن الله عز

[١٥٠٠] تفسير فرات الكوفي – فرات بن إبراهيم الكوفي – ص ٢٩٩

[١٥٠١] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ١ – ص ٣٣٧ – ٣٣٨

[١٥٠٢] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٨ – ٩

وجل يملِّكُهُ نفع أقاربه وأمته بالشفاعة الخاصة والعامَّة »[1503].

ثمَّ مِن حديث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : « دخلت يوماً منزلي فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وفاطمة بين يديه وهو يقول :

يا حسن يا حسين أنتما كفتا الميزان ، وفاطمة لسانه ، ولا يعتدل الكفتان إلا باللسان ، ولا يقوم اللسان إلا بالكفتين ، أنتما الإمامان ولأمِّكُما الشفاعة »[1504].

ثمَّ من حديث إبن عباس وما قاله النبيُّ صلى الله عليه وآله لفاطمة مِن مقام الشفاعة[1505].

وفي مطالعة طاهر القمِّي بعد أن خرَّج مناقبها عليها السلام بشرط العامَّة قال : « فمَن نظر إلى هذه الأحاديث الواردة في مناقب فاطمة عليها السلام[1506]، والأحاديث المتضمنة لذكر المباهلة ، علم قطعاً بأنَّ لها عند الله جاهاً عظيماً ،

[1503] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٨ – ٩

[1504] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ١٧٩ – ١٨٠

[1505] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٢٥٢ – ٢٥٤

[1506] مع ما تقدم من الأحاديث الواردة في فضل أهل البيت ،

وشفاعةً مقبولة ، وجزم بأنَّ باغضها وغاصب حقِّها في أعلى درجات الشقاوة . فلعن الله مَن ظلمها وغصب حقها »[١٥٠٧].

وعليه أخبار شراكة الشفاعة مع النبيِّ صلى الله عليه وآله مِن حديث يعقوب بن حازم عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام[١٥٠٨].

ثمَّ مِن مسموعة جعفر بن محمد الفزاري معنعناً عن أبي عبد الله عليه السلام من حديث الحوض وسؤال الشفاعة والذود عن الحوض[١٥٠٩].

ثمَّ من حديث محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله من صلاة فاطمة ودعاءها الذي علَّمها رسولُ الله صلى الله عليه وآله ، وفيه : « إني لم آتك بعمل صالح قدَّمته ولا شفاعة مخلوق رجوته أتقرب إليك بشفاعته إلا شفاعة محمد وأهل بيته صلواتك عليه وعليهم »[١٥١٠]، وهي صريحة في شفاعة أهل البيت عليهم السلام ، ومنهم سيِّدة النساء عليها السلام، على انَّ الأخبار الواردة في شفاعة أهل البيت متواترة ، ولم نخرجها هنا لعدم ضرورة الأبواب . وقاله الإربلي مِن حديث عليٍّ عن النبيِّ صلى الله عليه وآله ، ثمَّ عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه قال : « سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : دخلت يوماً منزلي فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله

[١٥٠٧] كتاب الأربعين – محمد طاهر القمي الشيرازي – ص ٤٨٥ – ٤٨٧

[١٥٠٨] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ٦٣ – ٦٤

[١٥٠٩] تفسير فرات الكوفي – فرات بن إبراهيم الكوفي – ص ١٧١ – ١٧٢

[١٥١٠] جمال الأسبوع – السيد ابن طاووس – ص ١٧١ – ١٧٥

جالس والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وفاطمة بين يديه وهو يقول : يا حسن ويا حسين أنتما كفتا الميزان ، وفاطمة لسانه ، ولا تعدل الكفتان إلا باللسان ، ولا يقوم اللسان إلا على الكفتين ، أنتما الإمامان ولأمكما الشفاعة . ثم التفت إليَّ فقال : يا أبا الحسن أنت توفى المؤمنين أجورهم وتقسم الجنة بينهم وبين شيعتك »[1511]. ثمَّ أتبعه بقول رسول الله صلى الله عليه وآله : « لفاطمة في الجنة بيت من قصب لا أذىً فيه ولا نصب ، بين مريم وآسية »[1512]. وعليه أيضاً طوائف الأخبار في الأعراف الذين هم أهل البيت عليهم السلام .

وضبطه الصدوق بشرط[1513] إبن عباس قال : « إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالساً ذات يوم وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال : اللهمَّ إنَّكَ تعلم أنَّ هؤلاء أهل بيتي وأكرم الناس عليَّ ، فأحبب مَن أحبهم ، وأبغض من أبغضهم ، ووالِ مَن والاهم ، وعاد من عاداهم ، وأعِن مَن أعانهم ، واجعلهم مطهَّرين مِن كلِّ رجس ، معصومين من كلِّ ذنب ، وأيِّدهم بروح القدس . ثم قال صلى الله عليه وآله : يا علي ، أنت إمامُ أمَّتي ، وخليفتي عليها بعدي ، وأنت قائد المؤمنين إلى الجنة ، وكأني أنظر إلى ابنتي فاطمة قد أقبلت يوم القيامة على نجيب من نور ، عن يمينها سبعون ألف ملك ،

[1511] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١٢٧ – ١٢٩

[1512] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١٢٧ – ١٢٩

[1513] حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رحمه الله) ، قال : حدثنا علي ابن إبراهيم بن هاشم ، قال : حدثنا جعفر بن سلمة الأهوازي ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن إبراهيم بن موسى ابن أخت الواقدي ، قال : حدثنا أبو قتادة الحراني ، عن عبد الرحمن بن العلاء الحضرمي ، عن سعيد بن المسيب ، عن ابن عباس ، قال :

وعن يسارها سبعون ألف ملك ، وبين يديها سبعون ألف ملك ، وخلفها سبعون ألف ملك ، تقود مؤمنات أمَّتي إلى الجنة ، فأيما امرأة صلت في اليوم والليلة خمس صلوات ، وصامت شهر رمضان ، وحجت بيت الله الحرام ، وزكت مالها ، وأطاعت زوجها ، ووالت عليا بعدي ، دخلت الجنة بشفاعة ابنتي فاطمة . وإنها لسيدة نساء العالمين . فقيل له : يا رسول الله ، أهي سيدة نساء عالمها ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله : ذاك لمريم بنت عمران ، فأما ابنتي فاطمة فهي سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ، وإنها لتقوم في محرابها فيسلِّم عليها سبعون ألف ملك مِن الملائكة المقربين ، وينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون : يا فاطمة ﴿ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاء الْعَالَمِينَ ﴿٣/٤٢﴾[١٥١٤] »[١٥١٥].

وكذا قاله الطبري[١٥١٦] مِن حديث[١٥١٧] إبن عباس[١٥١٨] »[١٥١٩].

[١٥١٤] ثم التفت إلى علي عليه السلام ، فقال : يا علي ، إن فاطمة بضعة مني ، وهي نور عيني ، وثمرة فؤادي ، يسوءني ما ساءها ، ويسرني ما سرها ، وإنها أول من يلحقني من أهل بيتي فأحسن إليها بعدي ، وأما الحسن والحسين فهما ابناي وريحانتاي ، وهما سيدا شباب أهل الجنة ، فليكرما عليك كسمعك وبصرك . ثم رفع صلى الله عليه وآله يده إلى السماء ، فقال : اللهم إني أشهدك أني محب لمن أحبهم ، ومبغض لمن أبغضهم ، وسلم لمن سالمهم ، وحرب لمن حاربهم ، وعدو لمن عاداهم ، وولي لمن والاهم .

[١٥١٥] الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ٥٧٤ - ٥٧٦

[١٥١٦] في بشارة المصطفى

[١٥١٧] حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، قال : حدثنا جعفر بن سلمة ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن إبراهيم بن موسى بن أخت الواقدي ، قال : حدثنا أبو قتادة الحراني ، عن عبد الرحمان بن العلا الحضرمي ، عن سعيد بن المسيب ، عن ابن عباس قال :

ثمَّ من شرط [1520] أنس عن النبيِّ ، وفيه قال عَلَيْهِ وَآلِهِ: « والذي بعثني بالرسالة واصطفاني بالنبوة ، لقد حرَّم الله تعالى النار على لحم فاطمة ودمها وشعرها وعصبها ، وفطم من النار ذريتها وشيعتها ، إن من نسل فاطمة من تطيعه النار والشمس والقمر والنجوم والجبال ، وتضرب الجن بين يديه بالسيف ، وتوافي إليه الأنبياء بعهودها ، وتسلم إليه الأرض كنوزها ، وتنزل عليه من السماء بركات ما فيها ، الويل لمن شك في فضل فاطمة ، لعن الله من يبغض بعلها ولم يرض بإمامة ولدها ، إن لفاطمة يوم القيامة " موقفا " ، ولشيعتها موقفاً ، وإنَّ فاطمة تُدعَى فتلبي ، وتشفع فتشفع على رغم كل راغم » [1521] .

[1518] وفيه قال صلى الله عليه وآله : « أيما امرأة صلت في اليوم والليلة خمس صلوات وصامت شهر رمضان ، وحجت بيت الحرام وزكت مالها وأطاعت زوجها ووالت عليا بعدي دخلت الجنة بشفاعة ابنتي فاطمة ، وانها سيدة نساء العالمين ، فقيل : يا رسول الله هي سيدة نساء عالمها ؟ فقال عليه وآله السلام : ذاك لمريم بنت عمران ، فأما ابنتي فهي سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ، وانها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف (ملك) من الملائكة المقربين ، وينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون : يا فاطمة ! ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين

[1519] بشارة المصطفى – محمد بن علي الطبري – ص ٢٧٤ – ٢٧٥

[1520] عن حماد بن سلمة ، عن حميد الطويل ، عن أنس ، قال : سألني الحجاج بن يوسف عن حديث عائشة ، وحديث القدر التي رأت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وهي تحركها بيدها ، قلت : نعم ، أصلح الله الأمير ، دخلت عائشة على فاطمة عليها السلام وهي تعمل للحسن والحسين عليهما السلام حريرة بدقيق ولبن وشحم ، في قدر ، والقدر على النار يغلي (وفاطمة صلوات الله عليها) تحرك ما في القدر بإصبعها ، والقدر على النار يبقبق ، فخرجت عائشة فزعة مذعورة ، حتى دخلت على أبيها ، فقالت : يا أبه ، إني رأيت من فاطمة الزهراء أمرا " عجيبا " رأيتها وهي تعمل في القدر ، والقدر على النار يغلي ، وهي تحرك ما في القدر بيدها ! فقال لها : يا بنية ، اكتمي ، فإن هذا أمر عظيم . فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ، فصعد المنبر ، وحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : " إن الناس يستعظمون ويستكثرون ما رأوا من القدر والنار ، والذي بعثني بالرسالة واصطفاني بالنبوة ، لقد حرم الله تعالى النار على لحم فاطمة ودمها وشعرها وعصبها ، وفطم من النار ذريتها وشيعتها ، إن من نسل فاطمة من تطيعه النار والشمس والقمر والنجوم والجبال ، وتضرب الجن بين يديه بالسيف ، وتوافي إليه الأنبياء بعهودها ، وتسلم إليه الأرض كنوزها ، وتنزل عليه من السماء بركات ما فيها ، الويل لمن شك في فضل فاطمة ، لعن الله من يبغض بعلها ولم يرض بإمامة ولدها ، إن لفاطمة يوم القيامة موقفا " ، ولشيعتها موقفا " ، وإن فاطمة تدعى فتلبي ، وتشفع فتشفع على رغم كل راغم

[1521] الثاقب في المناقب – ابن حمزة الطوسي – ص ٢٩٣ – ٢٩٥

ثمَّ بشرط أبي الحسين البوشنجي[١٥٢٢] ، وفيه عنه صلى الله عليه وآله : يقول الله تعالى لفاطمة عليها السلام :

« يا حبيبتي وابنة حبيبي ، سليني تعطي ،
واستشفعي تشفعي فوعزتي وجلالي لا جازني ظلم ظالم »[١٥٢٣].

ثمَّ من دعاء صلاة فاطمة عنه صلى الله عليه وآله ، وفيه : « أسألك بذلك الاسم فلا شفيع أقوى لي منه وبحق محمد وآل محمد ان تصلى على محمد وآل محمد وان تقضى لي حوائجي وتُسمِع محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين وعليا ومحمدا وجعفرا وموسى وعليا ومحمدا وعليا والحسن والحجة صلوات الله عليهم وبركاته ورحمته ليشفعوا لي إليك فتشفعهم في

[١٥٢٢] فتسير ، يعني فاطمة ، حتى تحاذي عرش ربها وترجع نفسها عن ناقتها وتقول : إلهي وسيدي احكم بيني وبين من ظلمني احكم بيني وبين من قتل ولدي ، فإذا النداء من قبل الله : يا حبيبتي وابنه حبيبي سلبني تعطي واستشفعي تشفعي فوعزتي وجلالي لا جازني ظلم ظالم ، فتقول : إلهي وسيدي ذريتي وشيعتي وشيعة ذريتي ومحبتي ذريتي ، فإذا النداء من قبل الله : أين ذرية فاطمة وشيعتها ومحبوها ومحبوا ذريتها ، فيقولون وقد أحاط بهم ملائكة الرحمة ، فتقدمهم فاطمة كلهم حتى تدخلهم الجنة . وفي خبر آخر : تحشر فاطمة وتخلع عليها الحلل وهي آخذة بقميص الحسين ملطخ بالدم وقد تعلقت بقائم العرش تقول : ربي الحكم بيني وبين قاتل ولدي الحسين ، فيؤخذ لها بحقها . قال مسعود بن عبد الله القايني : لابد ان ترد القيامة فاطم * وقميصها بدم الحسين ملطخ ويل لمن شفاؤه خصماؤه * والصور في يوم القيامة ينفخ . وقال آخر : حسب الذي قتل الحسين * من الخسارة والندامة ان الشفيع لدى الاله * خصيمه يوم القيامة وقال الصاحب : سوف تأتي الزهراء تلتمس الحكم * إذا حان معشر التعديل وأبوها وبعلها وبنوها * حولها والخصام غير قليل وتنادي يا رب ذبح أولادي * لما ذا وأنت أنت مديلي فينادي بمالك الهب النار وأجج وخذ بأهل الغلول ويجازى كل بما كان منه * من عقاب التخليد والتنكيل وقال شاعر آخر : كأني ببنت المصطفى قد تعلقت * يداها بساق العرش والدمع أذرت وفي حجرها ثوب الحسين مضرجا * وعنها جميع العالمين بحسرة تقول أيا عدل اقض بيني وبين من * تعدى على ابني بين قهر وقسوة أجالوا عليه بالصوارم والقنا * وكم جال فيهم من سنان وشفرة فيقضى على قوم إليها تألبوا * بشر عذاب النار من غير فترة

[١٥٢٣] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٩ - ١١٠

ولا تردني خائبا بحق لا إله إلا أنت وبحق محمد وآله عليهم السلام وافعل بي كذا وكذا يا كريم »[١٥٢٤].

ثمَّ بواسطة[١٥٢٥] جعفر الأحمر ، عن أبي جعفر عن آباءه عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ : « إذا كان يوم القيامة تُقبل ابنتي فاطمة على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنين[١٥٢٦] ، وعن يمينها سبعون ألف ملك ، وعن شمالها سبعون ألف ملك ، وجبرئيل آخذ بخطام الناقة ، ينادي بأعلى صوته : غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد . قال ﷺ :

فلا يبقى يومئذ نبي ولا رسول ولا صديق ولا شهيد ، إلا غضوا أبصارهم حتى تجوز فاطمة بنت محمد ، فتسير حتى تحاذي عرش ربها جل جلاله ، فتزج بنفسها عن ناقتها وتقول : إلهي وسيدي ، احكم بيني وبين من ظلمني ، اللهمَّ احكم بيني وبين من قتل ولدي . فإذا النداء من قبل الله جل

[١٥٢٤] جمال الأسبوع - السيد ابن طاووس - ص ١٧١ - ١٧٥

[١٥٢٥] حدثنا محمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، قال : حدثنا أبو محمد الحسن بن عبد الواحد الخزاز ، قال : حدثني إسماعيل ابن علي السندي ، عن منيع بن الحجاج ، عن عيسى بن موسى ، عن جعفر الأحمر ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال : سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول : قال رسول الله ﷺ :

[١٥٢٦] خطامها من لؤلؤ رطب ، قوائمها من الزمرد الأخضر ، ذنبها من المسك الأذفر ، عيناها ياقوتتان حمراوان ، عليها قبة من نور يرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها ، داخلها عفو الله ، وخارجها رحمة الله ، على رأسها تاج من نور ، للتاج سبعون ركنا ، كل ركن مرصع بالدر والياقوت ، يضئ كما يضئ الكوكب الدري في أفق السماء ،

جلاله : يا حبيبتي وابنة حبيبي ، سليني تعطى واشفعي تشفعي ، فوعزتي وجلالي لا جازني ظلم ظالم . فتقول : إلهي وسيدي ذريتي وشيعتي وشيعة ذريتي ، ومحبي ومحبي ذريتي . فإذا النداءُ مِن قبل الله جل جلاله : أين ذرية فاطمة وشيعتها ومحبوها ومحبو ذريتها ؟ فيقبلون وقد أحاط بهم ملائكة الرحمة ، فتقدمهم فاطمة حتى تدخلهم الجنة »[١٥٢٧]

ثمَّ من حديث[١٥٢٨] عبد الله بن مسكان عن محمَّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله :

« إنما أمرت بعبدي هذا إلى النار لتشفعي فيه ، فأشفِّعَكِ (أي هو محلٌّ للشفاعة الفاطميَّة) ، وليتبين لملائكتي وأنبيائي ورسلي وأهل الموقف موقفك مني ومكانتك عندي ، فمَن قرأتِ بين عينيه مؤمناً فخذي بيده وادخليه الجنة »[١٥٢٩].

[١٥٢٧] الأمالي – الشيخ الصدوق – ص ٦٩ – ٧٠

[١٥٢٨] حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن عبد الله بن مسكان عن محمد بن مسلم الثقفي قال : سمعت أبا جعفر " ع "

[١٥٢٩] علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج ١ – ص ١٧٩

ثمَّ من حديث[١٥٣٠] إبن عباس مِن قصَّة مرض الحسنين ، وفيه : « فأنتم في روح وريحان وفي جوار الرب العزيز الجبار هو راض عنكم غير غضبان قد أمنتم العقاب ورضيتم الثواب . تسألون فتعطون وتخفون فترضون وتشفعون فتشفعون طوبى لمن كان معكم وطوبى لمن أعزكم إن خذلكم الناس ، وأعانكم إذا جفاكم الناس وآواكم إذا طردكم الناس ، ونصركم إذا قتلكم الناس الويل لكم من أمتي والويل لأمتي من الله " ثم قبَّل فاطمة وبكى وقبَّل جبهة علي وبكى وضم الحسن والحسين إلى صدره وبكى وقال : " الله خليفتي عليكم في المحيا والممات وأستودعكم الله وهو خير مستودع حفظ الله من حفظكم ووصل الله من وصلكم وأعان الله من أعانكم وخذل الله من خذلكم وأخافكم ، وأنا لكم سلف وأنتم لي عن قليل بي لاحقون والمصير إلى الله والوقوف بين يدي الله عز وجل والحساب على الله ﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴿٥٣/٣١﴾» [١٥٣١]

وكذا في أخبار الطبري في بشارة المصطفى[١٥٣٢] ، منه ما رواه[١٥٣٣] جابر[١٥٣٤] عنه ﷺ: « فإذا النداء من قبل الله جل جلاله : يا حبيبتي وابنة

[١٥٣٠] محمد بن العباس بن ماهيار الثقة في تفسيره قال : حدثنا أحمد بن محمد الكاتب عن الحسن بن عثمان بن أبي شيبة عن وكيع عن المسعودي عن عمرو بن بهرة عن عبد الله ابن الحارث المكتب عن أبي كثير الزبيري عن عبد الله بن العباس (رضي الله عنه) قال :

[١٥٣١] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٤ - ص ١٠٤ - ١٠٦

[١٥٣٢] بشارة المصطفى - محمد بن علي الطبري - ص ٤٢ - ٤٣

[١٥٣٣] قال : حدثنا محمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، قال : حدثنا أبو محمد الحسن بن عبد الواحد الخزاز، قال : حدثنا إسماعيل بن علي السدي ، عن منيع بن الحجاج ، عن عيسى بن موسى ، عن جعفر الأحمر ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال : قال : سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول :

حبيبي سليني تعطي واشفعي تشفعي وعزتي وجلالي لا جازني ظلم ظالم »[1535] . ثمَّ أتبعه بحديث شفاعة الفقيه من آل محمَّد بشرط الإمام العسكري عليه السلام »[1536] .

وخرَّجه المجلسي مِن مواطن وطرق ومصادر كثيرة[1537] . والأخبار في هذا المعنى كثيرة جدّاً ، ومن مواطن وطرق ، وهي عالية التواتر .

ولأنّني أشرت إلى مواطنه وطرقه في الأبواب المختلفة أكتفي بما ذكرتُهُ هنا . على أنَّ العامَّة والخاصَّة متَّفقون على أنَّ أعظم الشفاعة هي للنبيِّ محمَّد صلى الله عليه وآله ، وكذا متَّفقون على أنَّ لكلِّ مؤمنٍ شفاعة ، وأنَّ للشهيد شفاعة، لكنَّ شفاعة فاطمة وأهل البيت عليهم السلام، شفاعة عظمى ، وخاصَّة فريدة ، خصَّ اللهُ بها محمَّداً وآل محمَّد عليهم السلام ، وقد أخرجت عليك كيف أنَّ الله يعتق

[1534] قال رسول الله صلى الله عليه وآله : " إذا كان يوم القيامة تقبل ابنتي فاطمة عليها السلام على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين ، خطامها من لؤلؤ رطب ، قوائمها من الزمرد الأخضر ، ذنبها من المسك الأذفر ، عيناها ياقوتتان حمراوان ، عليها قبة من نور ، يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها ، داخلها عفو الله ، وخارجها رحمة الله ، وعلى رأسها تاج من نور ، للتاج سبعون ركنا ، كل ركن مرصع بالدر والياقوت يضئ كما يضيئ الكوكب الدري في أفق السماء . وعن يمينها سبعون ألف ملك ، وعن شمالها سبعون ألف ملك وجبرئيل آخذ بخطام الناقة ينادي بأعلى صوته : غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد ، فلا يبقى يومئذ نبي (مرسل) ولا رسول ولا صديق ولا شهيد إلا غضوا أبصارهم حتى تجوز فاطمة . فتسير حتى تحاذي عرش ربها جل جلاله وتروح بنفسها عن ناقتها وتقول : إلهي وسيدي احكم بيني وبين من ظلمني ، اللهم إحكم بيني وبين من قتل ولدي ، فإذا النداء من قبل الله جل جلاله : يا حبيبتي وابنة حبيبي سليني تعطي واشفعي تشفعي وعزتي وجلالي لا جازني ظلم ظالم . فتقول : إلهي وسيدي ذريتي وشيعتي وشيعة ذريتي ومحبي ومحب ذريتي ، فإذا النداء من قبل الله جل جلاله : أين ذرية فاطمة وشيعتها ومحبوها ومحبو ذريتها ؟ فيقومون وقد أحاط بهم ملائكة الرحمة ، فتقدمهم فاطمة حتى تدخلهم الجنة "

[1535] بشارة المصطفى – محمد بن علي الطبري – ص ٤٢ – ٤٣

[1536] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٧ – ص ٢٢٤ – ٢٢٦

[1537] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٨ – ص ٥٨ – ٥٩

الرقاب بحبِّ فاطمة الزهراء عليها السلام، ويعطيها يوم القيامة أن تشفع فتشفَّع ، وهكذا ، والأخبار فيه كثيرة جداً .

وهذه الأخبار كثيرة الطرق ، متعدِّدة الموطن ، متعدّدة الجهة والطبقة والشهادة ، وتواترها مِن أعلاه ، وضرورتها من ذروتها ، وهي لسانٌ واحد في أنَّ لفاطمة الزهراء عليها السلام موقفاً عظيماً يوم القيامة ، وعلى باب جهنَّم ، وعلى باب الجنَّة وغيرها ، فتُشَفَّع شفاعةً يُدرك معها الخلقُ مِن الأولين والآخرين مدى منزلتها التي خصَّها اللهُ بها - اللهمَّ شفِّعها بنا ، بمحمَّد وآله الطيبين الطاهرين - وهي صريحة المعنى في أنَّ لفاطمة عليها السلام منزلةً عند الله تعالى تؤكّد ما تواتر الخبرُ بهِ مِن أنَّها سيِّدة نساء العالمين مِن الأوَّلين والآخرين ، بل تكشف عن عالي منزلتها التي خصَّها اللهُ بها وأهل بيتِها من أشباح العرش التي خُلِقَت من صفوة النور ، فسبَّحت وقدَّست وحمدت الله قبل الملائكة والخلق أجمعين ، ما يشير إلى أولويَّة أمرها عليها السلام ، ورفعة شأنِها ، وتمام منزلتها ، وكمال موقفها ، وعالي شفاعتها يوم الدين .

****

فاطمة الزهراء عليها السلام السيِّدة الصديقة

هو عنوان آخر يُؤكِّد نورَ صفوتها ، وعظيمَ رعايةِ السماء لها ، وتمام كمالها ، وعالي مقامها ، وقد تواتر به لسان الخبر ، وقالته أئمَّة الأثر ، وخرَّجته العامَّة والخاصَّة فقاله سليم[١٥٣٨] ، وخرَّجه إبن كرامة مِن حديث الصادق عليه السلام ، وفيه : « لفاطمة ثمانية أسماء : الصدِّيقة والزهراء والطاهرة والزاكية والراضية والمرضية والبتول وفاطمة »[١٥٣٩] ،

وأثبته الكليني بشرط[١٥٤٠] علي بن جعفر أخيه عن أبي الحسن عليه السلام قال :

« إنَّ فاطمة عليها السلام صدِّيقة شهيدة »[١٥٤١]

وأثبته الخصيبي مِن أسماءها المرويَّة[١٥٤٢] »[١٥٤٣].

[١٥٣٨] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٣٨٦ - ٣٨٨

[١٥٣٩] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين - المحسن إبن كرامة - ص ٤٠ - ٤١

[١٥٤٠] محمد بن يحيى ، عن العمركي بن علي ، عن علي بن جعفر أخيه ، أبي الحسن عليه السلام قال :

[١٥٤١] الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٤٥٨

وفي رواية إبن عبد الوهاب قال : « وكان إسمها في الدار الدنيا فاطم وفاطر والزهراء والبتول والحصان والحوراء والسيدة والصديقة ومريم الكبرى »[١٥٤٤]. وخرَّجه الطبرسي في تاج المواليد من أسماءها[١٥٤٥] »[١٥٤٦] ، ثمَّ في إعلام الورى[١٥٤٧].

وفي رواية إبن شهر آشوب : « وأسماؤها (المرويَّة) على ما ذكره أبو جعفر القمي : « فاطمة ، البتول ، الحصان ، الحرَّة ، السيِّدة ، العذراء ، الزهراء ، الحوراء ، المباركة ، الطاهرة ، الزكية ، الراضية ، المرضية المحدَّثَة ، مريم الكبرى ، الصدِّيقة الكبرى . ويُقال لها في السماء : النورية ، السماوية ، الحانية . وقلنا : الصديقة بالأقوال ، والمباركة بالأحوال ، والطاهرة بالافعال ، الزكية بالعدالة ، والرضية بالمقالة ، والمرضية بالدلالة ، المحدثة بالشفقة ، والحرة بالنفقة ، والسيدة بالصدقة ، الحصان بالمكان ، والبتول في الزمان ، والزهراء بالاحسان ، مريم الكبرى في الستر ، وفاطم بالسر ، وفاطمة بالبر ، النورية بالشهادة ، والسماوية بالعبادة والحانية بالزهادة ، والعذراء

[١٥٤٢] قال : وأسماؤها عليها السلام : فاطمة وفاطم ترخيما . وكناها : أم الحسن والحسين وأم الأئمة وأم أبيها . وألقابها : الزهراء ، والبتول ، والحصان ، والحوراء ، والسيدة ، والصديقة ، ومريم الكبرى ، ووالدة الحسن والحسين ، وأم النقي ، وأم التقي ، وأم البلجة ، وأم الرأفة ، وأم العطية ، وأم الموانح ، وأم النورين ، وأم العلا ، وأم البدية ، وأم الرواق الحسيبة ، وأم البدريين . ومن أسماء أبي الحسن لها أم البركات ، وأم الهادي ، وأم الرحبة (عليها السلام)

[١٥٤٣] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١٧٣ – ١٨٠

[١٥٤٤] عيون المعجزات – حسين بن عبد الوهاب – ص ٤٦ – ٤٩

[١٥٤٥] عن الصادق عليه السلام أنه قال لفاطمة عليها السلام تسعة أسماء عند الله تعالى : فاطمة ، والصديقة والمباركة ، والطاهرة ، والزكية ، والراضية والمرضية والمحدثة ، والزهراء ، وكنيتها : أم أبيها ،

[١٥٤٦] تاج المواليد (المجموعة) – الشيخ الطبرسي – ص ١٨ – ٢٤

[١٥٤٧] إعلام الورى بأعلام الهدى – الشيخ الطبرسي – ج ١ – ص ٢٩٠ – ٢٩١

بالولادة ، الزاهدة الصفية ، العابدة الرضية ، الراضية المرضية ، المتهجدة الشريفة ، القانتة العفيفة ، سيد النسوان ، وحبيبة حبيب الرحمن ، والمحتجبة عن خزان الجنان ، وصفية الرحمن ، ابنة خير المرسلين ، وقرَّة عين سيد الخلائق أجمعين ، وواسطة العقد بين سيدات نساء العالمين ، المتظلمة بين يدي العرش يوم الدين ، ثمرة النبوة ، وأم الأئمة ، وزهرة فؤاد شفيع الأمة ، الزهراء المحترمة ، والغراء المحتشمة ، المكرمة تحت القبة الخضراء ، والإنسية الحوراء ، والبتول العذراء ست النساء ، وارثة سيد الأنبياء . وقرينة سيد الأوصياء ، فاطمة الزهراء ، الصدِّيقة الكبرى ، راحة روح المصطفى ، حاملة البلوى من غير فزع ولا شكوى ، وصاحبة شجرة طوبى ، ومن أنزل في شأنها وشأن زوجها وأولادها سورة " هل أتى "، ابنة النبي ، وصاحبة الوصي ، وأم السبطين ، وجدة الأئمة ، وسيدة نساء الدنيا والآخرة ، زوجة المرتضى ، ووالدة المجتبى ، وابنة المصطفى ، السيدة المفقودة ، الكريمة المظلومة الشهيدة ، السيدة الرشيدة ، شقيقة مريم ، وابنة محمد الأكرم ، المقطوعة من كل شر ، المعلومة بكل خير ، المنعوتة في الإنجيل ، الموصوفة بالبر والتبجيل ، درة صاحب الوحي والتنزيل ، جدها الخليل ، ومادحها الجليل ، وخاطبها المرتضى بأمر المولى جبرئيل . وأولادها : الحسن ، والحسين ، والمحسن سقط »[١٥٤٨] .

[١٥٤٨] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٣٢ - ١٣٣

وكذا على أصلهِ ما ورد في تفسير العسكري عليه السلام[١٥٤٩].

وعليه مَا خرَّجه[١٥٥٠] إبن عباس عن أمير المؤمنين عن النبيِّ صلى الله عليه وآله، وفيه:

« ثمَّ ينادي منادٍ مِن تحت العرش يُسمِعِ الخلائق: غضُّوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة " الصدِّيقة " ابنة محمد صلى الله عليه وآله ومن معها. قال صلى الله عليه وآله: فلا ينظر إليك يومئذ إلا إبراهيم خليل الرحمان صلوات الله وسلامه عليه وعلي بن أبي طالب عليه السلام »[١٥٥١]. وحديث الجواز مِن أشهر الأخبار.

[١٥٤٩] تفسير الإمام العسكري (ع) - المنسوب إلى الإمام العسكري (ع) - ص ٣٤٠

[١٥٥٠] قال: حدثنا سليمان بن محمد بن أبي العطوس معنعنا: عن ابن عباس رضي الله عنه قال: سمعت [أمير المؤمنين . ر] علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم على فاطمة عليه السلام وهي حزينة فقال لها: ما حزنك يا بنية ؟ قالت: يا أبه ذكرت المحشر ووقوف الناس عراة يوم القيامة. قال: يا بنية إنه ليوم عظيم ولكن قد أخبرني جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل [أنه . أ ، ر] قال: أول من تنشق [ر : ينشق] عنه الأرض يوم القيامة أنا ثم [أ : و] أبي إبراهيم ثم بعلك علي بن أبي طالب عليه السلام ثم يبعث الله إليك جبرئيل في سبعين ألف ملك فيضرب على قبرك سبع قباب من نور ثم يأتيك إسرافيل بثلاث حلل من نور فيقف عند رأسك فيناديك: يا فاطمة ابنة محمد قومي إلى محشرك [فتقومين . ر ، خ] آمنة روعتك مستورة عورتك فيناولك إسرافيل الحلل فتلبسينها ويأتيك روفائيل بنجيبة من نور زمامها من لؤلؤ رطب عليها محفة من ذهب فتركبينها ويقود روفائيل بزمامها وبين يديك سبعون ألف ملك بأيديهم ألوية التسبيح فإذا جدبك السير استقبلتك [ب : استقبلك] سبعون ألف حوراء يستبشرون بالنظر إليك بيد كل واحدة منهن مجمرة من نور يسطع [أ : تسطع] منها ريح العود من غير نار، وعليهن أكاليل الجوهر مرصع بالزبرجد الأخضر فيسرن عن يمينك، فإذا مثل الذي سرت من قبرك إلى أن لقيتك استقبلتك مريم بنت عمران في مثل من معك من الحور فتسلم عليك وتيسر هي ومن معها عن يسارك، ثم استقبلتك أمك خديجة بنت خويلد أول المؤمنات بالله ورسوله [ب : برسوله] ومعها سبعون ألف ملك بأيديهم ألوية التكبير فإذا قربت من الجمع استقبلتك حواء في سبعين ألف حوراء ومعها آسية بنت مزاحم فتسير هي ومن معها معك فإذا توسطت الجمع وذلك أن الله يجمع الخلائق في صعيد واحد فيستوي بهم الاقدام. ثم ينادي مناد من تحت العرش يسمع الخلائق: غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة الصديقة ابنة محمد صلى الله عليه وآله ومن معها. فلا ينظر إليك يومئذ إلا إبراهيم خليل الرحمان عليه السلام وعلي بن أبي طالب عليه السلام

[١٥٥١] تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص ٤٤٤ - ٤٤٥

وعلى معناه ما أوردَهُ الشهيد الأوَّل في مزارهِ[1552]. ثمَّ ما أثبته من مسموعة الإمام الباقر عليه السلام من زيارتها المرويَّة ، وفيه قال عليه السلام :

« السلامُ عليكِ أيَّتُهَا الصدِّيقةُ الشهيدة »[1553].

وكذا في محتضر الحلي[1554]، ثمَّ من حديث الصادق عليه السلام »[1555][1556]، وما في روضة الواعظين للفتَّال النيسابوري[1557].

وخرَّجه الطوسي من طوائف ، منها مرويَّة[1558] أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إنَّ الله تعالى أمهر فاطمة عليها السلام ربع الدنيا ، فربعها لها ، وأمهرها الجنة والنار ، تدخل أعداءها النار ، وتدخل أولياءها الجنة ، وهي " الصدِّيقة الكبرى "[1559] »[1560].

[1552] المزار – الشهيد الأول – ص ٢٠ – ٢١

[1553] المزار – الشهيد الأول – ص ٢٣ – ٢٤

[1554] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٢٣٢

[1555] قال : « لفاطمة عليها السلام تسعة أسماء عند الله عزَّ وجل : فاطمة ، والصديقة ، والمباركة ، والطاهرة ، والزكية ، والحورية ، والرضية ، والمحدثة ، والزهراء

[1556] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٢٤٣ – ٢٤٤

[1557] روضة الواعظين – الفتال النيسابوري – ص ١٤٧ – ١٤٨

[1558] عن الحسين ، عن إسحاق بن عمار ، وأبي بصير ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال :

[1559] وعلى معرفتها دارت القرون الأول

[1560] الأمالي – الشيخ الطوسي – ص ٦٦٨

وأثبته إبن طاووس من طوائف، منها المروي من زيارتها[1561] »[1562].

ثمَّ من حديث الصلاة على فاطمة الزهراء المروي مِن طرق، وفيه: « اللهمَّ صلِّ على " الصدِّيقة " فاطمة الزهراء الزكيَّة، حبيبة نبيِّك وأمِّ أحبائك وأصفيائك، التي انتجبتها وفضَّلتها واخترتها على نساء العالمين، اللهمَّ كُن الطالب لها ممَّن ظلمها واستخفَّ بحقِّها، اللهمَّ وكُن الثائر لها اللهمَّ بدمِ أولادها، اللهمَّ وكما جعلتها أمَّ أئمَّةِ الهدى، وحليلةَ صاحبِ اللواء، الكريمة عند الملأ الاعلى، فصلِّ عليها وعلى أمِّها خديجة الكبرى، صلاةً تكرم بها وجهَ محمَّد ﷺ وتقرّ بها أعين ذريتها، وأبلغهم عني في هذه الساعة أفضل التحية والسلام »[1563].

ثمَّ من سليمان الأنصاري عنه ﷺ، وفيه: « غضُّوا أبصاركم يا أهل الموقف حتى تجوز " الصدِّيقة " سيدة النساء فاطمة الزهراء »[1564]. وحديث الجواز مروي مِن طُرُقٍ بالشطرين.

وأثبته الإربلي مِن أسماءها التسعة[1565] »[1566]. ثمَّ مِن طوائف على معناه.

[1561] وفيه قال عليه السلام: « السلام عليك أيَّتُها الصديقة الشهيدة

[1562] إقبال الأعمال – السيد ابن طاووس – ج ٣ – ص ١٦٤ – ١٦٧

[1563] جمال الأسبوع – السيد ابن طاووس – ص ٢٩٧

[1564] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٤٥٨ – ٤٥٩

وكذا قاله الصدّوق في الأمالي[1567] »[1568]. ثمَّ بواسطة[1569] يونس بن ظبيان[1570] عن أبي عبد الله (عليه السلام) »[1571].

وكذا في العلل[1572] »[1573]. وقاله في " مَن لا يحضره الفقيه " مِن زيارتها (عليها السلام)[1574]، ومن أكثر مِن طريق[1575] »[1576].

[1565] عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال لفاطمة تسعة أسماء عند الله عز وجل فاطمة والصديقة والمباركة والطاهرة والزكية والرضية والمرضية والمحدثة والزهراء

[1566] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٩٠ - ٩١

[1567] حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه الله) ، قال : حدثني علي بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، قال : حدثني عبد العظيم بن عبد الله الحسني ، قال : حدثني الحسن بن عبد الله عن يونس بن ظبيان ، قال : قال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام) : لفاطمة (عليها السلام) تسعة أسماء عند الله عز وجل : فاطمة ، والصديقة ، والمباركة ، والطاهرة ، والزكية ، والرضية ، والمرضية ، والمحدثة والزهراء

[1568] الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ٦٨٨

[1569] حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال : حدثني عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضي الله عنه قال : حدثني الحسن بن عبد الله بن يونس (٢) عن يونس بن ظبيان

[1570] قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) لفاطمة (عليها السلام) تسعة أسماء عند الله عز وجل فاطمة ، والصديقة والمباركة ، والطاهرة ، والزكية ، والراضية ، والمرضية ، والمحدثة ، والزهراء

[1571] الخصال - الشيخ الصدوق - ص ٤١٤

[1572] حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال : حدثني الحسن بن عبد الله بن يونس بن ظبيان قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) لفاطمة (عليها السلام) تسعة أسماء عند الله عز وجل فاطمة والصديقة والمباركة والطاهرة والزكية والراضية والمرضية والمحدثة والزهراء ،

[1573] علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٧٨ - ١٧٩

[1574] من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج ٢ - ص ٥٧٢ - ٥٧٤

على أنَّ العامَّة والخاصَّة اتفقت في الأصل على وصف فاطمة بالصديقة ، بل شاع ذلك في كلماتِهم وأخبارهم لشياع ذلك في الرواية والخبر ، فحكوا أخبارها عليها السلام بلفظ الصديقة ، وما من كتاب رواية إلا وقال هذا المعنى ، وهو من أشهر ما ورد فيها عليها السلام ، ولأنّه على هذا النحو مِن تواتر اللسان وتمام السمع سأكتفي بهذا المقدار ، وفيه بيان تام أنَّ فاطمة الزهراء عليها السلام كانت مِن الصدِّيقين الربانيين بل مِن خاصَّتهم ، وهي صفة أهلِ العصمة ، ومنقبة أهل الصفوة ، وعنوان أهل كرامةِ الله ، وقد خرَّجنا عليك كرامةَ اللهِ في فاطمة وأنّها سيّدة النساء ، فافهم وخذ نصيبك من شرط ولايتها وعالي حجَّتِها عليها السلام .

[1575] محمد بن أحمد بن داود عن محمد بن وهبان البصري قال : حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن السيرافي قال : حدثنا العباس بن الوليد بن العباس المنصوري قال : حدثنا إبراهيم بن محمد بن عيسى بن محمد العريضي قال قال : حدثنا أبو جعفر عليه السلام ذات يوم قال إذا صرت إلى قبر جدتك فاطمة

[1576] تهذيب الأحكام – الشيخ الطوسي – ج ٦ – ص ٩ – ١١

❊❊❊❊

فاطمة الزهراء عليها السلام وشرط الميثاق بأهل البيت عليهم السلام

أخبار هذا المعنى كثيرة ، وهي متعدِّدة الموطن والطريق ، وهي في غاية الدلالة على المنزلة المعظَّمة التي قرنها اللهُ بفاطمة عليها السلام ، منها ما رواهُ الشيخ الكليني بشرط[١٥٧٧] يزيد بن عبد الملك ، عن أبي جعفر قال عن فاطمة الزهراء عليها السلام : « واللهِ لقد فطمَهَا اللهُ بالعلم في الميثاق »[١٥٧٨].

ثمَّ خرَّجه من طريق جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر عليه السلام من قوله تعالى : « ﴿ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ﴾[١٥٧٩] ساقه إلى أن قال لرسوله صلى الله عليه وآله : « فإنَّك إذا زوَّجت عليَّاً مِن فاطمة خلقتُ منها أحد عشر إماماً مِن صلبِ عليٍّ يكونون مع عليٍّ إثني عشر إماماً كلُّهم هداة لأمَّتِك يهتدون بهم[١٥٨٠] . ثمَّ تلا قوله تعالى :

[١٥٧٧] عن صالح بن عقبة ، عن يزيد بن عبد الملك ، عن أبي جعفر عليه السلام قال :

[١٥٧٨] الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٤٦٠

[١٥٧٩] قال عليه السلام : إنَّ قوم موسى لما شكوا إليه الجدب والعطش استسقوا موسى ؟ فاستسقى لهم فسمعت ما قال الله له ، ومثل ذلك جاء المؤمنون إلى جدي رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا : يا رسول الله تعرِّفنا مَن الأئمة بعدك ؟ فقال وساق الحديث إلى قوله :

[١٥٨٠] كل أمَّة بإمام منهم ، ويعلمون كما علم قوم موسى شربهم ،

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٧/٣٣﴾ وقوله : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُواْ أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُواْ وَأَنَاْ مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١/٣﴾ ، وقوله : ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَبَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴿١٢/٥﴾ »[١٥٨١]. فهو صريح في الميثاق المأخوذ في النبيِّ وعلي وفاطمة وباقي الأئمَّة عليهم السلام .

وعلى أصلهِ ما ساقه علي بن إبراهيم القمِّي في تفسيره[١٥٨٢] .

ثمَّ مِن حديث[١٥٨٣] عبد الرحمان بن يزيد عن أبي عبد الله قال : « إنَّ الله تبارك وتعالى كان ولا شيئ ، فخلق خمسةً مِن نورِ جلاله ، وجعل لكلِّ واحدٍ منهم إسماً مِن أسمائه المنزَّلة ، فهو الحميد وسمَّى النبيَّ محمَّداً صلى الله عليه وآله ، وهو الأعلى وسمَّي أمير المؤمنين عليَّاً ، وله الأسماء الحسني فاشتقَّ منها حسناً وحسيناً ، وهو فاطر فاشتقَّ لفاطمة مِن أسمائه إسماً . فلمَّا خلقهم جعلهم في " الميثاق " فإنهم عن يمين العرش . وخلق الملائكة مِن نورٍ ،

[١٥٨١] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ١ – ص ٢٤٢ – ٢٤٣

[١٥٨٢] تفسير القمي – علي بن إبراهيم القمي – ج ١ – ص ١٢٨

[١٥٨٣] فرات قال : حدثني أبو الحسن أحمد بن صالح الهمداني قال : حدثنا الحسن بن علي يعني ابن زكريا بن صالح بن عاصم بن زفر البصري قال : حدثنا زكريا بن يحيى التستري قال : حدثنا أحمد بن قتيبة الهمداني عن عبد الرحمان بن يزيد : عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

فلمَّا أن نظروا إليهم عظَّمُوا أمرهم وشأنهم ، ولُقِّنُوا التسبيح ، فذلك قوله : ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴿١٦٥/٣٧﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦/٣٧﴾، فلمَّا خلق اللهُ تعالى آدم صلوات الله عليه نظر إليهم عن يمين العرش فقال : يا ربِّ مَن هؤلاء ؟! قال : يا آدم هؤلاءِ صفوتي وخاصَّتي خلقتُهُم مِن نور جلالي ، وشققتُ لهم إسماً مِن أسمائي . قال : يا ربِّ فبحقِّك عليهم علِّمني أسماءهم ؟ قال : يا آدم فهم عندك أمانة ، سرٌّ مِن سرِّي .

قال : نعم يا ربِّ .. فعلَّمَهُ أسماءهم ثمَّ عرضهم على الملائكة ولم يكن علَّمهم بأسمائهم ﴿ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١/٢﴾ قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢/٢﴾ قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ﴾ : علمت الملائكةُ أنَّهُ مستودَع وأنه مفضَّل بالعلم ، وأُمِرُوا بالسجود إذ كانت سجدتهم لآدم تفضيلاً له وعبادةَ لله، إذ كان ذلك بحقٍّ له[١٥٨٤] »[١٥٨٥]. وهو صريحٌ بشرط الميثاق للصفوة التي خلقها وميَّزها عن العالمين .

وفي محتضر الحلِّي خرَّج عن أبي جعفر عليه السلام قال : « والله لقد فطمها الله عز وجل بالعلم وعن الطمث بالميثاق »[١٥٨٦].

[١٥٨٤] وأبى إبليس الفاسق عن أمر ربه فقال : (ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك ؟ قال : أنا خير منه) قال : فقد فضلته عليك حيث أمر بالفضل للخمسة الذين لم أجعل لك عليهم سلطانا ولا من شيعتهم فذلك استثناء اللعين [إلا عبادك منهم المخلصين) قال : (إن عبادي ليس لك عليهم سلطان) وهم الشيعة . فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ..

[١٥٨٥] تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص ٥٦ - ٥٧

[١٥٨٦] المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ٢٣٢ - ٢٣٣

ثمَّ قاله بشرط عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام ، وفيه : « إنَّ الله تبارك وتعالى عرض على آدم في الميثاق ذريَّته ، فمرَّ به النبيُّ صلى الله عليه وآله وهو متكئ على عليٍّ عليه السلام ، وفاطمة صلوات الله عليهما تتلوهما ، والحسن والحسين يتلوان فاطمة عليها السلام . إلى أن قال : ودعا (آدم عليه السلام) بحقِّ الخمسة محمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، فغفر اللهُ له ، وذلك قوله ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾ »[1587]. ولسانُهُ صريح في أنَّ رتبة الميثاق تشرَّفَت بهؤلاءِ الخمسة عليهم السلام ، وهم شرطُ اللهِ على الخلق ، بل في طائفة مِن الأخبار هُم شرطُ اللهِ على النبيين عليهم السلام .

ثمَّ ساقه بشرط[1588] مجاهد عن إبن عباس ، فحكى كيف أخذ اللهُ الميثاق بأهل البيت عليهم السلام على الخلق ، وفيه قال صلى الله عليه وآله - حاكياً قول الله تعالى - : « وعلى ذلك أخذتُ ميثاق ملائكتي وأنبيائي وجميع خلقي مِن قبلِ أن أخلق خلقاً في سمائي .. وإني جعلتكم محنةً لخلقي ، أمتحنُ بكم جميعَ عبادي وخلقي في سمائي وأرضي وما فيهنَّ لأكمل الثواب لمَن أطاعني فيكم ، وأحلَّ عذابي ولعنتي على مَن خالفني فيكم وعصاني ، وبكم أميز الخبيث مِن الطيب »[1589].

[1587] تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج ١ - ص ٤١

[1588] حدثنا محمد بن الحسن بن سعيد الهاشمي قال : حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال : حدثنا محمد بن علي الهمداني قال : حدثنا بو الحسن بن خلف بن موسى بن الحسن الواسطي بواسط قال : حدثنا عبد الأعلى الصنعاني قال : حدثنا عبد الرزاق قال : حدثنا معمر عن أبي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس قال :

[1589] اليقين - السيد ابن طاووس - ص ٤٢٥ - ٤٢٦

وأثبته الإربلي مِن حديث أبي جعفر الباقر عليه السلام ، وفيه : « والله لقد فطمها اللهُ تبارك وتعالى بالعلم وعن الطمث في الميثاق »[1590]. إشارة إلى عصمتها وكمال صفوتها عليها السلام . وعلى أصله ما قاله أبو حمزة الثمالي عن الباقر عليه السلام[1591]، وإبن قولويه في كامل الزيارات[1592] .

وقرَّرهُ الشيخ الصدّوق من حديث[1593] يزيد بن عبد الملك عن أبي جعفر[1594] »[1595]،

ثمَّ مِن طريق الريَّان بن الصلت من حديث[1596] الرضا عليه السلام في مجلس المأمون ، وفيه : « قد أخذ الله ميثاقهم عليهم السلام على الوفاءِ . فعاند أهل الشقاق والنفاق وألحدوا في ذلك !! فصرفوه عن حده الذي حدّه الله عز وجل »[1597].

[1590] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٩٠ - ٩١

[1591] تفسير أبي حمزة الثمالي - أبو حمزة الثمالي - ص ٢٣٣ - ٢٣٥

[1592] كامل الزيارات - جعفر بن محمد بن قولويه - هامش ص ٤٤٤

[1593] حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن صالح بن عقبة ، عن يزيد بن عبد الملك عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما ولدت فاطمة عليها السلام أوحى الله عز وجل إلى ملك فانطق به لسان محمد فسماها فاطمة ثم قال أنى فطمتك بالعلم وفطمتك عن الطمث ثم قال أبو جعفر عليه السلام : والله لقد فطمها الله تبارك وتعالى بالعلم وعن الطمث بالميثاق

[1594] قال : « والله لقد فطمها الله تبارك وتعالى بالعلم وعن الطمث بالميثاق

[1595] علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٧٩

[1596] حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنهما قالا : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن الريان بن الصلت قال : حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو وقد اجتمع في مجلسه جماعه من علماء أهل العراق وخراسان فقال

[1597] عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق - ج ٢ - ص ٢١١ - ٢١٥

ثمَّ ضبطه بشرط[1598] جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام مِن موطن آخر وحديث آخر ، قال : « كان الله ولا شيئ غيره ، ولا معلوم ولا مجهول ، فأوّل ما ابتدأ مِن خلق خلقه أنْ خلق محمَّداً وخلقنا أهل البيت معه مِن نور عظمته ، فأوقفنا أظلَّةً خضراء بين يديه ، ولا سماء ولا أرض ولا مكان ولا ليل ولا نهار ، ولا شمس ولا قمر ، فَفَضْلُ نورنا مِن نور ربِّنا كشعاع الشمس مِن الشمس (إشارة إلى علوِّ أمرهم في كرامة الله تعالى) ، ، فكنَّا نسبِّحُ اللهَ تعالى ونقدِّسُهُ ونحمده ونعبدهُ حقَّ عبادته ، ثمَّ بدا لله تعالى أن يخلق المكان فخلقه ، وكتبَ على المكان : لا إله إلا الله ، محمَّد رسول الله ، علي أمير المؤمنين ووصيُّه ، به أيَّدته وبه نصرته . ثم كيَّفَ اللهُ العرش فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك . ثم السماوات فكتب على أطرافها مثل ذلك . ثمَّ خلق الجنة والنار فكتب عليهما مثل ذلك . ثمَّ خلق اللهُ الملائكة وأسكنهم السماء ، ثمَّ أخذَ اللهُ عليهم " الميثاقَ " له بربوبيَّتِهِ ، ولمحمَّد صلى الله عليه وآله بالنبوَّة ، ولعلي عليه السلام بالولاية ..

قال : ثمَّ أمرَ اللهُ تعالى أنوارنا أن تسبِّح ؟! فسبَّحنا ، فسبَّحت الملائكة بتسبيحنا ، ولولا تسبيح أنوارنا ما دروا كيفَ يُسبِّحون اللهَ ، ولا كيف يقدِّسونَهُ . ثم إنَّ الله خلقَ الهواء فكتب عليه : لا إله إلا الله ، محمَّد رسول الله، علي أمير المؤمنين وصيُّه ، به أيَّدته وبه نصرته ، ثم خلق اللهُ الجن

[1598] محمد بن خالد الطيالسي ، ومحمد بن عيسى بن عبيد بإسنادهما عن جابر بن يزيد الجعفي قال : قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام :

فأسكنهم الهواء وأخذ الميثاقَ منهم له بالربوبية ولمحمَّد ﷺ بالنبوة ، ولعلي بالولاية ، فأقرَّ منهم مَن أقر وجحدَ مَن جحد ، فأوَّل مَن جحد إبليس لعنه الله ، فختم له بالشقاوة !! ثمَّ أمر اللهُ تعالى أنوارنا أن تسبِّح فسبَّحت فسبَّحُوا بتسبيحنا ، ولولا ذلك ما دروا كيف يسبِّحُون اللهَ ، ثمَّ خلق الله الأرض فكتبَ على أطرافها : لا إله إلا الله ، محمَّد رسول الله ، علي أمير المؤمنين وصيُّه ، به أيَّدته وبه نصرته . فبذلك يا جابر قامت السماوات بلا عمد وثبتت الأرض ، ثمَّ خلق اللهُ تعالى آدم عليه السلام مِن أديم الأرض ونفخ فيه مِن روحه ، ثمَّ أخرج ذريَّتَهُ مِن صلبه ، فأخذ عليهم " الميثاق " له بالربوبيَّة ، ولمحمَّد بالنبوة ، ولعلي بالولاية ، فأقرَّ منهم مَن أقر وجحد منهم من جحد . فكُنَّا أوَّل مَن أقرَّ بذلك ، ثم قال لمحمَّد : وعزَّتي وجلالي وعلوِّ شأني لولاكَ ولولا علي وعترتكما الهادون المهديُّون الراشدون ما خلقتُ الجنَّة ولا النار ، ولا المكان ، ولا الأرض ، ولا السماء ، ولا الملائكة ، ولا خلقاً يعبدني ،

يا محمَّد أنت حبيبي ، وخليلي وصفيي ، وخيرتي مِن خلقي ، أحبُّ الخلقِ إليَّ وأوَّل مَن ابتدأت مِن خلقي ، ثمَّ مِن بعدك الصدِّيق علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وصيّك ، به أيَّدتك ونصرتك ، وجعلته العروة الوثقى ونور أوليائي ، ومنار الهدى ، ثمَّ هؤلاء الهداةُ المهتدون مِن أجلكم ابتدأت خلقَ ما خلقت ، فأنتم خيار خلقي ، وأحبائي ، وكلماتي ، وأسمائي الحسنى، وأسبابي ، وآياتي الكبرى ، وحجَّتي فيما بيني وبين خلقي ، فخلقتكم مِن نورِ عظمتي .. ولا يبيد ولا يهلك مَن تولاَّكم ، ومَن استقبلني بغيركم فقد ضلَّ وهوى ، وأنتم خلقي وحملة سري ، وخزَّان علمي وسادة أهل

السماوات وأهل الأرض . قال عليه السلام : ثم إنَّ اللهَ تعالى أهبط أنوارنا أهل البيت معه .. نسبِّحُهُ في أرضه كما سبَّحناهُ في سمائه ، ونقدِّسُهُ في أرضه كما قدَّسناهُ في سمائه ، ونعبده كما عبدناهُ في سمائه ،

فلما أراد اللهُ إخراج ذريَّة آدم عليه السلام لأخذ الميثاق منهم بالربوبية فكُنَّا أوَّل مَن قال : ﴿ بَلَى ﴾ عند قوله: ﴿ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ ﴾ ثم أخذ الميثاق منهم بالنبوَّة لمحمد صلى الله عليه وآله ولعلي عليه السلام بالولاية ، فأقرَّ مَن أقر ، وجحد من جحد . ثمَّ قال أبو جعفر عليه السلام : " فنحن أوَّل خلق ابتدأ اللهُ ، وأوَّلُ خلقٍ عبدَ الله وسبَّحهُ ، ونحن سبب خلقِ الخلقِ ، وسبب تسبيحهم وعبادتهم مِن الملائكة والآدميين ، فبنا عُرِفَ الله (حقَّ معرفته) وبنا وُحِّدَ الله ، وبنا عُبِدَ الله ، وبنا أكرمَ اللهُ مَن أكرم مِن جميع خلقه ، وبنا أثاب اللهُ مَن أثاب ، وعاقب مَن عاقب ، ثم تلا قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴿١٦٥/٣٧﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦/٣٧﴾[1599] "[1600].

[1599] [وقوله تعالى] : ※ (قل إن كان للرحمان ولد فأنا أول العابدين) فرسول الله صلى الله عليه وآله أول من عبد الله ، وأول من أنكر أن يكون له ولد أو شريك ، ثم نحن بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم أودعنا بعد ذلك صلب آدم عليه السلام فما زال ذلك النور ينتقل من الأصلاب والأرحام من صلب إلى صلب ، ولا استقر في صلب إلا تبين عن الذي انتقل منه انتقالها ، وشرف الذي استقر فيه ، حتى صار في عبد المطلب ، فوقع بأم عبد الله فاطمة فافترق النور جزئين : جزء في عبد الله ، وجزء في أبي طالب ، فذلك قوله تعالى : (وتقلبك في الساجدين) يعني في أصلاب النبيين وأرحام نسائه فعلى هذا أجرانا الله تعالى في الأصلاب ، والأرحام حتى أجرانا في أوان عصرنا وزماننا ، فمن زعم أنا لسنا ممن جرى في الأصلاب والأرحام وولدنا الآباء والأمهات فقد كذب "

[1600] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٤١ - ٤٢

وهذا مِن الأخبار التي أشارت إلى روابط الميثاق مِن جهاتٍ متعدِّدة، وفيها أنَّ اللهَ تعالى أخذ الميثاق مِن الملائكة والسموات والأرضِ والهواء والفضاء والإنسان والجنِّ وغير ذلك ، أخذه عليهم بأهل البيت عليهم السلام .

وفي الغاية أثبته السيِّد بشرط عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام من حديث آدم والميثاق وأهل البيت عليهم السلام [١٦٠١] .

ثمَّ مِن رواية[١٦٠٢] همام بن أبي علي[١٦٠٣] ، وفيه : « ثم قال كعب : واللهِ لا يحبُّهم إلا مَن أخذ اللهُ عزَّ وجلَّ منه الميثاق »[١٦٠٤] .

[١٦٠١] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٤ - ص ١٧٦ - ١٧٧

[١٦٠٢] أخبرنا الشريف أبو البركات عمر بن إبراهيم بن حمزة العلوي وأبو غالب سعيد بن محمد الثقفي الكوفيان بها سنة عشرة وخمسمائة ، قالا : أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي ، قال : أخبرنا أبي ، قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن علي المرهبي النحوي ، قال : حدثنا علي بن مخالد الجعفي ، قال : حدثنا جعفر بن حفص الملطي ببغداد ، قال : حدثنا سوادة بن محمد بن سوادة أصله كوفي ، قال : حدثنا أبو العباس الضرير الدمشقي ، عن أبي الصباح ، عن همام بن أبي علي ، قال : قلت لكعب الحبر :

[١٦٠٣] ما تقول في هذه الشيعة شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام ؟ قال : " يا همام اني لأجد صفتهم في كتاب الله المنزل انهم حزب الله (ورسوله) وأنصار دينه وشيعة وليه ، وهم خاصة الله من عباده ونجبائه من خلقه ، اصطفاهم لدينه وخلقهم لجنته مسكنهم الجنة في الفردوس الأعلى في خيام الدر وغرف اللؤلؤ . وهم في المقربين الأبرار يشربون من الرحيق المختوم وتلك عين يقال لها تسنيم لا يشرب منها غيرهم ، فان التسنيم عين وهبها الله تعالى لفاطمة بنت محمد زوجة علي بن أبي طالب ، تخرج من تحت قائمة قبتها على برد الكافور وطعم الزنجبيل وريح المسك ثم تسيل فيشرب منها شيعتها وأحباؤها . وان لقبتها أربع قوائم : قائمة من لؤلؤة بيضاء تخرج من تحتها عين تسيل في سبل أهل الجنة يقال لها : السلسبيل ، وقائمة من درة صفراء تخرج من تحتها عين يقال لها طهورا ، وهي التي قال الله تعالى في كتابه : (وسقاهم ربهم شرابا طهورا) ، وقائمة من زمردة خضراء تخرج من تحتها عينان نضاختان من خمر وعسل . فكل عين منها تسيل إلى أسفل الجنان إلا التسنيم فإنها تسيل إلى عليين فيشرب منها خاصة أهل الجنة وهم شيعة عليٍ وأحباؤه ، وذلك قول الله

ثمَّ بشرط العسكري عليه السلام ، وفيه : « قال : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ﴾ : هي أسماء أنبياء الله وأسماء محمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهما عليهم السلام ، وأسماء رجال من خيار شيعتهم وعصاة أعدائهم ،﴿ ثُمَّ عَرَضَهُمْ ﴾ عرضَ محمَّداً وعليَّاً والأئمَّة على الملائكة ، أي عرض أشباحهم وهم أنوار في الأظلة ﴿ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١/٢﴾ قالت الملائكة : ﴿ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢/٢﴾ فقال الله تعالى : يا آدم ، أنبئ هؤلاء الملائكة ﴿ بأسمائهم ﴾ : أسماء الأنبياء والأئمة عليهم السلام ، ﴿ فلمَّا أنبأهم ﴾ عرفوها ، فأخذ عليهم العهد و" الميثاق " بالإيمان بهم والتفضيل لهم »[١٦٠٥] .

ثمَّ بشرط عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام، فحكى عرض الميثاق[١٦٠٦] . ثمَّ مِن حديث[١٦٠٧] قدامة بن زايدة ، عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام[١٦٠٨] .

عز وجل في كتابه (ويسقون من رحيق مختوم * ختامه مسك * وفي ذلك فليتنافس المتنافسون * ومزاجه من تسنيم * عينا يشرب بها المقربون) فهنيئا لهم ، ثم قال كعب : والله لا يحبهم إلا من أخذ الله عز وجل منه الميثاق "

[١٦٠٤] بشارة المصطفى – محمد بن علي الطبري – ص ٩٠ – ٩١

[١٦٠٥] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ١١ – ص ١١٧ – ١١٨

[١٦٠٦] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ١١ – ص ١٨٧

[١٦٠٧] عبيد الله بن الفضل بن محمد بن هلال عن سعيد بن محمد ، عن محمد . ابن سلام الكوفي ، عن أحمد بن محمد الواسطي ، عن عيسى بن أبي شيبة القاضي ، عن نوح بن دراج ، عن قدامة بن زايدة ، عن أبيه قال : قال علي بن الحسين

[١٦٠٨] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٨ – ص ٦٠

ثمَّ بآخر عن[١٦٠٩] أبي عبد الله عليه السلام ، وفيه : « فلمَّا خلقهم جعلهم في " الميثاق " عن يمين العرش ، وخلق الملائكة من نور ، فلمَّا أنْ نظروا إليهم عظَّمُوا أمرهم وشأنهم ولُقِّنُوا التسبيح ، فذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴿١٦٥/٣٧﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦/٣٧﴾ »[١٦١٠].

ثمَّ قاله بشرط يزيد بن عبد الملك ، عن أبي جعفر عليه السلام[١٦١١].

ثمَّ مِن شرط كعب وفيه : « واللهِ لا يحبُّهم عليهم السلام إلا مَن أخذ اللهُ عزَّ وجل منه الميثاق »[١٦١٢].

ثمَّ بآخر بواسطة[١٦١٣] مجاهد عن إبن عباس[١٦١٤] .

على أنَّ أخبار الميثاق بهم عليهم السلام كثيرة جدَّاً ، ومرويَّة مِن طوائف ومواطن وجهات وطبقات كثيرة ، وتحتاج إلى مؤلَّف كبير ، فاقتصرت هنا على بعضها ، لأشير إلى عظمة فاطمة الزهراء عليها السلام وخاصَّتِها من الله تعالى .

[١٦٠٩] أحمد بن صالح الهمداني ، عن الحسن بن علي ، عن زكريا بن يحيى التستري ، عن أحمد بن قتيبة الهمداني ، عن عبد الرحمان بن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

[١٦١٠] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٧ – ص ٦٢ – ٦٣

[١٦١١] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ١٣

[١٦١٢] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٦٥ – ص ١٢٨ – ١٢٩

[١٦١٣] الصدوق قدس سره في كتاب أخبار الزهراء عليها السلام – كما ذكر ابن طاووس – ناقلا عنه ، عن الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي ، عن فرات بن إبراهيم بن فرات ، عن محمد بن علي الهمداني ، عن أبي الحسن بن خلف بن موسى بن الحسن الواسطي بواسط ، عن عبد الأعلى الصنعاني ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن أبي يحيى ، عن مجاهد ، عن ابن عباس

[١٦١٤] تأويل الآيات – شرف الدين الحسيني – ج ١ – ص ٢٧٢ – ٢٧٥

وحاصلُ الأخبار أنَّ أهل البيت عليهم السلام أوّلُ خلق خلَقَهُ اللهُ واصطفاه ، فأخذ الميثاقَ على الخلقِ بربوبيَّتِه تعالى ، فكانوا عليهم السلام أوَّل مَن أجاب ، ثمَّ أخذ الميثاقَ مِن الخلق لهم عليهم السلام . وتحكي الأخبار أنَّهم كانوا أوَّل من سبَّحَ اللهَ تعالى ومجَّده وحمده ، فسبَّحت الملائكةُ ومجَّدته ، وهكذا .. ما يكشف حقيقةَ فضلِ وصفوةِ اللهِ المخصوصة في أعظم خلقهِ .

****

فاطمة الزهراء عليها السلام والدّسر الخمسة

هو عنوان آخر مِن بيانات الله تعالى لخيرة خلقهِ ، وكبير خاصَّته ، وعظيمِ حجَّتهِ فيمَن اجتبى واصطفى ، فروا إبن حاتم بشرط[١٦١٥] أنس بن مالك عن النبيِّ صلى الله عليه وآله قال : « لمَّا أراد اللهُ عزَّ وجل أن يهلك قوم نوح عليه السلام أوحى اللهُ إليه أن شق ألواح الساج ، فلمَّا شقَّهَا لم يدرِ ما يصنع بها ؟! فهبط جبرئيل فأراهُ هيئة السفينة ، ومعه تابوت فيه مائة ألف مسمار وتسع وعشرون ألف مسمار . فسمَّر السفينة كلَّها بالمسامير إلى أن بقيت خمسة مسامير . فضرب بيده إلى مسمار فأشرقَ في يده وأضاء كما يضيئ الكوكب الدرِّي في أفق السماء !! فتحيَّر مِن ذلك نوح !!

فأنطق اللهُ ذلك المسمار بلسان طلق ذلق فقال : على اسمِ خير الأنبياء محمَّد بن عبد الله ، فهبط عليه جبرئيل فقال : يا جبرئيل ما هذا المسمار الذي ما رأيت مثله ؟! قال : هذا باسم خير الأوَّلين محمَّد ابن عبد الله ، أسمره على أوَّلها على جانب السفينة اليمين . ثمَّ ضرب بيده على مسمار ثان فأشرقَ

[١٦١٥] منقول عن المجلد الثاني عشر من تاريخ محمد بن النجار شيخ المحدثين بالمستنصرية بإسناده إلى أنس بن مالك ، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال :

وأنار !! فقال نوح : وما هذا المسمار ؟ قال : مسمار أخيه وابن عمِّه علي بن أبي طالب ، فأسمره على جانب السفينة اليسار في أوَّلها . ثمَّ ضرب بيده إلى مسمار ثالث فزهر وأشرق وأنار ، فقال : هذا مسمار فاطمة فأسمره إلى جانب مسمار أبيها ﷺ ، ثمَّ ضرب بيده إلى مسمار رابع فزهر وأنار . فقال : هذا مسمار الحسن فأسمره إلى جانب مسمار أبيه ، ثمَّ ضرب بيده إلى مسمار خامس فأشرق وأنار وبكى !! فقال : يا جبرئيل ما هذه النداوة ؟! فقال: هذا مسمار الحسين بن علي سيّد الشهداء ، فأسمره إلى جانب مسمار أخيه . ثمَّ قال النبي ﷺ ﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣/٥٤﴾ قال النبي ﷺ : الألواح خشب السفينة ، ونحن الدسر . لولانا ما سارت السفينة بأهلها »[١٦١٦].

وأثبته السيِّد البحراني بواسطة[١٦١٧] ثابت البناني عن أنس عن النبي ﷺ[١٦١٨] .

[١٦١٦] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٧٦٤ – ٧٦٥

[١٦١٧] قال السيد الأجل أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن الطاووس العلوي الفاطمي في كتاب (أمان أخطار الأسفار) قال : رويت عن شيخي محمد بن النجار متقدم أهل الحديث بالمدرسة المنصورية وكان يجاربني على مقتضى عقيدته فيما رواه لنا من الأخبار النبوية من كتابه الذي جعله تذييلا على تاريخ الخطيب فقال في ترجمة الحسن بن أحمد المحمدي بن محمد العلوي ما هذا لفظه : حدث عن القاضي أبي محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي وأبي عبد الله الغالبي وبكر بن أحمد بن محمد ، روى عنه أبو عبد الله الحسيني بن الحسن بن زيد الحسيني القصبي أنبأ القاضي أبو الفتح أحمد بن محمد بن بختيار الواسطي قال : كتبت إلى أبي جعفر محمد بن الحسن بن محمد الهمداني قال: أخبرني السيد أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن زيد الحسيني بقراءتي عليه بجرجان قال : حدثنا الشريف أبو محمد الحسن بن أحمد بن العلوي المحمدي ببغداد في شهر رمضان من سنة خمس وعشرين وأربعمائة قال : حدثنا القاضي أبو

وخرَّجه العلامة المجلسي بواسطة القطب الراوندي من تاريخ محمَّد النجار شيخ المحدثين بالمدرسة المستنصرية بإسناد مرفوع إلى أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله[1619] »[1620].

ثمَّ بشرط أمان الأخطار قال : رويت عن شيخي محمد بن النجار من ثقات العامة من كتابه الذي جعله تذييلا على تاريخ الخطيب عن محمد بن أحمد بن بختيار[1621] عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله[1622] - وساق الحديث -»[1623].

محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد وبكر بن أحمد بن مخلد وأبو عبد الله الغالبي قالوا : حدثنا محمد بن هارون المنصوري العباسي قال : حدثنا أحمد بن شاكر قال : حدثنا يحيى بن أكثم القاضي قال : حدثنا المأمون عن عطية العوفي عن ثابت البناني عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال :

[1618] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ١٨ - ٢٠

[1619] قال : لما أراد الله أن يهلك قوم نوح أوحى إليه ، أن شق ألواح الساج فلما شقها لم يدر ما يصنع بها ، فهبط جبرئيل فأراه هيئة السفينة ومعه تابوت بها مائة ألف مسمار وتسعة وعشرون ألف مسمار ، فسمر بالمسامير كلها السفينة إلى أن بقيت خمسة مسامير فضرب بيده إلى مسمار فأشرق بيده وأضاء كما يضئ الكوكب الدري في أفق السماء ، فتحير نوح فأنطق الله المسمار بلسان طلق ذلق فقال : أنا على اسم خير الأنبياء محمد بن عبد الله ، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال له : يا جبرئيل ما هذا المسمار الذي ما رأيت مثله ؟ فقال : هذا باسم سيد الأنبياء محمد بن عبد الله ، اسمره على أولها على جانب السفينة الأيمن . ثم ضرب بيده إلى مسمار ثان فأشرق وأنار ، فقال نوح : وما هذا السمار ؟ فقال : هذا مسمار أخيه وابن عمه سيد الأوصياء علي بن أبي طالب فاسمره على جانب السفينة الأيسر في أولها ، ثم ضرب بيده إلى مسمار ثالث فزهر وأشرق وأنار فقال جبرئيل عليه السلام : هذا مسمار فاطمة فاسمره إلى جانب مسمار أبيها ، ثم ضرب بيده إلى مسمار رابع فزهر وأنار ، فقال جبرئيل : هذا مسمار الحسن فاسمره إلى جانب مسمار أبيه ، ثم ضرب بيده إلى مسمار خامس فزهر وأنار وأظهر النداوة ، فقال جبرئيل هذا مسمار الحسين فاسمره إلى جانب مسمار أبيه ، فقال نوح : يا جبرئيل ما هذه النداوة ؟ فقال هذا الدم ، فذكر قصة الحسين عليه السلام وما تعمل الأمة به ، فلعن الله قاتله وظالمه و خاذله ..

[1620] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١١ - ص ٣٢٨ - ٣٢٩

[1621] عن محمد بن الحسن بن محمد الهمداني عن الحسين بن الحسن بن زيد عن الحسن بن أحمد العلوي عن الحسن بن عبد الرحمان بن خلاد وبكر بن أحمد بن مخلد وأبي عبد الله الغالبي عن محمد بن هارون المنصوري عن أحمد بن شاكر عن يحيى بن أكثم القاضي عن المأمون عن عطية العوفي عن ثابت البناني عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله

ومعنى هذا الطائفة من الخاصَّة والعامَّة أنَّ " آل البيت عليهم السلام " شرطُ أمان سفينة نوح عليه السلام ، وكذا وردت طوائف من الأخبار في قصَّة توبة آدم عليه السلام ، ثمَّ عليهِ ما ورد في قصَّة إبراهيم والمنجنيق وموسى وغيرها مِن الأخبار ، وكلّها لسانٌ واحد في عظيم خاصَّة الله تعالى وسرِّ آيتهِ وكبيرِ حجَّتهِ بآلِ محمَّد عليهم السلام .

[1622] قال : لما أراد الله عز وجل أن يهلك قوم نوح عليه السلام أوحى الله إليه : أن شق ألواح الساج ، فلما شقها لم يدر ما يصنع بها فهبط جبرئيل فأراه هيئة السفينة ومعه تابوت فيه مائة ألف مسمار وتسعة وعشرون ألف مسمار ، فسمر بالمسامير كلها السفينة إلى أن بقيت خمسة مسامير . فضرب بيده إلى مسمار منها فأشرق في يده وأضاء كما يضيء الكوكب الدري في أفق السماء ، فتحير من ذلك نوح فأنطق الله ذلك المسمار بلسان طلق ذلق فقال له : يا جبرئيل ما هذا المسمار الذي ما رأيت مثله ؟ قال : هذا باسم خير الأولين والآخرين : محمد بن عبد الله ، أسمره في أولها على جانب السفينة اليمين . ثم ضرب بيده على مسمار ثان فأشرق وأنار ، فقال نوح : وما هذا المسمار ؟ فقال : مسمار أخيه وابن عمه علي بن أبي طالب فأسمره على جانب السفينة اليسار في أولها . ثم ضرب بيده إلى مسمار ثالث فزهر وأشرق وأنار فقال : هذا مسمار فاطمة فأسمره إلى جانب مسمار أبيها . ثم ضرب بيده إلى مسمار رابع فزهر وأنار فقال : هذا مسمار الحسن فأسمره إلى جانب مسمار أبيه . ثم ضرب بيده إلى مسمار خامس فأشرق وأنار وبكى فقال : يا جبرئيل ما هذه النداوة ؟ فقال : هذا مسمار الحسين بن علي سيد الشهداء فأسمره إلى جانب مسمار أخيه ، ثم قال النبي صلى الله عليه وآله : (وحملناه على ذات ألواح ودسر) قال النبي صلى الله عليه وآله : الألواح خشب السفينة ، ونحن الدسر لولانا ما سارت السفينة بأهلها

[1623] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٦ - ص ٣٣٢ - ٣٣٣

****

صلاة فاطمة الزهراء عليها السلام

لأنَّ فاطمة الزهراء هذا النحو مِن أمر الله تعالى وشرط شرعه ، فقد خصَّها اللهُ عزَّ وجلَّ بصلاةٍ سمَّاها صلاة الأوَّابين ، وجعلها عنواناً لكرامته وقضاء الحوائج وتفريج الكَرب العظيم ، منها ما رواه العياشي بواسطة هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « مَن صلَّى أربع ركعات فقرأ في كل ركعة : خمسين مرة " قل هو الله أحد " كانت صلاة فاطمة عليها السلام وهي صلاة الأوَّابين »[١٦٢٤].

وقد نصَّت الأخبار أنَّ لهذه الصلاة الفاطميَّة فضلاً عظيماً عند الله تعالى ، وحكت الأخبار محلَّها العالي مِن خيرة الأزمان التي اختصَّها الله تعالى بفضله ، ويجوز أن تقع مطلقاً في أيٍّ زمان ، ولها في بعضِ الأزمان - كشهر رمضان - فضلٌ خاص ، فمنها ما رواهُ السيِّد إبن طاووس في إقباله فقال : « الظاهر في العمل في ترتيب نافلة شهر رمضان هو ما قد تضمَّنه مصباح جدِّي أبي جعفر الطوسي رضوان الله عليه قال : تصلِّي في العشرين ليلة مِن الشهر ، كل ليلة عشرين ركعة ، ثمان ركعات بين العشائين ، واثنتي

[١٦٢٤] تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج ٢ - ص ٢٨٦ - ٢٨٧

عشرة ركعة بعد العشاء الآخرة ، وتصلي ليلة تسع عشرة منه مئة ركعة ، وكذلك ليلة إحدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين ، تسقط ما فيها من الزيادات ، وهي عشرون ركعة في ليلة تسع عشرة ، وثلاثون في ليلة إحدى وعشرين ، وثلاثون في ليلة ثلاث وعشرين ، الجميع ثمانون ركعة ، تفرقها في أربع جمع ، في كلِّ جمعة : عشر ركعات ، أربع منها صلاة أمير المؤمنين عليه السلام ، وأربع ركعات صلاة فاطمة عليها السلام ، وأربع ركعات صلاة جعفر عليه السلام ، وتصلِّي ليلة آخر جمعة من الشهر عشرين ركعة صلاة أمير المؤمنين عليه السلام . وفي آخر ليلة سبت منه عشرين ركعة : صلاة فاطمة عليها السلام ، فيكون ذلك تمام ألف ركعة ، وتصلِّي ليلة النصف زيادةً على هذه الألف مئة »[١٦٢٥].

ثمَّ قال : « ومِن عمل اليوم الأوَّل مِن ذي الحجة ما رويناهُ بإسنادنا إلى جدي أبي جعفر الطوسي قال : ويستحب أن يصلِّي فيه صلاة فاطمة عليها السلام »[١٦٢٦]،

قال : « رُوي أنها أربع ركعات مثل صلاة أمير المؤمنين علي عليه السلام : كل ركعة بالحمد مرَّة وخمسين مرة " قل هو الله أحد " ، تسبِّح عقيبها تسبيح الزهراء عليها السلام وتقول : " سبحان اللهِ ذي العزِّ الشامخ المنيف ، سبحان ذي الجلال الباذخ العظيم ، سبحان ذي الملك الفاخر القديم ، سبحان مَن يرى

[١٦٢٥] إقبال الأعمال - السيد ابن طاووس - ج ١ - ص ٤٦ - ٤٧

[١٦٢٦] إقبال الأعمال - السيد ابن طاووس - ج ٢ - ص ٤٤

أثر النملة في الصفا ، سبحان مَن يرى وقع الطير في الهواء ، سبحان من هو هكذا لا هكذا غيره »[١٦٢٧]. وكذا قاله العلامة المجلسي في البحار[١٦٢٨] .

وخرَّجه الطبرسي مِن صلاة الاستغاثة بالبتول - وهي صلاة أخرى لها عليها السلام - قال : « تصلِّي ركعتين ، ثم تسجد وتقول : يا فاطمة : مئة مرة ، ثمَّ تضع خدَّك الأيمن على الأرض وقلْ مثل ذلك . وتضع خدَّك الأيسر على الأرض وتقول مثله ، ثمَّ اسجد وقل ذلك مئة وعشر دفعات ، وقل : " يا آمناً من كل شيئ ، وكل شيئ منك خائف حذر ، أسألك بأمنِك مِن كلِّ شيئ وخوف كل شيئ منك ، أن تصلِّي على محمَّد وآل محمد ، وأن تعطيني أماناً لنفسي وأهلي ومالي وولدي حتى لا أخاف أحداً ، ولا أحذر مِن شيئ أبداً ، إنَّك على كلِّ شيئ قدير »[١٦٢٩] .

ثمَّ أثبت حديث " صلاة الحمى " (يعني صلاة المرضى) ، بواسطة محمد بن الحسن الصفار يرفعه قال : « دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا محموم ، فقال لي : ما لي أراك ضعيفاً ؟! فقلت : جُعِلت فداك حمّى أصابتني !! فقال عليه السلام : إذا حمَّ أحدكم فليدخل البيت وحدهُ ويصلِّي ركعتين ، ويضع خدَّهُ الأيمن على الأرض ويقول : " يا فاطمة بنت محمد - عشر مرات - أستشفعُ بكِ إلى الله فيما نزل بي " . قال عليه السلام : فإنه يبرأ إنْ شاء

[١٦٢٧] إقبال الأعمال - السيد ابن طاووس - ج ٢ - ص ٤٤

[١٦٢٨] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٨٨ - ص ١٧١

[١٦٢٩] مكارم الأخلاق - الشيخ الطبرسي - ص ٣٣٠

الله تعالى »[١٦٣٠]. هذا يعني أنَّ وارد الصلاة والإستغاثة بفاطمة الزهراء عليها السلام متعدِّد ، وهذا دليل على عظيم أمر فاطمة في شرع الله تعالى .

ثمَّ خرَّج صلاة فاطمة عليها السلام التي علَّمها إيَّاها جبرائيل عليه السلام، وذلك من طريق[١٦٣١] المفضل عمر عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : « كان لأمِّي فاطمة عليها السلام صلاة تصلِّيها علَّمها جبرئيل عليه السلام : ركعتان ، تقرأ في الأولى الحمد مرة ، و" إنَّا أنزلناه في ليلة القدر " مئة مرَّة ، وفي الثانية الحمد مرَّة ، ومئة مرة " قل هو الله أحد " ، فإذا سلَّمت سبَّحت تسبيح الطاهرة عليها السلام (وهو تسبيح الزهراء عليها السلام) ، وتكشف عن ركبتيك وذراعيك على المصلَّى وتدعو بهذا الدعاء وتسأل حاجتك تُعْطَها انشاء الله تعالى . قال : والدعاء : ترفع يديك بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وتقول : اللهمَّ إني أتوجَّهُ إليك بهم ، واسألك بحقِّك العظيم الذي لا يعلم كُنهَهُ سواك ، وبحقِّ مَن حقُّه عندك عظيم ، وبأسمائك الحسنى وكلماتك التامات التي أمرتني أن أدعوك بها وأسألك بإسمك الأعظم العظيم الذي أمرت إبراهيم عليه السلام أن يدعو به الطيرَ فأجابته ، وبإسمك العظيم الذي قلت به للنار : " كونى برداً وسلاماً على إبراهيم " فكانت ، وبأحبِّ أسمائك إليك وأشرفها عندك وأعظمها لديك وأسرعها إجابةً وأنجحها طلبةً ، وبما أنت أهله ومستحقّهُ ومستوجبهُ ،

[١٦٣٠] مكارم الأخلاق – الشيخ الطبرسي – ص ٣٩٦

[١٦٣١] حدث أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن القاسم العلوي الرازي وأبو الفرج محمد بن موسى القزويني وأبو الله أحمد بن محمد بن عبيد الله بن عباس أخبرنا أبو عيسى محمد بن أحمد بن محمد بن سنان الزاهري قال : حدثنا أبي عن أبيه محمد بن سنان عن المفضل عمر عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال :

وأتوسَّل إليك ، وأرغب إليك ، وأتصدَّق منك ، واستغفرك ، وأستمنحك ، وأتضرَّع إليك ، واخضع بين يديك ، واخشع لك ، وأقر لك بسوءِ صنيعي ، وأتملقك والحُّ عليك ، وأسألك بكُتُبِكَ التي أنزلتها على أنبيائك ورسلك صلواتك عليهم أجمعين من التوراة والإنجيل والقرآن العظيم مِن أوَّلها إلى آخرها ، فإنَّ فيها إسمك الأعظم ، وبما فيها مِن أسمائك العظمى ، أتقرَّب إليك وأسألك أن تصلِّي على محمَّد وآل محمَّد وأنْ تفرِّج عني وتجعل فَرَجِي مقروناً بفرجهم وتقدمهم في كلِّ خير وتبدء بهم فيه وتفتح أبواب السماء لدعائي في هذا اليوم ، وتأذن في هذا اليوم وهذه الليلة بفرجي واعطائي سُؤلي وأملي في الدنيا والآخرة ، فقد مسَّني الفقر ونالني الضر ، وشملتني الخصاصة ، وألجأتني الحاجة ، وتوسَّمت بالذلة ، وغلبتني المسكنة ، وحقَّت عليَّ الكلمة ، وأحاطت بي الخطيئة ، وهذا الوقت الذي وعدتَ أوليائك فيه الإجابة ، فصلِّ على محمَّد وآله وامسح ما بي بيمينك الشافية ، وانظر إليَّ بعينك الراحمة ، وادخلني في رحمتك الواسعة ، واقبل إليَّ بوجهك الذي إذا أقبلتَ به على أسيرٍ فككته وضالٍّ هديتَهُ ، وعلى حائرٍ آويته ، وعلى فقيرٍ أغنيته ، وعلى ضعيفٍ قوَّيته ، وعلى خائفٍ آمنته ، ولا تخلني لقاً لعدوِّك وعدوِّي ، يا ذا الجلال والاكرام ، يا مَن لا يعلمُ أحد كيف هو وحيث هو ، يا من سد الهواء بالسماء ، وكبس الأرض على الماء ، واختار لنفسه أحسن الأسماء ، يا مَن سمَّى نفسه بالاسم الذي به تقضى حاجة كل طالب يدعوه به ، أسألك بذلك الإسم فلا شفيعَ أقوى لي منه ، وبحقِّ محمَّدٍ وآلِ محمَّد أن تصلِّي على محمَّد وآل محمَّد وأن تقضي لي

حوائجي ، وتُسمِع محمَّداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين ، وعليّاً ، ومحمداً، وجعفرا ، وموسى ، وعليا ، ومحمدا ، وعليا ، والحسن ، والحجة صلوات الله عليهم وبركاته ورحمته صبوتي ليشفعوا لي إليك فتشفِّعهم فيَّ ، ولا تردني خائباً بحقِّ لا إله إلا أنت وبحق محمَّد وآله عليهم السلام وافعل بي كذا وكذا يا كريم »[1632].

ثمَّ أتبعه بالصلاة على السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وهي :

« اللهمَّ صلِّ على الصدِّيقة فاطمة الزهراء الزكيَّة ، حبيبة نبيِّك ، وأم أحبائك وأصفيائك ، التي انتجبتها وفضَّلتها واخترتها على نساء العالمين ، اللهمَّ كُن الطالب لها ممَّن ظلمها واستخفَّ بحقِّها ، اللهمَّ وكُن الثائر لها ، اللهمَّ بدمِ أولادها ، اللهمَّ وكما جعلتها أمَّ أئمة الهدى ، وحليلةً صاحبِ اللواء ، الكريمة عند الملأ الأعلى ، فصلِّ عليها وعلى أمِّها خديجة الكبرى ، صلاةً تكرِّم بها وجهَ محمَّد صلى الله عليه وآله وتقر بها أعين ذريتها ، وأبلغهم عني في هذه الساعة أفضلَ التحيَّة والسلام »[1633].

[1632] جمال الأسبوع – السيد ابن طاووس – ص ١٧١ – ١٧٥

[1633] جمال الأسبوع – السيد ابن طاووس – ص ٢٩٧

ومجموع الوارد هنا صريحٌ بعظيمِ كرامةِ الله المخصوصة بفاطمة الزهراء عليها السلام، ومعلوم أنَّ الصلاة لا تكون صلاةً إلا بشرعِ الله وعلى شرط حُكمِه ، وهذه خاصَّةٌ لا يقولها إلا اللهُ تعالى أو المعصوم عليه السلام ، وقد بيَّنَ اللهُ تعالى عبرَ نبيِّه صلى الله عليه وآله عظيمَ أمرِ الله في فاطمة ، فخصَّها بصلاة الأوَّابين ، ودعا الناس إليها لما لها من فضلٍ ووسيلة وشفاعة وخاصَّة في أمر الله تعالى ، نيلاً للثواب ، وقضاءاً للحاجات ، وتفريجاً للكرب ، واستنزالاً للرزق ، وسبباً للفوز بالآخرة .

وعليها أخبار دعاء فاطمة الزهراء عليها السلام وهي كثيرة ، وموطنها كتب الأدعية ، وهنا أشير إلى بعض عناوينها ، فمنها ما رواه أبو جعفر عليه السلام قال : « إنَّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستين يوماً ثمَّ مرضت فاشتد علَّتها ، فكان مِن دعائها في شكواها : يا حيُّ يا قيّوم برحمتك أستغيثُ فأغثني ، اللهمَّ زحزحني عن النار وأدخلني الجنة وألحقني بأبي محمَّد صلى الله عليه وآله . قال : فكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول لها : يعافيك الله ويبقيك ، فتقول : يا أبا الحسن ما أسرع اللحاق بالله[١٦٣٤] »[١٦٣٥]. وكذا قاله في البحار[١٦٣٦] ، ثمَّ بشرط مصباح الأنوار[١٦٣٧] .

[١٦٣٤] وأوصته أن يتزوج أمامة بنت أبي العاص وقالت : بنت أختي وتحني [وتحنن في البحار] على ولدي

[١٦٣٥] بيت الأحزان – الشيخ عباس القمي – ص ١٦٨ – ١٦٩

[١٦٣٦] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٢١٧ – ٢١٨

[١٦٣٧] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٧٨ – ص ٢٣٣

وفي رواية أبان عن أبي عبد الله عليه السلام أنها كانت تصلِّي (تأتي قبور الشهداء في أحد) وتدعو حتى ماتت عليها السلام »[١٦٣٨].

وفي رواية هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « عاشت فاطمة سلام الله عليها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً لم تر كاشرة ولا ضاحكة ، تأتي قبور الشهداء في كلِّ جمعة مرَّتين : الاثنين والخميس فتقول : ههنا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وههنا كان المشركون !!»[١٦٣٩].

وفي حديث[١٦٤٠] الحسين بن علي عن أخيه الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : « رأيت أمِّي فاطمة عليها السلام قائمة في محرابها ليلة الجمعة ، فلم تزل راكعةً ساجدةً حتى انفجرَ عمود الصبح ، وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات ، وتسمِّيهم ، وتُكثر الدعاء لهم ، ولا تدعو لنفسها بشيئ . فقلت : يا أماه ، لمَ لا تدعينَ لنفسك كما تدعينَ لغيرك ؟ فقالت عليها السلام : يا بني ، الجار ثم الدار »[١٦٤١].

[١٦٣٨] الكافي - الشيخ الكليني - ج ٤ - ص ٥٦١

[١٦٣٩] الكافي - الشيخ الكليني - ج ٤ - ص ٥٦١

[١٦٤٠] أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن أحمد المحمدي النقيب ، قال : أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى ، قال : حدثنا علي بن محمد بن الحسن القزويني ، المعروف بابن مقبرة ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ، قال : حدثنا جندل بن والق ، قال : حدثنا محمد بن عمر المازني ، عن عباد الكلبي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن فاطمة الصغرى عن الحسين بن علي ، عن أخيه الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

[١٦٤١] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٥٠ - ١٥٧

وفي حديث الصادق عليه السلام قال: « جاءت فاطمة عليها السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فشكت الجوع ؟! فقال صلى الله عليه وآله لها : قولي : " يا مشبِّعَ الجوعَة ، ويا رافع الوَضَعَة، لا تُجِعْ فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله " قال : وأمرها صلى الله عليه وآله أن تدعو به »[1642].

ثمَّ أتبعه بحرز النبيِّ لفاطمة عليها السلام[1643] »[1644].

وروي أنَّ فاطمة الزهراء عليها السلام علَّمت سلمان الفارسي هذه الكلمات وقالت : « مَن واظب على الدعاء بها لم تمسَّه الحمى (أي المرض) وهي : " بسم الله النور ، بسم الله نور النور ، بسم الله نور على نور ، بسم الله الذي هو مدبِّر الأمور ، باسم الله خالق النور مِن النور ، والحمد لله الذي خلقَ النور ، وأنزل النور على الطور ، في كتاب مسطور بقدر مقدور على نبيٍّ محبور ، الحمد لله الذي هو بالعز مذكور ، وبالفخر مشهور ، وعلى السراء والضراء مشكور ، وصلى الله على سيدنا خير خلقه محمَّد وآله الطاهرين الميامين المباركين الأطهار وسلَّم تسليماً دائماً كثيراً »[1645]. وتصرِّح الأخبار بطلب الله تعالى أن يُدعَى بمحمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، أي أن

[1642] مكارم الأخلاق - الشيخ الطبرسي - ص ٣٣٦

[1643] خاصَّة لها ولكل مؤمن مقر بالحق وهو : « وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ، يا أمَّ ملدم إن كنتِ آمنتِ بالله العظيم ورسوله الكريم فلا تهشمي العظم ولا تأكلي اللحم ولا تشربي الدم ، أخرجي من حامل كتابي هذا إلى من لا يؤمن بالله العظيم ورسوله الكريم وآله ، محمد وعلي فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام »

[1644] مكارم الأخلاق - الشيخ الطبرسي - ص ٤٠١

[1645] الدعوات - قطب الدين الراوندي - ص ٢٠٨

يكون التوسُّل إليه بهم عليهم السلام ، وقد خرَّجنا عليك الكثير منها ، فمنها ما ورد في تفسير الإمام عليه السلام قال :

« لمَّا زلَّت من آدم الخطيئة واعتذر إلى ربِّه عز وجل قال : يا ربِّ تُبْ عليَّ واقبل معذرتي وأعدني إلى مرتبتي وارفع لديك درجتي ، فلقد تبيَّن نقص الخطيئة وذلّها بأعضائي وسائر بدني ؟! قال الله تعالى : يا آدم أما تذكر أمري إيَّاك بأن تدعوني بمحمد وآله الطيبين عند شدائدك ودواهيك وفي النوازل التي تنهضك ؟! قال آدم : يا ربِّ بلى . قال الله عز وجل : فبهِم : بمحمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، فادعني أُجبْكَ إلى ملتمسك، وأزدك فوق مرادك . فقال آدم : يا ربِّ وقد بلغَ عندك مِن محلِّهم أنَّك بالتوسل بهم تقبل توبتي وتغفر خطيئتي وأنا الذي أسجدتَ له ملائكتك وأبحته جنَّتك وزوَّجته حوَّاء أمَتَك وأخدمته كرامَ ملائكتك[١٦٤٦]؟ فقال الله تعالى : يا آدم إنما أمرتُ الملائكة بتعظيمك بالسجود لك إذ كنتَ وعاء هذه الأنوار ، ولو كنتَ سألتني بهم قبل خطيئتك أنْ أعصمك منها وأنْ أفطّنك لدواعي عدوِّك إبليس حتى تحترزَ منها لكنتُ قد جعلتُ ذلك ، ولكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقاً لعلمي ، فالآن فبهِم فادعني لأجيبك ؟! فعند ذلك قال آدم : اللهمَّ بجاهِ محمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين مِن آلهم لما تفضَّلتَ بقبولِ توبتي وغفران زلَّتي وإعادتي مِن كراماتك إلى مرتبتي ؟! فقال الله عز وجل : قد قبلتُ توبتك ، وأقبلت

[١٦٤٦] التفسير الصافي - الفيض الكاشاني - ج ١ - ص ١٢٠ - ١٢١

برضواني عليك وصرفت آلائي ونعمائي إليك ، وأعدتك إلى مرتبتك من كراماتي ، ووفرت نصيبك من رحماتي ، فذلك قوله عز وجل ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٢/٣٧﴾ »[١٦٤٧].

ثمَّ أتبعه بحديث الجنَّة عفراء أنه قال لها النبي صلى الله عليه وآله : « أي شيء رأيت من العجائب ؟ فقالت : رأيت عجائب كثيرة . قال صلى الله عليه وآله : فما أعجب ما رأيت ؟ فقالت : رأيت إبليس في البحر الأخضر على صخرة بيضاء مادّاً يديه إلى السماء وهو يقول : إلهي إذا بررتَ قسمَكَ وأدخلتني نارَ جهنم ، فإني أسألك بحقِّ محمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا خلَّصتني منها . فقلت له : يا أبا الحرث ما هذه الأسماء التي تدعو الله بها ؟ فقال : رأيتها على ساقِ العرش قبل أن يخلق اللهُ آدم بسبعة آلف سنة ، فعلمت أنهم أكرم الخلق على الله ، فأنا أسأله بحقِّهم . فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله :

والله لو أقسم أهْلُ الأرض على الله تعالى
بهذه الأسماء لأجابهم الله تعالى »[١٦٤٨].

وخرَّج المحدِّث النيسابوري عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : « كلُّ دعاءٍ محجوبٌ عن السماء حتى يصلِّي على محمَّد وآل محمد »[١٦٤٩] ، ثمَّ

[١٦٤٧] التفسير الصافي – الفيض الكاشاني – ج ١ – ص ١٢١

[١٦٤٨] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٢٠١ – ٢٠٢

[١٦٤٩] روضة الواعظين – الفتال النيسابوري – ص ٣٢٨ – ٣٢٩

أتبعه بما روي من أنَّ فاطمة عليها السلام إذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات ولا تدعو لنفسها فقيل لها : يا بنت رسول الله إنَّك تدعين للناس ولا تدعين لنفسك ؟ فقالت عليها السلام : الجار ثم الدار[١٦٥٠] »[١٦٥١] .

وفي دعوات قطب الدِّين الراوندي قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وآله :

« الدعاء بين الأذان والإقامة لا يُردّ »[١٦٥٢] .

ثمَّ قال : فينبغي أن يُستكثَر مِن الدعاء في آخر ساعة يوم الجمعة إلى غروب الشمس[١٦٥٣] .

وروي أنَّ تلك الساعة هي إذا غاب نصف القرص وبقي نصفه . قال : وكانت " فاطمة الزهراء عليها السلام " تدعو في ذلك الوقت ، فيستجيب الدعاءُ فيها »[١٦٥٤] .

[١٦٥٠] ثم قال قال الصادق عليه السلام : كان فيما ناجى الله عز وجل موسى بن عمران عليه السلام ان قال : له يا بن عمران كذب من زعم أنه يحبني فإذا جنه الليل نام عنى أليس كل محب يحب خلوة حبيبه ؟ ها انا يا بن عمران مطلع على أحبائي إذا جنهم الليل حولت ابصارهم في قلوبهم ومثلت عقوبتي بين أعينهم يخاطبوني عن المشاهدة ، ويكلموني عن الحضور يا بن عمران هب لي من قلبك الخشوع ، ومن بدنك الخضوع ، ومن عينيك الدموع في ظلام الليل فادعني فإنك تجدني قريبا مجيبا »

[١٦٥١] روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - ص ٣٢٨ - ٣٢٩ * ثم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من كان جائعا فصلى ركعتين وقال : " رب أطعمني فإني جائع " أطعمه الله من ساعته . عن عليه السلام قال : دعاء الرجل لأخيه بظهر الغيب يجر إليه الرزق ويدفع عنه البلاء .

[١٦٥٢] الدعوات - قطب الدين الراوندي - ص ٣٦ - ٣٧

[١٦٥٣] الدعوات - قطب الدين الراوندي - ص ٣٦ - ٣٧

ولها دعاءُ الصلاة التي علَّمها إيَّاها جبرائيل عليه السلام ، وقد خرَّجتُه عليك في صلاتِها عليها السلام[1655] .

وأثبته الإربلي بشرط الصادق عليه السلام من حديث الأسماء التي يُدعى بها وهي مكتوبة على ساق العرش ، وهي أسماء : محمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام[1656] ». ثمَّ من حديث قيام فاطمة الزهراء الليل بالصلاة والدعاء للمؤمنين ثمَّ ينفجر عمود الصبح[1657] .

وخرَّج إبن كثير دعاءَها مِن مورد دعائها في أُحُد ، دالاًّ على جواز زيارة أهل القبور بل استحباها ، فقال : « روى البيهقي مِن حديث موسى بن يعقوب عن عباد بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي قبور الشهداء فإذا أتى فرضة الشعب قال : " السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار " ثم قال : كان أبو بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم يفعله وكان عمر بعد أبي بكر يفعله ، وكان عثمان بعد عمر يفعله . قال الواقدي : كان النبي صلى الله عليه وسلم يزورهم كلَّ حولٍ فإذا بلغ نقرة الشعب يقول : " السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار " قال : ثم كان أبو بكر يفعل ذلك كلَّ حولٍ ثمَّ عمر ثمَّ

[1654] الدعوات – قطب الدين الراوندي – ص ٣٦ – ٣٧

[1655] جمال الأسبوع – السيد ابن طاووس – ص ١٧١ – ١٧٥

[1656] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ٩٣ – ٩٤

[1657] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ٩٦ – ٩٧

عثمان ، وكانت فاطمة بنت رسول الله ﷺ تأتيهم فتبكي عندهم وتدعو لهم[١٦٥٨] »[١٦٥٩] .

وأثبته الصدوق مِن حديث الأسماء التي كتبها اللهُ تعالى على ساق العرش وأمر بالدعاء والتوسل بها ، وهي أسماء محمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، وذلك بشرط[١٦٦٠] سهيل بن غزوان البصري عن أبي عبد الله عليه السلام ، وفيه : « " أسألكَ بحقِّ محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين .. " وفي ذيل الحديث قال عليه السلام : « واللهِ لو أقسم أهلُ الأرضِ بهذه الأسماء لأجابهم »[١٦٦١] .

وخرَّجه في العلل مِن حديث[١٦٦٢] الحسن بن علي[١٦٦٣] عليه السلام »[١٦٦٤] . ثمَّ عن[١٦٦٥] موسى ابن جعفر عن أبيه عن آبائه[١٦٦٦] »[١٦٦٧] .

[١٦٥٨] قال : وكان سعد يسلم ثم يقبل على أصحابه فيقول : ألا تسلمون على قوم يردون عليكم . ثم حكى زيارتهم عن أبي سعيد وأبي هريرة وعبد الله بن عمر وأم سلمة رضي الله عنهم

[١٦٥٩] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٥١

[١٦٦٠] حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عبد الحميد العطار ، عن محمد بن راشد البرمكي ، عن عمر بن سهل الأسدي ، عن سهيل بن غزوان البصري قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول :

[١٦٦١] الخصال - الشيخ الصدوق - ص ٦٣٩

[١٦٦٢] حدثنا علي بن محمد بن الحسن القزويني المعروف بابن مقبرة قال : حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال : حدثنا جندل بن والق قال : حدثنا محمد بن عمر المازني عن عبادة الكلبي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن فاطمة الصغرى ، عن الحسين بن علي ، عن أخيه الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

[١٦٦٣] قال : رأيت أمي فاطمة عليها السلام قامت في محرابها ليلة جمعتها فلم تزل راكعة ساجدة حتى اتضح عمود الصبح وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشيء ، فقلت لها يا أماه لم لا تدعون لنفسك كما تدعون لغيرك ؟ فقالت يا بني : الجار ثم الدار

وأتبعه بما تدعو إذا فرغت مِن تسبيح فاطمة عليها السلام وهو : « اللهمَّ أنت السلام ، ومنك السلام ولك السلام ، وإليك يعود السلام ، سبحان ربِّك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ، السلام عليك أيُّها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام على الأئمة الهادين المهديين ، السلام على جميع أنبياءِ الله ورُسُلِهِ وملائكته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين " ثم تسلِّم على الأئمة واحداً واحدا وتدعو بما أحببت »[١٦٦٨].

ثمَّ قاله مِن شرط الإمام العسكري عليه السلام من قول الله تعالى لآدم : « أما تذكر أمري إيَّاك أن تدعوني بمحمد وآله الطيبين عند شدائدك ودواهيك في النوازل ، أنهضك . قال آدم : يا ربِّ بلى . قال الله عز وجل : فهُم : محمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين خصوصاً فادعني أجبْكَ إلى ملتمسك وأزدك فوق مرادك »[١٦٦٩].

[١٦٦٤] علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٨١ - ١٨٢

[١٦٦٥] حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمان الحاكم المروزي المقرى قال : حدثنا محمد بن جعفر المقرى أبو عمرو قال : حدثنا محمد بن الحسن الموصلي ببغداد قال : حدثنا محمد بن عاصم قال : حدثنا أبو زيد الكحال ، عن أبيه ، عن موسى ابن جعفر ، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام

[١٦٦٦] قال : « كانت فاطمة عليها السلام إذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات ولا تدعو لنفسها فقيل لها : يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله إنَّكِ تدعين للناس ولا تدعين لنفسك ؟ فقالت عليها السلام : الجار ثم الدار

[١٦٦٧] علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٨٢

[١٦٦٨] من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ٣٢٠ - ٣٢٣

[١٦٦٩] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٤ - ص ١٧٧ - ١٧٨

والأخبار في هذا المعنى كثيرة ، ومرويَّة في كُتب الأدعية وغيرها ، تذكر صلاتها وأحرازها وأدعيتها وشرط الدعاء وضرورة أن يبدأ الدعاءُ بمحمَّد وآل محمَّد عليهم السلام ، لما يعنيهِ هذا الأمر مِن شرط الله على الخلق في الدعاء والتوسُّل والطاعة والإنابة وسلوك أمرِ الله والنزول على عهدِهِ تعالى .

****

نقش خاتم فاطمة الزهراء عليها السلام

أثبته العلامة المجلسي بشرط الكفعمي ، وفيه قال :

« وكـــان نقـــش خاتمهـــا عليها السلام : " أمِـــنَ المتوكلون "[1670] »[1671]،

وعليه ما ورد في عيون المعجزات »[1672] .

[1670] ثمَّ أتبعه بشرط " كشف اليقين " بواسطة إبن عباس وفيه : « لمَّا خلق الله تعالى آدم ونفخ فيه مِن روحه عطس فألهمه الله : الحمد لله ربِّ العالمين ، فقال له ربُّه : يرحمك ربك . فلمَّا أسجد له الملائكة تداخله العجب فقال : يا ربِّ خلقتَ خلقاً أحبَّ إليك مني ؟ قال الله عز وجل له : نعم ، ولولاهم ما خلقتك ، فقال : يا ربِّ فأرنيهم ؟ فأوحى الله عز وجل إلى ملائكة الحُجُب أن : ارفعوا الحُجُب ؟! فلمَّا رُفِعَت إذا آدم بخمسة أشباح قدَّام العرش !! فقال : يا ربِّ مَن هؤلاء ؟ قال : يا آدم هذا محمَّد نبيي ، وهذا عليٌّ[1670] ابن عم نبيي ووصيه ، وهذه فاطمة ابنة نبيي ، وهذان الحسن والحسين ابنا عليٍّ وولدا نبيي . ثم قال : يا آدم هم وُلدُك . ففرح بذلك . فلما اقترف الخطيئة قال : يا ربِّ أسألك بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين لمَا غفرت لي . فغفر الله له بهذا . فهذا الذي قال الله عز وجل : (فتلقى آدم مِن ربِّه كلمات فتاب عليه) . فلما هبط إلى الأرض صاغ خاتماً فنقش عليه : محمد رسول الله ، وعلي أمير المؤمنين ، ويكنى آدم بأبي محمد عليه السلام »

[1671] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٩

[1672] عيون المعجزات – حسين بن عبد الوهاب – ص ٤٩ – ٥٥

❊❊❊❊

فاطمة الزهراء عليها السلام خير نساء الأمّة

هذا العنوان إضافي إلى عنوان فاطمة خير نساء العالمين ، وخير نساء أهل الجنّة ، وسيِّدة الدارين ، وسيَّدة نساء القيامة ، وقد دعاني إليه ما حاول بعضهم أن يساوي فيه بين فاطمة وبين أوهامهم ؟!! فرأيت من الفرض عليَّ أن أذكر بعضاً من عناوينه ، لأنني أسهبتُ فيما مضى في بيان حقيقة هذا الأمر حتى لا يغترَّ أعمى بوهم طلاسمهم ، أو أصم بمناجاة باطلهم ، وهذا الباب مرويٌّ بالإجماع عن العامَّة والخاصَّة ، فأثبته إبن آشوب بشرط أبي الهذيل عن مقاتل عن محمد بن الحنفية عن أبيه : أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قرأ : ﴿ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاء الْعَالَمِينَ ﴿٣/٤٢﴾ فقال : يا علي خيرُ نساء العالمين أربع : مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وآسية بنت مزاحم »[١٦٧٣]. ثمَّ أثبت معناهُ بشرط عائشة وغيرها عن النبيِّ صلى الله عليه وآله قال : « يا فاطمة أبشري !! فإنَّ الله تعالى اصطفاكِ على نساءِ العالمين ، وعلى نساءِ الإسلام وهو خير دين »[١٦٧٤] .

[١٦٧٣] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٠٤

[١٦٧٤] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٠٤ – ١٠٥

وقرَّرهُ ابن مردويه بواسطة[١٦٧٥] أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « خير نساء العالمين أربع : مريم بنت عمران ، وآسية امرأة فرعون ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد رسول الله »[١٦٧٦] . وأثبته الحويزي بشرط نهج البلاغة مِن كتاب لعليٍّ عليه السلام إلى معاوية جواباً له قال فيه : « ومنَّا خيرُ نساء العالمين ، ومنكم حمالة الحطب !!»[١٦٧٧] .

وفي مسموعة أحمد بن عبد الله الطبري قاله بواسطة أبي هريرة ، وفيه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال :« خير نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله »[١٦٧٨] . ثمَّ قال : خرجه أبو عمر[١٦٧٩] . وضبطه الطبرسي بشرط أنس[١٦٨٠] عنه صلى الله عليه وآله ، ثمَّ عن ابن عباس قال : « أفضل نساء أهل الجنَّة : خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ، ومريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم »[١٦٨١] . ثمَّ أتبعه بحديث عبد الرحمن بن عوف قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « أنا

[١٦٧٥] من طريق عبد الله بن أبي جعفر الرازي ، عن ثابت ، عن أنس ،

[١٦٧٦] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ١٩٣ - ١٩٤

[١٦٧٧] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ١ - ص ٣٣٧

[١٦٧٨] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٤٢ - ٤٤

[١٦٧٩] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٤٢ - ٤٤

[١٦٨٠] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (حسبك من نساء العالمين - وفي رواية أخرى : خير نساء العالمين - : مريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد)

[١٦٨١] إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٢٩٥ - ٢٩٧

الشجرة ، وفاطمة فرعها ، وعلي لقاحها ، والحسن والحسين ثمرها ، وشيعتنا ورقها ، الشجرة أصلها في جنَّة عدن ، والفرع والثمر والورق في الجنة »[١٦٨٢].

قال : ورووا عن عائشة أنَّ فاطمة عليها السلام كانت إذا دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله قام لها مِن مجلسه وقبَّل رأسها وأجلسها مجلسه »[١٦٨٣].

وفي رواية إبن عساكر خرَّج عنه ﷺ قال : « خير رجالكم علي ، وخير شبابكم : الحسن والحسين ، وخير نساءكم فاطمة »[١٦٨٤]. ثمَّ أشار إلى خروجه صلى الله عليه وآله بهم دون غيرهم إلى مباهلة النصارى وملاعنتهم !!!»[١٦٨٥]. وفي رواية الإربلي ساقه بشرط[١٦٨٦] الحافظ أبي محمد عبد العزيز بن الأخضر الجنابذي قال : « أمُّ الأئمة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وأمها خديجة بنت خويلد بن أسد رضوان الله عليها . ثمَّ روى بأسانيده إلى قتادة عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير نسائها مريم ، وخير نسائها فاطمة بنت محمد »[١٦٨٧].

[١٦٨٢] إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٢٩٥ - ٢٩٧

[١٦٨٣] إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٢٩٥ - ٢٩٧

[١٦٨٤] ترجمة الإمام الحسين (ع) - ابن عساكر - ص ١٧٧

[١٦٨٥] ترجمة الإمام الحسين (ع) - ابن عساكر - ص ١٧٧

[١٦٨٦] قال نقلته من نسخة بخط ابن وضاح على ما كتبه بصورته وقد أجاز لي رواية كل ما يرويه ونقلت من كتاب معالم العترة النبوية العلية ومعارف أئمة أهل البيت الفاطمية العلوية تصنيف الحافظ أبي محمد عبد العزيز بن الأخضر الجنابذي رحمه الله وهذا الكتاب أرويه اجازة عن الشيخ تاج الدين علي بن أنجب بن الساعي رحمه الله عن مصنفه

[١٦٨٧] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٧٧

ثمَّ باسناده إلى أحمد بن حنبل بواسطة أنس أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « حسبُك من نساء العالمين : مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون »[1688]. ثمَّ ضبطه بآخر عن أنس[1689] »[1690] ، ثمَّ بشرطه أيضاً قال : قالت عائشة لفاطمة عليها السلام : « ألا أبشِّرك ؟!! إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : سيِّدات نساء أهل الجنة أربع : مريم بنت عمران وفاطمة بنت محمد وخديجة بنت خويلد وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون[1691] .

ثمَّ قاله باسناده عن أبي سعيد الخدري وفيه : قال رسول الله ﷺ : « فاطمة خير نساء أهل الجنة »[1692].

وأثبته الذهبي مِن طريق[1693] إبن عباس[1694] ، ثمَّ بشرط أبي داود . وأبي جعفر الرازي عن ثابت ، عن أنس مثله[1695] »[1696].

[1688] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٧٧

[1689] أنَّ النبي ﷺ قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم

[1690] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٧٧ - ٧٨

[1691] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٧٧ - ٧٨

[1692] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٧٧ - ٧٨

[1693] وقال علباء بن أحمر ، عن عكرمة ، عن ابن عباس

[1694] قال : قال رسول الله ﷺ : أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، ومريم ، وآسية .

[1695] مرفوعا ولفظه : خير نساء العالمين أربع ..

ثمَّ بواسطة معمر بن قتادة ، عن أنس[1697] فروى مثله . قال : ويروى نحوه من حديث أبي هريرة وغيره[1698] . ثمَّ أتبعه بحديث[1699] عائشة قالت : « ما رأيت أحداً أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله ﷺ من فاطمة ، وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فقبَّلها ورحَّبَ بها !! كما كانت هي تصنع به . وقد شبَّهت عائشة مشيتها بمشية النبي ﷺ[1700] .

وخرَّجه الشيخ الصدوق بواسطة[1701] إبن عباس قال : « خطَّ رسولُ الله صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ أربع خطط ثمَّ قال : خير نساء الجنة : مريم بنت عمران ، وخديجةِ بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون »[1702] . ثمَّ أتبعه بطائفة على معناه .

وفي الغاية أثبته السيِّد بشرط المفضل بن عمر الجعفي عن أبي عبد الله الصادق عَلَيْهِالسَّلَامُ من حديث اللجام ، وفيه : « قال : السلام عليك يا حبيبَ الله وصفوته ونبيه ورسوله المختار مِن العالمين والمفضَّل على أهل الملك أجمعين من الأولين والآخرين ، وعلى وصيِّك خير الوصيين وأخيك خير

[1696] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٥ - ٤٦

[1697] رفعه : حسبك من نساء العالمين أربع وذكرهن .

[1698] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٦ - ٤٧

[1699] قال ميسرة بن حبيب ، عن المنهال بن عمرو ، عن عائشة بنت طلحة ، عن عائشة

[1700] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٦ - ٤٧

[1701] أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي قال : حدثنا علي بن - عبد العزيز قال : حدثنا حجاج بن المنهال قال : حدثنا داود بن أبي الفرات الكندي عن علباء بن أحمر ، عن عكرمة ، عن ابن عباس

[1702] الخصال - الشيخ الصدوق - ص ٢٠٦

المؤاخين وخليفتك خير المستخلفين وامام المتقين وأمير المؤمنين ونور المستنيرين وسراج المتقين وعلى زوجته ابنتك فاطمة " خير نساء العالمين " الزهراء في الزاهرين البتول أمّ الأئمة الراشدين ، وعلى سبطيك ونوريك وريحانتيك وقرة عينيك الحسن والحسين »[١٧٠٣]. وقرَّره العلامة المجلسي مِن طوائف كثيرة[١٧٠٤] .

ثمَّ على هذا اللسان ما ورد بالأخبار الكثيرة مِن قوله صلى الله عليه وآله وقول أهل بيتهِ في فاطمة عليها السلام أنَّها " خير نساء الأمَّة " ، فرواه سليم بن قيس من قوله عليه السلام: « أنا عبد الله وأخو رسوله . ورثت نبي الرحمة ونكحت " خير نساء الأمَّة " وأنا خير الوصيين »[١٧٠٥]، وكذا في رواية النعمان[١٧٠٦] . وكذا بشرط الحكم بن سليمان ، باسناده عن علي عليه السلام قال : « زوَّجني رسول الله صلى الله عليه وآله خير نساء هذه الأمة »[١٧٠٧].

وفي مناقب إبن آشوب أثبته من رواية علقمة عن عبد الله قال : قال رسول الله : « خير رجالكم علي بن أبي طالب ، وخير شبابكم : الحسن والحسين وخير نسائكم : فاطمة بنت محمد »[١٧٠٨].

[١٧٠٣] مدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٣١٠ - ٣١٤

[١٧٠٤] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١٣ - ص ١٦٢

[١٧٠٥] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٤٣٠ - ٤٣١

[١٧٠٦] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٢٧ - ٢٨

[١٧٠٧] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٢٧ - ٢٩

[١٧٠٨] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٢ - ص ٢٦٨

وقاله إبن حسن القمّي بواسطة فاطمة عليها السلام عن أبيها صلى الله عليه وآله، وفيه: « يا فاطمة، أنتِ خيرُ نساءِ البريَّة، وأنت سيِّدة نساء الجنة " قالت: فما لابن عمِّك علي؟ فقال صلى الله عليه وآله: عليٌّ لا يُقاس به أحد من الناس. قالت: والحسن والحسين؟ قال صلى الله عليه وآله: هما ولداي وسبطاي وريحانتاي أيام حياتي ومماتي »[1709]. وساقه إبن عساكر مِن قوله صلى الله عليه وآله: « خير رجالكم علي، وخير شبابكم الحسن والحسين، وخير نساءكم فاطمة »[1710].

ثمَّ أثبته إبن آشوب مِن زفاف فاطمة عليها السلام وما قيل فيهِ، لشهرة وذياع الحديثِ عنه صلى الله عليه وآله، فبدأهُ بشرط الخطيب، وابن مردويه، وابن المؤذن، وابن شيروريه الديلمي، بأسانيدهم عن[1711] ابن عباس وجابر: انه لمَّا كانت الليلة التي زُفَّت فاطمة إلى عليٍّ كان النبيُّ أمامها وجبرئيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها وسبعون ألف ملك مِن خلفها يسبِّحُون الله ويقدِّسُونه حتى طلع الفجر. وأنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله[1712] أمرَ بنات عبد المطلب ونساء المهاجرين والأنصار أن يمضين في صحبةِ فاطمة وأن يفرحنَ ويرجزن ويكبِّرن ويحمدن ولا يقولن ما لا يرضي الله. قال جابر: فأركبها صلى الله عليه وآله على ناقته[1713]، وأخذ سلمان زمامها وحولها سبعون حوراء والنبي وحمزة وعقيل

[1709] العقد النضيد والدر الفريد - محمد بن الحسن القمي - ص ٢٥ - ٢٦

[1710] ترجمة الإمام الحسين (ع) - ابن عساكر - ص ١٧٧

[1711] علي بن الجعد عن ابن بسطام عن شعبة بن الحجاج، وعن علوان عن شعبة عن أبي حمزة الضبعي عن

[1712] كما في كتاب مولد فاطمة، عن ابن بابويه

[1713] وفي رواية: على بغلته الشهباء

وجعفر وأهل البيت يمشون خلفها مشهرين سيوفهم ونساء النبي ﷺ قدّامها يرجزن . قال :

فأنشأت أم سلمة تقول :

سِرن بعون الله جاراتي

واشكرنه في كل حالات

واذكرنَ ما أنعم ربُّ العلى

من كشف مكروه وآفات

هدانا بعد كفرٍ وقد

أنعشنا ربُّ السماوات

وسرن مع " خير " نساء الورى

تُفدى بعمّاتِ وخالات

يا بنتَ مَن فضَّله ذو العلى

بالوحي منه والرسالات »[١٧١٤]

[١٧١٤] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٣٠ - ١٣٢

قال : ثمَّ قالت عائشة :

يا نسوة استرنَ بالمعاجر

واذكرن ما يحسن في المحاضر

واذكرنَ رب الناس إذ خصَّنا

بدينه مع كلِّ عبد شاكر

فالحمد لله على أفضاله

والشكر للهِ العزيز القادر

سرن بها فالله أعطى ذكرها

وخصَّها منه بطهرٍ طاهر »[١٧١٥].

قال : ثمَّ قالت حفصة :

فاطمة " خير " نساء البشر

ومن لها وجهٌ كوجهِ القمر

[١٧١٥] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٣٠ - ١٣٢

فضَّلكِ اللهُ على كلِّ الورى

بفضلِ مَن خُصَّ بآي الزمر

زوَّجَكِ اللهُ فتىً فاضلاً

أعني عليَّاً " خير " مِن في الحضر

فسِرنَ جاراتي بها انها

كريمةُ بنت عظيم الخطر »[١٧١٦]

قال : ثمَّ قالت معاذة أم سعد بن معاذ :

أقول قولاً فيه ما فيه

وأذكر الخير وأبديه

محمد خير بني آدم

ما فيه مِن كبر ولا تيه

بفضله عرفنا رشدنا

[١٧١٦] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٣٠ - ١٣٢

فالله بالخير مجازيه

ونحن مع بنت نبي الهدى

ذي شرف قد مُكّنت فيه

في ذروة شامخة أصلها

فما أرى شيئاً يدانيه »[1717]

قال : وكانت النسوة يرجعنَ أوَّل بيتٍ مِن كلِّ رجزٍ ثمَّ يكبِّرنَ !! ودخلنَ الدار . ثم أنفذ رسولُ الله صلى الله عليه وآله إلى علي ودعاهُ إلى المسجد ، ثمَّ دعا فاطمة فأخذ يديها ووضعها في يده وقال : بارك الله في ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله[1718] »[1719] .

[1717] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٣٠ - ١٣٢

[1718] وفي رواية ابن مردويه أنَّ النبي صلى الله عليه وآله سأل ماء فأخذ منه جرعة فتمضمض بها ثم مجها في القعب ثم صبها على رأسها ثم قال : اقبلي ، فلما أقبلت نضح من بين ثدييها ثم قال : ادبري ، فلما أدبرت نضح من بين كتفيها ، ثم دعا لهما . أبو عبيد في غريب الحديث أنه قال : اللهم اونسهما ، أي ثبت الود . وفي كتاب ابن مردويه : اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في شبليهما . وروي أنه قال : اللهم انهما أحب خلقك إلي فأحبهما وبارك في ذريتهما واجعل عليهما منك حافظا واني أعيذهما بك وذريتهما من الشيطان الرجيم . وروي انه دعا لها فقال : أذهب الله عنك الرجس وطهرك تطهيرا . وروي أنه قال : مرحبا ببحرين يلتقيان ونجمين يقترنان ، ثم خرج إلى الباب يقول : طهركما وطهر نسلكما ، أنا سلم لمن سالمكما وحرب لمن حاربكما ، أستودعكما الله وأستخلفه عليكما . وباتت عندهما أسماء بنت عميس أسبوعاً بوصية خديجة إليها فدعا لها النبي صلى الله عليه وآله في دنياها وآخرتها ، ثم أتاها في صبيحتهما وقال : السلام عليكم ، أدخل رحمكم الله ؟ ففتحت أسماء الباب وكانا نائمين تحت كساء ، فقال : على حالكما ، فأدخل رجليه بين أرجلهما ، فأخبر الله عن أورادهما (تتجافى جنوبهم عن المضاجع) فسأل عليا : كيف وجدت أهلك ؟ قال : نعم العون على طاعة الله ، وسأل فاطمة فقالت :

ثمَّ ضبطه مِن شرط منية بن عثمان الدمشقي بواسطة[1720] أبي هريرة من حديث الإسراء ، وفيه قال ﷺ لفاطمة :

« يا فاطمة أنتِ " خيرُ نساء البرية "
وسيدة نساء أهل الجنة »[1721].

وفي " كشف الغمَّة " أثبته مِن طريق الأصبغ بن نباتة قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : « واللهِ لأتكلمنَّ بكلامٍ لا يتكلَّم به غيري إلا كذَّاب : ورثتُ نبيَّ الرحمة ، وزوَّجتي " خير نساء الأمَّة " وأنا خير الوصيين »[1722].

وفي الغاية قرَّرهُ من حديث الإطلاعات بشرط[1723] سلمان الفارسي ، وفيه قال ﷺ لفاطمة : « فأنتِ " خير نساء أهل الجنة " وابناك حسن وحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأنا وبعلُك وأوصيائي إلى يوم القيامة كلهم هاديون

خير بعل ، فقال : اللهم اجمع شملهما وألف بين قلوبهما واجعلهما وذريتهما من ورثة جنة النعيم وارزقهما ذرية طاهرة طيبة مباركة واجعل في ذريتهما البركة واجعلهم أئمة يهدون بأمرك إلى طاعتك ويأمرون بما يرضيك ، ثم أمر بخروج أسماء وقال : جزاك الله خيرا ، ثم خلا بها بإشارة الرسول ﷺ.

[1719] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٣٠ – ١٣٢

[1720] منية بن عثمان الدمشقي ، قال : حدثنا إسماعيل بن عياش ، قال : سمعت أبي يقول : سمعت أبا هريرة يقول :

[1721] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٧٦٧ – ٧٦٨

[1722] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١٠٢

[1723] ابن بابويه قال : حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد (رضي الله عنه) قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن عمر بن أذينة عن آبان بن أبي عياش عن إبراهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس الهلالي قال : سمعت سلمان الفارسي

مهديون . أوَّل الأوصياء بعدي أخي ، ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثمَّ تسعة مِن وُلد الحسين في درجتي ، وليس في الجنة درجة أقرب إلى (رحمة) الله مِن درجتي ودرجة أخي »[١٧٢٤] .

وفي صراط إبن يونس أثبته بشرط الخطيب بتمام الاسناد من قوله ﷺ : « خير رجالكم علي ، وخير شبابكم الحسن والحسين ، و" خير نسائكم " : فاطمة »[١٧٢٥] . وذكره العلامة المجلسي مِن مصادر وطرق كثيرة[١٧٢٦] .

وكذا على معناه قوله ﷺ « فاطمة أفضل نساء العالمين » ، فرواهُ العسكري عليه السلام عنه آباءه عن جدِّه[١٧٢٧] ، وقاله النعمان من طريق إلى حذيفة اليماني ، وفيه قال : « خرج الينا رسول الله ﷺ يوماً وهو حامل الحسن والحسين على عاتقه فقال : هذان خير الناس أباً وأمَّاً ، أبوهما علي بن أبي طالب أخو رسول الله ﷺ ووزيره ووصيه وابن عمِّه وخليفته مِن بعده وسابق رجال العالمين إلى الايمان بالله ورسوله ، وأمهما فاطمة بنت رسول الله ﷺ " أفضل نساء العالمين " »[١٧٢٨] ، ثمَّ من شرط[١٧٢٩] عبد الله بن عمر بن

[١٧٢٤] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٥ – ص ١٥

[١٧٢٥] الصراط المستقيم – علي بن يونس العاملي – ج ٢ – ص ٦٩

[١٧٢٦] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٨ – ص ٩

[١٧٢٧] تفسير الإمام العسكري (ع) – المنسوب إلى الإمام العسكري (ع) – ص ٦٦٠ – ٦٦١

[١٧٢٨] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ١ – ص ١١٩ – ١٢٠

[١٧٢٩] علي بن هاشم ، باسناده ، عن زياد بن المنذر ، عن عبد الله بن عمر بن علي ، عن آبائه ،

علي ، عن آبائه »[1730]، وإبن آشوب[1731]، وغيرهم . والأخبار في هذا المعنى كثيرة أشرتُ إلى بعضها كعنوان ، لأنني رويتُ جوامعها في بابها المستقل .

ثمَّ على معناهُ قوله صلى الله عليه وآله : " أفضل نساء أهل الجنَّة ، وسيدة نساء أهل الجنَّة فاطمة "، فرواه سليم عنه صلى الله عليه وآله وفيه : « أنت سيِّدة نساء أهل الجنة »[1732]، ثمَّ بآخر عن عليٍّ عليه السلام مِن احتجاجِه على أبي بكر وعمر يوم فدك ، وفيه قال عليه السلام : « أمَا سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : " إنَّ ابنتي سيدة نساء أهل الجنة " ؟ قالوا : اللهمَّ نعم قد سمعناه مِن رسول الله صلى الله عليه وآله »[1733]، ثمَّ بثالثٍ عنه صلى الله عليه وآله ، وفيه : « ألا إني محمد بن عبد الله : أنا خير المرسلين والنبيين ، وفاطمة ابنتي سيدة نساء أهل الجنة ، وعلي وبنوهُ الأوصياء خير الوصيين ، وأهل بيتي خير أهل بيوتات النبيين وابناي سيدا شباب أهل الجنة »[1734]، ثمَّ ضبطه مِن احتجاجِه على الصحابة ، وفيه قال عليه السلام : « أتعلمون أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أنا سيد ولد آدم وأخي علي سيد العرب ، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، وابناي الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة " ؟ قالوا : اللهمَّ نعم »[1735].

[1730] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٦٤

[1731] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٩ - ١١٠

[1732] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ١٣٢ - ١٣٣

[1733] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٢٢٥ - ٢٣٠

[1734] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٢٣٦ - ٢٣٧

[1735] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٣٢٠ - ٣٢٤

ثمَّ قرَّره مِن احتجاجات عبد الله بن جعفر على معاوية ، عن رسولِ الله صلى الله عليه وآله ، وفيه : « فاطمة وهي سيدة نساء أهل الجنة ، والحسن والحسين وتسعة أئمة من ولد الحسين »[1736]. ثمَّ مِن إخباره صلى الله عليه وآله لما يجري على أهل بيتِه مِن بعدِه ، وفيه : « ثم أقبل على ابنته فقال : إنَّكِ أوَّل مَن يلحقني مِن أهل بيتي ، وأنتِ سيدة نساء أهل الجنة ، وسترين بعدي ظلماً وغيظاً حتى تُضرَبي ويُكسَر ضِلعٌ مِن أضلاعك ، لعن الله قاتلَك !! ولعن الآمر والراضي والمعين والمظاهر عليكِ وظالم بعلك وابنيك »[1737]، ثمَّ مِن حديث الإطلاعات عن سلمان عنه صلى الله عليه وآله ، وفيه : « ثمَّ اطلع ثانية فاختار منهم عليّاً أخي ، وأمرني فزوجته سيِّدة نساء أهل الجنة »[1738].

وخرَّجه إبن سليمان الكوفي بشرط أبي سعيد الخدري عنه صلى الله عليه وآله ، وفيه : « فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وإنها وزوجها أحب الناس قاطبة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله »[1739]، وكذا على أصلِه ما رواه[1740] عن أبي سعيد[1741]. ثمَّ عن حذيفة عنه صلى الله عليه وآله ، وفيه : « هذا الحسين خير الناس أبا وخير الناس أمًّا ، أما أبوهُ فعلي أخو رسول الله ووزيره وابن عمِّه ، وأمُّهُ فاطمة سيدة نساء أهل

[1736] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٣٦٤ - ٣٦٥

[1737] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٤٢٧

[1738] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٤٢٨ - ٤٢٩

[1739] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ١٩٢ - ١٩٤

[1740] [حدثنا] أبو أحمد قال : حدثنا أبو حاتم الرازي وإبراهيم بن الحسين عن آدم قال : حدثنا قيس بن الربيع قال : حدثنا يونس بن خباب عن عبد الرحمان بن زياد : عن أبي سعيد الخدري

[1741] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ٢٥٧ - ٢٥٨

الجنة من الأولين والآخرين »[١٧٤٢]. وكذا قاله إبن البطريق ، وفيه قال ﷺ : « فاطمة سيدة نساء أهل الجنة »[١٧٤٣]، وعليه رواية قدماء المحدِّثين[١٧٤٤]، ثمَّ ما في مئة منقبة ، بواسطة[١٧٤٥] أبي هارون عن أبي سعيد عنه ﷺ قال : « إنَّ لعلي ثمانية أضراس قواطع لم يجعل لأحد من الأولين والآخرين : هو أخي في الدنيا والآخرة ليس ذلك لغيره من الناس وأنتِ يا فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنة زوجته ، وسبطا الرحمة سبطاي ولده »[١٧٤٦].

وأثبته الشيخ الطوسي مِن حديث المناشدة بواسطة[١٧٤٧] أبي الطفيل عن الإمام علي »[١٧٤٨] . وقاله إبن عبد الوهاب مِن حديث حذيفة ، وفيه : « فاطمة سيدة نساء أهل الجنة »[١٧٤٩]. وفي المناقب خرَّجه بشرط البخاري ومسلم[١٧٥٠]، وابن السعادات[١٧٥١]، وأبي بكر بن شيبة[١٧٥٢] ، والديلمي[١٧٥٣]

[١٧٤٢] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ٤٢١ - ٤٢٢

[١٧٤٣] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٨٣ - ٣٨٤

[١٧٤٤] ألقاب الرسول وعترته (المجموعة) - من قدماء المحدثين - ص ٣٨ - ٤٧

[١٧٤٥] حدثنا عمر بن عبد الله ابن عمران قال : حدثنا أحمد بن بشير قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، (عن قيس ، عن أبي هارون) قال : أتيت أبا سعيد الخدري رحمه الله فقلت :

[١٧٤٦] الإرشاد - الشيخ المفيد - ج ١ - ص ٣٦ - ٣٧

[١٧٤٧] أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد إجازة ، قال : حدثنا علي بن محمد بن حبيبة الكندي ، قال : حدثنا حسن بن حسين ، قال : حدثنا أبو غيلان سعد بن طالب الشيباني ، عن إسحاق ، عن أبي الطفيل ، قال : كنت في البيت يوم الشورى وسمعت عليا (عليه السلام) يقول : أنشدكم بالله جميعا أفيكم ..

[١٧٤٨] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٣٣٢ - ٣٣٣

[١٧٤٩] عيون المعجزات - حسين بن عبد الوهاب - ص ٤٩ - ٥٥

[١٧٥٠] في صحيحهما

[١٧٥١] في فضايل العشرة

انه ﷺ قال : « فاطمة سيدة نساء أهل الجنة »[1754]، ثمَّ أتبعه بحديث جابر عن سمرة عن النبي ﷺ قال : « أمَا أنَّها سيدة النساء يوم القيامة »[1755]. ثمَّ بشرط الشعبي عن مسروق عن عائشة عنه ﷺ قال لفاطمة عليها السلام : « ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة »[1756].

ولأنني أخرجتُ هذا الحديث تفصيلاً على شرط الراوي والشيخ والجهة ، فسأكتفي بالإشارة إلى مصدرِه دون طرقِه ، على أنَّ أخبارهُ مرويَّة من طرقٍ بالغة أعلى التواتر ، ومِن مواطن كثيرة جدَّاً ، فرواه المولي الشيراوني من طرق ومواطن[1757] ، والحافظ إبن مردويه الأصفهاني[1758] ، وعلي ابن إبراهيم في تفسيره[1759] ، والطبرسي في مجمعهِ[1760] ثمَّ في احتجاجهِ[1761]، والفيض الكاشاني في تفسيره[1762] ، والحويزي في تفسيره[1763] ،

[1752] في أماليه

[1753] في فردوسه

[1754] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٥

[1755] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٥

[1756] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٥

[1757] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٢٤٢ - ٢٤٣

[1758] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ١٩٣

[1759] تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج ٢ - ص ١٠٢ - ١٠٣

[1760] تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج ٢ - ص ٣١١ - ٣١٢

[1761] الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٤١٤

[1762] التفسير الصافي - الفيض الكاشاني - ج ٥ - ص ١٩٨ - ١٩٩

[1763] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٥ - ص ٣٧٧

وأحمد بن عبد الله الطبري في ذخائره[1764] ، وأتبعه بطوائف كثيرة من الصحاح وأئمَّتها[1765] ، والعلامة الحلّي في المستجاد[1766] ثمَّ في كشف اليقين[1767] ، ثمَّ في منهاج الكرامة[1768] ثمَّ في نهج الحق[1769] ، وطاهر القمِّي في الأربعين[1770] ، وإبن عقدة الكوفي في فضائله[1771] ، ثمَّ في ولايته[1772] ، والقاضي النعمان في شرحه[1773] ، والفتال النيسابوري في روضته[1774] ، والشيخ المفيد في أماليه[1775] ، ثمَّ في الإختصاص[1776] ، والشيخ الطوسي في أماليه[1777] ، ومحمَّد بن طلحة الشافعي في مطالبه[1778] ، وإبن طاووس في طرائفه[1779] ، وابن حاتم في درِّه[1780] ، والإربلي في كشفه[1781] .

[1764] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٣٩ - ٤٠

[1765] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٤١ - ٤٢

[1766] المستجاد من الإرشاد (المجموعة) - العلامة الحلي - ص ٣٧ - ٣٩

[1767] كشف اليقين - العلامة الحلي - ص ١١٠ - ١١١

[1768] منهاج الكرامة - العلامة الحلي - ص ٩٢ - ٩٣

[1769] نهج الحق وكشف الصدق - العلامة الحلي - ص ٣٩٠

[1770] كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي - ص ٤٨٠

[1771] فضائل أمير المؤمنين (ع) - ابن عقدة الكوفي - ص ٢٤ - ٢٥

[1772] كتاب الولاية - ابن عقدة الكوفي - ص ١٦٦ - ١٦٧

[1773] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٢٥

[1774] روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - ص ١٤٨ - ١٥٢

[1775] الأمالي - الشيخ المفيد - ص ٢٢ - ٢٣

[1776] الاختصاص - الشيخ المفيد - ص ١٨٣ - ١٨٥

[1777] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٨٤ - ٨٥

[1778] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) - محمد بن طلحة الشافعي - ص ٣٦ - ٣٨

[1779] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٩٢ - ٩٣

[1780] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٧٦٧ - ٧٦٨

وهكذا ، فالأخبار عند الخاصَّة بعدد قطر المطر في هذا المعنى ، وكذا أصله في العامَّة . فرواه من العامَّة : البخاري في التاريخ الكبير[١٧٨٢] ثمَّ في صحيحه[١٧٨٣] ومن طرق[١٧٨٤] ومواطن[١٧٨٥]، والخطيب البغدادي في تاريخه[١٧٨٦] ومن طرق[١٧٨٧]، والطبري في تاريخه[١٧٨٨] ، والذهبي في تاريخ الإسلام[١٧٨٩] ومن طرق ومواطن[١٧٩٠]، ثمَّ في سيره[١٧٩١] ، وابن عساكر في تاريخه[١٧٩٢] وبشرط الصحاح وأئمّتها[١٧٩٣]، ثمَّ أتبعه بحديث حذيفة ابن اليمان عنه ﷺ: « أنَّ الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء أهل الجنة »[١٧٩٤] ثمَّ خرَّج هذا الأصل من طرق كثيرة[١٧٩٥] ، ثمَّ أتبعه بحديث عبد الله عنه ﷺ : « خير رجالكم علي بن أبي طالب وخير شبابكم الحسن

[١٧٨١] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ١١٦ - ١١٧

[١٧٨٢] التاريخ الكبير - البخاري - ج ١ - ص ٢٣٢

[١٧٨٣] صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ١٨٣

[١٧٨٤] صحيح البخاري - البخاري - ج ٧ - ص ١٤١ - ١٤٢

[١٧٨٥] صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ٢٠٩ - ٢١٠

[١٧٨٦] تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٧ - ص ١٩٣ - ١٩٤

[١٧٨٧] تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٩ - ص ٤١٠ - ٤١١

[١٧٨٨] تاريخ الطبري - الطبري - ج ٦ - ص ١٩٤ - ١٩٦

[١٧٨٩] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٣ - ٤٦

[١٧٩٠] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٦ - ٤٨

[١٧٩١] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١١٦ - ١١٧

[١٧٩٢] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١ - ص ٢٢٠ - ٢٢١

[١٧٩٣] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٣ - ص ١٥٤ - ١٥٧

[١٧٩٤] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٢ - ص ٢٦٨ - ٢٦٩

[١٧٩٥] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٣ - ص ٢٠٤ - ٢٠٨

والحسين وخير نسائكم فاطمة بنت محمد »[١٧٩٦]، وإبن عدي في كامله[١٧٩٧] ، وابن الأثير في الكامل[١٧٩٨] ثمَّ في أسد الغابة[١٧٩٩]، وابن عبد البر في استيعابه[١٨٠٠] ثمَّ في التمهيد[١٨٠١]، وابن حبَّان في صحيحه[١٨٠٢] ، وإبن ماجة في سَنَنه[١٨٠٣] ومن مواطن[١٨٠٤]، والنسائي في سننه[١٨٠٥] ثمَّ في خصائصه[١٨٠٦]، وابن كثير في سيرته[١٨٠٧] وبدايته[١٨٠٨] ومن مواطن[١٨٠٩] وطرق[١٨١٠] وجهات كثيرة[١٨١١] وعلى أعلى شروط أئمَّة الخبر[١٨١٢]، ثمَّ في تفسيره[١٨١٣] ، وإبن إسحاق في سيرته[١٨١٤] ، وأبو داود في مسنده[١٨١٥] ، وأبو يعلي في مسنده[١٨١٦] ، وابن راهويه في مسنده[١٨١٧] ، وأحمد في مسنده[١٨١٨] ، ثمَّ أتبعه بحديث

[١٧٩٦] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٦٦ - ١٦٧

[١٧٩٧] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٢١٧

[١٧٩٨] الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٣٢٢ - ٣٢٣

[١٧٩٩] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٥٢٢

[١٨٠٠] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٨ - ١٠٩٩

[١٨٠١] التمهيد - ابن عبد البر - ج ١٤ - ص ١٩٩ - ٢٠٠

[١٨٠٢] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٩٣ - ٤٠٨

[١٨٠٣] سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزويني - ج ١ - ص ٥١٨

[١٨٠٤] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٢٦

[١٨٠٥] السنن الكبرى - النسائي - ج ٤ - ص ٢٥١ - ٢٥٢

[١٨٠٦] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١١٣ - ١١٩

[١٨٠٧] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٤٨ - ٤٤٩

[١٨٠٨] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٢ - ص ٧١

[١٨٠٩] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٢ - ص ٧٢ - ٧٣

[١٨١٠] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٢ - ص ٧٣

[١٨١١] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٢ - ص ٧٢

[١٨١٢] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٢٢٤

[١٨١٣] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ١ - ص ٣٧٠ - ٣٧١

[١٨١٤] سيرة ابن إسحاق - محمد بن إسحاق بن يسار - ج ٥ - ص ٢٢٨

راهويه في مسنده[1817] ، وأحمد في مسنده[1818] ، ثمَّ أتبعه بحديث حذيفة عنه ﷺ : « ان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء أهل الجنة رضي الله عنهم »[1819] ، وابن عطيَّة في محرَّره[1820] ، والحاكم النيسابوري في مستدركه[1821] ، وعبد الرزَّاق في مصنَّفه[1822] ثمَّ في تفسيره[1823] ، وابن أبي شيبة في مصنَّفه[1824] ، والطبراني في أوسطه[1825] ثمَّ في كبيره[1826] ومن مواطن كثيرة[1827] ، وأبو جعفر الإسكافي في معياره[1828] ، والصفدي في الوافي[1829] ، والحارث في البغية[1830] ، والمقريزي في إمتاعه[1831] ومن طوائف ومواطن[1832] ، والضحاك في المثاني[1833] ومن

[1815] سيرة ابن إسحاق - محمد بن إسحاق بن يسار - ج ٥ - ص ٢٢٨

[1816] مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٢ - ص ٣٩٤ - ٣٩٥

[1817] مسند ابن راهويه - إسحاق بن راهويه - ج ٥ - ص ٦ - ٨

[1818] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٣ - ص ٦٤

[1819] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٣٩١ - ٣٩٢

[1820] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ١ - ص ٤٣٣ - ٤٣٤

[1821] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٤٩٧

[1822] المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ١١ - ص ٤٣٠

[1823] تفسير القرآن - عبد الرزاق الصنعاني - ج ١ - ص ١٢١

[1824] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٢٦ - ٥٢٧

[1825] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٧ - ص ٢٥٤

[1826] المعجم الكبير - الطبراني - ج ١١ - ص ٢٦٦

[1827] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤٠٧

[1828] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤٠٧

[1829] الوافي بالوفيات - الصفدي - ج ١٣ - ص ١٨١ - ١٨٢

[1830] بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث - الحارث بن أبي أسامة - ص ٢٩٧

[1831] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ٤ - ص ١٩٤ - ١٩٥

مواطن[١٨٣٤]، وابن حجر في الإصابة[١٨٣٥] ومن مواطن[١٨٣٦]، ثمَّ في تهذيب التهذيب[١٨٣٧] ، وجلال الدِّين السيوطي في جامعه[١٨٣٨] ومن مواطن[١٨٣٩]وطرق كثيرة[١٨٤٠]، ثمَّ في الدر المنثور[١٨٤١] ، ثمَّ في تنوير الحوالك[١٨٤٢] ، والدولابي في الذريَّة الطاهرة[١٨٤٣] ومن مواطن[١٨٤٤]، وابن سعد في طبقاته[١٨٤٥] ، والزيلعي في تخريج الأحاديث[١٨٤٦] ، والآلوسي في تفسيره[١٨٤٧] ، والبغوي في تفسيره[١٨٤٨] ، وأبو حيان في البحر المحيط[١٨٤٩] ، والثعلبي في تفسيره[١٨٥٠] ،

[١٨٣٢] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ٥ - ص ٣٥٠ - ٣٥٢

[١٨٣٣] الآحاد والمثاني - الضحاك - ج ٥ - ص ٣٥٤ - ٣٦٦

[١٨٣٤] الآحاد والمثاني - الضحاك - ج ٥ - ص ٣٦٦ - ٣٧٠

[١٨٣٥] الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ١٠٢ - ١٠٣

[١٨٣٦] الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٤ - ٢٦٨

[١٨٣٧] تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ١٢ - ص ٣٩١ - ٣٩٢

[١٨٣٨] الجامع الصغير - جلال الدين السيوطي - ج ١ - ص ١٩ - ٢٠

[١٨٣٩] الجامع الصغير - جلال الدين السيوطي - ج ١ - ص ١٩٥

[١٨٤٠] الجامع الصغير - جلال الدين السيوطي - ج ١ - ص ٥٩٩

[١٨٤١] الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ٢ - ص ٢٣

[١٨٤٢] تنوير الحلك - جلال الدين السيوطي - ص ١٩ - ٢٠

[١٨٤٣] الذرية الطاهرة النبوية - محمد بن أحمد الدولابي - ص ١٤١

[١٨٤٤] الذرية الطاهرة النبوية - محمد بن أحمد الدولابي - ص ١٤٢ - ١٥٠

[١٨٤٥] الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٢ - ص ٢٤٧ - ٢٤٨

[١٨٤٦] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٤ - ص ٣٢١ - ٣٢٢

[١٨٤٧] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٣ - ص ١٥٥ - ١٥٦

[١٨٤٨] تفسير البغوي - البغوي - ج ٤ - ص ٣٦٨ - ٣٦٩

[١٨٤٩] تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٢ - ص ٤٧٧

[١٨٥٠] تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٣ - ص ٥٥

والرازي في تفسيره[1851] ، والسمرقندي في تفسيره[1852] ، والقرطبي في تفسيره[1853] ، والمزي في تهذيب الكمال[1854] ، وابن جرير الطبري في جامع البيان[1855] ومن مواطن[1856]، وابن الدمشقي في جواهر المطالب[1857] ، والصالحي الشامي في سبل الهدى[1858] .

وهكذا ، فالأخبار بأعلى شروط التواتر ، مطبقةٌ كلمةً واحدة على أنَّ فاطمة الزهراء عليها السلام سيِّدة نساء هذه الأمَّة وخيرها ، وسيِّدة نساء العالمين من الأوَّلين والآخرين ، ثمَّ سيِّدة نساء أهل القيامة ، ثمَّ سيِّدة نساء أهل الجنَّة ، وقد أخرجت عليك فيما مضى أنَّها سيِّدة نساء العالمين من الأوَّلين والآخرين وسيِّدة نساء الجنَّة بالطرق والمواطن والمصادر وعلى أعلى شرط أئمَّة الخبر والتعديل ، فافهم ، وخذ لنفسك حقَّها مِن الإعتقاد التام بأمَة الله المعظَّمة ، فإنَّها غايةُ مركز الخلافة ، وتمام شرط الولاية ، وصافي أمر الله في الحجَّة ، ولسان الله في الطريقة ، وهداهُ في الشريعة ، فمَن أسخطها أسخط الله ، ومن أغضبها أغضب الله ، ومن تخلَّف عن حجَّتِها تخلَّف عن حجَّة الله . على أنَّ

[1851] تفسير الرازي – الرازي – ج ٤ – ص ٨٧
[1852] تفسير السمرقندي – أبو الليث السمرقندي – ج ٣ – ص ٤٤٩
[1853] تفسير القرطبي – القرطبي – ج ٤ – ص ٨٣
[1854] تهذيب الكمال – المزي – ج ١٦ – ص ٢٧٥
[1855] جامع البيان – إبن جرير الطبري – ج ٣ – ص ٣٥٧
[1856] جامع البيان – إبن جرير الطبري – ج ٣ – ص ٣٥٨ – ٣٥٩
[1857] جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) – ابن الدمشقي – ج ١ – ص ١١١ – ١٥٥
[1858] سبل الهدى والرشاد – الصالحي الشامي – ج ١٠ – ص ٤٦ – ٤٧

العامَّة والخاصَّة اتفقوا كلمةً واحدة على أنَّ الله ورسوله لا يقولانِ عبثاً ، بل يُفرغانِ عن حق ، ولا يقولان إلا به ، ولا يُسقطانِ الناسَ في تِيه ، ولا يعمّيان على الناس ، فلو كان لا بدَّ مِن استثناءٍ لاستثنيا ، أو بيَّنا ، وهكذا .. فافهم رحمك الله ، فإنَّ أمر فاطمة عظيمٌ جدَّاً ، ورغم محاولة البعض إمساك القلم عن فضائلها أو تجزأة الأخبار ، أو إسكاتِها ، أو إسقاط التأويلات الباطلة عليها ، أو التمويه بالطلاسم ، فإنَّ نور حجَّتها شعَّ في كون العقول ، وأثبت ركنه في كلِّ منقول ، وأتمَّ سلطانه في كلِّ مذكور ، فلم يستطع فقيه أو حاملُ خبر أو مثبت أو دَارٍ أن يغيِّر مِن حقيقة أمرِ الله تعالى المتواتر إلى حدِّ الضرورة في هذهِ الأمَة المعظَّمة والآية الكبرى ، فأقرُّوا قولةً واحدةً أنَّها سيِّدة نساء العالمين ، وخاصَّتُها حوريَّة آدميَّة ، وأنَّ عقدة نطفتها وإسمها وأدبها كان موقوفاً على أمر الله ، بل كفنها وحنوطها وبشارة شهادتها وأحدوثتها كانت مِن الله بأخبارٍ خرَّجناها عليك بشرط العامَّة والخاصَّة ، حتى درَّ منها دمعي ، وتحرَّك قلبي ، وذابت عاطفتي ، والتهبَ صدري ، فلو أنَّ الموت مَرْكَبي لرؤية شعاع نورها ، وقداسة حضورها ، وجمال خصُوصها، وعظيم ظهورها ولتمنَّيتُهُ لما حكت الأخبار المتواترة عليَّ من سرِّ آيتها ، وخاصَّة عظمتِها ، وكيف لا ؟!! وهي رمزُ عالم النور ، وآية صلاة العرش ، وحرف التسبيح والتحميد حيث لا حامدَ ولا مسبِّح إلا هم ، فأُشهدُ اللهَ وملائكته وأنبياءه ورُسُولَهُ وخلقَهُ أنّي على دينها ودين أبيها وبعلها وبنيها عليهم السلام ، وأنّي على ولايتهم ، ومِن ركَّاب سفينتهم ، وعلى سنا نورهم وتمام حجّتهم ، لا أتركهم أبداً حتى تخرج روحي من بدني وتتلاطم

عواطفي في مركبي ، وتنساب مسيرتي نحو قيامتي ، فأشهَد البرزخ وآيته ، والقيامة وحجّتها ، والحوض وماءه ، والصراط وأعرافه ، والجنَّة وبوّابها ، والصكّ وثمنه ، وقوامُهُ حبُّهم والنزول على ولايِتهم عليهم السلام .

****

تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام من مكنون التسبيح والتحميد

هو مِن أفخر الأذكار ، ودرَّة الآثار ، وتاج النظَّار ، وحجَّة الأبرار ، وغنيمة الأنصار ، خصَّ اللهُ به فاطمة الزهراء ، وقاله رسول الله صلى الله عليه وآله لها عنواناً لكرامتِها وإتماماً لحجَّتِها ، ثمَّ كشف ما قرنَ اللهُ به مِن الأجر والتأييد والتسديد ودفع الكرب وعظيم المنزلة وتمام المنقبة ، وما إلى ذلك ، خاصَّةً مِن الله ورسوله صلى الله عليه وآله لأمةِ اللهِ المعصومة فاطمة الزهراء عليها السلام .

وهو مِن التعقيبات المرويَّة بكثرة في الآثار ، وبشرط الفريقين . وذكرت الأخبار أنَّ أفضل التعقيبات بعد الصلاة هو تسبيحة فاطمة الزهراء عليها السلام . وفي معتبر المحقِق الحلِّي مِن طريق صالح بن عقبة عن أبي جعفر عليه السلام قال :

« ما عُبِدَ اللهُ بشيئ أفضل مِن تسبيح الزهراء عليها السلام ، ولو كان شيئ أفضل منه لنحله رسولُ الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام [1859]. قال : وكان يقول : تسبيح

[1859] المعتبر - المحقق الحلي - ج ٢ - ص ٢٤٨ - ٢٤٩

فاطمة عليها السلام في كلِّ يوم دبر كل صلاة أحب إليَّ مِن صلاةِ ألف ركعة في كل يوم »[1860].

ثمَّ أثبته بشرط محمَّد بن عذافر قال :

« دخلت مع أبي على أبي عبد الله عليه السلام فسأله عن تسبيح فاطمة عليها السلام؟ فقال : الله أكبر : حتى عدَّ أربعاً وثلاثين مرَّة ، ثمَّ قال : الحمد لله : حتى بلغ سبعاً وستين (أي قال الحمد لله ثلاثاً وثلاثين مرَّة) ، ثمَّ قال : سبحان الله : حتى بلغ مئة (أي بقيَّة المئة وهي ثلاث وثلاثين مرَّة) قال : كان يحصيها مئة بيده جملةً واحدة »[1861].

وفي منتهى المطلب قرَّرهُ العلامة الحلِّي من شرط أبي هارون المكفوف عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

« يا أبا هارون إنَّا نأمر صبياننا بتسبيحِ فاطمة عليها السلام كما نأمرهم بالصلاة . فألزِمْهُ !! فإنه لم يلزمه عبدٌ فيشقى »[1862].

ثمَّ بواسطة صالح بن عقبة عن أبي جعفر عليه السلام قال :

[1860] المعتبر - المحقق الحلي - ج ٢ - ص ٢٤٨ - ٢٤٩

[1861] المعتبر - المحقق الحلي - ج ٢ - ص ٢٤٩

[1862] منتهى المطلب (ط.ق) - العلامة الحلي - ج ١ - ص ٣٠٢

« ما عند اللهِ لشيءٍ مِن التحميد
أفضل مِن تسبيح فاطمة عليها السلام[١٨٦٣] »[١٨٦٤].

ثمَّ بشرط ابن بابويه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لرجل مِن بني سعد : ألا أحدثكم عني وعن فاطمة عليها السلام أنها كانت عندي فاستقت بالقربة حتى أثَّرَ في صدرها ، وطحنت بالرحا حتى مجلت يداها ، وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها ، وأوقدت تحت القدر حتى وكَنَتْ ثيابها ، فأصابها مِن ذلك ضررٌ شديد ، فقلت لها : لو أتيتِ أباكِ صلى الله عليه وآله فسألته خادماً يكفيك حرَّ ما أنت فيه مِن هذا العمل ؟ قال : فأتت النبيَّ صلى الله عليه وآله فوجدت عنده حداثاً فاستحيت فانصرفت . قال : فعلم صلى الله عليه وآله أنها جاءت لحاجةٍ فغدا علينا ونحن في لحافنا فقال صلى الله عليه وآله : السلام عليكم .. فقلت وعليك السلام يا رسول الله ، ادخل ، فدخل وجلس عند رؤسنا . فقال صلى الله عليه وآله : يا فاطمة ما كانت حاجتُكِ أمس عند محمَّد صلى الله عليه وآله . قال : فخشيت إنْ لم تجبه أن يقوم ، فقلت : أنا واللهِ أخبرك يا رسول الله ، انها استقت بالقربة حتى أثر في صدرها وجرت الرحا حتى مجلت يداها وكسحت البيت حتى أغبرت ثيابها وأوقدت تحت القدر حتى وكنت ثيابها فقلت لها لو أتيت أباك صلى الله عليه وآله فسألته خادماً يكفيك حرَّ ما أنت فيه من هذا العمل ؟ فقال صلى الله عليه وآله : أفلا أعلِّمك ما هو خيرٌ لكما مِن الخادم ؟ (قالا نعم) ، قال صلى الله عليه وآله : إذا أخذتما منامكما فكبِّرا أربعاً وثلاثين

[١٨٦٣] ولو كان شيئ أفضل منه لنحل رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة الزهراء عليها السلام

[١٨٦٤] منتهى المطلب (ط.ق) - العلامة الحلي - ج ١ - ص ٣٠٢

تكبيرةً ، وسبِّحا ثلاثاً وثلاثين ، وأحمدا ثلاثاً وثلاثين . فقالت فاطمة عليها السلام : رضيت عن الله وعن رسوله »[1865] .

ثمَّ قال العلامة الحلي : « وتسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام : التكبير أربعاً وثلاثين ، والتحميد ثلاثاً وثلاثين ، والتسبيح ثلاث وثلاثين ، على هذا الترتيب في الأشهر . روى الشيخ عن محمد بن عذافر قال : دخلت مع أبي على أبي عبد الله عليه السلام فسأله عن تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام ؟ فقال : الله أكبر حتى أحصى أربعاً وثلاثين مرَّة ، ثم قال : الحمد لله حتى بلغ سبعاً وستين . ثمَّ قال : سبحان الله ، حتى بلغ مئة ، يحصيها بيده جملة واحدة[1866] »[1867] .

ثمَّ أتبعه بشرط الشيخ في الصحيح عن ابن سنان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « مَن سبَّحَ تسبيح فاطمة عليها السلام قبل أن يثني رجله مِن صلاة الفريضة غفر له . ويبدأ بالتكبير »[1868] .

ثمَّ عن ابن أبي نجران عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

[1865] منتهى المطلب (ط.ق) - العلامة الحلي - ج ١ - ص ٣٠٢

[1866] ثم قال : اللهم أنت السلام ومنك السلام ولك السلام وإليك يقعد (يرجع) السلام سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام على الأئمة الطاهرين المهديين السلام على جميع أنبياء الله ورسله وملائكته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ثم تسلم على الأئمة عليهم السلام واحدا واحدا وتدعو بما بدا لك

[1867] منتهى المطلب (ط.ق) - العلامة الحلي - ج ١ - ص ٣٠٢

[1868] منتهى المطلب (ط.ق) - العلامة الحلي - ج ١ - ص ٣٠٢

« مَن سبَّحَ اللهَ في دبر الفريضة تسبيح فاطمة : المئة ، واتبعها بلا إله إلا الله غُفِرَ له »[1869].

وفي ذكرى الشيعة قال الشهيد الأوَّل : « وصورته عند أكثر الأصحاب ما رواه محمد بن عذافر قال : دخلت مع أبي علي أبي عبد الله عليه السلام فسأله أبي عن تسبيح فاطمة عليها السلام، فقال : " الله أكبر " حتى أحصى أربعاً وثلاثين . ثمَّ قال : " الحمد لله "، حتى بلغ سبعاً وستين (أي قال : الحمد لله ثلاثاً وثلاثين مرَّة) ، ثمَّ قال : " سبحان الله "، حتى بلغ مئة : جملة واحدة (أي قال سبحان الله ثلاثاً وثلاثين فبلغ المجموع مئة) »[1870].

قال : ومثله ما رواه أبو بصير عنه عليه السلام »[1871].

ثمَّ ساقه بواسطة أبي هارون المكفوف عنه عليه السلام[1872] ، ثمَّ عن صالح بن عقبة عن أبي جعفر عليه السلام[1873] »[1874]، ثمَّ بشرط أبي خالد القماط[1875] »[1876].

[1869] منتهى المطلب (ط.ق) – العلامة الحلي – ج ١ – ص ٣٠٢

[1870] ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة – الشهيد الأول – ج ٣ – ص ٤٥٠

[1871] ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة – الشهيد الأول – ج ٣ – ص ٤٥٠

[1872] قال : " إنا نأمر صبياننا بتسبيح فاطمة عليها السلام كما نأمرهم بالصلاة ، فالزمه فإنه لم يلزمه عبد فشقي "

[1873] قال : " ما عبد الله بشيئ من التحميد أفضل من تسبيح فاطمة عليها السلام ، ولو كان شئ أفضل منه لنحله رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام "

[1874] ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة – الشهيد الأول – ج ٣ – ص ٤٤٩ – ٤٥٠

[1875] قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : " تسبيح فاطمة عليها السلام في كل يوم دبر كل صلاة ، أحب إلي من صلاة ألف ركعة في كل يوم

[1876] ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة – الشهيد الأول – ج ٣ – ص ٤٥٠

وفي إقبال الأعمال قال السيِّد إبن طاووس (روايةً عنه عليه السلام) : « فإذا سلَّمت في الركعتين سبِّح تسبيح فاطمة عليها السلام ، وهو : الله أكبر - أربع وثلاثون مرة ، وسبحان الله - ثلاث وثلاثون مرة ، والحمد لله - ثلاث وثلاثون مرة . فوالله لو كان شيئ أفضل منه لعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله إيَّاها »[1877].

وأثبته الشيخ الطوسي بشرط[1878] عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر قال : دخلت مع أبي علي أبي عبد الله عليه السلام فسأله أبي عن تسبيح فاطمة عليها السلام فقال : " الله أكبر " حتى أحصى أربعاً وثلاثين مرة ، ثم قال " الحمد لله " حتى بلغ سبعاً وستين ، ثم قال " سبحان الله " حتى بلغ مائة ، يحصيها بيده جملة واحدة »[1879].

وخرَّجه المجلسي بشرط[1880] المحاسن من طريق محمد بن عذافر[1881] »[1882]. ثمَّ بشرط السرائر[1883] بواسطة جابر الجعفي قال : « مَن سبَّحَ تسبيح فاطمة الزهراء صلوات الله عليها منكم قبل أن يثني رجليه مِن المكتوبة غفر له »[1884]. ثمَّ من مسموعات السيد أبي البركات المشهدي

[1877] إقبال الأعمال - السيد ابن طاووس - ج ١ - ص ٥٢

[1878] محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر قال :

[1879] تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - ج ٢ - ص ١٠٥ - ١٠٦

[1880] المحاسن : عن يحيى بن محمد وعمرو بن عثمان ، عن محمد بن عذافر

[1881] قال : دخلت مع أبي على أبي عبد الله عليه السلام فسأله أبي عن تسبيح فاطمة عليها السلام فقال : الله أكبر حتى أحصاها أربعة وثلاثين ، ثم قال : الحمد لله حتى بلغ سبعا وستين ، ثم قال : سبحان الله حتى بلغ مائة يحصيها بيده جملة واحدة

[1882] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٨٢ - ص ٣٣٣

[1883] السرائر : نقلا من كتاب المشيخة للحسن بن محبوب عن ابن سنان ، عن جابر الجعفي

[1884] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٨٢ - ص ٣٣٣

بواسطة إبراهيم بن محمد الثقفي أنَّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله كانت سبحتها مِن خيط صوف مفتَّل معقود عليه عدد التكبيرات ، فكانت عليها السلام تديرها بيدها : تكبِّر وتسبِّح ، إلى أن قتل حمزة بن عبد المطلب سيِّد الشهداء ، فاستعملت تربتَهُ وعملت التسابيح ، فاستعملها الناس . فلمَّا قُتِلَ الحسين صلوات الله عليه عُدِلَ بالأمر إليه فاستعملوا تربته لما فيها مِن الفضل والمزية »[1885].

وفي جامع المقاصد قال المحقِّق الكركي : « أفضل الأذكار في التعقيب تسبيح الزهراء عليها السلام ، فعن صالح بن عقبة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما عُبِدَ اللهُ بشيئ مِن التحميد أفضل من تسبيح فاطمة الزهراء[1886] عليها السلام »[1887]

ثمَّ أتبعه بالموثق عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قُل بعد التسليم : الله أكبر ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت وهو حي لا يموت ، بيده الخير وهو على كل شئ قدير »[1888].

ثمَّ خرَّجه مِن طريق الإمام علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله[1889].

[1885] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٨٢ – ص ٣٣٣

[1886] ولو كان شئ أفضل منه لنحله رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام

[1887] جامع المقاصد – المحقق الكركي – ج ٢ – شرح ص ٣٣٨ – ٣٤٠

[1888] جامع المقاصد – المحقق الكركي – ج ٢ – شرح ص ٣٣٨ – ٣٤٠

[1889] جامع المقاصد – المحقق الكركي – ج ٢ – شرح ص ٣٣٨ – ٣٤٠

وأثبته الكليني بشرط[1890] زرارة بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

« تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام من الذكر الكثير الذي قال الله عز وجل : ﴿ اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٣٣/٤١﴾» [1891].

ثمَّ عن[1892] هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

« تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام إذا أخذت مضجعك فكبِّر الله : أربعاً وثلاثين ، واحمده : ثلاثاً وثلاثين ، وسبِّحه : ثلاثاً وثلاثين ، وتقرأ : آية الكرسي ، والمعوذتين ، وعشر آيات مِن أوَّل الصافات ، وعشراً مِن آخرها » [1893].

ثمَّ أتبعه بحديث[1894] داود الرقي قال : « إني كنتُ أسمع أبا عبد الله عليه السلام أكثر ما يلحُّ به في الدعاء على الله : بحقِّ الخمسة ، يعني : رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمير المؤمنين ، وفاطمة ، والحسن والحسين صلوات الله

[1890] محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن بكر بن أبي بكر ، عن زرارة بن أعين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

[1891] الكافي - الشيخ الكليني - ج ٢ - ص ٥٠٠

[1892] محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد والحسين بن ابن سعيد ، جميعا ، عن القاسم بن عروة ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

[1893] الكافي - الشيخ الكليني - ج ٢ - ص ٥٣٦

[1894] محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن بعض أصحابنا عن داود الرقي قال :

عليهم »[1895]. ثمَّ بحديث[1896] زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « جاءت فاطمة عليها السلام تشكو إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بعض أمرها ، فأعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله كريسة وقال : تعلَّمي ما فيها ، فإذا فيها : مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يُؤذي جاره ، ومَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت »[1897].

ثمَّ ضبطه مِن شرط[1898] أبي هارون المكفوف ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « يا أبا هارون إنَّا نأمر صبياننا بتسبيح فاطمة عليها السلام كما نأمرهم بالصلاة !! فألزمه فإنه لم يلزمه عبد فشَقِي »[1899].

وفي مسموعة[1900] عقبة عن أبي جعفر عليه السلام قال : « ما عُبِدَ اللهُ بشيئ من التحميد أفضل من تسبيح فاطمة[1901] »[1902]. ثمَّ بالشرط الوارد أعلاه عن أبي خالد القماط قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « تسبيح فاطمة عليها السلام

[1895] الكافي - الشيخ الكليني - ج ٢ - ص ٥٨٠

[1896] علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إسحاق بن عبد العزيز عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

[1897] الكافي - الشيخ الكليني - ج ٢ - ص ٦٦٧

[1898] محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن صالح ابن عقبة ، عن أبي هارون المكفوف ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

[1899] الكافي - الشيخ الكليني - ج ٣ - ص ٣٤٣

[1900] بهذا الاسناد ، عن صالح بن عقبة ، عن عقبة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال :

[1901] ولو كان شئ أفضل منه لنحله رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام

[1902] الكافي - الشيخ الكليني - ج ٣ - ص ٣٤٣

في كلِّ يومٍ في دبر كلِ صلاة أحبُّ إليَّ مِن صلاة ألف ركعة في كل يوم »[1903]. وخرَّجه إبن البطريق بشرط[1904] كعب بن عجرة عن رسول الله ﷺ قال : « معقِبات لا يخيب قائلهن أو فاعلهن في دبر كلِ صلاة مكتوبة : ثلاث وثلاثون تسبيحة ، وثلاث وثلاثون تحميدة ، وأربع وثلاثون تكبيرة »[1905].

وفي جوامع الجامع خرَّجه الطبرسي بشرط الصادق عليه السلام قال : « من بات على تسبيح فاطمة عليها السلام كان من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات »[1906]. ثمَّ أتبعه بحديث إبن عباس عنه ﷺ ، وفيه : « إنَّ اللهَ تعالى ابتلى الأرض بالظلمات ، فلم تستطع الملائكة ذلك ، فشكت إلى الله عز وجل ؟! فقال عز وعلا لجبرئيل عليه السلام : خذ مِن نور فاطمة وضعه في قنديل وعلِّقه في قرط العرش !! ففعل جبرئيل عليه السلام ذلك ، فأزهرت السماوات السبع والأرضين السبع ، فسبَّحت الملائكة وقدَّست . فقال الله : وعزتي وجلالي وجودي ومجدي ، لأجعلنَّ ثواب تسبيحكم وتقديمكم لفاطمة وبعلها وبنيها ومحبيها إلى يوم القيامة[1907] »[1908].

[1903] الكافي - الشيخ الكليني - ج ٣ - ص ٣٤٣

[1904] : عن عبد الرحمان بن أبي ليلى ، عن كعب بن عجرة ، عن رسول الله ﷺ قال :

[1905] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٨٩

[1906] تفسير جوامع الجامع - الشيخ الطبرسي - ج ٣ - ص ٦٥

[1907] قال فمن أجل ذلك سميت " الزهراء " عليها السلام .

[1908] نوادر المعجزات - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٨٢ - ٨٣

وفي " طب " إبن سابور خرَّجه بواسطة[١٩٠٩] عبد الرحيم ابن عبد المجيد القصير عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال : « مَن أصابه ضعف في قلبه أو بدنه فليأكل لحم الضأن باللبن فإنه يخرج من أوصاله كلَّ داء وغائله ، ويقوِّي جسمه ويشد لثته ويقول : لا اله إلا الله وحده لا شريك له ، يحيي ويميت ، ويميت ويحيي ، وهو حيٌّ لا يموت . يرددها عشر مرات قبل نومه ثمَّ يسبح بتسبيح فاطمة عليها السلام ويقرأ آية الكرسي و" قل هو الله أحد "»[١٩١٠].

وفي مسموعة السيد الإمام ناصح الدين أبي البركات المشهدي عن الرضا عليه السلام قال : « أتى أخوان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا : يا رسول الله إنَّا نريد الشام في تجارةٍ ، فعلّمنا ما نقول ؟ قال صلى الله عليه وآله : بعد إذ آويتما إلى منزلٍ فصلّيا العشاء الآخرة ، فإذا وضعَ أحدكما جنبه على فراشه بعد الصلاة فليسبِّح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام ، ثم ليقرأ " آية الكرسي " فإنه محفوظ مِن كلِّ شيئ . قال : وإنَّ لصوصاً تبعوهما حتى نزلا فبعثوا غلاماً لهم ينظر كيف حالهما : ناموا أو مستيقظون ؟! فانتهى الغلام إليهم وقد وضع أحدهما جنبه على فراشه وقرأ " آية الكرسي " وسبَّحَ تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام. قال : فإذا عليهما حائطان مبنيَّان !! فجاء الغلام فطافَ بهما فكلَّما دار لم يرَ إلا حائطين

[١٩٠٩] إبراهيم بن حزام الحريري قال حدثنا محمد بن أبي نصر عن تغلبه عن عبد الرحيم ابن عبد المجيد القصير عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال :

[١٩١٠] طب الأئمة – ابن سابور الزيات – ص ٦٤

فرجع إلى أصحابه فقال : لا واللهِ ما رأيت إلا حائطين مبنيين !! فقالوا : أخزاكَ اللهُ لقد كذَّبت بل ضعفت وجبنت !! قال : فقاموا فنظروا فلم يجدوا إلا حائطين مبنيين !! فداروا بالحائطين فلم يروا إنساناً !! فانصرفوا إلى موضعهم . فلما كان مِن الغد جاؤوا إليهما ، فقالوا : أين كنتما ؟ فقالا : ما كُنَّا إلا ههنا ، ما برحنا !! فقالوا : لقد جئنا فما رأينا إلا حائطين مبنيين فحدِّثَانا ما قصتكما ؟!! فقالا : أتينا رسول الله صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ فعلمنا " آية الكرسي " وتسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام ، ففعلنا . فقالوا : انطلقَا فواللهِ لا نتبعكما أبداً ولا يقدر عليكما لصٌّ بعد هذا الكلام »[1911].

ثمَّ ساقه من شرط أبي خالد القماط[1912] »[1913]. ثمَّ عن إبراهيم بن محمد الثقفي[1914] »[1915]. وفي رواية محمد بن مسلم قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : « إذا توسَّدَ الرجلُ يمينه فليقل : " بسم اللهِ ، اللهمَّ إني أسلمتُ نفسي إليك ، ووجَّهتُ وجهي إليك ، وفوَّضتُ أمري إليك ، وألجأت ظهري إليك ، توكَّلت عليك رهبةً منكَ ورغبةً إليك ، لا ملجأ ولا منجى منك إلا

[1911] مكارم الأخلاق - الشيخ الطبرسي - ص ٢٥٥

[1912] من مسموعات السيد ناصح الدين أبي البركات المشهدي ، روى أبو خالد القماط قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : تسبيح فاطمة عليها السلام في كل يوم في دبر كل صلاة أحب إلي من الف ركعة في كل يوم . وقال عليه السلام : من سبح تسبيح فاطمة عليها السلام قبل أن يثني رجليه من صلاة الفريضة غفر له ويبدأ بالتكبير

[1913] مكارم الأخلاق - الشيخ الطبرسي - ص ٢٨١

[1914] أن فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ كانت مسبحتها من خيط صوف مفتل معقود عليه عدد التكبيرات ، فكانت عليها السلام تديرها بيدها تكبر وتسبح إلى أن قتل حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء فاستعملت تربته وعملت المسابيح فاستعملها الناس ، فلما قتل الحسين عليه السلام عدل بالامر إليه فاستعملوا تربته لما فيها من الفضل والمزية

[1915] مكارم الأخلاق - الشيخ الطبرسي - ص ٢٨١

إليك ، آمنتُ بكتابك الذي أنزلتَ وبرسولك الذي أرسلت " ، ويسبِّح تسبيحَ فاطمة عليها السلام . قال : ومَن أصابه فزعٌ عند منامه فليقرأ إذا أوى إلى فراشه : المعوذتين وآية الكرسي »[١٩١٦].

ثمَّ أثبت بشرط جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله جل جلاله : " يا ابن آدم أذكرني بعد الغداة ساعةً وبعد العصر ساعةً ، أكفْكَ ما أهمَّك »[١٩١٧]. وفي المكارم قال : " فيما يختص بعقيب صلاة الفجر: « إذا سلَّمتَ من فريضة الصبح : كبِّر ثلاث مرات وقل : " لا إله إلا الله إلهاً واحداً ونحن له مسلمون ، لا إله إلا الله إلها واحداً ونحن له مخلصون ، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إيَّاهُ ، مخلصين له الدِّين ولو كره الكافرون ، لا إله إلا الله ربنا وربُّ آبائنا الأولين ، لا إله إلا الله وحده وحده ، أنجز وعده ، ونصر عبده ، وأعزَّ جنده ، وغلب الأحزاب وحده ، فله الملك وله الحمد ، يحيي ويميت وهو حيٌّ لا يموت ، بيده الخير وهو على كلِّ شيئ قدير ، اللهمَّ اهدني لما اختُلِفَ فيه مِن الحقِّ بإذنك ، إنَّكَ تهدي مَن تشاء إلى صراط مستقيم ". ثمَّ قل ثلاث مرات : " أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ذا الجلال والاكرام وأتوب إليه " ، ثمَّ قل : " اللهمَّ اهدني مِن عندك وأفِضْ عليَّ مِن فضلك وانشر عليَّ مِن رحمتك وأنزل عليَّ مِن بركاتك ، سبحانك لا إله إلا أنت ، اغفر لي ذنوبي كلَّها جميعاً فإنه لا يغفر الذنوب كلَّها جميعاً

[١٩١٦] مكارم الأخلاق - الشيخ الطبرسي - ص ٢٨٨

[١٩١٧] مكارم الأخلاق - الشيخ الطبرسي - ص ٣٠١ مكارم الأخلاق - الشيخ الطبرسي - ص ٣٠١

إلا أنت "، ثم سبِّح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام وهو أربع وثلاثون تكبيرة ، وثلاث وثلاثون تحميدة ، وثلاث وثلاثون تسبيحة . تبدأ بالتكبير ، ثم بالتحميد ثم بالتسبيح . فرُوي عن الصادق عليه السلام أنه قال : تسبيح فاطمة عليها السلام في كل يوم عقيب كل صلاة أحب إليَّ مِن صلاة ألف ركعة في كل يوم »[١٩١٨].

وقرَّرهُ العياشي من طريق محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : « تسبيح فاطمة عليها السلام من ذكر الله الكثير الذي قال : ﴿ فاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾١٥٢/٢»[١٩١٩]. ثمَّ أتبعه بحديث المفضل بن محمد الجعفي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله (كمثل حبة أنبتت سبع سنابل) ؟ قال عليه السلام : الحبة فاطمة صلَّى اللهُ عليها ، والسبع السنابل مِن وُلدها ، سابعهم قائمهم عليه السلام .. قلت : قوله (في كل سنبلة مائة حبة) ؟ قال : يولد الرجل منهم[١٩٢٠] مائة مِن صلبه وليس ذاك الا هؤلاء السبعة »[١٩٢١].

ثمَّ عن الصادق عليه السلام : « من بات على تسبيح فاطمة عليها السلام كان مِن الذاكرين الله كثيرا والذاكرات »[١٩٢٢].

[١٩١٨] مكارم الأخلاق - الشيخ الطبرسي - ص ٣٠١ مكارم الأخلاق - الشيخ الطبرسي - ص ٣٠١

[١٩١٩] تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج ١ - ص ٦٧ - ٦٨

[١٩٢٠] في الكوفة

[١٩٢١] تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج ١ - ص ١٤٧

[١٩٢٢] تفسير جوامع الجامع - الشيخ الطبرسي - ج ٣ - ص ٦٥

وفي تفسير الصافي عند قوله تعالى : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا ﴾﴿٢٢٧/٢٦﴾ : قال سئل عليه السلام : ما هذا الذكر الكثير ؟ قال عليه السلام : مَن سبَّحَ تسبيح فاطمة الزهراء، فقد ذكر الله كثيرا »[١٩٢٣].

وقاله الحويزي بشرط " معاني الأخبار " باسناده إلى أبي الصباح بن نعيم العائذي عن محمد بن مسلم ، وفيه قال عليه السلام : « تسبيح فاطمة عليها السلام من ذكر الله الكثير الذي قال الله عز وجل : ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾﴿١٥٢/٢﴾ »[١٩٢٤].

وفي مرويَّة الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل : ﴿ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ قال السائل : « ما هذا الذكر الكثير ؟ قال عليه السلام : مَن سبَّحَ تسبيحَ فاطمة الزهراء عليها السلام فقد ذكر الله الذكر الكثير »[١٩٢٥].

ثمَّ بآخر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « من بات على تسبيح فاطمة كان من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات »[١٩٢٦].

[١٩٢٣] التفسير الأصفى - الفيض الكاشاني - ج ٢ - ص ٨٩٩

[١٩٢٤] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ١ - ص ١٤٠

[١٩٢٥] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٤ - ص ٧٣

[١٩٢٦] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٤ - ص ٢٧٩

وفي مسموعة[1927] زرارة بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « تسبيحُ فاطمة الزهراء عليها السلام مِن الذكر الكثير الذي قال الله عز وجل : ﴿ اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾﴿٣٣/٤١﴾ »[1928]. وخرَّجه المشهدي بواسطة محمَّد بن مسلم[1929] »[1930].

وفي مشكاة الأنوار أثبته بشرط أبي عبد الله عليه السلام قال : « دخل عليه رجلٌ وكلَّمه ، فلم يسمع كلام أبي عبد الله عليه السلام ، وشكا إليه ثقلاً في أُذُنيه ، فقال عليه السلام له : ما يمنعك - أو أين أنت - مِن تسبيح فاطمة عليها السلام ؟! فقال له : جُعلتُ فداك ، وما تسبيح فاطمة ؟ فقال عليه السلام : تكبِّر الله أربعاً وثلاثين ، وتحمد الله ثلاثاً وثلاثين ، وتسبِّح اللهَ ثلاثاً وثلاثين - تمام المائة - قال الرجل : فما فعلتُ ذلك إلا يسيراً حتى ذهبَ عني ما كنت أجده »[1931] . فما أعظمها مِن آية !!

وفي صراط إبن يونس نقل عن الشريف المرتضى قال : قال الجبائي - لا عفى الله عنه - : طلبَت (يعني فاطمة عليها السلام حقّاً (يعني فدكاً) ورجعت بحقٍّ (أي منعها الحقَّ مِن ذلك) . قلنا : فقد زعمتم أنَّ مَن ظلمَ خردلةً مخلَّدٌ

[1927] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن بكر بن أبي بكر عن زرارة بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

[1928] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٤ - ص ٢٨٦

[1929] وفيه قال عليه السلام : تسبيح فاطمة الزهراء من ذكر الله الكثير الذي قال عز وجل : " فاذكروني أذكركم "

[1930] تفسير كنز الدقائق - الميرزا محمد المشهدي - ج ١ - ص ٣٧٥

[1931] مشكاة الأنوار - علي الطبرسي - ص ٤٨٣

في النار ؟!! فكيف مِن ظلم بنتَ نبيِّكم ؟! قالوا : جاءت تطلب خادماً من أبيها فلم يُعطِهَا ، وعلَّمها التسبيح المشهور بها ، فكيف يُعطيها أبو بكر فدكاً بمجرَّدِ طلبها ؟!! قلنا : طلبُ الخادم نافلةٌ مِن أبيها ، وطلبُ فدك بمستحقها (وهي الصادقة المعصومة بآي القرآنِ وتواتر الآثار) فلا يُقاس عليها . فلو منعها (أبو بكر) ذلك استهانةً بها لوجب منعها مِن جميع حقوقها ، ولم يتجرَّأ مسلمٌ بذلك عليها !! وأي عوض جعله الشيخ لها عند منعها كما جعله أبوها ﷺ إذ ناهيك شرفاً وفضلاً مشاركتها إلى القيامة مِن ثواب مَن أتى بتسبيحها عليها السلام .. وقد أسند عيسى بن مهران إلى ابن عباس أنها أوصت عليها السلام أن لا يعلمهما بدفنها (يعني أبا بكرٍ وعمر) !! ولا يصلّيان عليها !! رواه الواقدي وغيره ، وهذا ونحوه دليلُ غضبها عليهما !! وفي البخاري قال ﷺ: " مَن أغضبها فقد أغضبني " وفي مسلم قال ﷺ : " يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها " ورووا جميعاً أنه قال ﷺ : " إنَّ الله يغضب لغضبها " وقد قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧/٣٣﴾ ولهذا قالت لهما (يعني لأبي بكرٍ وعمر) : أنشدكما اللهَ هل سمعتما النبي ﷺ يقول : رضا فاطمة مِن رضاي وسخطها من سخطي ؟ مَن أرضاها فقد أرضاني ، ومن أسخطها فقد أسخطني؟ قالا : نعم . قالت عليها السلام : أُشهدُ اللهَ وملائكته أنَّكُمَا قد أسخطتماني!! فبكى أبو بكر وهي تقول : واللهِ لأدعونَّ عليك في كل صلاة ؟!! »[١٩٣٢].

[١٩٣٢] الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج ٢ - ص ٢٩١ - ٢٩٣

وأثبته إبن أبي جمهور الإحسائي بشرط ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « مَن سبَّح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام قبل أن يثني رجليه من صلاة الفريضة غفر الله له »[1933]. ثمَّ قاله بواسطة الباقر عليه السلام[1934] »[1935].

وقاله القاضي النعمان بشرط حمران بن أبان الرازي باسناده عن علي[1936] وفي ذيله قال : « قال علي عليه السلام : فما تركناها مذ سمعناها مِن رسول الله صلى الله عليه وآله بعد كل صلاة مكتوبة »[1937].

[1933] عوالي اللئالي – ابن أبي جمهور الأحسائي – ج ١ – ص ٣٣٢ – ٣٣٣

[1934] قال : (ما عبد الله بشئ أفضل من تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام ولو كان شئ أفضل منه لنحله رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام ان تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام في كل يوم دبر كل صلاة أحب إلي من صلاة ألف ركعة في كل يوم)

[1935] عوالي اللئالي – ابن أبي جمهور الأحسائي – ج ١ – ص ٣٣٣

[1936] قال : كانت فاطمة عليها السلام تخدم وتقوم بمهنة بيتها ، فأتعبتها الخدمة وأخلقتها وأثر الرحى في يدها ونالها من ذلك ضرر شديد . وجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله رقيق من سبي المشركين . فقلت لها : لو أنك مضيت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فاستخدمته خادما يكفيك الخدمة . فمضت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدته على شغل ، فانصرفت . فلما كان من غد أتانا فوقف على الباب ، ونحن في لفاعنا . فقال : السلام عليكم يا أهل البيت . فسكتنا حياء منه صلى الله عليه وآله ، فوثبت فأخذت ثوبي ، وقلت : وعليك السلام يا رسول الله ادخل فداك أبي وأمي ، فدخل ، وبقيت فاطمة في اللفاع . فقال لها : ما كانت حاجتك أمس يا بنية ؟ فاستحيت منه وسكتت . فخشيت أن يقوم ولا تذكر له شيئا . فقلت : أنا أخبرك بحاجتها يا رسول الله . أصابها من الخدمة ضرر شديد ، وبلغها أن رقيقا جاءتك ، فقلت لها : لو استخدمت رسول الله صلى الله عليه وآله خادماً ، فجاءتك ، لتذكر ذلك ، فوجدتك على شغل . فقال لها النبي صلى الله عليه وآله : يا بنية ما جاءني من الرقيق ما يسع نساء جميع المسلمين ، وما كنت بالذي أوثرك عليهن ، ولكن أعطيك ما هو خير لك من خادم وخادمة ، إذا انصرفت من صلاتك ، أو آويت إلى مضجعك فسبحي الله ثلاثا وثلاثين تسبيحة ، وكبريه ثلاثا وثلاثين تكبيرة ، واحمديه ثلاثا وثلاثين تحميدة . واختمي ذلك بشهادة أن لا اله إلا الله – وذلك ذكر الله بما هو أهله – مائة مرة ، تكون لك بذلك مائة حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، فيكتب الله عز وجل لك في ذلك الف حسنة ، فذلك خير لك من خادم وخادمة ومن الدنيا وما فيها . فأخرجت رأسها من اللفاع ، فقالت : رضيت عن الله وعن رسول الله – ثلاثا – . * اللفاع : ما يشتمل به وغطى الرأس

[1937] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٦٧ – ٧٠

وفي دعوات الراوندي روى عن بعض أصحاب الصادق عليه السلام قال : « شكوت إليه ثقلاً في أذني !! فقال عليه السلام : عليك بتسبيح فاطمة عليها السلام »[١٩٣٨]. ثمَّ أثبته عن الصادق[١٩٣٩] عليه السلام »[١٩٤٠]، ثمَّ أتبعه بآخر عنه عليه السلام[١٩٤١] »[١٩٤٢].

وفي المناقب[١٩٤٣] قال : « وفي الصحيحين أنَّ عليا عليه السلام قال : اشتكى ممَّا أندى بالقرب ، فقالت فاطمة عليها السلام : والله إني اشتكي يدي ممَّا طحنت بالرحى . وكان عند النبي صلى الله عليه وآله أسارى فأمرها أن تطلب من النبي خادماً ، فدخلت على النبي وسلَّمت عليه ورجعت ، فقال أمير المؤمنين : ما لك ؟ قالت : والله ما استطعت أن أكلِّم رسول الله مِن هيبته .. وفي ذيل الحديث قال : وعلمها تسبيح الزهراء »[١٩٤٤].

ثمَّ خرَّجه بشرط الشيرازي ، وفيه : « ثمَّ علَّمها صلى الله عليه وآله صلاة التسبيح ، فقال أمير المؤمنين .. فأعطانا الله ثواب الآخرة »[١٩٤٥].

[١٩٣٨] الدعوات – قطب الدين الراوندي – ص ١٩٧

[١٩٣٩] : " من بات على تسبيح فاطمة عليها السلام كان من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات "

[١٩٤٠] تفسير جوامع الجامع – الشيخ الطبرسي – ج ٣ – ص ٦٥

[١٩٤١] عن الصادق عليه السلام : " من سبح تسبيح فاطمة عليها السلام فقد ذكر الله ذكرا كثيرا "

[١٩٤٢] تفسير جوامع الجامع – الشيخ الطبرسي – ج ٣ – ص ٧١

[١٩٤٣] خرَّجه بشرط الحلية بواسطة الأوزاعي عن الزهري قال : « لقد طحنت فاطمة بنت رسول الله حتى مجلت يداها وطبت الرحى في يدها .

[١٩٤٤] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١١٩ – ١٢٠

[١٩٤٥] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٢٠

وقرّرهُ إبن إدريس بشرط ابن سنان عن جابر الجعفي[1946] »[1947]. ثمَّ خرَّج صلاة فاطمة عليها السلام بشرط الشيخ الطوسي قال : « هي أربع ركعات مثل صلاة أمير المؤمنين علي عليه السلام : كل ركعة بالحمد مرة وخمسين مرة ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ . قال : وسبِّح عقيبها تسبيح الزهراء عليها السلام وتقول : سبحان الله ذي العزِّ الشامخ المنيف ، سبحان ذي الجلال الباذخ العظيم ، سبحان ذي الملك الفاخر القديم ، سبحان مَن يرى أثر النملة في الصفا ، سبحان مَن يرى وقع الطير في الهواء ، سبحان من هو هكذا لا هكذا غيره »[1948].

ثمَّ ساقه بشرط[1949] المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام فذكر صلاة جبرائيل التي علمها لفاطمة عليها السلام[1950]. قال : وقد روي أنه يقول تسبيحها المنقول بعقب كل فريضة ، ثمَّ يصلِّي على النبيِّ وآله عليهم السلام مئة مرة »[1951]. ثمَّ أتبعه برواية[1952] صفوان قال : دخل محمد بن علي الحلبي على أبي عبد

[1946] قال من سبح تسبيح فاطمة عليها السلام منكم قبل أن يثني رجله من المكتوبة ، غفر له

[1947] مستطرفات السرائر - ابن إدريس الحلي - ص ٥٩٢

[1948] إقبال الأعمال - السيد ابن طاووس - ج ٢ - ص ٤٤

[1949] قال : أخبرنا محمد بن بشير قال : حدثنا علي بن حبشي قال : حدثنا العباس بن محمد بن الحسين قال : حدثنا أبي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

[1950] قال : « كانت لأمِّي فاطمة عليها السلام ركعتان تصليهما ، علمها جبرئيل عليه السلام فإذا سلَّمت سبَّحت التسبيح وهو : سبحان ذي العز الشامخ المنيف ، سبحان ذي الجلال الباذخ العظيم ، سبحان ذي الملك الفاخر القديم ، سبحان من لبس البهجة والجمال ، سبحان من تردى بالنور والوقار ، سبحان من يرى أثر النمل في الصفا ، سبحان من يرى وقع الطير في الهواء ، سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره .

[1951] جمال الأسبوع - السيد ابن طاووس - ص ١٧١ - ١٧٥

[1952] باسنادي إلى جدي السعيد أبي جعفر الطوسي رضوان الله عليه قال : (روى صفوان قال : دخل محمد بن علي الحلبي على أبي عبد الله عليه السلام في يوم الجمعة فقال له :

الله عليه السلام في يوم الجمعة فقال له : « تعلمني أفضل ما أصنع في هذا اليوم ؟ فقال : يا محمَّد ما أعلم أنَّ أحداً كان أكبر عند رسول الله صلى الله عليه وآله من فاطمة ولا أفضل ممَّا علَّمها أبوها محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله ، قال صلى الله عليه وآله :

مَن أصبح يوم الجمعة فاغتسل وصفَّ قدميه وصلَّى أربع ركعات مثنىً مثنى يقرأ في أوَّل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد خمسين مرة ، وفي الثانية فاتحة الكتاب والعاديات خمسين مرة ، وفي الثالثة فاتحة الكتاب و" إذا زلزلت " خمسين مرة ، وفي الرابعة فاتحة الكتاب و" إذا جاء نصر الله والفتح " خمسين مرة ، وهذه سورة النصر وهي آخر سورة نزلت ، فإذا فرغ منها دعا فقال : الهي وسيدي مَن تهيَّأ أو تعبَّأ أو أعدَّ أو استعدَّ لوفادة مخلوقٍ رجاءَ رفدهِ وفوائده ونائله وفواضله وجوائزه ،

فإليك يا الهي كانت تهيئتي وتعبيتي واعدادي واستعدادي ، رجاء فوائدك ومعروفك ونائلك وجوائزك فلا تخيِّبني مِن ذلك يا مَن لا تخيب لديه مسألة السائل ولا تنقصه عطيَّة نائل ، فإني لم آتك بعمل صالح قدَّمته ولا شفاعة مخلوق رجوته أتقرب إليكَ بشفاعته إلا شفاعة محمَّد وأهل بيته صلواتك عليه وعليهم ،

أتيتك أرجو عظيمَ عفوك الذي عدتَ به على الخاطئين عند عكوفهم على المحارم فلم يمنعك طولُ عكوفهم على المحارم أنْ جدتَ عليهم بالمغفرة وأنت سيِّدي العوَّاد بالنعماء وأنا العوَّاد بالخطأ ، أسألك بحق محمد وآله الطاهرين أن تغفر لي ذنبي العظيم ، فإنه لا يغفر العظيم الا

العظيم ، يا عظيم يا عظيم يا عظيم يا عظيم يا عظيم يا عظيم يا عظيم »[١٩٥٣] .

ثمَّ أتبعه بحديث[١٩٥٤] إبراهيم بن عمر الصنعاني عن أبي عبد عليه السلام قال : « للأمر المخوف العظيم : ركعتان ، وهي التي كانت الزهراء تصلِّيها : تقرأ في الركعة الأولى : الحمد مرة وخمسين مرة " قل هو الله أحد " ، وفي الثانية مثل ذلك ، فإذا سلَّمت صليت على النبي " مئة مرة " »[١٩٥٥] .

وأردفه بحديث[١٩٥٦] المفضل عمر عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال :

« كان لامي فاطمة عليها السلام صلاة تصليها علمها جبرئيل : ركعتان[١٩٥٧] ، فإذا سلَّمت سبَّحت تسبيح الطاهرة عليها السلام وهو التسبيح الذي تقدم ، وتكشف عن ركبتيك وذراعيك على المصلى وتدعو بهذا الدعاء وتسأل حاجتك تُعطها إنْ شاء الله تعالى . قال : الدعاء : ترفع يديك بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وتقول : اللهمَّ إني أتوجه إليك بهم واسألك بحقك العظيم الذي لا

[١٩٥٣] جمال الأسبوع – السيد ابن طاووس – ص ١٧١ – ١٧٥

[١٩٥٤] حدث محمد بن وهبان الدبيلي قال حدثنا بن المفضل الوراق الطبري قال : حدثنا إسحاق بن محمد بن مروان الغزال قال : حدثنا أبي عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر الصنعاني عن أبي عبد عليه السلام

[١٩٥٥] جمال الأسبوع – السيد ابن طاووس – ص ١٧١ – ١٧٥

[١٩٥٦] حدث أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن القاسم العلوي الرازي وأبو الفرج محمد بن موسى القزويني وأبو الله أحمد بن محمد بن عبيد الله بن عباس أخبرنا أبو عيسى محمد بن أحمد بن محمد بن سنان الزاهري قال : حدثنا أبي عن أبيه محمد بن سنان عن المفضل عمر عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال :

[١٩٥٧] تقرأ في الأولى : الحمد مرة وإنَّا أنزلناه في ليلة القدر مئة مرة ، وفي الثانية : الحمد مرة ومئة مرة " قل هو الله أحد " ، قال :

يعلم كنهه سواك ، وبحق من حقّه عندك عظيم ، وبأسمائك الحسنى وكلماتك التامات التي أمرتني ان أدعوك بها ، وأسالك باسمك الأعظم العظيم الذي أمرتَ إبراهيم عليه السلام أن يدعو به الطير فأجابته ، وبإسمك العظيم الذي قلتَ به للنار : ﴿ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴾﴿٦٩/٢١﴾، فكانت ، وبأحب أسمائك إليك وأشرفها عندك وأعظمها لديك وأسرعها إجابةً وأنجحها طلبة وبما أنت أهله ومستحقّه ومستوجبه ، وأتوسل إليك وارغب إليك وأتصدّق منك واستغفرك وأستمنحك ، وأتضرع إليك واخضع بين يديك ، واخشع لك وأقرُّ لك بسوء صنيعي ، وأتملقك والحُّ عليك ، وأسألك بكتبك التي أنزلتها على أنبيائك ورسلك صلواتك عليهم أجمعين من التوراة والإنجيل والقرآن العظيم مِن أوّلها إلى آخرها ، فإنَّ فيها إسمك الأعظم ، وبما فيها مِن أسمائك العظمى ، أتقرَّبُ إليك وأسألك أن تصلِّي على محمَّد وآل محمَّد وأن تفرِّج عني وتجعل فرجي مقروناً بفرجهم ، وتقدمهم في كلِّ خير وتبدء بهم فيه وتفتح أبواب السماء لدعائي في هذا اليوم ، وتأذن في هذا اليوم وهذه الليلة بفرجي واعطائي سؤلي وأملي في الدنيا والآخرة ، فقد مسَّني الفقر ونالني الضر ، وشملتني الخصاصة ، وألجأتني الحاجة ، وتوسمت بالذلة ، وغلبتني المسكنة ، وحقَّت عليَّ الكلمة ، وأحاطت بي الخطيئة ، وهذا الوقت الذي وعدت أوليائك فيه الإجابة فصلِّ على محمَّد وآله وامسح ما بي بيمينك الشافية وانظر إليَّ بعينك الراحمة وادخلني في رحمتك الواسعة ، واقبِل إليَّ بوجهك الذي إذا أقبلتَ به على أسير فككته وضالٍ هديتَهُ ، وعلى حائرٍ آويته ، وعلى فقيرٍ أغنيته ، وعلى ضعيفٍ قوَّيته ،

وعلى خائفٍ آمنته ، ولا تخلني لقا لعدوك وعدوي ، يا ذا الجلال والاكرام، يا مَن لا يعلم أحدٌ كيف هو وحيث هو ، يا مَن سدَّ الهواء بالسماء ، وكبسَ الأرض على الماء ، واختار لنفسه أحسنَ الأسماء ، يا مَن سمَّى نفسه بالاسم الذي به تُقضَى حاجةُ كلِّ طالب يدعوهُ به ، أسألك بذلك الإسم فلا شفيعَ أقوى لي منه ، وبحقِّ محمَّدٍ وآلِ محمَّد أن تصلّي على محمد وآل محمد ، وأن تقضي لي حوائجي وتُسمِع محمَّداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين ، وعليّاً ومحمَّداً وجعفراً وموسى ، وعليّاً ومحمداً وعليا والحسن والحجة صلوات الله عليهم وبركاته ورحمته صبوتي ، ليشفعوا لي إليك فتشفِّعهم فيَّ، ولا تردني خائباً بحقِّ لا إله إلا أنت ، وبحق محمَّد وآله عليهم السلام ، وافعل بي كذا وكذا يا كريم »[1958].

وفي فلاح السائل خرَّجَ التعقيب ، مِن طريق[1959] عبد الله بن سنان[1960] ، ثمَّ بآخر[1961] عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول : « مَن سبح تسبيح فاطمة في دبر المكتوبة من قبل ان يبسط رجليه أوجب الله له الجنة »[1962]. ثمَّ قال : « ومِن المهمات لإجابة الدعوات ما

[1958] جمال الأسبوع – السيد ابن طاووس – ص ١٧١ – ١٧٥

[1959] محمد بن يعقوب الكليني عن الحسين بن محمد الأشعري عن عبد الله بن عامر عن علي بن مهزيار عن فضالة بن أيوب عن عبد الله بن سنان

[1960] قال قال أبو عبد الله عليه السلام من سبح تسبيح الزهراء فاطمة عليها السلام قبل ان يثنى رجليه من صلاة الفريضة غفر له ويبدء بالتكبير .

[1961] عن محمد بن علي بن محبوب باسناده إلى عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال

[1962] فلاح السائل – السيد ابن طاووس – ص ١٦٤ – ١٦٥

رويناهُ باسنادنا عن محمد بن يعقوب الكليني باسناده في كتاب الكافي قال : « من قال في دبر الفريضة : يا مَن يفعل ما يشاء ، ولا يفعل ما يشاء غيره . ثمَّ سأل أُعطِي ما سُئِل »[١٩٦٣].

وفي هذا المعنى قال الإربلي : « تسبيح الزهراء نقله الرواة والمحدثون : فروي عن أبي عبد الله عليه السلام قال تسبيح فاطمة عليها السلام كل يوم في دبر كل صلاة أحب إليَّ من صلاة الف ركعة في كل يوم . وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : من سبَّح تسبيح فاطمة عليها السلام قبل أن يثني رجليه من صلاة الفريضة غفر الله له . ويبدأ بالتكبير . ثمَّ أتبعه بحديث عليٍّ عليه السلام عن فاطمة عليها السلام قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة من صلَّى عليكِ غفر اللهُ له وألحقه بي حيث كنت من الجنة[١٩٦٤] »[١٩٦٥].

وأثبته الصدُّوق بواسطة[١٩٦٦] محمد بن أبي عمير ، عن أبي هارون المكفوف ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : « يا أبا هارون ، إنَّا نأمرُ

[١٩٦٣] فلاح السائل - السيد ابن طاووس - ص ١٦٤ - ١٦٥

[١٩٦٤] ثمَّ أتبعه بطوائف منها قوله صلى الله عليه وآله : اشتد غضب الله على من أهراق دمي وآذاني في عترتي . قال : وروى أن عائشة ذكرت فاطمة عليها السلام فقالت ما رأيت أحدا أصدق منها إلا أباها . وعن أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت : كانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أشبه الناس وجها وشبها برسول الله صلى الله عليه وآله . وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : لولا أن الله تبارك وتعالى خلق أمير المؤمنين لفاطمة عليها السلام ما كان لها كفؤ على وجه الأرض : آدم فمن دونه . قلت قد أورد صاحب كتاب الفردوس في الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله : لولا على لم يكن لفاطمة كفؤ

[١٩٦٥] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٩٩ - ١٠٠

[١٩٦٦] حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا الحسين ابن محمد بن عامر ، عن عمه عبد الله بن عامر ، عن محمد بن أبي عمير ، عن أبي هارون المكفوف ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام :

صبياننا بتسبيح فاطمة عليها السلام كما نأمرهم بالصلاة . فالزمه فإنه لم يلزمه عبدٌ فشقي »[١٩٦٧] . وكذا خرَّجه في ثواب الأعمال[١٩٦٨] »[١٩٦٩] .

ثمَّ بشرط[١٩٧٠] محمد بن مسلم قال : قال أبو جعفر عليه السلام :

« مَن سبَّحَ تسبيح الزهراء عليها السلام ثمَّ استغفر غُفِرَ له . وهي مائةٌ باللسان ، وألفٌ في الميزان، وتطرد الشيطان وترضي الرحمن »[١٩٧١] .

وفي مسموعة[١٩٧٢] أبي خلف القماط قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول :

« تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام في كلِّ يومٍ في دبر كلِّ صلاة ، أحبُّ إليَّ مِن صلاةٍ ألف ركعة في كل يوم »[١٩٧٣] .

[١٩٦٧] الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ٦٧٥

[١٩٦٨] قال : حدثني محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة عن أبي هارون المكفوف عن أبي عبد الله عليه السلام قال لأبي هارون المكفوف يا أبا هارون ، إنا نأمر صبياننا بتسبيح الزهراء عليها السلام كما نأمرهم بالصلاة فألزمه فإنه لم يلزمه عبد فيشقى

[١٩٦٩] ثواب الأعمال - الشيخ الصدوق - ص ١٦٣

[١٩٧٠] أبي (ره) قال حدثني محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن أبي جعفر ابن أحمد بن سعيد البجلي ابن أخي صفوان بن يحيى ، عن علي ابن أسباط عن سيف بن عميرة عن أبي الصباح بن نعيم العائذي عن محمد بن مسلم قال :

[١٩٧١] ثواب الأعمال - الشيخ الصدوق - ص ١٦٣

[١٩٧٢] حدثني محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسن عن محمد بن إسماعيل عن أبي خلف القماط قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول :

ثمَّ عن[1974] سنان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام « مَن سبَّحَ تسبيح فاطمة عليها السلام قبل أن يثني رجليه مِن صلاته الفريضة غفر الله له ، ويبدأ بالتكبير »[1975]

وكذا أثبته في " مَن لا يحضره الفقيه " عن الصادق[1976] عليه السلام »[1977].

ثمَّ مِن شرط أمير المؤمنين عليه السلام عن النبيِّ صلى الله عليه وآله قال لفاطمة وعلي : « إذا أخذتما منامكما فكبِّرا أربعاً وثلاثين تكبيرة ، وسبِّحا ثلاثاً وثلاثين تسبيحة ، واحمدا ثلاثاً وثلاثين تحميدة .. ثم قال عليه السلام : فإذا فرغتَ مِن تسبيح فاطمة عليها السلام فقُل : " اللهمَّ أنت السلام ، ومنك السلام ولك السلام ، وإليك يعودُ السلام ، سبحانَ ربِّك ربّ العزة عمَّا يصفون ، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ، السلام عليكَ أيُّها النبيُّ ورحمة الله وبركاته ، السلام على الأئمَّة الهادين المهديين ، السلام على جميع أنبياء الله ورسله وملائكته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين " ثم تسلِّم على الأئمة واحداً واحدا عليهم السلام وتدعو بما أحببت »[1978].

[1973] ثواب الأعمال - الشيخ الصدوق - ص ١٦٣ - ١٦٤

[1974] حدثني محمد بن الحسن قال حدثني الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أبي نجران عن سنان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام

[1975] ثواب الأعمال - الشيخ الصدوق - ص ١٦٤

[1976] قال : " من سبح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام في دبر الفريضة قبل أن يثني رجليه غفر [الله] له "

[1977] من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ٣٢٠

[1978] من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ٣٢٠ - ٣٢٣

وأتمَّه الشيخ الطوسي في التهذيب من طريق[١٩٧٩] إبن سنان عن أبي عبد الله[١٩٨٠] عليه السلام »[١٩٨١]، ثمَّ عن[١٩٨٢] ابن أبي نجران عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « من سبَّحَ اللهَ في دبر الفريضة تسبيح فاطمة عليها السلام المائة ، وأتبعها بـ " لا إله إلا الله " غفر الله له »[١٩٨٣] . ثمَّ عن[١٩٨٤] أبي هارون المكفوف[١٩٨٥] »[١٩٨٦].

ثمَّ عن صالح بن عقبة عن أبي جعفر عليه السلام قال : « ما عُبِدَ الله بشيئ من التحميد أفضل مِن تسبيح فاطمة عليها السلام ولو كان شيئ أفضل منه لنحله رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام »[١٩٨٧].

ثمَّ بشرط أبي خالد القماط قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « تسبيح فاطمة عليها السلام في كل يوم دبر كل صلاة أحب إلي من صلاة الف

[١٩٧٩] عنه عن فضالة عن ابن سنان قال قال أبو عبد الله عليه السلام :

[١٩٨٠] من سبح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام قبل ان يثني رجليه من صلاة الفريضة غفر له ويبدأ بالتكبير

[١٩٨١] تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - ج ٢ - ص ١٠٥

[١٩٨٢] محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد ابن خالد عن يحيى بن محمد عن علي بن النعمان عن ابن أبي نجران عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

[١٩٨٣] تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - ج ٢ - ص ١٠٥

[١٩٨٤] عنه عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد ابن إسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة عن أبي هارون المكفوف

[١٩٨٥] عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يا أبا هارون إنا نأمر صبياننا بتسبيح فاطمة عليها السلام كما نأمرهم بالصلاة فالزمه فإنه لم يلزمه عبد فشقي .

[١٩٨٦] تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - ج ٢ - ص ١٠٥

[١٩٨٧] تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - ج ٢ - ص ١٠٥

ركعة في كل يوم »[1988] . ثمَّ عن[1989] محمد بن عذافر[1990] »[1991] . ثمَّ أتبعه بما ذكره أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه رحمه الله قال : « سئل الصادق عليه السلام : لم صار المغرب ثلاث ركعات وأربعاً ، بعدها ليس فيها تقصير في حضر ولا سفر ؟ فقال : إنَّ الله تعالى أنزل على نبيه صلى الله عليه وآله كلَّ صلاة ركعتين ، فأضاف إليها رسولُ الله صلى الله عليه وآله لكلِّ صلاةٍ ركعتين في الحضر، وقصَّرَ فيها في السفر ، إلا المغرب والغداة (الصبح) ، فلمَّا صلَّى صلى الله عليه وآله المغرب بلغه مولد فاطمة عليها السلام فأضاف إليها ركعة شكراً لله عزَّ وجلَّ ، فلما أنْ وُلِدَ الحسن عليه السلام أضاف إليها ركعتين شكراً لله عزَّ وجل ، فلما أن وُلِدَ الحسين عليه السلام أضاف إليها ركعتين شكراً لله عزَّ وجل فقال : للذكر مثل حظ الأنثيين ، فتركها على حالها في السفر والحضر »[1992] .

وكما ترى : الأخبار شديدة التواتر ، عالية الاسناد ، تامَّة اللسان ، كافية البرهان ، فيها يبيِّنُ اللهُ تعالى عظيم أمرِ فاطمة ، وجوهر كنهها ، ورفيع طينها ، وتمام طهرها ، وكمال عصمتها ، وكفاية حجّتِها ، حتى قرن غفران الذنب بتسبيحها ، وقضاء الحاجة بالصلاةِ عليها ، وهو عينُ التمام ، وغاية

[1988] تهذيب الأحكام – الشيخ الطوسي – ج ٢ – ص ١٠٥

[1989] محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر

[1990] قال : دخلت مع أبي علي أبي عبد الله عليه السلام فسأله أبي عن تسبيح فاطمة عليها السلام فقال : الله أكبر حتى حصى أربعا وثلاثين مرة ، ثم قال الحمد لله حتى بلغ سبعا وستين ، ثم قال سبحان الله حتى بلغ مائة يحصيها بيده جملة واحدة

[1991] تهذيب الأحكام – الشيخ الطوسي – ج ٢ – ص ١٠٥ – ١٠٦

[1992] تهذيب الأحكام – الشيخ الطوسي – ج ٢ – ص ١١٣ – ١١٤

الكمال ، ودرَّة الإكرام ، وميزة الأنام .على أنَّ تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام متواترٌ عند الفريقن ، مشهور منذ قيام أمر الله في نبيِّه صلى الله عليه وآله وحتى الساعة . فرواه الخطيب البغداي ثمَّ أتبعه برواية[١٩٩٣] إبراهيم عن علي عليه السلام قال : « ما تركتها منذ سمعتها . فقال له الأشعث : ولا ليلة صفين ؟ فقال علي : ولا ليلة صفين »[١٩٩٤]. وذلك دليل على خاصَّة تسبيح فاطمة وعظيم السرِ المركون فيهِ .

ثمَّ خرَّجه بشرط[١٩٩٥] أبي هريرة عن فاطمة عن النبي صلى الله عليه وآله »[١٩٩٦].

وقاله الحافظ إبن عساكر من طريق[١٩٩٧] كثير بن الحارث عن القاسم مولى معاوية أنه سمع علي بن أبي طالب ، وساق الحديث ، وفيه قال ﷺ لفاطمة : « إذا أويتِ إلى فراشك فكبِّري أربعاً وثلاثين تكبيرةً وثلاثاً وثلاثين تحميدة وثلاثاً وثلاثين تسبيحة ، فذلك خير لك من الدنيا وما فيها . فقال

[١٩٩٣] علي بن العباس بن واضح . أبو الحسن المعروف بالنسائي : سمع سعيد بن سليمان ، ويحيى بن إسماعيل الواسطيين ، وعفان بن مسلم ، وأحمد ابن عبد الله بن يونس الكوفي . روى عنه محمد بن مخلد العطار ، وإسماعيل بن محمد الصفار ، وكان ثقة . أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان ، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا علي بن العباس النسائي ، حدثنا سعيد بن سليمان ، حدثنا خالد عن مغيرة

[١٩٩٤] تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٢ - ص ٢٣

[١٩٩٥] أخبرنا ابن الفضل ، أخبرنا الصفار ، حدثنا علي بن العباس ، حدثنا سعيد ، حدثنا خالد عن سهل عن أبيه عن أبي هريرة عن فاطمة عن النبي ﷺ نحوه .

[١٩٩٦] تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٢ - ص ٢٣

[١٩٩٧] - كثير بن الحارث أبو أمين الحميري روى عن القاسم أبي عبد الرحمن روى عنه معاوية بن صالح وخالد بن معدان وهو أكبر منه وأرطاة بن المنذر السكوني أخبرنا أبو الوفاء عبد الواحد بن حمد وأم المجتبى فاطمة بنت ناصر قالا أنبأنا أبو طاهر بن محمود أنبأنا أبو بكر بن المقرئ أنبأنا أبو العباس بن قتيبة حدثنا حرملة حدثنا ابن وهب حدثني معاوية

علي : ما تركتها منذ سمعتها . فقيل له : ولا ليلة صفين ؟! قال : ولا ليلة صفين »[١٩٩٨] .

ثمَّ قرَّره بشرط[١٩٩٩] الحكم عن ابن أبي ليلى عن علي[٢٠٠٠] »[٢٠٠١] .

وأثبته إبن حبان في صحيحهِ من طريق[٢٠٠٢] عبيدة عن علي ، وفيه قال ﷺ : « أفلا أدلّكما على ما هو خير لكما من خادم ؟ إذا أخذتما مضاجعكما تقولان ثلاثاً وثلاثين ، وثلاثاً وثلاثين ، وأربعاً وثلاثين : تسبيحةً وتحميدة وتكبيرة »[٢٠٠٣] .

ثمَّ ساقه بآخر[٢٠٠٤] عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي[٢٠٠٥] »[٢٠٠٦] .

[١٩٩٨] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٥٠ - ص ١٨

[١٩٩٩] أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الواحد بن أحمد بن العباس الدينوري أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي نا أبو محمد يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد القاضي نا عمرو بن مرزوق أنا شعبة

[٢٠٠٠] وفيه قال ﷺ : فقال ألا أدلكما وأخبركما بخير مما سألتما إذا أويتما فراشكما فكبرا الله أربعا وثلاثين واحمداه ثلاثا وثلاثين وسبحاه ثلاثا وثلاثين فإنه خير لكما من خادم أو مما سألتما

[٢٠٠١] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٣٦ - ص ٧٦ - ٧٧

[٢٠٠٢] أخبرنا أحمد بن يحيى بن زهير بتستر حدثنا زياد بن يحيى الحساني حدثنا أزهر السمان عن بن عون عن بن سيرين

[٢٠٠٣] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٦٤ - ٣٦٥

[٢٠٠٤] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا سفيان عن عبيد الله بن أبي يزيد عن مجاهد

[٢٠٠٥] وفيه : فقال ﷺ الا أدلك أو أعلمك ما هو خير لك من ذلك إذا اويت إلى فراشك فسبحي وكبرى وهللي ثلاثا وثلاثين وثلاثا وثلاثين وأربعا وثلاثين قال علي رضي الله عنه فلم أدعها منذ سمعتها من النبي ﷺ قالوا ولا ليلة صفين قال ولا ليلة صفين.

[٢٠٠٦] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٢ - ص ٣٣٩ - ٣٤٠

ثمَّ بواسطة[2007] الحكم عن ابن أبي ليلى ، عن علي بن أبي طالب[2008] »[2009].

وخرَّجه أبو داود مِن طريق[2010] أم الحكم ، أو ضباعة ابنتي الزبير بن عبد المطلب حدثته ، عن إحداهما[2011]. ثمَّ من طريق[2012] ابن أعبد[2013] »[2014]. ثمَّ بواسطة[2015] الزهري ، عن علي بن حسين ، حدثنا بهذه القصة[2016].

[2007] أخبرنا عمر بن محمد الهمداني حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة

[2008] ةفيه قال فقال على مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري فقال ألا أعلمكما خيرا مما سألتماني إذا أخذتما مضاجعكما فكبرا أربعا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين وتحمدا ثلاثا وثلاثين فهو خير لكما من خادم

[2009] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٦٣ - ٣٦٤

[2010] حدثنا أحمد بن صالح ، ثنا عبد الله بن وهب ، حدثني عياش بن عقبة الحضرمي ، عن الفضل بن الحسن الضمري ، أن أم الحكم ، أو ضباعة ابنتي الزبير بن عبد المطلب حدثته ، عن إحداهما أنها قالت

[2011] سنن أبي داود - ابن الأشعث السجستاني - ج ٢ - ص ٢٨ - ٣٠

[2012] حدثنا يحيى بن خلف ، ثنا عبد الأعلى ، عن سعيد يعنى الجريري عن أبي الورد ، عن ابن أعبد ، قال :

[2013] قال لي علي رضي الله عنه : ألا أحدثك عني وعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ وكانت من أحب أهله إليه ؟ قلت : بلى ، قال : إنها جرت بالرحى حتى أثر في يدها ، واستقت بالقربة حتى أثر في نحرها ، وكنست البيت حتى اغبرت ثيابها ، فأتى النبي ﷺ خدم ، فقلت : لو أتيت أباك فسألتيه خادما ، فأتته فوجدت عنده حداثا ، فرجعت ، فأتاها من الغد ، فقال : ما كان حاجتك ؟ فسكتت ، فقلت : أنا أحدثك يا رسول الله ، جرت بالرحى حتى أثرت في يدها ، وحملت بالقربة حتى أثرت في نحرها ، فلما أن جاءك الخدم أمرتها أن تأتيك فتستخدمك خادما يقيها حر ما هي فيه ، قال : يا فاطمة ، إذا أخذت مضجعك فسبحي ثلاثا وثلاثين ، واحمدي ثلاثا وثلاثين ، وكبرى أربعا وثلاثين ، فتلك مائة ، فهي خير لك من خادم . قالت : رضيت عن الله عز وجل وعن رسوله ﷺ.

[2014] سنن أبي داود - ابن الأشعث السجستاني - ج ٢ - ص ٢٨ - ٣٠

[2015] حدثنا أحمد بن محمد المروزي ، ثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن الزهري ، عن علي بن حسين

[2016] سنن أبي داود - ابن الأشعث السجستاني - ج ٢ - ص ٢٨ - ٣٠

ثمَّ بشرط[٢٠١٧] الحكم ، عن ابن أبي ليلى عن مسدد[٢٠١٨] عن علي[٢٠١٩] »[٢٠٢٠] .ثمَّ بآخر[٢٠٢١] عن الحكم عن ابن أبي ليلى عن علي[٢٠٢٢] »[٢٠٢٣] .

وقاله الترمذي بشرط[٢٠٢٤] عبيدة عن علي[٢٠٢٥] »[٢٠٢٦] ، ثمَّ بآخر[٢٠٢٧] عن عبيدة عن علي قال : « جاءت فاطمة إلى النبي ﷺ تشكو مجل يديها ، فأمرها ﷺ بالتسبيح والتكبير والتحميد »[٢٠٢٨] .

[٢٠١٧] حدثنا حفص بن عمر ، ثنا شعبة ، ح وثنا مسدد ، ثنا يحيى ، عن شعبة ، المعنى ،

[٢٠١٨] عن الحكم ، عن ابن أبي ليلى ، قال مسدد : قال : ثنا علي ،

[٢٠١٩] قال : شكت فاطمة إلى النبي ﷺ ما تلقى في يدها من الرحى ، فأتي بسبي ، فأتته تسأله فلم تره ، فأخبرت بذلك عائشة ، فلما جاء النبي ﷺ أخبرته ، فأتانا وقد أخذنا مضاجعنا ، فذهبنا لنقوم ، فقال : على مكانكما . فجاء فقعد بيننا . فقال : ألا أدلكما على خير مما سألتما ، إذا أخذتما مضاجعكما فسبحا ثلاثا وثلاثين ، واحمدا ثلاثا وثلاثين ، وكبرا أربعا وثلاثين ، فهو خير لكما من خادم .

[٢٠٢٠] سنن أبي داود - ابن الأشعث السجستاني - ج ٢ - ص ٤٨٩

[٢٠٢١] حدثنا أبو داود قال : حدثنا شعبة قال :

[٢٠٢٢] أن فاطمة رضي الله عنها اشتكت ما تلقي من أثر الرحى في يدها فأتت النبي ﷺ فانطلقت فلم تجده ولقيت عائشة رضي الله عنها فأخبرتها فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته عائشة بمجئ فاطمة إليه فجاء النبي ﷺ وقد أخذنا مضاجعنا فذهبنا نقوم فقال رسول الله ﷺ : على مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري فقال ألا أعلمكما خيرا مما سألتما إذا أخذتكما عند مضجعكما أن تكبرا أربعا وثلاثين وتسبحا حديث ثلاثا وثلاثين وتحمداه يقول ثلاثا وثلاثين فهو خير لكما من خادم

[٢٠٢٣] مسند أبي داود الطيالسي - سليمان بن داود الطيالسي - ص ١٥ - ١٦

[٢٠٢٤] حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى البصري أخبرنا أزهر السمان عن ابن عون عن ابن سيرين

[٢٠٢٥] وفيه قال ﷺ ألا أدلكما على ما هو خير لكما من الخادم ؟ إذا أخذتما مضجعكما تقولان ثلاثا وثلاثين وثلاثا وثلاثين وأربعا وثلاثين من تحميد وتسبيح وتكبير " وفي الحديث قصة . هذا حديث حسن غريب من حديث ابن عون . وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن علي .

[٢٠٢٦] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ١٤٢ - ١٤٣

[٢٠٢٧] حدثنا محمد بن يحيى أخبرنا أزهر السمان عن ابن عون عن محمد

ثمَّ أتبعه بحديث[٢٠٢٩] أبي صالح عن أبي هريرة قال : « جاءت فاطمة إلى النبي ﷺ تسأله خادماً ؟ فقال لها قولي : اللهمَّ ربَّ السماوات السبع وربَّ العرش العظيم ، ربنا وربَّ كلِّ شيئ : منزِّل التوراة والإنجيل والقرآن فالق الحب والنوى . أعوذ بك مِن شر كلِّ شيئ أنت آخذ بناصيته ، أنت الأوَّل فليس قبلك شيئ ، وأنت الآخر فليس بعدك شيئ ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيئ ، وأنت الباطن فليس دونك شيئ ، اقضِ عني الدَّين وأغنني مِن الفقر »[٢٠٣٠] .

وخرَّجه البيهقي بشرط[٢٠٣١] ابن أبي ليلى عن سليمان عن علي رضي الله عنه[٢٠٣٢] »[٢٠٣٣] ، ثمَّ قال : رواه البخاري في الصحيح عن سليمان ابن حرب[٢٠٣٤] ، وأثبته مسلم من أوجه عن شعبة[٢٠٣٥] .

[٢٠٢٨] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ١٤٣

[٢٠٢٩] حدثنا أبو كريب أخبرنا أبو أسامة عن الأعمش

[٢٠٣٠] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ١٨١

[٢٠٣١] (أخبرنا) محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه انا إسماعيل بن إسحاق القاضي نا سليمان بن حرب نا شعبة عن الحكم

[٢٠٣٢] قال شكت فاطمة رضي الله عنها ما تلقى من اثر الرحى في يدها قال فذهبت إلى رسول الله ﷺ تسأله خادما فلم تره .. قالت فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت أقوم فقال مكانك ثم جلس بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري فقال ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم إذا اخذتما مضاجعكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا أربعا وثلاثين فهو خير لكم من خادم

[٢٠٣٣] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٧ - ص ٢٩٣ - ٢٩٤

[٢٠٣٤] ولم يذكر الشك

[٢٠٣٥] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٧ - ص ٢٩٣ - ٢٩٤

وأثبته النسائي بشرط[٢٠٣٦] عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي عن علي رضي الله تعالى عنه قال : « أتى رسول الله ﷺ حتى وضع قدمه بيني وبين فاطمة فعلَّمنا ما نقول إذا أخذنا مضجعنا : ثلاثاً وثلاثين تسبيحةً وثلاثا ، وثلاثين تحميدة ، وأربعاً وثلاثين تكبيرة . قال علي : فما تركتها بعد . قال له رجل : ولا ليلة صفين ؟! قال : ولا ليلة صفين ثواب ذلك »[٢٠٣٧]

ثمَّ ساقه مِن طريق[٢٠٣٨] محمد بن كعب عن شبث بن ربعي عن علي بن أبي طالب ، وفيه قال : قال رسول الله ﷺ : « هل أدلكما[٢٠٣٩] على خير لكما مِن حمر النعم ؟! فقال علي : نعم يا رسول الله صلى الله عليك ، قال ﷺ : تكبيرات وتسبيحات وتحميدات مائة حين تريدان تنامان ، فتبيتان على ألف حسنة ومثلها حين تصبحان . قال علي : فما فاتني منذ سمعتها من رسول الله ﷺ »[٢٠٤٠]. ثمَّ عن[٢٠٤١] مجاهد عن بن أبي ليلى عن علي[٢٠٤٢] »[٢٠٤٣].

[٢٠٣٦] أخبرنا أحمد بن سليمان قال حدثنا يزيد قال حدثنا العوام قال حدثني عمرو بن مرة

[٢٠٣٧] السنن الكبرى - النسائي - ج ٦ - ص ٢٠٤

[٢٠٣٨] أخبرنا أحمد بن عمرو بن السرح قال أخبرنا بن وهب قال أخبرني عمرو بن مالك وحياة بن شريح عن بن الهاد

[٢٠٣٩] (لفاطمة وعلي)

[٢٠٤٠] السنن الكبرى - النسائي - ج ٦ - ص ٢٠٤ - ٢٠٥

[٢٠٤١] أخبرنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان عن عبيد الله

[٢٠٤٢] أن فاطمة ابنة النبي ﷺ أتت النبي ﷺ تستخدمه خادما فقال النبي ﷺ ألا أدلك على ما هو خير لك منه ؟ قالت : وما هو؟ قال ﷺ : تسبحين الله عند منامك ثلاثا وثلاثين وتكبري ثلاثا وثلاثين وتحمدي أربعا وثلاثين قال سفيان لا أدري أيها أربع وثلاثون قال علي فما تركتها منذ سمعتها من رسول الله ﷺ قيل ولا ليلة صفين قال ولا ليلة صفين

[٢٠٤٣] السنن الكبرى - النسائي - ج ٦ - ص ٢٠٣ - ٢٠٤

وخرَّجه أبو يعلي بواسطة[٢٠٤٤] علي قال : « أتانا رسول الله ﷺ حتى وضع رجله بيني وبين فاطمة فعلَّمنا ما نقول إذا أخذنا مضجعنا : ثلاثاً وثلاثين تسبيحة ، وثلاثاً وثلاثين تحميدة ، وأربعاً وثلاثين تكبيرة[٢٠٤٥] »[٢٠٤٦].

ثمَّ عن[٢٠٤٧] هبيرة عن علي[٢٠٤٨] »[٢٠٤٩].ثمَّ عن[٢٠٥٠] أبي هريرة[٢٠٥١] »[٢٠٥٢].

وخرَّجه أحمد بن حنبل بشرط[٢٠٥٣] عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ انه أمر فاطمة وعليّاً إذا أخذا مضاجعهما في التسبيح والتحميد والتكبير[٢٠٥٤]. قال : فقال له ابن الكواء : ولا ليلة صفين ؟ قال علي : ولا ليلة صفين »[٢٠٥٥].

ثمَّ ساقه بواسطة[٢٠٥٦] شهر[٢٠٥٧] »[٢٠٥٨].

[٢٠٤٤] حدثنا زهير حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا العوام بن حوشب عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى

[٢٠٤٥] قال علي : فما تركتها بعد . فقال له رجل : ولا ليلة صفين ؟!! قال علي : ولا ليلة صفين

[٢٠٤٦] مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١ - ص ٢٣٦ - ٢٣٧

[٢٠٤٧] حدثنا أبو موسى حدثنا عثمان بن عمر حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق

[٢٠٤٨] قال قلت لفاطمة لو أتيت النبي ﷺ فسألته خادما فإنه قد أجهدك العمل فأتته فلم توافقه فقال ألا أدلكما على خير مما سألتما إذا أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا أربعا وثلاثين فذلك مائة على اللسان وألف في الميزان

[٢٠٤٩] مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١ - ص ٤١٩

[٢٠٥٠] حدثنا زهير حدثنا جرير بن عبد الحميد عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة

[٢٠٥١] قال سألت فاطمة النبي ﷺ خادما فقال ألا أدلك على ما هو خير من ذلك تسبحين الله وتكبرين وتحمدين الله إذا أويت إلى فراشك مائة مرة

[٢٠٥٢] مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١٢ - ص ١٢٢ - ١٢٤

[٢٠٥٣] حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عطاء بن السائب عن أبيه عن

[٢٠٥٤] لا يدرى عطاء أيهما أربع وثلاثون تمام المائة قال فقال على فما تركتهن بعد

[٢٠٥٥] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٢ - ص ١٦٦

[٢٠٥٦] حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو النضر ثنا عبد الحميد

[٢٠٥٧] قال سمعت أم سلمة تحدّث زعمت أن فاطمة جاءت إلى نبي الله ﷺ تشتكي إليه الخدمة فقالت يا رسول الله والله لقد مجلت يدي من الرحى أطحن مرة وأعجن مرة فقال لها رسول الله ﷺ ان يرزقك الله شيئا يأتك وسأدلك على خير من ذلك إذا لزمت مضجعك

وقاله المزِّي مِن طُرُق[2059] »[2060]، منه طريق[2061] ابن أعبد[2062]، ثمَّ خرَّجه بشرط أبي داود والنسائي[2063]، ثمَّ مِن مسموعة[2064] عبد الله بن يعلي النهدي[2065] »[2066].

وقاله إبن عبد البر في الإستذكار[2067] »[2068].

فسبحي الله ثلاثا وثلاثين وكبرى ثلاثا وثلاثين واحمدي أربعا ثلاثين فذلك مائة فهو خير لك من الخادم وإذا صليت صلاة الصبح فقولي لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت بيده الخير وهو على كل شئ قدير عشر مرات بعد صلاة الصبح وعشر مرات بعد صلاة المغرب فان كل واحدة منهن تكتب عشر حسنات وتحط عشر سيئات كل واحدة منهن كعتق رقبة من ولد إسماعيل ولا يحل لذنب كسب ذلك اليوم ان يدركه الا ان يكون الشرك لا إله إلا الله وحده لا شريك له وهو حرسك ما بين ان تقوليه غدوة إلى أن تقوليه عشية من كل شيطان ومن كل سوء

[2058] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٦ - ص ٢٩٨

[2059] وفيه قال ﷺ لفاطمة وعلي : هل أدلكما على خير لكما من حمر النعم . قال علي : نعم يا رسول الله . قال : " تكبيرات وتسبيحات وتحميدات مئة حين تريدان أن تناما تبيتان على ألف حسنة ومثلها حين تصبحان فتقومان على ألف حسنة " قال علي : فما فاتني منذ سمعتها من رسول الله ﷺ إلا ليلة صفين فإني ذكرتها من آخر الليل فقلتها . ثم قال : رواه أبو داود عن عباس العنبري ، عن عبد الملك بن عمرو ، عن عبد العزيز بن محمد . ورواه النسائي عن أبي الطاهر بن السرح ، عن ابن وهب ، عن عمر بن مالك وحياة بن شريح ، كلهم عن ابن الهاد ، نحوه ، فوقع لنا عاليا بدرجتين .

[2060] تهذيب الكمال - المزي - ج ١٢ - ص ٣٥٣

[2061] أخبرنا به أبو الفرج بن قدامة ، وأبو الحسن ابن البخاري ، وأبو الغنائم بن علان ، وأحمد بن شيبان ، قالوا أخبرنا حنبل ، قال : أخبرنا ابن الحصين ، قال : أخبرنا ابن المذهب ، قال : أخبرنا القطيعي ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد ، قال : حدثني العباس بن الوليد النرسي ، قال : حدثنا عبد الواحد بن زياد ، قال : حدثنا سعيد الجريري ، عن أبي الورد

[2062] تهذيب الكمال - المزي - ج ٢٠ - ص ٣٢٢ - ٣٢٣

[2063] تهذيب الكمال - المزي - ج ٢٠ - ص ٣٢٢ - ٣٢٣

[2064] أخبرنا به أبو الحسن ابن البخاري . قال : أنبأنا الكراني . قال : أخبرنا الصيرفي ، قال : أخبرنا ابن فإذ شاه . قال : أخبرنا الطبراني ، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز ، قال : حدثنا أبو نعيم ، قال : حدثنا عيسى بن عبد الرحمان السلمي ، قال :

[2065] يقول : قال علي : أتت فاطمة رسول الله ﷺ ، تشكو إليه العمل ، وتسأله خادما ، فقال : " أولا خير من ذلك ؟ إذا أويت إلى فراشك فسبحي الله ثلاثا وثلاثين ، واحمديه ثلاثا وثلاثين ، وكبريه أربعا وثلاثين " . قال عيسى : فقلت لعبد الله بن يعلى : أدركت بن يعلى : أدركت عليا ؟ قال : نعم . وأنا شاب يوم صفين .

[2066] تهذيب الكمال - المزي - ج ١٦ - ص ٣٣٢ - ٣٣٣

[2067] وفيه قال ﷺ لفاطمة : تسبحين الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمدينه ثلاثا وثلاثين وتهللينه أربعا وثلاثين

[2068] الاستذكار - ابن عبد البر - ج ٨ - ص ٣٧٧

وخرَّجه البخاري مِن طريق[2069] ابن أبي ليلى عن علي[2070] »[2071]. ثمَّ بواسطة[2072] الحكم عن ابن أبي ليلى عن علي[2073] »[2074]. ثمَّ بثالث[2075] عن ابن أبي ليلى[2076] »[2077].

وقاله إبن راهويه بواسطة[2078] الزهري قال : أخبرني علي بن حسين[2079] .. وساق الحديث »[2080]. ثمَّ بواسطة[2081] مجاهد ، عن ابن أبي ليلى، عن علي[2082] »[2083].

[2069] حدثنا بدل بن المحبر أخبرنا شعبة أخبرني الحكم قال سمعت ابن أبي ليلى حدثنا على

[2070] قال : إن فاطمة عليها السلام اشتكت ما تلقى من الرحى مما تطحن فبلغها ان رسول الله ﷺ أتى بسبي فأتته تسأله خادما فلم توافقه فذكرت لعائشة فجاء النبي ﷺ فذكرت ذلك عائشة له فأتانا وقد دخلنا مضاجعنا فذهبنا لنقوم فقال على مكانكما حتى وجدت برد قدميه على صدري فقال الا أدلكما على خير مما سألتماه إذا اخذتما مضاجعكما فكبرا الله أربعا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين فان ذلك خير لكما مما سألتماه

[2071] صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ٤٨

[2072] حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة

[2073] أن فاطمة عليها السلام شكت ما تلقى من اثر الرحى فأتى النبي ﷺ سبي فانطلقت فلم تجده فوجدت عائشة فأخبرتها فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته عائشة بمجئ فاطمة فجاء النبي ﷺ الينا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت لا قوم فقال على مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري وقال الا أعلمكما خيرا مما سألتماني إذا اخذتما مضاجعكما تكبرا أربعا وثلاثين وتسبحا ثلاثا وثلاثين وتحمدا ثلاثة وثلاثين فهو خير لكما من خادم

[2074] صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ٢٠٨

[2075] حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة قال حدثني الحكم

[2076] حدثنا على أن فاطمة عليها السلام اتت النبي ﷺ تشكو إليه ما تلقى في يدها من الرحى وبلغها انه جاءه رقيق فلم تصادفه فذكرت ذلك لعائشة فلما جاء أخبرته عائشة قال فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبنا نقوم فقال على مكانكما فجاء فقعد بيني وبينها حتى وجدت برد قدميه على بطني فقال الا أدلكما على خير مما سألتما إذا اخذتما مضاجعكما أو آويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا أربعا وثلاثين فهو خير لكما من خادم

[2077] صحيح البخاري - البخاري - ج ٦ - ص ١٩٢ - ١٩٣

[2078] أخبرنا عبد الرزاق ، نا معمر ، عن الزهري أخبرني علي بن حسين

[2079] أن فاطمة بنت النبي ﷺ أتت النبي ﷺ فسألته خادما من سبي أتى به ، وفي يدها أثر قطب الرحى من كثرة الطحن ، فقال رسول الله ﷺ : " ألا أخبرك بخير من ذلك ؟ إذا أويت إلى فراشك فسبحي ثلاثا وثلاثين ، واحمدي ثلاثا وثلاثين ، وكبري ثلاثا وثلاثين ، وقولي لا إله إلا الله ، تتمين به المائة " ،

ثمَّ أتبعه بحديث[٢٠٨٤] زيد عن عليٍّ عن فاطمة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنَّ في الجمعة لساعةً لا يوافقها مسلمٌ يدعو بخيرٍ إلا استُجيبَ له . فقالت فاطمة يا رسول الله : وأيَّةُ ساعة هي ؟ فقال ﷺ : إذا تدلَّت الشمسُ للغروب حتى تغرب . قال : فكانت فاطمة تقول لغلام يُقال له أربد : اصعد على الطراب ، فإذا رأيتَ الشمس قد تدلَّت للغروب فأخبرني ؟! فيخبرها . فكانت تقوم إلى مسجدها فلا تزال تدعو حتى تغرب الشمس ثمَّ تصلِّي »[٢٠٨٥].

وقاله الحميدي[٢٠٨٦] بواسطة عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي بن أبي طالب[٢٠٨٧] »[٢٠٨٨]. ثمَّ عن[٢٠٨٩] عطاء ابن السائب عن أبيه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٢٠٩٠].

[٢٠٨٠] مسند ابن راهويه - إسحاق بن راهويه - ج ٥ - ص ١٠ - ١٢

[٢٠٨١] أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن عبيد الله بن أبي يزيد عن مجاهد ، عن ابن أبي ليلى ، عن علي - رضي الله عنه -

[٢٠٨٢] أن فاطمة - رضي الله عنها - أتت النبي ﷺ تستخدمه ، فقال لها : " ألا أدلكِ على ما هو أفضل من ذلك ؟ تسبحين الله وتحمدين الله وتكبرين الله ذكر ثلاثا وثلاثين ، وثلاثا وثلاثين وأربعا وثلاثين

[٢٠٨٣] مسند ابن راهويه - إسحاق بن راهويه - ج ٥ - ص ١٠ - ١٢

[٢٠٨٤] أخبرنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي ، نا الأصبغ بن زيد ، عن سعيد بن راشد ، عن زيد ، عن علي ،

[٢٠٨٥] مسند ابن راهويه - إسحاق بن راهويه - ج ٥ - ص ١٢ - ١٣

[٢٠٨٦] حدثنا الحميدي ثنا سفيان أخبرني عبيد الله بن أبي يزيد أنه سمع مجاهدا يقول سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى يحدث

[٢٠٨٧] أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ أتت رسول الله ﷺ تسأله خادما فقال ألا أخبرك بما هو خير لك منه تسبحين الله عند منامك ثلاثا وثلاثين وتحمدين الله ثلاثا وثلاثين وتكبرين الله أربعا وثلاثين . ثم قال سفيان إحداهن أربع وثلاثون قال علي فما تركتها منذ سمعتها من رسول الله ﷺ فقالوا له ابن ليلة صفين قال ابن ليلة صفين

[٢٠٨٨] مسند الحميدي - عبد الله بن الزبير الحميدي - ج ١ - ص ٢٤ - ٢٥

[٢٠٨٩] حدثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا عطاء بن السائب عن أبيه

[٢٠٩٠] مسند الحميدي - عبد الله بن الزبير الحميدي - ج ١ - ص ٢٥

وأثبته عبد الرزاق بواسطة[2091] الزهري قال : أخبرني علي بن الحسين[2092] ، وساق الحديث »[2093]، ثمَّ قال : قال معمر : وسمعت مكحولاً يحدِّث نحوه ، وزاد : قال : قال علي : « ما تركتهنَّ مُنذ أمرَ رسولُ الله ﷺ فاطمة بهن ولا ليلة الهرير بصفين »[2094].

وقرَّرهُ إبن أبي شيبة بشرط ابن فضيل عن عطاء بن السائب عن أبيه عن علي بن أبي طالب[2095] »[2096]. ثمَّ بواسطة[2097] عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي[2098] »[2099].

وخرَّجه الطبراني مِن طريق أبي هريرة[2100] »[2101]، ثمَّ عن[2102] الحارث عن علي ، وفيه قال ﷺ لفاطمة : « أفلا أعلمك ما هو خير لك مِن ذلك ؟ :

[2091] أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر

[2092] أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ أتته تسأله خادما من سبي أتي به ، وفي يدها أثر قطب الرحى من كثرة الطحن ، فقال لها . سأخبرك بخير من ذلك ، إذا أويت إلى فراشك فسبحي الله ثلاثا وثلاثين ، واحمد الله ثلاثا وثلاثين ، وكبري الله ثلاثا وثلاثين ، وقولي : لا إله إلا الله تتمين بها المئة ، فرجعت بذلك ،

[2093] المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ١١ - ص ٣٣ - ٣٤

[2094] المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ١١ - ص ٣٣ - ٣٤

[2095] وفيه قال ﷺ لفاطمة وعلي : « فإنْ شئتما أخبرتكما بما هو خير لكما مِن الخادم : تسبُحانه دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين وتحمدانه ثلاثا وثلاثين وتكبرانه أربعا وثلاثين ، وإذا أخذتما مضاجعكما من الليل : فتلك مائة " ، قال علي رضي الله عنه : فما أعلمني تركتها بعد ، قال له ابن الكواء : ولا ليلة صفين ، فقال له علي : ولا ليلة الصفين

[2096] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٣٨

[2097] حدثنا وكيع عن شعبة عن الحكم

[2098] أن فاطمة اشتكت إلى النبي ﷺ يدها من العجين والرحى ، قال : فقدم على النبي ﷺ سبي فأتته تسأله خادما فلم تجده ووجدت عائشة فأخبرتها ، قال علي : فجاءنا بعدما أخذنا مضاجعها فذهبنا نتقدم فقال : " مكانكما ، قال : فجاء فجلس بيني وبينهما حتى وجدت برد قدمه فقال : ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم : تسبحانه ثلاثا وثلاثين وتحمدانه ثلاثا وثلاثين وتكبرانه ثلاثا وثلاثين "

[2099] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٣

تسبِّحين ثلاثاً وثلاثين واحمدي ثلاثاً وثلاثين وكبِّري أربعاً وثلاثين ، فتلك مائة باللسان وألف في الميزان ، وذلك بأن الله يقول مَن جاء بالحسنة فله عشر أمثالها إلى مائة ألف »[٢١٠٣].

ثمَّ عن شهر بن حوشب عن أمِّ سلمة[٢١٠٤] »[٢١٠٥].

وقرَّرهُ المقريزي بشرط البخاري من حديث ابن أبي ليلى عن عليٍّ رضي الله عنه ، وفيه قال ﷺ لهما : « ألا أدلكما على خير مما سألتما ؟؟ إذا أخذتما مضاجعكما ، فكبِّرا أربعاً وثلاثين واحمدا ثلاثاً وثلاثين وسبِّحا ثلاثاً وثلاثين ، فإن ذلك خير لكما مما سألتما »[٢١٠٦] قال : وأخرجه مسلم أيضا[٢١٠٧].

[٢١٠٠] (أن فاطمة أتت النبي ﷺ تسأله خادما فشكت إليه العمل فقال ما ألفيته عندنا ثم قال ألا أدلك على ما هو خير من خادم تسبحين ثلاثا وثلاثين وتحمدين [ثلاثا] وثلاثين وتكبيرين وإن أربعا وثلاثين حين تأخذين مضجعك)

[٢١٠١] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٣ - ص ١٦٠

[٢١٠٢] عن أبي إسحاق عن الحارث

[٢١٠٣] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٧ - ص ١٢٧ - ١٢٨

[٢١٠٤] حدثنا أبو خليفة ثنا أبو الوليد ثنا عبد الحميد بن بهرام ثنا شهر بن حوشب قال سمعت أم سلمة تحدث أن فاطمة جاءت تشتكي الخدمة فقالت يا رسول الله مجلت يداي من الرحى الخبز مرة والعجين مرة فقال لها رسول الله ﷺ إن يرزقك الله شيئا يأتيك سأدلك على شئ خير من ذلك إذا لزمت مضجعك فسبحي الله ثلاثا وثلاثين واحمدي الله ثلاثا وثلاثين وكبري أربعا وثلاثين فذلك خير لك من الخادم وإذا صليت صلاة الصبح فقولي لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شئ قدير عشر مرات بعد صلاة الصبح وعشر مرات بعد صلاة المغرب فإن كل واحدة منهن تكتب عشر حسنات وتحط عشر سيئات وكل واحدة منهن كعتق رقبة من ولد إسماعيل لا يحل بذنب كتب ذلك اليوم إلا محته إلا أن يكون الشرك لا إله إلا الله وحده لا شريك له وهي تحرسك ما بين أن وهيا غدوة إلى أن وهيا عشية من كل شيطان ومن كل شيئ

[٢١٠٥] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٣ - ص ٣٣٨ - ٣٣٩

[٢١٠٦] النزاع والتخاصم - المقريزي - ص ٩١ - ٩٢

[٢١٠٧] النزاع والتخاصم - المقريزي - ص ٩١ - ٩٢

ثمَّ بشرط أبي داود مِن حديث أبي الورد عن علي بن أعبد[٢١٠٨] »[٢١٠٩] .

وقاله البلاذري بواسطة[٢١١٠] أبي مريم عن علي قال : « كانت فاطمة تدق الدرمك بين حجرين حتى مجلت يداها[٢١١١] ، وساق الحديث إلى آخره »[٢١١٢] .

وأثبته إبن حجر بواسطة[٢١١٣] عطاء بن السائب عن أبيه عن علي أنَّ رسول الله ﷺ لما زوَّجه فاطمة بعث معها بخميلة ووسادة أدم حشوها ليف ورحاءين وسقاءين[٢١١٤] ، قال : فأتاهما وقد دخلا قطيفتهما إذا غطَّيا

[٢١٠٨] قال : قال لي علي رضي الله عنه : ألا أحدثك عني وعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ وكانت من أحب أهله إليه . قلت : بلى . قال : فإنها جرت بالرحى حتى أثر في يدها ، واستقت بالقربة حتى أثر في نحرها وكنست البيت حتى اغبرت ثيابها ، فأتى النبي ﷺ خدم فقلت : لو أتيت أباك فسألتيه خادما ؟ فأتته فوجدت عنده حداثا فرجعت فأتاها من الغد فقال : ما كان حاجتك فسكتت ، فقلت : أنا أحدثك يا رسول الله ، جرت الرحى حتى أثرت في يدها ، وحملت القربة حتى أثرت في نحرها فلما أن جاء الخدم أمرتها أن تأتيك فتستخدمك خادما تقيها حر ما هي فيه . فقال : يا فاطمة إذا أخذت مضجعك فسبحي ثلاثا وثلاثين ، واحمدي ثلاثا وثلاثين ، وكبري أربعا وثلاثين فهي خير لك من خادم . قالت : رضيت عن الله وعن رسوله

[٢١٠٩] النزاع والتخاصم - المقريزي - ص ٩٢ - ٩٣

[٢١١٠] المدائني عن نعيم بن حكيم ، عن

[٢١١١] فقلت لها : اذهبي إلى رسول الله ﷺ فاسأليه خادما . فأتت فاطمة رسول الله ﷺ مرتين فلم تصادفه ، ودخل علينا رسول الله ﷺ فقال : حدثت أن ابنتي جاءت تلتمسني مرتين ، فما كانت حاجتك يا بنية ؟ فاستحييت أن تكلمه ، فقلت : يا رسول الله كانت تدق الدرمك بين حجرين حتى مجلت يدها فقلت لها : ائتي رسول الله فاسأليه خادماً . فقال : أما يدوم لكما أحب إليكما أم ما تسألا ؟ . قلت : ما يدوم لنا! فقال ﷺ : إذا آويتما إلى فراشكما فسبحا الله ثلاثا وثلاثين [مرة] واحمداه ثلاثا وثلاثين [مرة] وكبراه أربعا وثلاثين ، فذالكما مأة ، فإنه خير لكما مما تسألان ! ! وقال علي : ما تركتها مذ أوصانا رسول الله ﷺ بها . قال ابن الكوا : ولا ليلة صفين ؟ قال : ولا ليلة صفين » .

[٢١١٢] انساب الأشراف - البلاذري - ص ١٥٥ - ١٥٦

[٢١١٣] قال بن سعد أخبرنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن أبيه عن علي

[٢١١٤] قال فقال علي لفاطمة يوما لقد سنوت حتى اشتكيت صدري وقد جاء الله بسبي فاذهبي فاستخدمي فقالت وأنا والله قد طحنت حتى تجلت يداي فأتت النبي ﷺ فقال ما جاء بك أي بنية فقالت جئت لأسلم عليك واستحيت أن تسأله ورجعت فأتياه جميعا فذكر له علي حالهما

رؤوسهما بدت أقدامهما وإذا غطّيا أقدامهما انكشفت رؤوسهما ، فقاما . فقال ﷺ : مكانكما ألا أخبركما بخير مما سألتماني ؟ فقالا بلى ، فقال ﷺ : كلمات علّمن بهن جبريل : تسبحان في دبر كل صلاة عشراً وتحمدان عشراً وتكبران عشراً ، وإذا أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين وأحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا أربعا وثلاثين . قال علي : فوالله ما تركتهن منذ علمنيهن وقال له بن الكواء ولا ليلة صفين فقال : ولا ليلة صفين »[٢١١٥]. وكذا ساقه إبن كثير في البداية والنهاية[٢١١٦] .

وقرَّرهُ جلال الدِّين السيوطي بواسطة [٢١١٧] أبي هريرة[٢١١٨] »[٢١١٩] .

وقاله الدولابي مِن طرق ، منها طريق[٢١٢٠] أبي هريرة عن فاطمة ابنة النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَآلِهِ»[٢١٢١]، ثمَّ شهر بن حوشب عن أم سلمة[٢١٢٢] . وكذا أثبته إبن سعد في طبقاتهِ[٢١٢٣] ، وابن الدمشقي في جولهره[٢١٢٤] ، وابن النجار البغدادي في

[٢١١٥] الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٤ - ٢٦٨

[٢١١٦] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٣٦٥ - ٣٦٧

[٢١١٧] (حدثني) أمية بن بسطام العيشي حدثنا يزيد (يعنى ابن زريع) حدثنا روح (وهو ابن القاسم) عن سهيل عن أبيه

[٢١١٨] ان فاطمة أتت النبي ﷺ تسأله خادما وشكت العمل فقال ما ألفيتيه عندنا قال الا أدلك على ما هو خير لك من خادم تسبحين ثلاثا وثلاثين وتحمدين ثلاثا وثلاثين وتكبرين أربعا وثلاثين حين تأخذين مضجعك . قال : وحدثنيه أحمد بن سعيد الدارمي حدثنا حبان حدثنا وهيب حدثنا سهيل بهذا الاسناد

[٢١١٩] الديباج على مسلم - جلال الدين السيوطي - ج ٦ - ص ٧٥

[٢١٢٠] حدثنا أحمد بن يحيى الأودي نا عبيد بن يعيش نا المحاربي عن يحيى بن عبيد الله عن أبيه

[٢١٢١] الذرية الطاهرة النبوية - محمد بن أحمد الدولابي - ص ١٣٨ - ١٣٩

[٢١٢٢] الذرية الطاهرة النبوية - محمد بن أحمد الدولابي - ص ١٤٢ - ١٥٠

[٢١٢٣] الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٨ - ص ٢٥ - ٢٧

[٢١٢٤] جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) - ابن الدمشقي - ج ١ - ص ٢٨٠ - ٢٨٣

ذيل تاريخ بغداد بواسطة[٢١٢٥] ابن أبي ليلي عن علي رضي الله عنه[٢١٢٦] ، والصالحي الشامي في سبُله[٢١٢٧] . ثمَّ أتبعه بحديث عمران بن حصين قال : « إني لجالس عند النبي ﷺ إذ أقبلت فاطمة ، فقامت بحذاء النبي ﷺ مقابلة فقال : ادني يا فاطمة ؟ فدنت دنوة ، ثم قال : ادني يا فاطمة ، فدنت دنوة ، ثمَّ قال : ادني يا فاطمة ؟ فدنت دنوة حتى قامت بين يديه قال عمران : فرأيت صفرة قد ظهرت على وجهها وذهب الدمُ ، فبسط رسول الله ﷺ بين أصابعه ثم وضع كفه بين ترائبها فرفع رأسه قال : " اللهمَّ مُشبِعَ الجوعة ، وقاضي الحاجة ، ورافع الوَضَعَة ، لا تُجعْ فاطمة بنتَ محمَّد ". قال : فرأيت صفرة الجوع قد ذهبت عن وجهها وظهر الدم ، ثم سألتها بعد ذلك فقالت : ما جعت بعد ذلك »[٢١٢٨].

وعليه : فتسبيح الزهراء عليها السلام من أشهر الأخبار وأعلاها تواتراً بشرط الفريقين ، وقد خرَّجته أئمَّة الحديث باتفاقها . وكما ترى : العامَّة تتَّفق في أغلب أخبارها بل أكثرها مطلقاً مع الخاصَّة في أنَّ تسبيح الزهراء عليها السلام

[٢١٢٥] عبيد الله بن عثمان بن محمد بن يوسف بن محمد بن دوست العلاف ، أبو منصور بن أبي عمرو بن أبي بكر ، المعروف بابن الشوكي : من ساكني النصرية من أولاد المحدثين ، سمع أبا عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد الغضائري وأبا القاسم عبيد الله بن منصور بن علي المقرئ الحربي وغيرهما ، روى عنه أبو القاسم بن السمرقندي وعبد الوهاب الأنماطي وعمر بن أبي البركات بن الشريك ، أخبرنا عبد العزيز بن محمود الحافظ قال : أنبأنا عمر بن أبي البركات بن ، أبي طاهر بن الشريك ، أنبأنا أبو منصور عبيد الله بن عثمان بن محمد العلاف ، أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن الغضائري قال : حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي ، حدثنا عبد الملك بن محمد أبو قلابة ، حدثنا عفان بن مسلم ، أنبأنا شعبة ، أنبأنا الحكم قال :

[٢١٢٦] ذيل تاريخ بغداد - ابن النجار البغدادي - ج ٢ - ص ٥٧

[٢١٢٧] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ٤٦ - ٤٨

[٢١٢٨] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ٤٦ - ٤٨

المروي عن النبيِّ ﷺ هو : " أربعاً وثلاثين مرَّة " : الله أكبر ، و" ثلاثاً وثلاثين مرَّة " : الحمد لله ، و" ثلاثاً وثلاثين مرَّة " : سبحان الله . فيكون المجموع مئة مرَّة . وتصرِّح أخبار الإماميَّة أنَّه مِن أعظم الذكر ، وأنَّ محلّه مطلق زمناً ، وإنْ كان أفضله بعد الصلوات بل هو أهمّها محلاً ، بالإضافة إلى ما ورد عند النوم .

وهو درَّةٌ من دُرَر الفضائل ، وكريمة مِن عطايا المنازل ، وحجَّة من عالي الحواضر ، وآية شرَّفها اللهُ بها وآذن العالمين أن ينزلوا على حبورها ، لما قرن بها من الذكر العظيم ، والمكنون الكريم ، والحجَّة البالغة والوسيلة الشارعة ، وهي خاصَّتُها عليها السلام إلى يوم الدِّين .

ولسانُ هذهِ الآثار كاشفٌ عن منزلة فاطمة الزهراء عليها السلام ، وعالي صلتها بمكنون أمر الله تعالى ، وحقيقة موقعها من شرف الإسلام ، حتى أنزل اللهُ فيها صريح القرآن الذي يجاهِر بعصمتِها ، وضرورة النزول على مودَّتِها ، ثمَّ أعلنها للخلق ثاني الثقلين ، فقرنَ بها الطاعة وضرورة السنَّة والجماعة ، وتواتر بها الخبر إذاعة ، وترجمهُ الرسولُ ساعةً بعد ساعة ، فمن تولاَّها تولَّى الله ، ومَن تبرَّا منها فقد تبرَّا من الله تعالى ، ومن أسخطها فقد أسخط الله ، ومَن أرضاها فقد أرضى الله ، فهي الحجَّةُ التي صدح بها القرآن ، وتواترت بها الأخبار ، وتوالت بها الآثار ، فحكت أنَّ سيّدة نساء العالمين مِن الأوَّلين والآخرين ، وسيّدة نساء أهل الجنَّة والنور الذي قرنه الله بالعرش ، وكتب إسمه على باب الجنَّة ، وأنَّها التي خصَّها بالمكرمات حتى اصطفاها على

العالمين ، كلُّ ذلك أخرجناهُ عليك تواتراً عن تواتر ، بشرط الفرقتين ، وعلى تمام أئمَّة الخبرين ، فافهم رحمك الله ، فإنَّ أمر فاطمة عليها السلام من مكنون سرِّ الله الأعظم .

وعلى هذا المعنى أخبار وطوائف كثيرة ، فيها بيان عظيم أمر فاطمة وأبيها وبعلها وبينها والسرِّ المستودع فيها ، منها ما رواه جابر ابن عبد الله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :

إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ خلقني وخلق عليّاً وفاطمة والحسن والحسين مِن نور ، ثم عصر ذلك النور عصرة فخرج منه شيعتنا ، فسبَّحنا فسبَّحُوا ، وقدسنا فقدسوا ، وهللنا فهللوا ، ومجدنا فمجدوا ، وحمدنا فحمدوا ، ثم خلق الله السماوات والأرض وخلق الملائكة ، فمكثت الملائكة مأة عام لا تعرف تسبيحا ولا تقديساً ، فسبَّحنا فسبَّح شيعتنا فسبَّحت الملائكة ، وقدسنا فقدست شيعتنا وقدست الملائكة - وكذلك البواقي - فنحن الموحدون حيث لا موحد غيرنا ، وحقيق على الله بما اختصَّنا واختصَّ شيعتنا أن يزلفنا وشيعتنا في أعلى عليين ، إن الله اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل أن نكون أجساماً ، ودعانا فأجبناه فغفر لنا ولشيعتنا من قبل أن نستغفره - تعالى »[٢١٢٩]

وهو مروي في مصادر كثيرة ، وعلى شرط أكبر مشايخ الخبر وأئمَة الأثر .

[٢١٢٩] المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ٢٠٢ - ٢٠٣

وعليه أيضاً ما رواه مجاهد عن أبي عمر وأبي سعيد الخدري قالا : « كُنَّا جلوساً عند رسول الله ﷺ ، إذ دخل سلمان الفارسي ، وأبو ذر الغفاري ، والمقداد بن الأسود وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان ، وأبو الهيثم بن التيهان ، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وأبو الطفيل بن عامر بن واثلة فجثوا بين يديه ، والحزن ظاهر في وجوههم فقالوا : فديناك بالآباء والأمهات يا رسول الله إنا نسمع من قوم في أخيك وابن عمِّك ما يحزننا ، وإنا نستأذنك في الرد عليهم ، فقال رسول الله ﷺ : وما عساهم يقولون في أخي وابن عمي علي ابن أبي طالب ؟!! فقالوا : يقولون أيُّ فضل لعليٍّ في سبقه إلى الاسلام وإنما أدركه الاسلام طفلاً !! ونحو هذا القول !! فقال ﷺ: أفهذا يحزنكم ؟

قالوا ، إي والله ، فقال ﷺ : وبالله أسألكم هل علمتم من الكتب السالفة أنَّ إبراهيم عليه السلام هرب به أبوه من الملك الطاغي فوضعت به أمُّه بين أثلاث بشاطئ نهر يتدفق بين غروب الشمس واقبال الليل ، فلما وضعته استقر على وجهِ الأرض قام مِن تحتها يمسح وجهه ورأسه ويكثر من شهادة أن لا إله الا الله ، ثم أخذ ثوباً فامتسح به وأمُّه تراه ، فذعرت منه ذعراً شديداً، ثم مضى يهرول بين يديها مادّاً عينيه إلى السماء فكان منه ما قال الله عز وجل ﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴿٦/٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ ﴿٦/٧٦﴾ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ

لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴿٧٧/٦﴾ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَآ أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨/٦﴾، وعلمتم أنَّ موسى ابن عمران عليه السلام كان فرعون في طلبه ينقر بطون النساء الحوامل ، ويذبح الأطفال ليقتل موسى ، فلما ولدته أمه أمرت ان تأخذه من تحتها وتقذفه في التابوت ، وتلقى بالتابوت في اليم فبقيت حيرانة حتى كلمها موسى ، وقال لها : يا أمُّ اقذفيني في التابوت ، وألقي التابوت في اليم ، فقالت – وهي ذعرة من كلامه –: يا بني إني أخاف عليك من الغرق ؟ فقال لها : لا تحزني إن الله رادني إليك . فبقيت حيرانة حتى كلَّمها موسى ، وقال لها يا أمُّ اقذفيني في التابوت وألقي التابوت في اليم ، ففعلت ما أُمِرَت به ، فبقي في التابوت واليم إلى أن قذفه في الساحل ورده إلى أمِّه برمته لا يطعم طعاماً ولا يشرب شراباً معصوماً[٢١٣٠]،

وقال الله تعالى في حال طفوليته ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ﴿٣٩/٢٠﴾ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴾، وهذا عيسى بن مريم عليه السلام قال الله عز وجل فيه : ﴿ فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤/١٩﴾ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥/١٩﴾ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦/١٩﴾، فكلَّمَ أمَّهُ وقت مولده وقال حين أشارت إليه ﴿ قَالُوا

[٢١٣٠] (وروى) ان المدة كانت : سبعين يوما (وروى) سبعة أشهر .

كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿١٩/٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿١٩/٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿١٩/٣١﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿١٩/٣٢﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٩/٣٣﴾، فتكلم عليه السلام في وقت ولادته ، وأعطى كتاب النبوَّة وأوصى بالصلاة والزكاة في ثلاثة أيام من مولده ، وكلمهم في اليوم الثاني من مولده ، وقد علمتم جميعا أنَّ الله عز وجل خلقني وعليّاً نوراً واحدا ، وإنَّا كُنَّا في صلب آدم نسبِّحُ الله تعالى ثم نقلنا إلى أصلاب الرجال وأرحام النساء يسمع تسبيحنا في الظهور والبطون في كل عهد وعصر إلى عبد المطلب وان نورنا كان يظهر في وجوه آبائنا ، وأمهاتنا حتى تبين أسماؤنا مخطوطة بالنور على جباههم ، ثمَّ افترق نورنا فصار نصفه في عبد الله ، ونصفه في أبى طالب عمى ، وكان يسمع تسبيحنا من ظهورهما ، وكان أبي وعمِّي إذا جلسا في ملأ من قريش وقد تبيَّن نوري من صلب أبي ، ونور علي من صلب أبيه إلى أن خرجنا من أصلاب أبوينا وبطون أمهاتنا ،

ولقد هبط حبيبي جبرئيل في وقت ولادة علي فقال لي : يا حبيب الله . اللهُ يقرأ عليك السلام ويهنيك بولادة أخيك علي ويقول : هذا أوانُ ظهور نبوتك واعلان وحيك وكشف رسالتك ، إذ أيَّدتُكَ بأخيك ووزيرك وصنوك وخليفتك ومن شددت به أزرك وأعليت به ذكرك ، قال صلى الله عليه وآله : فقمت مبادراً (إلى الكعبة) .. قال صلى الله عليه وآله : ففعلت ما أُمِرتُ به ثمَّ قال لي : أمدد يدك يا محمَّد فإنه صاحبك اليمين ، فمددت يدي نحو أمِّه فإذا بعليٍّ

مائلاً على يدي واضعا يده اليمنى في أذنه اليمنى وهو يؤذِّن ويقيم بالحنفية ويشهد بوحدانية الله عز وجل وبرسالتي ،

ثم قال لي يا رسول الله اقرأ قلت اقرأ ، فوالذي نفسُ محمد بيده لقد ابتدأ بالصحف التي أنزلها الله عز وجل على آدم ، فقام بها شيث ، فتلاها من أول حرف فيها إلى آخر حرف فيها ، حتى لو حضر بها شيث لأقرَّ له إنه أحفظ له منه ، ثم قرأ توراة موسى .. ثمَّ قرأ زبور داود ، ثمَّ قرأ إنجيل عيسى .. ثمَّ قرأ القرآن الذي أنزله الله عليَّ .. فوجدته يحفظ كحفظي .. ثمَّ خاطبني وخاطبته بما يخاطب الأنبياء والأوصياء ، ثمَّ عاد إلى حال طفوليته . قال : فلمَ تحزنون وماذا عليكم مِن قول أهل الشك والشرك بالله تعالى ، هل تعلمون أني أفضل النبيين وأنَّ وصيِّي أفضل الوصيين ،

وأنَّ أبي آدم عليه السلام لمَّا رأى اسمي واسم علي وابنتي فاطمة والحسن والحسين ، وأسماء أولادهم مكتوبا على ساق العرش بالنور قال : إلهي وسيدي هل خلقت خلقا هو أكرم عليك مني ؟ فقال يا آدم لولا هذه الأسماء لما خلقت سماء مبنية ، ولا أرضا مدحية ولا ملكا مقربا ، ولا نبيا مرسلا ولا خلقتك يا آدم فلما عصى آدم ربه سأله بحقنا أن يقبل توبته ، ويغفر خطيئته فأجابه وكنا الكلمات التي تلقاه آدم من ربه عز وجل . فتاب عليه وغفر له فقال له :

يا آدم أبشر فأن هذه الأسماء من ذريتك وولدك فحمد آدم ربه عز وجل وافتخر على الملائكة بنا وأن هذا من فضلنا وفضل الله علينا . وقام

سلمان ومن معه وهم يقولون : نحن الفائزون . فقال لهم رسول الله ﷺ : أنتم الفائزون ولكم خلقت الجنة . ولأعدائنا وأعدائكم خلقت النار »[٢١٣١].

أقول : هذا الخبر مروي على شرط أئمَّة الخبر ، وبتمام السند ، ولسانُهُ عربيٌّ مبين ، وتتقاطعه أخبار من مواطن كثيرة جداً ، بطرقٍ أكثر ، كلُّها تشهد لتواتر المعنى الوارد هنا ، وفيها ما فيها من آية اله وعظيمِ ما قرنه بآل محمَّد ﷺ ، وما يعنيه تسبيحهم وذكرهم وقيام أمرهم وتمام حجَّتِهم .

ثمَّ عليهِ أحاديث ضجيج الملائكة بالتسبيح ، ثمَّ اشتقاق نور السموات من نور فاطمة ، فسبَّحوا وقدَّسوا وحمدوا[٢١٣٢] ، وهو على أصل المعنى الذي يتقاطع مطلوبنا هنا . وكذا عليهِ ما رواهُ أئمَّة الخبر ، كالشيخ الطوسي وغيره من حديث النبيِّ ﷺ لعمِّهِ العباس في محضر الأصحاب ، وفيه : « يا عمُّ لمَّا أراد الله أن يخلقنا تكلم كلمة خلق منها نورا ، ثم تكلم كلمة أخرى فخلق منها روحا ، ثم مزج النور بالروح فخلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين فكنا نسبحه حين لا تسبيح ونقدسه حسين لا تقديس فلما أراد الله تعالى أن ينشئ الصنعة شق نوري فخلق منه العرش ، فالعرش من نوري ونوري من نور الله ، ونوري أفضل من العرش ، ثم فتق نور أخي علي فخلق منه الملائكة فالملائكة من نور علي ونور علي من نور الله وعلي أفضل من الملائكة ، ثم فتق نور ابنتي فاطمة فخلق منه السماوات

[٢١٣١] روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - ص ٨٤

[٢١٣٢] تفسير كنز الدقائق - الميرزا محمد المشهدي - ج ٢ - ص ٥٢٥ - ٥٢٦

والأرض فالسماوات والأرض من نور ابنتي فاطمة ونور ابنتي فاطمة من نور الله ، وابنتي فاطمة أفضل من السماوات والأرض ، ثم فتق نور ولدي الحسن وخلق منه الشمس والقمر فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن ونور الحسن من نور الله والحسن أفضل من الشمس والقمر ، ثم فتق نور ولدي الحسين ثم خلق منه الجنة والحور العين فالجنة والحور العين من نور ولدي الحسين ونور ولدي الحسين من نور الله والحسين أفضل من الجنة والحور العين ، ثم أمر الله الظلمات أن تمر على الحساب المنظر ، فأظلمت السماوات على الملائكة فضجت الملائكة بالتسبيح والتقديس وقالت : إلهنا وسيدنا منذ خلقتنا وعرفتنا هذه الأشباح لم نرَ بؤساً ، فبحق هذه الأشباح إلا ما كشفت عنا هذه الظلمة ،

فأخرج الله من نور ابنتي فاطمة قناديل فعلّقها في بطنان العرش ، فأزهرت السماوات والأرض ، ثم أشرقت بنورها ، فلأجل ذلك سميت الزهراء ، فقالت الملائكة ، إلهنا وسيدنا لمن هذا النور الزاهر الذي قد أشرقت به السماوات والأرض ؟

فأوحى الله إليها هذا نور اخترعته من نور جلالي لامتي فاطمة بنت حبيبي وزوجة وليي وأخي نبيي وأبي حججي على عبادي ، أشهدكم ملائكتي أني قد جعلت ثواب تسبيحكم وتقديسكم لهذه المرأة وشيعتها ومحبيها إلى يوم القيامة ، قال : فلما سمع العباس من رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك ، وثب قائما وقبل بين عيني علي عليه السلام ، وقال : والله يا علي أنت الحجة البالغة

لمن آمن بالله واليوم الآخر »[2133]. وفيهِ ما فيهِ من عظيمِ أمر آل محمَّد عليهم السلام ومخزون العلم المقرون بهم ، وتمام حجَّة الله في تسبيحهم وعالي أذكارهم التي استودعها اللهُ صورهم وباطن عقولهم ،

ثمَّ ما ورد عن سلمان الفارسي ، وعلى شرط أئمَّة الخبر ، عنه صلى الله عليه وآله ، وفيه قال :

« ألا وإني وأهل بيتي كنا نورا نسعى بين
يدي الله قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام ، وكان
ذلك النور إذا سبَّحَ سبَّحت الملائكة لتسبيحه »[2134].

وهو صريح كغيرهِ من الأخبار التي أوردناها عليك بأنَّ سرَّ التسبيح إنَّما هو من أمرِ الله ، ومِن مخزونِ سرِّه ، وأنَّ الملائكة تعلَّمت الذكر والتسبيح من هذهِ الأنوار الخمسة الأعظم على الله تعالى ، فافهم وتعقَّل ، وانظر سرَّ اللهِ في هذهِ الخمسة التي فضَّلها على العالمين .

[2133] تفسير كنز الدقائق - الميرزا محمد المشهدي - ج ٢ - ص ٥٢٥ - ٥٢٦

[2134] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٣٧٩ - ٣٨٠

****

زيارة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام

من يتتبَّع الأخبار يجد أنَّ لزيارة فاطمة الزهراء عليها السلام فضلاً عظيماً جدّاً، وقد منعته عليها السلام مَن ظلمها وظلم أهل بيتها عليهم السلام ، وقد خرَّجنا عليك تفاصيل ذلك ، وكيف أنَّ القوم همُّوا بنبش القبور ليعرفوا أين قبرها لِمَا لزيارتها مِن فضل !!

وكان أوَّل مَن زارها أميرُ المؤمنين عليه السلام حين دفنها ، وزيارتُهُ مرويَّة مِن طرقٍ ، ومذكورة بكثرة في الكتب ، ثمَّ هناك زيارة الإمام الباقر عليه السلام ، ثمَّ زيارة الإمام الصادق عليه السلام ، ثمَّ المتواتر عن النبيِّ صلى الله عليه وآله من السلام عليها وعلى بعلها وولديها حينما كان يأتي بيتها كلَّ صباح ، وهو متواتر عند العامَّة والخاصَّة ، وهناك طوائف مِن هنا وهناك تحكي زيارتها عليها السلام ، ويكفي في ثوابها ما رواه[٢١٣٥] يزيد بن عبد الملك عن أبيه عن جده قال : « دخلت على فاطمة عليها السلام فبدأتني بالسلام ثمَّ قالت : ما غدا بِك ؟ قلت طلبتُ البركة .

[٢١٣٥] محمد بن أحمد بن داود عن علي بن حبشي بن قوني قال : حدثنا علي بن سليمان الزراري عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن إسماعيل عن الخيبري عن يزيد بن عبد الملك عن أبيه عن جده قال :

قالت عليها السلام : أخبرني أبي وهو ذا ، هو أنَّهُ مَن سلَّمَ عليه وعليَّ " ثلاثة أيَّام " أوجبَ اللهُ له الجنة . قلت لها : في حياته وحياتك ؟ قالت عليها السلام : نعم وبعد موتنا »[2136] .

وعن تلك الليلة التي زارها فيها أمير المؤمنين بعد دفنها ، خرَّجها الكليني بشرط[2137] علي بن محمد الهرمزاني عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام قال :

« لمَّا قبضت فاطمة عليها السلام دفنها أمير المؤمنين سرَّاً وعفا على موضع قبرها ، ثمَّ قام فحول وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : « السلامُ عليكَ يا رسول الله ، عني ، والسلام عليكَ عن ابنتك وزائرتك والبائتة في الثرى ببقعتك ، والمختار الله لها سرعةَ اللحاق بك ، قلَّ يا رسولَ الله عن صفيَّتك صبري ، وعفا عن سيِّدة نساء العالمين تجلُّدي ، إلا أن لي في التأسي بسنَّتك في فرقتك موضع تعزٍّ ، فلقد وسَّدتُكَ في ملحودة قبرك ، وفاضت نفسك بين نحري وصدري ، بلى وفي كتاب الله لي أنعم القبول ، إنَّا لله وإنا إليه راجعون ، (يا رسول الله) قد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة وأخلست الزهراء ، فما أقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله ، أمَّا حزني فسرمد ، وأمَّا ليلي فمسهَّد ، همٌّ لا يبرح مِن قلبي أو يختار الله لي دارك التي أنت فيها

[2136] تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - ج ٦ - ص ٩

[2137] أحمد بن مهران - رحمه الله - رفعه وأحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار الشيباني قال : حدثني القاسم بن محمد الرازي قال : حدثنا علي بن محمد الهرمزاني ، عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام قال :

مقيم، كمدٌ مقيح ، وهمٌّ مهيج ، سرعان ما فُرِّقَ بيننا !! وإلى الله أشكو وستنبئك ابنتُكَ بتظافر أمَّتِكَ على هضمها ، فأحفها السؤال واستخبرها الحال ، فكم مِن غليلٍ معتلجٍ بصدرها لم تجد إلى بثِّه سبيلاً ، وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين . سلام مودِّعٍ لا قالٍ ولا سَئِمٍ ، فإنْ أنصرف فلا عن ملالة، وإن أُقِم فلا عن سوءِ ظن بما وعد اللهُ الصابرين ، واه واهاً والصبر أيمن وأجمل ، ولولا غلبةُ المستولين لجعلت المقامَ واللبثَ لزاماً معكوفاً ، ولأعولت إعوالَ الثكلى على جليل الرزية ، فبعين الله تُدفن ابنتك سرّاً وتهضم حقها وتمنع إرثها ولم يتباعد العهد !! ولم يخلق منك الذكر !! وإلى الله يا رسول الله المشتكى ، وفيك يا رسول الله أحسن العزاء ، صلَّى الله عليك وعليها السلام والرضوان »[٢١٣٨].

وكذا قاله الشيخ الطوسي في أماليه[٢١٣٩] ، والحويزي في تفسيره[٢١٤٠] ، والمشهدي في تفسيره[٢١٤١] ، والمحدِّث النيسابوري في الروضة[٢١٤٢] ، والإربلي في كشف الغمَّة[٢١٤٣] ، والمفيد في الأمالي[٢١٤٤] . وغيرهم .

[٢١٣٨] الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٤٥٨ - ٤٥٩

[٢١٣٩] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ١٠٩ - ١١٠

[٢١٤٠] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ١ - ص ٣٣٧

[٢١٤١] تفسير كنز الدقائق - الميرزا محمد المشهدي - ج ٢ - ص ٨٤ - ٨٥

[٢١٤٢] روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - ص ١٥٢

[٢١٤٣] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ١٢٧ - ١٢٩

[٢١٤٤] الأمالي - الشيخ المفيد - ص ٢٨١ - ٢٨٣

وإليك بعضاً مِن الزيارات المرويَّة ، بياناً لما فيها ، فرواها الشيخ الطوسي بشرط[٢١٤٥] محمد بن عيسى بن محمد العريضي قال قال : حدثنا أبو جعفر عليه السلام ذات يوم قال إذا صرت إلى قبر جدَّتك فاطمة عليها السلام فقل :

« (السلامُ عليكِ) يا ممتحنة ، امتحنكِ اللهُ الذي خلقَكِ قبل أن يخلقَكِ فوجدَكِ لما امتحنكِ صابرةً ، وزعمْنا أنَّا لكِ أولياء ومصدِّقُون[٢١٤٦] لكلِّ ما أتانا به أبوكِ صلى الله عليه وآله وأتانا به وصيُّه عليه السلام ، فإنَّا نسألكِ إنْ كُنَّا صدَّقناكِ إلا ألحقتنا بتصديقنا لهما بالبشرى ، لنبشِّرَ أنفسنا بأنَّا قد طهرنا بولايتكِ »[٢١٤٧].

ثمَّ قال : هذه الزيارة وجدتها مروية لفاطمة عليها السلام . وأمَّا ما وجدت أصحابنا يذكرونه (روايةً) مِن القول عند زيارتها عليها السلام ، فهو أن تقف على أحد الموضعين اللذين ذكرناهما وتقول : « السلامُ عليكِ يا بنتَ رسولِ الله ، السلام عليكِ يا بنتَ نبي الله ، السلامُ عليكِ يا بنتَ حبيبِ الله ، السلامُ عليكِ يا بنت خليلِ الله ، السلامُ عليكِ يا بنتَ صفِّي الله ، السلام عليكِ يا بنتَ أمينِ الله ، السلامُ عليكِ يا بنتَ خيرِ خلقِ الله ، السلامُ عليكِ يا بنتَ أفضلِ أنبياءِ الله

[٢١٤٥] محمد بن أحمد بن داود عن محمد بن وهبان البصري قال : حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن السيرافي قال : حدثنا العباس بن الوليد بن العباس المنصوري قال : حدثنا إبراهيم بن محمد بن عيسى بن محمد العريضي قال

[٢١٤٦] وصابرون

[٢١٤٧] تهذيب الأحكام – الشيخ الطوسي – ج ٦ – ص ٩ – ١١

ورسله وملائكته ، السلامُ عليكِ يا بنت خيرِ البريَّة ، السلامُ عليكِ يا سيِّدة نساء العالمين مِن الأوَّلين والآخرين ، السلامُ عليكِ يا زوجَةَ وليِّ الله وخير الخلق بعد رسول الله ﷺ ، السلامُ عليك يا أمَّ الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة ، السلامُ عليكِ أيَّتُهَا الصدِّيقة الشهيدة . السلامُ عليك أيَّتُهَا الرضيَّة المرضيَّة ، السلامُ عليكِ أيتها الفاضلةُ الزكية ، السلام عليكِ أيَّتها الحوراءُ الانسية ، السلام عليكِ أيَّتها التقيةُ النقيَّة ، السلام عليكِ أيَّتها المحدثةُ العليمة ، السلامُ عليكِ أيَّتها المظلومةُ المغصوبة ، السلامُ عليكِ أيَّتُهَا المضطَهَدةُ المقهورة ، السلام عليكِ يا فاطمة بنت رسول الله ورحمة الله وبركاته ، صلى الله عليك وعلى روحك وبدنك ، أشهد انك مضيت على بيِّنَة مِن ربِّك ، وأنَّ مَن سرَّك فقد سرَّ رسولَ الله ﷺ ، ومَن جفاكِ فقد جفا رسولَ الله ﷺ ، ومَن آذاكِ فقد آذى رسولَ الله ﷺ ، ومَن وصلك فقد وصلَ رسولَ الله ﷺ ، ومَن قطعكِ فقد قطعَ رسولَ الله ﷺ ، لأنَّكِ بضعةٌ منه وروحه التي بين جنبيه كما قال ﷺ ، أُشهدُ اللهَ ورُسُلَهُ وملائكته أني راضٍ عمَّن رضيتِ عنه ، وساخطٌ على مَن سخطتِ عليه ، ومتبرِّئ ممَّن تبرأتِ منه ، موالٍ لمَن واليتِ ، معادٍ لمَن عاديتِ ، مبغضٌ لمَن أبغضتِ محبٌّ لمَن أحببتِ ، وكفى بالله شهيداً وحسيباً وجازياً ومثيباً . قال : ثمَّ تصلِّي على النبيِّ والأئمة عليهم السلام إنْ شاء الله »[٢١٤٨].

[٢١٤٨] تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - ج ٦ - ص ٩ - ١١

وخرَّجه الشهيد الأوَّل بشرط الإمام الصادق عليه السلام[2149] قال : «إذا وقفت عليها للزيارة فقل : « (السلامُ عليكِ) يا ممتحنة ، امتحنكِ اللهُ الذي خلقك فوجدكَ لما امتحنك صابرة ، وزعمْنَا أنَّا لكِ أولياء ومصدِّقون وصابرون لكل ما أتانا به أبوك صلى الله عليه وآله وأتى به وصيُّه عليه السلام ، فإنَّا نسألك إن كُنَّا صدقناك إلا ألحقتنا بتصديقنا لهما لنبشّرِ أنفسنا بأنَّا قد طهرنا بولايتك »[2150].

قال : ويستحب أيضاً أن تقول :

« السلام عليكِ يا بنت رسول الله ، السلام عليكِ يا بنت نبي الله ، السلام عليكِ يا بنتَ حبيب الله ، السلام عليكِ يا بنت خليل الله ، السلام عليك يا بنت خير خلق الله ، السلام عليك يا بنت أفضل أنبياء الله وملائكته ورسله ، السلام عليك يا بنت صفي الله ، السلام عليك يا بنت امين الله ، السلام عليك يا بنت خير البرية ، السلام عليكِ يا سيدة نساء العالمين مِن الأولين والآخرين ، السلام عليك يا زوجة وليٍّ الله وخير الخلق بعد رسول الله ، السلام عليك يا أمَّ الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة ، السلام عليك أيُّتها الصدّيقة الشهيدة ، السلام عليك أيَّتُهَا الرضيَّة المرضية ، السلامُ عليك أيتها الفاضلة الزكيَّة ، السلام عليكِ يا أيتها الحوراء الانسية ، السلام عليك أيتها التقية النقية ، السلام عليك أيتها المحدثة العليمة ، السلام عليك

[2149] في المصباح

[2150] المزار - الشهيد الأول - ص ٢٣ - ٢٤

أيتها المغصوبة المظلومة ، السلام عليكِ أيتها المضطهدة المقهورة ، السلام عليك يا فاطمة بنت رسول الله ورحمة الله وبركاته ، صلى اللهُ عليكِ وعلى روحك وبدنك ، اشهد أنَّكِ قد مضيت على بينة من ربِّك وان من سركِ فقد سرَّ رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومن جفاكِ فقد جفا رسولَ الله صلى الله عليه وآله ، ومَن قطعكِ فقد قطع رسول الله صلى الله عليه وآله لأنَّكِ بضعةٌ منه وروحه التي بين جنبيه ، اشهد الله ورسوله وملائكته اني راضٍ عمَّن رضيتِ عنه ، ساخط على من سخطتِ عليه ، متبرئ ممَّن تبرأتِ منه ، موال لمن واليت معاد لمن عاديت مبغض لمن أبغضت محب لمن أحببت وكفى بالله شهيدا وحسيبا وجازيا ومثيبا »[٢١٥١].

وفي تاج المواليد قال الطبرسي :

« اختلف الناس في موضع قبرها ، فقال قوم : انها مدفونة في البقيع ، وقال قوم انها دفنت في بيتها ، وقال آخرون : انها في الروضة بين قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ومنبره ، والأصح والأقرب انها مدفونة في الروضة أو في بيتها ، فمَن استعمل الاحتياط إذا أراد زيارتها وزارها في المواضع الثلاثة كان أولى »[٢١٥٢]. وكذا قاله في إعلام الورى[٢١٥٣].

[٢١٥١] المزار – الشهيد الأول – ص ٢٣ – ٢٤

[٢١٥٢] تاج المواليد (المجموعة) – الشيخ الطبرسي – ص ٢١ – ٢٤

[٢١٥٣] إعلام الورى بأعلام الهدى – الشيخ الطبرسي – ج ١ – ص ٣٠١ – ٣٠٣

وقال السيِّد إبن طاووس : « الظاهر أنَّ ضريحها المقدس في بيتها المكمل بالآيات والمعجزات ، لأنها أوصت ان تدفن ليلاً ولا يصلِّي عليها من كانت هاجرة لهم إلى حين الممات ، وقد ذكر حديث دفنها وستره عن الصحابة : البخاري ومسلم فيما شهدا انه من صحيح الروايات ، ولو كان قد أخرجت جنازتها الطاهرة أي بقيع الغرقد أو بين الروضة والمنبر في المسجد، ما كان يخفي آثار الحفر والعمارة عمَّن كان قد أراد كشف ذلك بأدنى إشارة ، فاستمرار ستر حال ضريحها الكريم يدل على أنها ما أخرجت من بيتها أو حجرة والدها الرؤوف الرحيم ، ويقتضي أن يكون دفنها في البيت الموصوف بالتعظيم كما قدمناه[٢١٥٤] »[٢١٥٥].

ثمَّ ذكر زيارتها المرويَّة فقال : تقول : « السلام عليك يا بنت رسول الله ، السلام عليك يا بنت نبي الله ، السلام عليك يا بنت حبيب الله ، وساقها كما وردت أعلاه[٢١٥٦] ، إلى أن قال : أشهِدُ اللهَ وملائكته أني راضٍ عمَّن

[٢١٥٤] ثم قال : أقول وقد فضح الله جل جلاله بدفنها ليلا على وجه المساترة عيوب من أحوجها إلى ذلك الغضب الموافق لغضب جبار الجبابرة ، وغضب أبيها صلوات الله عليه صاحب المقامات الباهرة ، إذا كان سخطها سخطه ورضاها رضاه ، وقد نقل العلماء ان أباها ﷺ قال : فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها . ثم قال : أقول : ولقد انقطعت اعذار المتعذرين وحيلة المحتالين بدفنها ليلا ودعواهم ان أهل بيت النبي صلوات الله عليه وعلى عترته الطاهرين كانوا موافقين لمن تقدم عليهم من المتقدمين .

[٢١٥٥] إقبال الأعمال – السيد ابن طاووس – ج ٣ – ص ١٦٣ – ١٦٤

[٢١٥٦] وفيها : السلام عليك يا بنت خليل الله ، السلام عليك يا بنت امين الله ، السلام عليك يا بنت خير خلق الله ، السلام عليك يا بنت أفضل أنبياء الله . السلام عليك يا بنت خير البرية ، السلام عليك يا سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين . السلام عليك يا زوجة ولي الله وخير خلقه بعد رسول الله ، السلام عليك يا أم الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة ، السلام عليك يا أم المؤمنين ، السلام عليك يا أيتها الصديقة الشهيدة ، السلام عليك أيتها الرضية المرضية . السلام عليك أيتها

رضيتِ عنه ، وساخط على من سخطتِ عليه ، وليٌّ لمَن والاكِ ، عدوٌّ لمن عاداك ، وحرب لمن حاربك ، أنا يا مولاتي بكِ وبأبيك وبعلك والأئمة مِن ولدك موقن ، وبولايتهم مؤمن ، وبطاعتهم ملتزم ، أشهد انَّ الدِّين دينهم ، والحكم حكمهم ، وانهم قد بلَّغُوا عن اللهِ عزَّ وجل ودعوا إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، لا تأخذهم في الله لومةُ لائم ، وصلوات الله عليكِ وعلى أبيك وبعلك وذريتك الأئمة الطاهرين ،

اللهمَّ صلِّ على محمَّد وأهل بيته ، وصلِّ على البتول الطاهرة ، الصديقة المعصومة ، التقية النقية ، الرضية المرضية ، الزكية الرشيدة ، المظلومة المقهورة ، المغصوبة حقها ، الممنوعة إرثها ، المكسور ضلعها ، المظلوم بعلها ، المقتول ولدها ، فاطمة بنت رسول الله ، وبضعة لحمه وصميم قلبه ، وفلذة كبده ، والنخبة منك له ، والتحفة خصصت بها وصية وحبيبه المصطفى وقرينه المرتضى ، وسيدة النساء ومبشرة الأولياء ، حليفة الورع والزهد ، وتفاحة الفردوس والخلد ، التي شرفت مولدها بنساء الجنة ، وسللت منها أنوار الأئمة ، وأرخيت دونها حجاب النبوة . اللهم صلِّ عليها صلاةً تزيد في محلِّها عندك وشرفها لديك ومنزلتها مِن رضاك ، وبلِّغها منا

الصادقة الرشيدة ، السلام عليك أيتها الفاضلة الزكية ، السلام عليك أيتها الحوراء الانسية ، السلام عليك أيتها التقية النقية ، السلام عليك أيتها المحدثة العليمة ، السلام عليك أيتها المعصومة المظلومة . السلام السلام عليك أيتها الطاهرة المطهرة ، السلام عليك أيتها المضطهدة المغصوبة ، السلام عليك أيتها الغراء الزهراء ، السلام عليك يا فاطمة بنت محمد رسول الله ورحمة الله وبركاته . صلى الله عليك يا مولاتي وابنة مولاي وعلي روحك وبدنك . اشهد أنَّكِ مضيتِ على بيِّنة مِن ربِّك ، وأنَّ من سرَّكِ فقد سرَّ رسول الله ، ومن جفاك فقد جفا رسول الله ﷺ ، ومن آذاك فقد آذى رسولَ اللهِ ، ومَن وصلَكِ فقد وصل رسول الله ، ومن قطعك فقد قطع رسول الله ، لأنك بضعةٌ منه وروحه التي بين جنبيه .

تحية وسلاماً ، وآتنا من لدنك في حبِّها فضلا واحسانا ورحمة وغفرانا ، إنك ذو الفضل الكريم »[2157].

قال :

« ثمَّ تصلي صلاة الزيارة وان استطعت أن تصلي صلاتها صلى الله عليها ، فافعل ، وهي ركعتان تقرأ في كلِّ ركعة : الحمد مرة ، وستين مرة " قل هو الله أحد " ، فإن لم تستطع فصل ركعتين بالحمد وسورة الاخلاص والحمد و﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾، فإذا سلَّمت قلت : اللهمَّ إني أتوجَّهُ إليكِ بنبيِّنا محمَّد وبأهل بيته صلواتك عليهم ، وأسألك بحقّك العظيم عليهم ، الذي لا يعلم كنهه سواك ، وأسألك بحقٍّ مَن حقُّه عندك عظيم ، وبأسمائك الحسنى التي أمرتني أنْ أدعوك بها . وأسألك بإسمك الأعظم الذي أمرت به إبراهيم ان يدعو به الطير فأجابته ، باسمك العظيم الذي قلت للنار : ﴿ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴾ ، فكانت برداً ، وبأحبِّ الأسماء إليك وأشرفها وأعظمها لديك ، وأسرعها إجابةً وأنجحها طلبة ، وبما أنت أهله ومستحقه ومستوجبه ، وأتوسل إليك وارغب إليك وأتضرع إليك والح عليك »[2158].

[2157] إقبال الأعمال – السيد ابن طاووس – ج ٣ – ص ١٦٤ – ١٦٧

[2158] إقبال الأعمال – السيد ابن طاووس – ج ٣ – ص ١٦٤ – ١٦٧

وقال الشيخ الصدّوق :

« اختلفت الروايات في موضع قبر فاطمة سيدة نساء العالمين عليها السلام ، فمنهم مَن روى أنها دفنت في البقيع ، ومنهم مَن روى أنّها دُفِنَت بين القبر والمنبر وأن النبيَّ صلى الله عليه وآله إنما قال : " ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة "، لأنَّ قبرها بين القبر والمنبر . ومنهم من روى أنها دُفِنَت في بيتها ، فلما زادت بنو أميَّة في المسجد صارت في المسجد ، وهذا هو الصحيح عندي . ثمَّ قال : وإني لما حججت بيت الله الحرام كان رجوعي على المدينة بتوفيق الله تعالى ذكره ، فلمَّا فرغت من زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله قصدت إلى " بيت فاطمة عليها السلام " وهو من عند الأسطوانة التي تدخل إليها مِن " باب جبرئيل عليه السلام " إلى مؤخَّر " الحظيرة التي فيها النبي صلى الله عليه وآله " ، فقمت عند الحظيرة ويساري إليها وجعلت ظهري إلى القبلة واستقبلها بوجهي وأنا على غسل وقلت :

« السلامُ عليكِ يا بنت رسول الله ، السلام عليكِ يا بنت نبي الله ، السلام عليكِ يا بنت حبيب الله ، السلام عليكِ يا بنت خليل الله ، السلام عليكِ يا بنتَ صفيٍّ الله ، السلام عليكِ يا بنتَ أمين الله ، السلام عليكِ يا بنت خيرِ خلقِ الله ، السلام عليكِ يا بنت أفضلِ أنبياء الله ورسله وملائكته ، السلام عليكِ يا ابنة خير البرية ، السلام عليك يا سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ، السلام عليك يا زوجة ولي الله وخير الخلق بعد رسول الله ، السلام عليك يا أم الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة ، السلام عليك

أيتها الصديقة الشهيدة ، السلام عليك أيتها الرضية المرضية ، السلام عليك أَيَّتُهَا الفاضلة الزكيَّة ، السلام عليكِ أيَّتها الحورية الانسية ، السلام عليك أيتها التقية النقية ، السلام عليك أيتها المحدثة العليمة ، السلام عليك أيتها المظلومة المغصوبة ، السلام عليك أيتها المضطهدة المقهورة ، السلام عليكِ يا فاطمة بنت رسول الله ورحمة الله وبركاته ، صلَّى الله عليك وعلى روحك وبدنك ، أشهد أنك مضيت على بيِّنة من ربك وأنَّ مَن سرَّكِ فقد سرَّ رسولَ الله ﷺ ، ومَن جفاكِ فقد جفا رسول الله ﷺ ، ومَن آذاك فقد آذى رسول الله ﷺ ، ومَن وصلك فقد وصل رسول الله ﷺ ، ومَن قطعك فقد قطع رسول الله ﷺ ، لأنَّك بضعة منه وروحه التي بين جنبيه ، كما قال عليه أفضل سلام الله وصلواته ، أُشهِدُ اللهَ ورُسُلَهُ وملائكته أني راضٍ عمَّن رضيتِ عنه ، ساخط على من سخطتِ عليه ، متبرِّئ ممَّن تبرأتَ منه ، موالٍ لمَن واليتِ ، معادٍ لمن عاديتِ ، مبغضٌ لمن أبغضتِ ، محبٌّ لمن أحببتِ ، وكفى بالله شهيداً وحسيبا وجازيا ومثيبا »[٢١٥٩] .

قال : ثمَّ قلت : « اللهمَّ صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمد بن عبد الله خاتم النبيين وخير الخلائق أجمعين ، وصل على وصيِّه علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وإمام المسلمين وخير الوصيين ، وصلِّ على فاطمة بنت محمَّد سيدة نساء العالمين ، وصلِّ على سيِّدَي شباب أهل الجنة الحسن والحسين ، وصلِّ على زين العابدين علي بن الحسين ، وصلِّ على محمد بن

[٢١٥٩] من لا يحضره الفقيه – الشيخ الصدوق – ج ٢ – ص ٥٧٢ – ٥٧٤

علي باقر علم النبيين ، وصلِّ على الصادق عن الله جعفر ابن محمد ، وصلِّ على كاظم الغيظ في الله موسى بن جعفر ، وصلِّ على الرضا علي بن موسى، وصلِّ على التقي محمَّد بن علي ، وصل على النقي علي بن محمد ، وصلِّ على الزكي الحسن بن علي ، وصلِّ على الحجة القائم ابن الحسن بن علي ، اللهمَّ أحيِ به العدل ، وأمِت به الجور ، وزيِّن بطول بقائه الأرض ، وأظهِر به دينك وسنَّةَ نبيِّك حتى لا يستخفي بشيءٍ من الحقِّ مخافةَ أحدٍ من الخلق ، واجعلنا من أعوانه وأشياعه والمقبولين في زمرة أوليائه يا ربَّ العالمين ، اللهمَّ صلِّ على محمَّد وأهل بيته الذين أذهبت عنهم الرجس وطهرتم تطهيرا »[٢١٦٠] .

وأتبعه الشيخ الطوسي برواية[٢١٦١] عمر بن يزيد قال : حاضت صاحبتي وأنا بالمدينة قال : فكان ميقات جمالنا وإبان مقامنا وخروجنا قبل أن تطهر ولم تقرب القبر ولا المسجد ولا المنبر . قال : فذكرت ذلك لأبي عبد الله عليه السلام قال : مُرهَا لتغتسل ثمَّ لتأتِ مقامَ جبرئيل عليه السلام ، فإنَّ جبرئيل عليه السلام كان يجيئ فيستأذن على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فإن كان على حال لا ينبغي له أن يأذن له قام في مكانه حتى يخرج إليه وإن أذن له دخل عليه . قال : قلت له : وأين المكان ؟ قال : كان بحيال الميزاب الذي إذا خرجتَ مِن الباب الذي يُقال له " باب فاطمة عليها السلام " بحذاء القبر رفعت رأسك مع

[٢١٦٠] من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج ٢ - ص ٥٧٢ - ٥٧٤

[٢١٦١] موسى بن القاسم عن محمد عن صفوان عن عبد الله ابن بكير عن عمر بن يزيد قال :

حذاء الباب والميزاب فوق رأسك ، والباب وراء ظهرك ، قال : تقعد في ذلك الموضع ولتدع ربها ، قلت : وأي شيئ تقول ؟ قال : تقول " اللهم إني أسألك بأنك أنتَ الله ليسَ كمثلك شيئ أن تفعل بي كذا وكذا " قال : فصنعت صاحبتي الذي أمرني وتطهَّرت ودخلت المسجد قال : وكانت لنا خادم أيضاً وكانت قد حاضت قال : فقالت : يا سيِّدي اذهب أنا فاصنع كما صنعت سيدتي ؟ قلت : بلى . قال : فذهبت فصنعت مثل الذي صنعت مولاتها فتطهَّرت ودخلت المسجد »[٢١٦٢].

ثمَّ خرَّجه مِن شرط[٢١٦٣] معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ائتِ مقام جبرئيل عليه السلام وهو تحت الميزاب ، فإنه كان مقامه إذا استأذن على النبي صلى الله عليه وآله فقل : " أسألك أي جواد ، أي كريم ، أي قريب ، أي بعيد ، أن تصلي على محمَّد وأهل بيته وأسألك ان تردَّ عليَّ نعمتك "[٢١٦٤] . قال : وذكر الشيخ رحمه الله في الرسالة أنَّك تأتي الروضة فتزور فاطمة عليها السلام لأنها مقبورة هناك ، وقد اختلف أصحابنا في موضع قبرها ، فقال بعضهم : انها دفنت بالبقيع ، وقال بعضهم : انها دفنت بالروضة ، وقال بعضهم : انها دفنت في بيتها ، فلما زاد بنو أمية لعنهم الله في المسجد صارت من جملة المسجد . وهاتان الروايتان كالمتقاربتين والأفضل عندي أن يزور الإنسان مِن

[٢١٦٢] تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - ج ٥ - ص ٤٤٥ - ٤٤٦

[٢١٦٣] الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب وابن أبي عمير وحماد عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

[٢١٦٤] قال : وذلك مقام لا تدعو فيه حائض تستقبل القبلة ثم تدعو بدعاء الدم إلا رأت الطهر إن شاء الله .

الموضعين جميعاً فإنه لا يضره ذلك ويحوز به أجراً عظيماً ، وأمَّا من قال إنها دفنت بالبقيع فبعيد من الصواب . ثمَّ قال : والذي روي في فضل زيارتها أكثر من أن يحصى »[2165] .

ثمَّ خرَّج بشرط[2166] يزيد بن عبد الملك عن أبيه عن جده قال : « دخلت على فاطمة عليها السلام فبدأتني بالسلام ثمَّ قالت : ما غدا بك ؟ قلت : طلبتُ البركة . قالت عليها السلام : أخبرني أبي ، وهو ذا :

أنَّه مَن سلَّمَ عليه وعليَّ " ثلاثة أيَّام "
أوجب الله له الجنة .

قلت لها : في حياته وحياتك ؟
قالت عليها السلام : نعم وبعد موتنا »[2167] .

ثمَّ روى زيارتها مِن طريق[2168] عيسى بن محمد العريضي قال : حدَّثنا أبو جعفر عليه السلام ذات يوم قال : إذا صرتَ إلى قبر جدَّتكَ فاطمة عليها السلام فقل : « يا ممتحنة امتحنك الله الذي خلقك قبل ان يخلقك فوجدك لما

[2165] تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - ج ٦ - ص ٨ - ٩

[2166] محمد بن أحمد بن داود عن علي بن حبشي بن قوني قال : حدثنا علي بن سليمان الزراري عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن إسماعيل عن الخيبري عن يزيد بن عبد الملك عن أبيه عن جده قال :

[2167] تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - ج ٦ - ص ٩

[2168] محمد بن أحمد بن داود عن محمد بن وهبان البصري قال : حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن السيرافي قال : حدثنا العباس بن الوليد بن العباس المنصوري قال : حدثنا إبراهيم بن محمد بن عيسى بن محمد العريضي قال

امتحنك صابرة ، وزَعَمْنا أنّا لكِ أولياء ومصدقون وصابرون لكلّ ما أتانا به أبوك صلى الله عليه وآله وأتانا به وصيُّه عليه السلام ، فإنّا نسألك إنْ كُنّا صدقناك إلا ألحقتنا بتصديقنا لهما بالبشرى لنبشّرِ أنفسنا بأنّا قد طُهِّرنَا بولايتك[٢١٦٩] »[٢١٧٠].

وقال في إقبال الأعمال : « روينا عن جماعة مِن أصحابنا ذكرناهم في كتاب التعريف للمولد الشريف أنّ وفاة فاطمة صلوات الله عليها كانت يوم ثالث جمادي الآخرة فينبغي فيه زيارتها »[٢١٧١].

وقال القمي : « أمّا كناها صلوات الله عليها ، فأمُّ الحسن وأم الحسين وأم المحسن وأم الأئمة وأم أبيها وأم المؤمنين وهذه الكنية تكون في زيارتها »[٢١٧٢].

[٢١٦٩] ثمَّ قال : « هذه الزيارة وجدتها مروية لفاطمة عليها السلام . وأمّا ما وجدت أصحابنا يذكرونه من القول عند زيارتها عليها السلام فهو : أن تقف على أحد الموضعين اللذين ذكرناهما وتقول : " السلام عليك يا بنت رسول الله ، السلام عليك يا بنت نبي الله ، السلام عليك يا بنت حبيب الله، السلام عليك يا بنت خليل الله ، السلام عليك يا بنت صفي الله السلام عليك يا بنت امين الله ، السلام عليك يا بنت خير خلق الله ، السلام عليك يا بنت أفضل أنبياء الله ورسله وملائكته ، السلام عليك يا بنت خير البرية ، السلام عليك يا سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ، السلام عليك يا زوجة ولي الله وخير الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، السلام عليك يا أم الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة ، السلام عليك أيتها الصديقة الشهيدة . السلام عليك أيتها الرضية المرضية ، السلام عليك أيتها الفاضلة الزكية ، السلام عليك أيتها الحوراء الانسية ، السلام عليك أيتها التقية النقية ، السلام عليك أيتها المحدثة العليمة ، السلام عليك أيتها المظلومة المغصوبة ، السلام عليك أيتها المضطهدة المقهورة ، السلام عليك يا فاطمة بنت رسول الله ورحمة الله وبركاته ، صلى الله عليك وعلى روحك وبدنك ، اشهد انك مضيت على بينة من ربك ، وان من سرك فقد سر رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومن جفاك فقد جفا رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومن آذاك فقد آذى رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومن وصلك فقد وصل رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومن قطعك فقد قطع رسول الله صلى الله عليه وآله ، لأنك بضعة منه وروحه التي بين جنبيه كما قال صلى الله عليه وآله ، اشهد الله ورسله وملائكته أني راض عمن رضيت عنه وساخط على من سخطت عليه ومتبرئ ممن تبرأت منه، موال لمن واليت معاد لمن عاديت ، مبغض لمن أبغضت محب لمن أحببت وكفى بالله شهيدا وحسيبا وجازيا ومثيبا " قال : ثمَّ تصلي على النبي والأئمة عليهم السلام إنْ شاء الله .

[٢١٧٠] تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - ج ٦ - ص ٩ - ١١

[٢١٧١] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٩٧ - ص ١٩٨

وقال فرات الكوفي : « قيل مستحب أن تقول عندها : " السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة : الصلاة رحمكم الله ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾ " »[٢١٧٣]،

وذلك لما تواتر في الأخبار عنه ﷺ أنَّه كان يقول كل صباح كذلك عندما يأتي دار عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

وأثبته الشيخ المفيد بشرط[٢١٧٤] علي ابن الحسين عن أبيه الحسين عليه السلام، وفيه قال الحسين :

« فلمَّا نفض (أبي عليٌّ عليه السلام) يده مِن تراب القبر ، هاج به الحزن ، فأرسل دموعه على خديه ، وحول وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : « السلامُ عليكَ يا رسولَ اللهِ مني ، والسلام عليك مِن ابنتك وحبيبتك وقرة عينك وزائرتك ، والبائتة في الثرى ببقعتك ، والمختار لها الله سرعة اللحاق بك ، قلَّ يا رسول الله عن صفيتك صبري ، وضعف عن سيدة النساء تجلدي، إلا أنَّ في التأسي لي بسنَّتِك والحزن الذي حلَّ بي بفراقك موضع التعزي ،

[٢١٧٢] بيت الأحزان - الشيخ عباس القمي - ص ٢٦ - ٢٧

[٢١٧٣] تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص ٣٣٩

[٢١٧٤] قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال : حدثنا أبي قال : حدثنا أحمد بن إدريس قال : حدثنا محمد بن عبد الجبار ، عن القاسم بن محمد الرازي ، عن علي بن محمد الهرمزاني ، عن علي بن الحسين بن علي ، عن أبيه الحسين عليه السلام قال :

فلقد وسَّدتُكَ في ملحودِ قبرك بعد أن فاضت نفسك على صدري ، وغمضتك بيدي ، وتولَّيت أمركَ بنفسي ، نعم وفي كتاب الله أنعم القبول : " إنا لله وإنا إليه راجعون " ،

لقد استُرجِعَت الوديعة ، وأُخِذَت الرهينة ، واختُلِسَت الزهراء ، فما أقبح الخضراء والغبراء ، يا رسول الله ! أمَّا حزني فسرمد ، وأمَّا ليلي فمسهد ، لا يبرح الحزن من قلبي، أو يختار الله لي دارك التي أنت فيها مقيم ، كمد مقيح ، وهمٌّ مهيج ، سرعان ما فُرِّق بيننا ، وإلى الله أشكو . وستنبئك ابنتك بتضافر أمتك عليَّ وعلى هضمها حقِّها ، فاستخبرها الحال ، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثِّه سبيلاً وستقول ، ويحكم الله وهو خير الحاكمين ،

ثمَّ قال عليه السلام : سلامٌ عليك يا رسول الله سلام مودع ، لا سئم ولا قالٍ، فإنْ أنصرف فلا عن ملالة ، وإن أقم فلا عن سوء ظنٍّ بما وعد الله الصابرين، والصبر أيمن وأجمل ، ولولا غلبة المستولين علينا لجعلت المقام عند قبرك لزاماً ، وللبثت عنده معكوفاً ، ولأعولت إعوالَ الثكلى على جليل الرزية ، فبعين الله تُدفن ابنتك سرَّاً !! وتهتضم حقّها قهراً !! وتمنع إرثها جهراً !! ولم يطل العهد ، ولم يخل منك الذكر ، فإلى الله يا رسول الله المشتكى ، وفيك أجمل العزاء ، وصلوات الله عليك وعليها ورحمة الله وبركاته »[٢١٧٥]

[٢١٧٥] الأمالي - الشيخ المفيد - ص ٢٨١ - ٢٨٣

وكذا قاله في أماليه ، بشرط[٢١٧٦] علي ابن الحسين عن أبيه الحسين[٢١٧٧] عليه السلام »[٢١٧٨] .

أقول : أخبار زيارتها عليها السلام كثيرةٌ ، ومركوزة في أمَّهات الكتب ، وعليها مقامات أئمَّة الرواية وحفَّاظها . وفيها ما فيها مِن شكوى اللوعة ، وغزير الدمعة ، وبيان نخبتها عليها السلام ، وتمام حجَّتِها ، وكبير منزلتها ، وعظيمِ شرفها عند الله تعالى ، فافهم !!!!

[٢١٧٦] أخبرنا محمد بن محمد قال : أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال : حدثنا أبي قال : حدثنا أحمد بن إدريس قال : حدثنا محمد بن عبد الجبار عن القاسم بن محمد الرازي عن علي بن محمد الهرمزداني عن علي بن الحسين عن أبيه الحسين عليه السلام قال :

[٢١٧٧] وفيه قال : « فلمَّا نفض (أبي علي عليه السلام) يده من تراب القبر ، هاج به الحزن ، فأرسل دموعه على خديه ، وحول وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : " السلام عليك يا رسول الله مني ، والسلام عليك من ابنتك وحبيبتك وقرة عينك وزائرتك والبائتة في الثرى ببقعتك والمختار لها الله سرعة اللحاق بك ، قلَّ يا رسول الله عن صفيتك صبري ، وضعف عن سيدة النساء تجلدي ، إلا أن في التأسي لي بسنتك والحزن الذي حل بي بفراقك موضع التعزي ، فلقد وسدتك في ملحود قبرك بعد أن فاضت نفسك على صدري ، وغمضتك بيدي ، وتوليت أمرك بنفسي ، نعم وفي كتاب الله أنعم القبول : " إنا لله وإنا إليه راجعون " . لقد استرجعت الوديعة ، وأخذت الرهينة ، واختلست الزهراء، فما أقبح الخضراء والغبراء ، يا رسول الله ! أما حزني فسرمد ، وأما ليلي فمسهد ، لا يبرح الحزن من قلبي ، أو يختار الله لي دارك التي أنت فيها مقيم ، كمد مقيح ، وهم مهيج ، سرعان ما فرق بيننا ، وإلى الله أشكو . وستنبئك ابنتك بتضافر أمتك علي وعلى هضمها حقها ، فاستخبرها الحال ، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلا وستقول ، ويحكم الله وهو خير الحاكمين . سلام عليك يا رسول الله سلام مودع ، لا سئم ولا قال ، فإن أنصرف فلا عن ملالة ، وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين ، [و] الصبر أيمن وأجمل ، ولولا غلبة المستولين علينا لجعلت المقام عند قبرك لزاما ، وللبثت عنده معكوفا ، ولأعولت إعوال الثكلى على جليل الرزية ، فبعين الله تدفن ابنتك سرا ، وتهتضم حقها قهرا ، وتمنع إرثها جهرا ، ولم يطل العهد ، ولم يخل منك الذكر ، فإلى الله يا رسول الله المشتكى ، وفيك أجمل العزاء ، وصلوات الله عليك وعليها ورحمة الله وبركاته

[٢١٧٨] الأمالي - الشيخ المفيد - ص ٢٨١ - ٢٨٣

الفهرس :